00048557

على السرّاء والضرّاء اللّهمّ إنّى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا فى الدين وجعلتَ لنا اسماعا وأبصارا وأفئدة ولم تجعلْنا من المشركين امّا بعد فانّى لا اعلم اصحابا اولى *a* ولا خيرا من اصحابى ولا اهل بيت ابرّ ولا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله عنّى جميعا خيرا ألَا وإنّى اظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ألَا *b* وانّى [illegible] ايت *c* لكم فانطَلِقوا جميعا فى حلّ ليس عليكم منّى *d* [illegible] [illegible]يلٌ قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلًا *e*، قال ابو مخنف [illegible] الله بن عاصم الفائشىّ بطن من هَمْدان عن الضحّاك [illegible] عبد[illegible] الله المِشْرَقىّ قال قدمت ومالك بن النَضْر الأَرْحَبىّ على [illegible] فسلّمنا عليه ثمّ جلسْنا اليه فردّ علينا فرحّب بنا وسألنا عما جئنا له فقلنا جئنا لنسلّم عليك وندعو الله لك بالعافية [illegible]حْدِث بك عهدا ونخبرك خبر الناس وإنّا نحدّثك انهم قد جمعوا على حربك فرَ رأيك فقال الحسين عم حسبى الله ونعم الوكيل قال فتذمّمنا وسلّمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتى فقال مالك بن النضر علىّ دَيْن ولِى عيال فقلت له انّ علىّ دَينًا وانّ لى لعيالا ولكنك ان جعلتنى فى حلّ من الانصراف اذا اجدْ مقتلا قاتلتُ عنك ما كان لك نافعا وعنك دافعا قال قال فأنت فى حلّ فأقمتُ معه فلمّا كان الليل قال هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلًا ثمّ لياخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى ثمّ تفرّقوا فى سوادكم *e* ومدائنكم حتى يفرّج الله فان

---

a) *Irsch.* et IA اولى. *b*) Co om.; rec. ex IA. *c*) *Irsch.* et IA اذنت. *d*) *Irsch.* من. *e*) AM فى سواد الليل.

القوم انما يطلبونى ولو قد اصابونى لَهوا عن طلب غيرى فقال له اخوته وابناءه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لِمَ نفعل لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العبّاس بن علىّ ثم انهم تكلّموا بهذا ونحوه فقال الحسين عمّ يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد اذنتُ لكم قالوا فما يقول *a* الناس يقولون أنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن تَفْديك *b* انفسُنا واموالُنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبّح الله العيش بعدك ٥ قال ابو مخنف حدّثنى عبد الله بن عا[illegible] الضحّاك بن عبد الله المشرقىّ قال فقام اليه مسلم بن عوسجة الأسدىّ فقال انحن نخلّى عنك ولمّا *c* نعذرْ الى الله فى اداء حقّك اما والله حتى اكسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمُهُ فى يدى ولا افارقك ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لَقذفتُهم بالحجارة دونك حتى اموت معك قال وقال سعد بن عبد الله الحنفىّ والله لا نخلّيك حتى يعلم الله انّا قد حفظنا غيبة *d* رسول الله صلعم فيك والله لو علمت انّى اقتل ثم أُحيا ثم أُحرق حيًّا *e* ثم أُذرّ *f* يفعل ذلك بى سبعين مرّة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هى قتلة

---

a) Co يقول; IA نقول للناس. *b*) IA (l. نفديك) نفديك بانفسنا. *c*) IA ولم, *Irsch.* ولا. *d*) Co s. p., *Irsch.* ut rec. *e*) *Irsch.* ثم احيا. *f*) *Irsch.* ادرى.

واحدة ثم هي الكرامة التي *لا انقضاء[a] لها ابدا قال وقال زهير ابن القين والله لوددت انّي قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذى الف قتلة وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك قال وتكلّم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفداء نَقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فاذا نحن قُتلنا كنّا وفينا[b] وقضينا ما علينا، قال ابو مخنف حدّثني الحارث بن كعب وابو الضحّاك عن عليّ بن الحسين بن عليّ قال انّي جالس في تلك العشيّة التي قُتل ابي صبيحتَها[c] وعمّتي زينب عندي تمرّضني اذ اعتزل ابي بأصحابه في خباء له وعنده حُوَيّ مولى ابي ذرّ الغفاريّ وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دَهْرُ أُفٍّ[d] لَكَ مِنْ خَلِيلِ كَمْ لَكَ بِٱلْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِن صاحِبٍ أَوْ طالِبٍ قَتِيلِ[e] وَالدَّهْرُ لا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَإِنَّما الْأَمْرُ إِلى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَّبِيلِ[f]

قال فأعادها مرّتين او ثلثا حتى فهمتُها فعرفت ما اراد فخنقتني عبرتي فرددتُ دمعي ولزمت السكوت فعلمت ان البلاء قد نزل فأمّا عمّتي فانها سمعتْ ما سمعتُ وهي امرأة وفي النساء الرقّة والجزع فلم[g] تملك نفسها ان وثبت تجرّ ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليومَ ماتت فاطمة امّي وعليّ ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي وثمال

a) Co لانقضا (sic), *Irsch.* ut rec. b) Co رقينا. c) Co صبحتها.
d) AM Leid. افا. e) Id. طالب بحقّه: cf. IA ٤٩ ann. 3. f) *Irsch.* سبيلى g) Co om.; suppl. coll. IA et *Irsch.*

الباقي قال فنظر اليها الحسين عم فقال يا اخيّة لا يذهبنّ حلمك الشيطان قالت بأبي انت [a] وأمّي يا أبا عبد الله استقتلتَ نفسى فداك فردّ غُصّته وترقرقت عيناه وقال لو تُرِك القطا ليلًا لنام [b] قالت يا ويلتنا افتُغْصَب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى وأشدّ على نفسى ولطمت وجهها وأهوت الى جيبها وشقّته وخرّت مغشيًّا [c] عليها فقام اليها الحسين فصبّ على وجهها الماء وقال لها يا اخيّة اتّقى الله وتعزّى بعزاء الله وأعلمى ان اهل الأرض يموتون وان اهل السماء لا يبقون وان كلّ شىء هالك الّا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده ابى خير منّى وامّى خير منّى واخى خير منّى ولى ولهم ولكلّ مسلم برسول الله اسوة قال فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخيّة انّى اقسم [d] عليك فأبرّى قسمى لا تشقّى علىّ جيبا ولا تخمشى علىّ وجها ولا تدعى علىّ بالويل والثبور اذا انا هلكت قال ثم جاء بها حتى اجلسها عندى وخرج الى اصحابه فأمرهم ان يقرّبوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها فى [e] بعض وان يكونوا هم بين البيوت الّا الوجه الذى يأتيهم منه عدوّهم،

قال ابو مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المِشرقى قال فلمّا امسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون قال فتمرّ بنا خيل لهم تحرسنا وانّ حسينا ليقرأ [f] أَلَا لَيَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا

---

a) Co om.; add. ex IA. *b*) Vid. Freytag, *Prov.* II, p. 406. *c*) *Irsch.* et IA مغشيّة. *d*) *Irsch.* اقسمت. *e*) Co من; rec. ex IA et *Irsch.* *f*) Kor. 3 vs 172, 173.

نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ a لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال نحن وربّ الكعبة الطيّبون مُيّزنا منكم قال فعرفتُه فقلتُ لبُرَير بن حُضَير b تدرى مَن هذا قال لا قلتُ هذا ابو حَرْب السَبيعىّ عبد الله بن شَهْر c وكان مضحاكا بطّالا وكان شريفا شجاعا فاتكا وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه فى جناية فقال له بُرَير بن حُضَير يا فاسق انت يجعلك الله فى الطيّبين فقال له مَن انت قال انا بُرَير بن حُضَير قال انّا لله d عزّ علىّ هلكتَ والله هلكتَ والله يا بُرَير قال يابا حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام فوالله انّا لنحن الطيّبون ولكنكم لانتم الخبيثون قال وَأَنَا عَلَى ذٰلِكَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ e قلتُ ويحك افلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العَنْزىّ f من عَنْز بن وائل قال g ها هو ذا معى قال قبح الله رأيك على كلّ حال انت سفيه قال ثمّ انصرف عنّا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عَزْرة ابن قيس الأَحْمَسىّ وكان على الخيل، قال فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس قال وعبّأ الحسين اصحابه *وصلّى بهم h صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا

---

a) Co خيرا. *b*) Co ليزيد بن حصين, deinde semper بزيد aut نزيد (sic). *Irsch.* ut rec. *c*) *Irsch.* شمير. *d*) Co الله. *e*) Kor. 21, vs. 57 (ubi vero ذلكم). *f*) Co hoc et seq. عنز s. p. *g*) Co وقل. *h*) Co om.; suppl. ex IA.

واربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه وحبيب بن مُظاهر فى ميسرة اصحابه وأعطى رايته العبّاس بن علىّ اخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وامر بحطبٍ وقصبٍ كان من وراء البيوت تُحرق بالنار مخافةَ a ان يأتوهم من ورائهم قال وكان الحسين عم اتى بقصبٍ وحطبٍ الى مكان من b ورائهم منخفض كأنه c ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا اذا غدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القومُ من وجه واحد ففعلوا وكان لهم نافعا،،

قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيل بن خَديج الكندىّ عن محمّد بن بشر عن عمرو الحضرمىّ قال لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان d على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدىّ وعلى ربع مَذْحِج وأَسَد عبد الرحمان بن ابى سَبْرة الحنفىّ e وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهَمْدان الحُرّ ابن يزيد الرياحىّ فشهد f هؤلاء كلّهم مقتل الحسين * الّا الحرّ ابن يزيد فانه عدل الى الحسين وقُتل معه وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجّاج الزُبيدىّ وعلى ميسرته b شَمِر بن ذى الجوشن ابن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضِّباب بن كلاب وعلى الخيل عَزْرة بن قيس الأَحْمَسىّ وعلى الرجال شَبَث ابن رِبْعىّ اليربوعىّ وأعطى الراية ذُوَيدا g مولاه،، قال ابو مخنف حدّثنى عمرو بن مرّة الجَمَلىّ عن ابى صالح الحنفىّ عن

a) Cod. مخارقة, *Irsch.* ut rec.; cf. supra p. ٢٨١, 18. *b*) Cod om.; suppl. ex IA. *c*) Co كانها. *d*) Co وكان. *e*) IA الجعفى. *f*) Co فتشهد. *g*) IA دريدا, *Irsch.* ويدا (sic).

غلام لعبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاريّ قال كنت مع مولاى فلمّا حضر الناس وأقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط فضُرب ثمّ امر بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة قال ثمّ دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلّى *a* بالنورة قال ومولاى عبد الرحمان ابن عبد ربّه وبُرير بن حُضَير الهَمْدانيّ على باب الفسطاط تحتكّ مناكبهما *b* فازدحما ايّهما يطّلى على اثره فجعل بُرير يهازل عبد الرحمان فقال له عبد الرحمان دَعْنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومى انّى *c* ما احببتُ الباطل شابّا ولا كهلا ولكن والله انّى لمستبشر بما نحن لاقون والله إنْ بيننا وبين الحور العين الّا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددتُ انهم قد مالوا علينا بأسيافهم قال فلمّا فرغ الحسين دخلنا فأطّلينا قال ثمّ ان الحسين ركب دابّته ودعا بمصحف فوضعه امامه قال فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا فلمّا رايتُ القوم قد صُرِعوا افلتُّ *d* وتركتُهم ،، قال ابو مخنف عن بعض اصحابه عن ابى خالد الكاهليّ قال لمّا صبّحت الخيل الحسينَ رفع الحسين يديه فقال اللّهمّ انت ثقتى في كلّ كرب ورجائى في كلّ شدّة وانت لى في كلّ امر نزل بى ثقة وعُدّة كم من همّ يضعف فيه *e* الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ انزلته بك وشكوته اليك رغبةً منّى اليك عمّن سواك ففرّجته وكشفته فأنت ولىّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومُنتهى كلّ رغبة ،، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الله بن عاصم قال حدّثنى

a) Co فطلى. *b*) Co منكبهما. Deinde om. فازدحما, quod supplevi coll. IA. *c*) Co om. *d*) Co اقبلت. *e*) *Irsch.* عنه; IA ut rec.

الضحّاك المِشْرَقىّ قال لمّا اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنّا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلّا يأتونا من خلفنا اذ اقبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلّمنا حتى مرّ على ابياتنا فنظر الى ابياتنا فاذا هو لا يرى الّا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته يا حسين استعجلتَ النار فى الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين مَن هذا كأنه شَمِر بن ذى الجَوْشَن فقالوا *a* نعم اصلحك الله هو هو فقال يا ابن راعية المعزَى انت اولى بها صُلِيًّا فقال له مسلم بن عَوْسَجَة يا ابن رسول الله جُعلتُ فداك ألّا ارميه بسهم فانه قد امكننى وليس يسقط سهم فالفاسق *b* من اعظم الجبّارين فقال له الحسين لا ترمه فانى اكره ان ابدأهم وكان مع الحسين فرس له يُدْعى لاحقا حمل عليه ابنه علىّ بن الحسين قال فلمّا دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته بصوت عالٍ دعاءٍ يُسمِع *c* جلّ الناس ايّها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحقّ *d* لكم علىّ وحتى اعتذرَ اليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدّقتم قولى واعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علىّ سبيل وان لم تقبلوا منّى العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ *e* ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ قال فلمّا سمع اخواته كلامه هذا صِحْنَ وبكين

---

a) Co فقال. *b*) Co والفاسق; *Irsch.* فانه الفاسق, l. لفاسق. *c*) IA يسمعه. *d*) IA يجب. *e*) Co om. Vid. Kor. 10, vs. 72 et deinde 7, vs. 195.

وبكا بناته فارتفعت اصواتهنّ فأرسل اليهنّ اخاه العبّاس بن علىّ وعليّا ابنه وقال لهما أَسْكتاهنّ *a* فلعمرى لَيكثرنّ بكاؤهنّ قال فلمّا ذهبا ليسكتاهنّ قال لا يَبْعَد ابن عبّاس *b* قال فظنّنا انه انما قالها حين سُمع بكاؤهنّ لأنه قد كان نهاه ان يخرج بهنّ فلمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلّى على محمّد صلّى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يُحصى ذكره قال فوالله ما سمعتُ متكلّما قطّ قبله ولا بعده ابلغَ فى منطق منه ثمّ قال امّا بعد فانسبونى فأنظروا مَن انا ثمّ ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فأنظروا هل يحلّ لكم قتلى وانتهاك حرمتى الستُ ابن بنت نبيّكم صلّى الله عليه وابن وصيّه وابن عمّه واوّلِ المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه أَوَليس حمزة سيّد الشهداء عمّ ابى أَوَليس جعفر الشهيد الطيّار ذو *c* الجناحين عمّى أَوَلم يبلغكم قول مستفيض فيكم ان رسول الله صلّعم قال لى ولأخى هذان سيّدا شباب اهل الجنّة فان صدّقتمونى بما اقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذبًا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضرّ به *d* من اختلقه وان كذّبتمونى فانّ فيكم مَن ان سألتموه عن ذلك اخبركم سَلوا جابر بن عبد الله الأنصارىّ او أبا سعيد الخُدْرىّ او سهل بن سعد الساعدىّ او زيد بن ارقم او أَنَس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلّى الله عليه لى ولأخى أَما *e* فى هذا *f* حاجز لكم

a) Co اُسكاتهن et mox Co ليسكاتهن. *b*) Nempe عبد الله بن عباس; cf. supra p. ٢٧٣ seq. *c*) Co om. *d*) Co ويضربه. *e*) Co فما, IA et AM اما. *f*) AM add. الوعظ.

عن سفك دمى فقال له شِمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف *a* ان كان يدرى ما تقول فقال له حبيب بن مُظاهِر والله انّى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا اشهد انك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك ثمّ قال لهم الحسين فإن كنتم فى شكّ من هذا القول افتشكّون أثَرًا ما انّى ابن بنت نبيّكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيرى منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيّكم خاصّةً اخبرونى انطلبونى بقتيل منكم قتلتُه او مالٍ *b* لكم استهلكتُه او بقصاص من جراحة قال فأخذوا لا يكلّمونه قال فنادى يا شَبَث بن رِبْعِىّ ويا حجّار بن أبْجَر *c* ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الىّ أنْ قد *أيْنَعَت الثمار وٱخضرّ الجَناب *d* وطمّت الجِمام *وانما تقدُمُ *e* على جند لك مُجنَّد فأقبِلْ قالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثمّ قال ايّها الناس اذ كرهتمونى فدعونى انصرف عنكم الى مأمَنى من الأرض قال فقال له قيس بن الأشعث أوَلا تنزل على حكم بنى *f* عمّك فانهم لن يُروك الّا ما تحبّ ولن يصل اليك منهم مكروه فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مُسلم بن عَقيل لا والله لا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل ولا *اقرّ اقرار *g* العبيد عبادَ الله انّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ أَعُوذُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ

---

a) Cf. Kor. 22 vs. 11. Deinde AM ما ندرى. *b*) IA بمال. *c*) Co ابجر, *Irsch.* خر. *d*) Vid. supra p. ٢٣٥, 3; *Irsch.* 145r احضر الجنان وطمت, Deinde Co .انبعت الثمار واحصد الحبات 171v ,وانبعت الثمار للحمام. *e*) *Irsch.* 145r فاقدم. *f*) IA ابن. *g*) *Irsch* et AM. اقرّ افرار, et addunt ثمّ نادى يا. Verba Kor. seqq. sunt 44 vs. 19, 40 vs. 28.

لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ قَالَ ثم انه اناخ راحلته وأمر عُقبة بن سِمْعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه، قال ابو مخنف فحدّثنى علىّ بن حنظلة بن اسعد الشامىّ عن رجل من قومه شهد مَقتل الحسين حين قُتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبىّ قال لمّا زحفنا قِبَل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذَنُوب شاكٍ فى السلاح فقال يا اهل الكوفة نَذارِ *a* لكم من عذاب الله نَذارِ ان حقًّا على المُسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملّة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وانتم للنصيحة منّا اهلٌ فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا امّةً وانتم امّةً انّ الله قد ابتلانا وايّاكم بذرّيّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه لينظر ما نحن وانتم عاملون انّا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون *b* منهما الّا بسوء عُمْرَ سلطانهما كلّه ليسملان *c* اعينكم ويقطعان ايديكم وأرجلكم ويُمثّلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقُرّاءكم امثال حُجْر بن عَدىّ واصحابه وهانئ بن عروة واشباهه قال فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا والله لا نبرح حتى نقتلَ صاحبك ومَن معه او نبعثَ به وبأصحابه الى الأمير عبيد الله سِلْمًا فقال لهم عبادَ الله انّ وُلْد فاطمة رضوُن الله عليها احقّ بالودّ والنصر من ابن سُمَيّة فان لم تنصروهم فأُعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلّوا *d* بين هذا الرجل وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية فلعمرى انّ يزيد ليرضى من طاعتكم

a) IA utroque loco بذار. *b*) Co تذكرون. Pro بسوء IA سوءًا. Pro عمر Co عمّرا. *c*) Co ليميلان. *d*) Co فحلوا.

بدون قتل الحسين قال فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال اسكتْ *a* اسكتَ الله نأمتك ابرمتّنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن البوّال على عَقبَيْه ما *a* ايّاك اخاطب انما انت بهيمة والله ما اظنّك تحكم من كتاب الله آيتَيْن *b* فأبشر بالخزى يوم القيامة *والعذاب الاليم *c* فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال افبالموت تخوّفنى فوالله لَلموت معه احبّ الىّ من الخُلد معكم قال ثم اقبل على الناس رافعا صوته فقال عبادَ الله لا يغرّنّكم من دينكم *d* هذا الجِلْف الجافى واشباهه فوالله لا تنال *e* شفاعةُ محمّد صلّعم قومًا هراقوا دماء ذرّيّته واهل بيته وقتلوا مَن نصرهم وذبّ عن حريمهم قال فناداه *f* رجل فقال له *k* انّ ابا عبد الله يقول لك اقبِلْ فلعمرى لئن كان مؤمنُ آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء لقد نصحتَ لهؤلاء وأبلغتَ لو نفع النصح والابلاغ،

قال ابو مخنف عن ابى جَنّاب الكلبىّ عن عدىّ بن حَرْملة قال ثم انّ الحُرّ بن يزيد لمّا زحف عمر بن سعد قال له اصلحك الله مقاتل *g* انت هذا الرجل قال اى والله قتالا أيسرُه ان تسقط الرؤوسُ وتطيح *h* الأيدى قال افما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضًى قال عمر بن سعد اما *i* والله لو كان الأمر الىّ لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك قال فأقبل حتى وقف من *k* الناس

a) Addidi ex IA. *b*) Hic incipit codex Oxoniensis = O. *c*) Co om. sed h. l. repetit verba والله ما اظنك تحكم. *d*) Co ربّكم, IA ut rec. *e*) Co et IA ينال. *f*) Co فاتاه. *g*) IA امقاتل, *Irsch.* اتقاتل. *h*) *Irsch.* وبطح, Co فتطح. Ceteri ut rec. *i*) O solet scribere ام. *k*) Co om.

موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال يا قرّة هل سقيتَ فرسك اليوم قال لا قال انّما تريد ان تسقيه قال فظننت والله انّه يريد ان يتنحّى فلا يشهد القتال وكره *a* ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه فقلت له لم اسقه وانا منطلق فساقيه قال فاعتزلتُ ذلك المكان الذى كان فيه قال فوالله لو انه أطلعنى *b* على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين قال فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا فقال له رجل من قومه يقال له * المهاجر بن اوس *c* ما *d* تريد يابن يزيد اتريد ان تحمل فسكت وأخذه مثل العُرَواء *e* فقال له يابن يزيد والله ان امرك لمريب والله ما رايت منك فى موقف قطّ مثل شىء اراه الآن ولو قيل لى مَن اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتُك فما هذا الذى ارى منك قال انّى والله اخيّر نفسى بين الجنّة والنار ووالله لا اختار على الجنّة شيئًا ولو قُطّعت وحُرّقت ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين عم فقال له جعلنى الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك * الذى حبستُك عن *f* الرجوع وسايرتُك فى الطريق وجعجعت بك فى هذا المكان والله الذى لا اله الّا هو ما ظننت ان القوم يردّون عليك ما عرضتَ عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت فى نفسى لا ابالى ان اصنع القوم فى بعض امرهم ولا يرون انّى خرجتُ من طاعتهم واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتُها

---

a) O فكره. *b*) O et Co يطلعنى; legi cum *Irsch.* *c*) AM اوس بن المهاجر. *d*) *Irsch.* اين ما. *e*) IA رعدة; *Irsch.* الافكل وهى الرعدة. *f*) Co om.

منك وانّى قد جئتك تائبًا مما كان منّى الى ربّى ومواسيًا لك بنفسى حتى اموت بين يديك افترى ذلك لى توبةً قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال انا *a* الحُرّ بن يزيد قال انت الحُرّ كما سمّتك امّك انت الحُرّ ان شاء الله فى الدنيا والآخرة انزلْ قال انا لك فارسًا خير منّى راجلًا اقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول *ما يصير آخر *b* امرى قال الحسين فاْصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امامَ اصحابه ثمّ قال ايّها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله قالوا هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمْه فكلّمَه *c* بمثل ما كلّمه به قبل وبمثل ما كلّم به اصحابه قال عمر قد حرصتُ لو وجدتُ الى ذلك سبيلا فعلت فقال يا اهل الكوفة لأمّكم الهَبَل والعُبْر *اذ دعوتموه *d* حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كلّ جانب *e* فمنعتموه التوجّهَ فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته وأصبح فى ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرّا وحلّأتموه ونساءه وأُصَيْبِيَتَه وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه *اليهودىّ والمجوسىّ والنصرانىّ *f* وتمرّغُ *g* فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمّدا فى ذرّيّته لا سقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما

---

a) O om. *b*) *Irsch.* اخرى ما يصير. AM وعاقبة امرى الى النزول اصير. *c*) Addidi. *d*) Co et IA ادعوتموه. *e*) Co ناحية. *f*) *Irsch.* اليهود والنصارى والمجوس. *g*) IA وينمرّغ.

انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امامَ الحسين، قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير وسليمان بن ابى راشد عن حميد ابن مسلم قال وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى يا ذويد أدنِ رايتك قال فأدناها ثم وضع سهمه فى كبد قوسه *ثم رمى[a] فقال اشهدوا انّى اوّل مَن رمى، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب قال كان منّا رجل يدعى عبد الله بن عُمَير من بنى عُلَيم كان قد نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجَعْد من همدان دارا وكانت معه امرأة له من النَّمر بن قاسط يقال لها امّ وهب بنت عبد فرأى القوم[b] بالنُّخيلة يُعرَضون ليُسرَحوا الى الحسين قال فسأل عنهم فقيل له يُسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلّعم فقال والله لقد كنتُ على جهاد اهل الشرك حريصا وانّى لأرجو ألّا يكون جهاد هؤلاء الذين يَغزون ابن بنت نبيّهم أيسرَ ثوابًا عند الله من ثوابه ايّاى فى جهاد المشركين فدخل الى امرأته فأخبرها *بما سمع[a] وأعلمها بما يريد فقالت اصبتَ اصاب الله بك ارشد امورك آفعلْ وأخرِجْنى معك قال فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا فأقام معه فلمّا دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى[c] الناس فلمّا ارتموا خرج يَسَار مولى زياد بن ابى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا من يبارز ليخرجْ الينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظاهر وبُرَيْر[d] بن حُضَيْر فقال لهما حسين اجلسا

---

a) O om. b) Co الناس. c) O ورمى. d) Codd. ويزيد; deinde Co حصين.

فقام عبد الله بن عُمَير الكلبىّ فقال ابا عبد الله رحمك الله ائذن لى فلأخرجْ اليهما فراى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين انّى لأحسبه للأقران قتّالا اخرجْ ان شئتَ قال فخرج اليهما فقالا له من انت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرجْ الينا زهير بن القين او[a] حبيب بن مُظاهر او بُرَير بن حُضَير ويسار مستنتل[b] امامَ سالم فقال له الكلبىّ يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس *ويخرج اليك احد من الناس[c] الّا وهو خير منك ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شدّ عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد قال فلم يأبهْ له حتى غشيه فبدره الضربة فاتّقاه الكلبىّ بيده اليسرى فأطار[d] اصابع كفّه اليسرى ثمّ مال عليه الكلبىّ فضربه حتى قتله وأقبل الكلبىّ مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا[e]

إنْ تُنْكِرُونِى فأَنا آبنُ كَلْبِ حَسْبِى بِبَيْتِى فى عُلَيْمٍ حَسْبِى
إنِّى آمْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وعَصْبِ ولَسْتُ بالخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ
إنِّى زَعِيمٌ لَكِ أُمَّ وَهْبِ بالطَّعْنِ فِيهِمْ مُقْدِمًا والضَّرْبِ
ضَرْبِ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ

فأخذت امّ وهب امرأته عمودا ثمّ اقبلت نحو زوجها تقول له

a) Co وحبيب. b) O مستنسل, Co مستنتل. c) Co om.
d) *Irsch.* واطارت. e) AM Leid. habet:

أن تنكرونى فانا ابن الكلبى عبل الذراعين شديد الضرب
انى وابى واثق بربى حسبى به مولاى وهو حسبى
لا ارهب الموت بدار الحرب افوز بالجنّة وقت الكرب

فداك ابى وأمّى قاتلْ دون الطيّبين ذرّيّة محمّد فأقبل اليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثمّ قالت انّى لن ادعك دون ان اموت معك فناداها [a] حسين فقال جُزيتم من اهل بيت خيرا ارجعى رحمكِ الله الى النساء فأجلسى معهنّ فانه ليس على النساء قتال فانصرفت اليهنّ، قال وحمل عمرو بن الحجّاج وهو على [b] ميمنة الناس فى الميمنة فلمّا ان دنا من حسين جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين، قال ابو مخنف فحدّثنى حسين ابو جعفر قال ثمّ انّ رجلا من بنى تميم يقال له عبد الله بن حَوْزة [c] جاء حتى وقف امام الحسين فقال يا حسين يا حسين فقال حسين ما تشاء قال أبشرْ بالنار قال كلّا انّى اقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع مَن هذا قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال ربِّ حُزْه الى النار قال فاضطرب به فرسه فى جَدْوَل فوقعَ فيه وتعلّقت رجلُه بالركاب [d] ووقع رأسه فى الأرض ونفر الفرس فأخذه *يمرّ به [b] فيضربُ برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتى مات، *قال ابو مخنف وامّا سُوَيد بن حَيَّة فزعم لى ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيتْ رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر واصل شجرة حتى مات [b]، قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب عن عبد الجبّار بن وائل الحضرميّ عن اخيه مسروق بن وائل قال كنت فى [e] اوائل الخيل ممّن سار الى الحسين

---

a) O فنادى. *b*) Co om. *c*) AM خوزة, *Irsch.* حودة.
d) Co et AM فى الركاب. *e*) Codd. om.

فقلت اكون فى اوائلها لعلّى اصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد قال فلمّا انتهينا الى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال افيكم حسين قال فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى اذا كانت الثالثة قال قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال كذبتَ *بل اقدم على *a* ربّ غفور وشفيع مطاع فمَنْ انت قال ابن حوزة قال فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطَيْه من فوق الثياب ثم قال اللّهمّ حُزْهُ الى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليُقاحِم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس *فسقط عنها *a* قال فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر متعلّقا بالركاب قال فرجع مسروق *b* وترك الخيل من ورائه قال فسألته *c* فقال لقد رايتُ من اهل هذا البيت شيـًا لا اقاتلهم ابدا قال ونشب القتال، قال ابو مخنف وحدّثنى يوسف بن يزيد عن عَفيف بن زهير بن ابى الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال وخرج يزيد بن معقل من بنى عَميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سَليمة من عبد القيس فقال يا بُرَيْر *d* بن حُضَير كيف ترى *الله صنع *e* بك قال صنع الله والله بى خيرا وصنع الله بك شرّا قال كذبتَ وقبل اليوم ما كنتَ كذّابا هل تذكر وانا اماشيك فى بنى لوذان وانت تقول إن عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفا وإن معاوية بن ابى سفيان ضالّ مضلّ وإن امام

a) Addidi ex IA. *b*) Codd. ومسروق. *c*) Co فسألناه.
d) Codd. يزيد hic et deinde. *e*) Co صُنع الله.

الهدى والحقّ علىّ بن ابى طالب فقال له بُرير اشهد ان هذا رايى وقولى فقال له يزيد بن معقل فانّى *a* اشهد انك من الضالّين فقال له بُرير بن حُضَير هل لك فلأباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب *b* وان يقتل المبطل ثمّ اخرج فلأبارزك قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب *b* وان يقتل المحقُّ المبطلَ ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل بُريرَ بن حُضَيْر ضربة خفيفة لم تضرّه شيأً وضربه بُرير بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق وإنّ سيف ابن حضير لثابت فى رأسه فكأنّى انظر اليه ينضنضه من رأسه وحمل عليه رضىّ بن مُنقذ العبدىّ فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثمّ ان بريرا قعد على صدره فقال رضىّ اين اهل المصاع والدفاع قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدىّ ليحمل عليه فقلت انّ هذا برير بن حضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه فى ظهره فلمّا وجد مسّ الرمح * برك عليه *c* فعضّ بوجهه وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتّى القاه عنه وقد غيّب السنانَ فى ظهره ثمّ اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله قال عَفيف كأنّى انظر الى العبدىّ الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول انعمت علىّ يا اخا الأزد نعمة لن *d* انساها ابدا قال فقلت انت رأيت هذا قال نعم رأتْ عينى وسمعَ اذنى فلمّا رجع كعب بن جابر

---

a) Co om. *b*) Co الكذّاب. *c*) O نزل عنه, IA نزل عن رضى.
d) Co لا.

قالت له امرأته او اخته النَّوار بنت جابر اعنتَ على ابن فاطمة وقتلت سيّد القُرّاء لقد *a* اتيت عظيما من الأمر والله لا اكلّمك من رأسي كلمة ابدا. وقال كعب بن جابر .

سَلِى تُخْبَرِى عَنِّى وأَنْتِ ذَميمَةٌ غَداةَ حُسَيْنٍ والرِماحُ شَوارِعُ
أَلَمْ آتِ أَقْصَى ما كَرِهتِ ولَم يُخَلْ عَلَىَّ غَداةَ الرَوْعِ ما انا صانعُ *b*
مَعِى يَزَنِىٌّ لم تَخُنْهُ كُعوبُهُ وأَبيَضُ مَخشوبُ *c* الغِرارَيْنِ قاطعُ
فَجرَّدْتُهُ فى عُصْبَةٍ لَيْسَ دِينُهُمْ بِدِينِى وإنّى بابْنِ حَرْبٍ لَقانعُ
ولم تَرَ عَيْنِى مِثْلَهم فى زَمانِهم ولا قَبْلَهُمْ فى الناسِ اذْ انا يافعُ
أَشَدَّ قِراعًا بالسُيوفِ لَدَى الوَغَا أَلَا كُلُّ مَنْ يَحْمِى الذِمارَ مُقارِعُ
وقَدْ صَبَرُوا للطَعْنِ والضَرْبِ حُسَّرًا وقَدْ نازَلُوا لَوْ أَنَّ ذٰلكَ نافعُ
فأَبْلِغْ عُبَيْدَ اللّٰهِ امّا لَقيتَهُ بأَنِّى مُطيعٌ لِلْخَليفَةِ سامعُ
قَتَلْتُ بُرَيْرًا *d* ثُمَّ حَمَّلْتُ نِعْمَةً أَبَا مُنْقِذٍ لَمّا دَعا مَنْ يُماصِعُ

قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدَب قال سمعته فى امارة مُصْعَب بن الزُبير وهو يقول يا ربّ انّا قد وفينا فلا تجعلْنا يا *a* ربّ كمن قد *a* غدر فقال له ابى صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءًا *e* قال كلّا انّى لم اكسب لنفسى شرّا ولكنى كسبت لها خيرا قال وزعموا ان رضىّ بن مُنْقِذ العَبْدىّ ردّ بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال *a*

لَوْ شاءَ رَبِّى ما شَهِدْتُ قِتالَهُمْ ولا جَعَلَ النَعْماءَ عِنْدِى ٱبْنُ جابِرِ
لَقَدْ كانَ ذاكَ اليَوْمُ عارًا وسُبَّةً يُعَيِّرُهُ الأَبْناءُ بَعْدَ المَعاشِرِ
فَيا لَيْتَ أَنِّى كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ وَيَوْمِ حُسَيْنٍ كُنْتُ فى رَمْسِ قابِرِ

a) O om. *b*) Co ضايع. *c*) Co محسور. *d*) Codd. بيزيد. *e*) Co شرا.

قال وخرج عمرو بن قَرَظَة[a] الأنصاريّ يقاتل دون حسين وهو يقول[b]

قَدْ عَلِمَتْ كَتِيبَةُ الأَنصارِ ۝ أَنّى سَأَحْمِى حَوْزَةَ الذِمارِ
ضَرْبَ غُلامٍ غَيْرِ نِكْسٍ شارِى ۝ دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِى[c] ودارِى

قال ابو مخنف عن ثابت بن هُبَيْرة فقتل عمرو بن قَرَظَة بن كعب وكان مع الحسين وكان علىّ اخوه مع عمر بن سعد فنادى علىّ ابن قرظة يا حسين يا كذّاب بن الكذّاب اضللتَ اخى وغررته حتى قتلته قال ان الله لم يضلّ اخاك ولكنه هدى اخاك وأضلّك قال قتلنى الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادىّ فطعنه فصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه فدووى[d] بعد فبرأ، قال ابو مخنف حدّثنى النَضْر[e] بن صالح ابو زهير العبسىّ ان الحرّ بن يزيد لمّا لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى شَقِرة وهم بنو الحارث بن تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو انّى رايت الحرّ بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان قال فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثّل قول عَنْتَرة[f]

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ۝ وَلَبانِهِ حَتّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

قال وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وان دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيد الله فبعثه الى الحسين وكان مع[g] عمر بن سعد فولّاه عمر مع الشرطة المجفّفة ليزيد بن سفيان هذا الحرّ بن يزيد الذى كنت تتمنّى قال نعم فخرج

---

a) Co قرطة. *b*) O يرتجز. *c*) O جنّتى. *d*) O فدوى. Deinde Co om. بعد. *e*) Co النصر. *f*) Ahlwardt, *The Divans*, p. ٤٨, vs. 74. *g*) Co om.

اليه فقال له هل لك يا حرّ بن يزيد فى المبارزة قال نعم قد شئتُ فبرز له قال فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكأنّما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحرّ حين خرج اليه ان قتله، قال *هشام بن محمّد عن ابى مخنف *a قال حدّثنى *b* يحيى بن هانئ بن عروة ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول أَنَا الْجَمَلِى، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِى، قال فخرج اليه رجل يقال له مُزاحم بن حُرَيْث فقال انا على دين عثمان فقال له انت على دين شيطان ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون فرسان *c* المصر قوما *d* مستميتين لا يبرزنّ لهم منكم احد فانهم قليل وقلّ ما يبقون والله لو لم ترموهم الّا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقتَ الرأىُ ما رايتَ وأرسل الى الناس يعزم *e* عليهم الّا *f* يبارز رجل منكم رجلا منهم، قال ابو مخنف حدّثنى الحسين بن عقبة المرادىّ قال الزُبيدىّ انه سمع عمرو بن الحجّاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال له الحسين يا عمرو بن الحجّاج اعلىّ تحرّض الناس انحن مرقنا وانتم ثبتّم *g* عليه أَمَا والله لتعلمنّ لو قد قبضت ارواحكم ومتّم *h* على اعمالكم ايّنا مرق من الدين ومن هو اولى بصُلىّ النار قال ثم ان

---

a) O ابو مخنف. *b*) O عن. *c*) Co add. اهل. *d*) O om. *e*) Co فعزم *Irsch.* يعرض. *f*) Co لا. *g*) O تبتم. *h*) Co وقدمتم.

عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين فى a ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصُرع مسلم بن عَوْسَجَة الأَسَدىّ اوّل اصحاب الحسين ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه وارتفعت b الغبرة فاذا هم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا c ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عزّ علىّ مصرعك d يا مسلم أَبْشِرْ بالجنّة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشّرك الله بخير فقال له حبيب لولا انّى اعلم انّى فى اثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت ان توصينى بكلّ ما اهمّك حتى احفظك فى كلّ ذلك بما انت اهل له فى القرابة والدين قال بل انا اوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه قال e افعل وربّ الكعبة قال فما كان بأسرعَ من لن مات فى ايديهم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجتاهْ يا سيّداهْ فتنادى اصحاب عمرو بن الحجّاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدىّ فقال شَبَث لبعض من حوله من اصحابه ثكلتكم امّهاتكم انما تقتلون انفسكم بأيديكم وتذلّلون انفسكم لغيركم تفرحون ان يُقتَل مثل f مسلم بن عوسجة اما والذى اسلمت له لربّ موقف له قد رايته فى المسلمين كريم g لقد رايته يوم سَلَق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل تتامّ h خيول المسلمين افيُقتل منكم مثله وتفرحون

a) Codd. نحو. b) *Irsch.* وانقطعت. c) Kor. 33, vs. 23. d) Co et O بمَصْرَعك. e) Co فقال. f) Co منكم, fortasse legendum منكم مثل. g) O ثمّ. h) O تتامّ (sic).

قال وكان الذى قتل مسلمَ بنِ عوسجة مسلم بن عبد الله الضِّبابىّ وعبد الرحمان بن ابى خُشْكارة البَجَلىّ[a] قال وحمل شَمِر بن ذى الجَوْشَن فى الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وأصحابَه وحمل على حسين وأصحابه[b] من كلّ جانب فقُتل الكلبىّ وقد قتل رجلين *بعد الرجلين[c] الأوّلين وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هانئَ بن ثُبَيت الحَضْرَمىّ وبُكَير بن حَىّ التيمىّ من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه وكان القتيلَ الثانى من اصحاب الحسين وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا وأخذت خيلهم تحمل وانما هم[d] اثنان وثلثون فارسا وأخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الّا كشفته فلمّا راى ذلك عَزْرة[e] بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة ان خيله تنكشف[f] من كلّ جانب بعث الى عمر بن سعد عبد الرحمان[g] بن حصن فقال اما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة ابعثْ اليهم الرجال والرماة فقال لشَبَث ابن رِبْعىّ الا تقدم اليهم فقال سبحان الله اتعمد الى شيخ مضر واهلِ المصر عامّةً تبعثه فى الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى قال وما زالوا يرون من شَبَث الكراهة لقتاله قال وقال[h] ابو زهير العبسىّ فانا سمعتُه فى امارة مصعب يقول لا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا ابدا ولا يسدّدهم لرشد الا تعجبون انّا قاتلنا مع علىّ بن ابى طالب ومع ابنه من بعده آل ابى سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الأرض نقاتله مع

---

a) Codd. البجلى. *b*) Co عمّ. *c*) Co om. *d*) *Irsch.* هم. *e*) Co عذرة. *f*) O نكشف. *g*) Co الله. *h*) Codd. وما قال.

آل معاوية وابن سميّة الزانية ضلال يا لك من ضلال، قال ودعا عمر ابن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفّفة وخمس مائة من المرامية فأقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم، قال ابو مخنف حدّثنى نُمير بن وَعْلة ان ايّوب بن مِشْرَح[a] الخَيْوانىّ كان يقول انا والله عقرتُ بالحرّ بن يزيد فرسه حشأتُه سهمًا فما لبث ان ارعد[b] الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنه ليث والسيف فى يده وهو يقول

ان تَعْقِروا بى[c] فأنا ابْنُ الحُرِّ   أَشْجَعُ مِن ذى لِبَدٍ هِزَبْرِ

قال فما رايت احدا[d] قطّ يفرى فريّه قال فقال له اشياخ من الحىّ انت[e] قتلتَه قال لا والله ما انا قتلته ولكن قتله غيرى وما احبّ انّى قتلته فقال له ابو الودّاك ولِمَ قال انه كان زعموا من الصالحين[f] فوالله لئن كان ذلك اثما لأَنْ ألقى الله باثم الجراحة والموقف احبّ الىّ من[g] ان القاه باثم قتل احد منهم فقال له ابو الودّاك ما اراك الّا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين ارايتَ لو انّك رميتَ ذا فعقرتَ ذا[h] ورميتَ آخر ووقفتَ موقفا وكررتَ عليهم وحرّضتَ اصحابك وكثرت اصحابك[g] وحُمل عليك فكرهتَ *ان تفرّ[i] وفعل آخرُ[k] من اصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا واصحابه يقتلون انتم شركاء كلّكم فى دمائهم فقال له يا ابا الودّاك انك

a) Co et *Irsch.* مسرح, mox Co الجنوانى. b) Co عدا. c) Co تعقرونى. d) Co واحدا. e) Co فانت. f) Codd. addunt قال. g) Co om. h) Co به. i) Co om. ان; O الفرار. k) Co احد.

لنُقنِّطنا من رحمة الله ان كنت ولىَّ *a* حسابنا يوم القيامة فلا. غفر الله لك إن غفرت لنا قال هو ما اقول لك، قال وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشدّ قتالٍ خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على ان يأتوهم الّا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلمّا رأى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوّضونها *b* عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال فأخذ الثلثة والأربعة من اصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يقوّض *c* وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها *d* بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوّضوه *e* فجاءوا بالنار فأخذوا يحرّقون فقال حسين دعوهم فليحرّقوها فانهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا اليكم منها وكان *f* ذلك *g* كذلك وأخذوا لا يقاتلونهم الّا من وجه واحد قال وخرجت امرأة الكلبىّ تمشى الى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنيئًا لك الجنّة فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمّى رستم *h* اضربْ رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانَها قال وحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن *i* فسطاط الحسين برمحه ونادى علىّ بالنار حتى احرقَ هذا البيت على اهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين يابن ذى الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى *k* حرّقك الله بالنار،

قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن

---

a) Co تولّى. *b*) Co يعرضونها. *c*) Co يعرض. *d*) Co حرّقوها. *e*) Co تعرضوه. *f*) Co فكان. *g*) Co om. *h*) Co رسيم. *i*) O et IA بلغ. *k*) Codd. اهل; IA علىّ واهلى.

مسلم قال قلت لشمر بن ذى الجوشن سبحان الله ان هذا لا يصلح لك اتريد ان تجمع على نفسك خصلتَيْن تُعَذِّب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله ان فى قتلك الرجال * لما ترضى به اميرك *a* قال فقال مَن انت قال قلت لا اخبرك مَن انا قال وخشيتُ والله ان لو عرفنى ان يضرّنى عند السلطان قال فجاءه رجل كان اطوعَ له منّى شَبَث بن رِبْعىّ فقال ما رايتُ مقالا اسوأ من قولك ولا موقفا اقبح *b* من موقفك امُرعِبًا للنساء *c* صرتَ قال فأشهد انه استحيا فذهب لينصرف وحمل عليه زهير بن القين فى رجال من اصحابه عشرة فشدّ على شمر بن ذى الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عَزّة *d* الضِبابىّ فقتلوه فكان من اصحاب شمر وتعطّف *e* الناس عليهم فكثروهم *f* فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قُتل فاذا قتل منهم الرجل والرجلان تبيّن *g* فيهم واولئك كثير لا يتبيّن *h* فيهم ما يُقتل منهم قال فلمّا راى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدىّ قال للحسين يا ابا عبد الله نفسى لك الفداء انّى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تُقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله وأُحبّ ان القى ربّى وقد صلّيتُ هذه *i* الصلاة التى قد دنا وقتها قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرتَ الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين نعم هذا اوّل وقتها ثم قال سلوهم ان يكفّوا عنّا حتى نصلّى فقال لهم الحصين بن تميم انها

---

a) O لغيرك — ما. Deinde Ço om. قال. *b*) Codd. افتح. *c*) Ço النساء. *d*) Ço غرة. *e*) Ço ويعطف. *f*) Ço فكسروهم. *g*) O نبين; *Irsch.* addit لقلة عددهم. *h*) Ço تبيّن. *i*) Codd. هذا.

لا تُقبَل فقال له حبيب بن مظاهر لا تُقبَل زعمتَ الصلاة من آل رسول الله صلّعم لا تُقبَل وتُقبَل *a* منك يا حمار قال فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن مظاهر *b* فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ ووقع عنه وحمله *c* اصحابُه فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول

أُقسِمُ لَوْ كُنّا لَكُمْ أَعْدادا أَو شَطْرَكُمْ وَلَّيتُمْ أَكْتادا *d*

يا شَرَّ قَوْمٍ حَسَبًا وَآدا *e*

قال وجعل يقول يومئذ

أَنا حَبيبٌ وأَبى *f* مُظاهِرُ فارِسُ هَيْجاءَ *وَحَرْبٍ تُسْعَرُ *g*

أَنْتُمْ أَعَدُّ عُدَّةً وَأَكْثَرُ وَنَحْنُ أَوْفَى مِنْكُمُ وَأَصْبَرُ

وَنَحْنُ أَعْلَى حُجَّةً وَأَظْهَرُ حَقًّا وَأَتْقَى *h* مِنْكُمُ وَأَعْذَرُ

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه *i* رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له بُدَيل بن صُرَيْم من بنى عُقْفان وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع *k* فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمىّ فاحتزّ رأسه فقال له الحصين انّى لشريكك فى قتله فقال الآخر والله ما قتلَه غيرى فقال الحصين اعطنيه اعلّقه *l* فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا *m* انى شركتُ فى قتله ثم خُذْه انت بعد فامضِ به الى عبيد الله بن زياد فلا حاجةَ لى فيما تُعطاه على

---

a) O ويقبل. *b*) Codd. مظهّر. *c*) Co وحمل. *d*) Co انكادا, O indistincte. *e*) Co وزادا. *f*) Codd. وانى. AM Leid. ut rec. *g*) AM Leid. قسورا (leg. وليث) وليت; Co مسعر. *h*) Codd. وانقى. *i*) O على. *k*) O om. *l*) O اعلقه. *m*) Co يعلمون.

قتلك اياه قال فأبى عليه فأصلح *قومه فيما[a] بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر *قد علّقه فى عنق فرسه[b] ثم دفعه بعد ذلك اليه فلمّا رجعوا الى الكوفة اخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه فى لَبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد *فى القصر[c] فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه فارتاب به فقال ما لك يا بنىّ تتبعنى قال لا شىء قال بلى يا بنىّ اخبرْنى قال[d] له ان هذا الرأس الذى معك رأس ابى افتعطينيه حتى ادفنَه قال يا بنىّ لا يرضى الأمير ان يُدفن وأنا اريد ان يثيبنى الأمير على قتله ثوابا حسنا قال له الغلام لكن الله لا يثيبك على ذلك الّا اسوأ الثواب اما والله لقد قتلتَه خيرًا منك وبكا فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم[e] يكن له همّة الّا اتّباعُ اثرِ قاتل ابيه ليجد منه غِرّةً فيقتلَه بأبيه فلمّا كان زمان مُصعَب بن الزبير وغزا مصعب باجُمَيْرا دخل عسكرَ مصعب فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه[f] فأقبل يختلف فى طلبه والتماس غِرّته فدخل عليه وهو قائل نصفَ النهار فضربه بسيفه حتى برد، قال ابو مخنف حدّثنى محمّد بن قيس قال لمّا قُتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسينا وقال عند ذلك أحتَسب نفسى وحماة[g] اصحابى قال فأخذ الحرّ يرتجز ويقول

آلَيْتُ لا أُقْتَلُ حتّى أَقْتُلَا ولَنْ[h] أُصابَ اليَوْمَ الّا مُقْبِلَا

---

a) O om. b) O om. et habet deinde ودفعه. c) Co om. d) Co فقال. e) O فلم. f) Co فسطاط. g) Co وجملة. h) Co وان.

أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا مِقْصَلَا a لا نَاكِلًا عَنْهُمْ ولا مُهَلِّلَا b

وأخذ يقول ايضا

أَضْرِبُ فى أَعْرَاضِهِم بِالسَّيْفِ عَنْ خَيْرِ مَنْ حَلَّ مِنًى c وَالخَيْفْ

فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا فكان اذا شدّ احدهما فان استُلْحِمَ شدّ الآخر حتى يخلّصه ففعلا ذلك ساعة ثم ان رجّالة شدّت على الحرّ بن يزيد فقُتل d وقُتل ابو ثمامة الصائدىّ ابن عمّ له كان عدوًّا له ثم صلّوا الظهر صلّى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ قتالهم ووُصل الى الحسين فاستقدم الحنفىّ امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينًا وشمالًا قائما e بين يديه فما زال يُرمى حتى سقط وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ٱبْنُ القَيْنِ أَذُودُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول

أَقْدِمْ هُدِيتَ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّا

وَحَسَنًا وَالمُرْتَضَى عَلِيَّا وَذَا الجَنَاحَيْنِ الفَتَى الكَمِيَّا

وَأَسَدَ اللّٰهِ الشَّهِيدَ الحَيَّا

قال فشدّ عليه كثير f بن عبد الله الشعبىّ g ومهاجر بن اوس فقتلاه قال وكان نافع بن هلال الجملىّ قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمى بها مسمومةً وهو يقول

أَنَا الجَمَلِى، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِى،

---

a) E conj.; O مفصلا, Co مقبلا. b) Co مغللا c) Co منا. d) IA فقتلته. e) Co قام, O قائم. f) Codd. كبير, infra ut rec. g) Co الشبعىّ.

فقُتل اثنى عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى مَن جُرح قال فضرب حتى كُسرت عضداه وأُخذ اسيرًا قال فأخذه شمر بن ذى الجوشن ومعه اصحاب له يسوقون نافعا حتى اوتى به[a] عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ويحك يا نافع *ما حملك على[b] ما صنعت بنفسك قال إن ربّى يعلم ما اردتُ قال والدماء تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد قتلتُ منكم اثنى عشر سوى مَن جرحتُ وما الوم نفسى على الجهد ولو بقيَتْ لى عضد وساعد ما اسرتمونى فقال له شمر اقتلْه اصلحك الله قال انت جئت به فان شئت فاقتلْه قال فانتضى شمر سيفه فقال له نافع اما والله ان[c] لو كنتَ من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شِرار خلقه فقتله قال[c] ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول

خَلُّوا عُداةَ اللّهِ خَلُّوا عَنْ شَمِرْ يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَلَا يَفِرْ
وَهْوَ لَكُمْ صابٌ وَسَمٌّ وَمَقِرْ

قال[c] فلمّا راى اصحاب الحسين انهم قد كُثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسَهم تنافسوا فى[b] ان يُقتَلوا بين يديه فجاءه عبد الله وعبد الرحمان ابنا عَزْرة الغفاريّان فقالا يابا[d] عبد الله عليك السلام حازنا العدوُّ اليك فاحبَبْنا ان نُقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك قال مرحبًا بكما ادنوَا منّى[b] فدنَوا منه فجعلا يقاتلان قريبًا منه وأحدهما يقول

قَدْ عَلِمَتْ حَقًّا بَنُو غِفَارِ وَخِنْدِفٌ بَعْدَ بَنِى نِزارِ

---

a) O اتى. *b*) O om. *c*) Co om. *d*) Co ابا.

لَنَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الفُجّارِ بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ a بَتّارِ
يا قَوْمِ ذُودُوا عَن بَنِى الأَحْرارِ بِالمَشْرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ

قال وجاء الفتيان الجابريّان b سيف بن الحارث بن سُرَيْع ومالك ابن عبد بن سُرَيْع وهما ابنا عمّ وأَخَوانِ لأمّ فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان فقال اى ابنَىْ اخى ما يبكيكما فوالله انى لأرجوا ان تكونا عن ساعة قريرَىْ عينٍ قالا جعلنا الله فداك لا والله ما على انفسنا نبكى ولكنّا نبكى عليك نراك c قد أُحيط بك ولا نقدر على c ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابنَىْ اخى بوجدكما من ذلك ومواساتكما ايّاى بأنفسكما احسنَ جزاء المتّقين قال وجاء حنظلة بن اسعد d الشباميّ فقام بين يدى حسين فأخذ ينادى e يا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يا قوم لا تقتلوا حسينا فَيُسْحِتَكُمْ f الله بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَى فقال له حسين يابن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتَهم اليه من الحقّ ونهضوا اليك ليستبيحوك g وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقتَ جعلت فداك انت افقه منّى

---

a) Co وصقيل. b) Co الحارثيّان. c) O om. d) *Irsch.* سعد الشامى. e) *Irsch.* add. يا اهل الكوفة. Seqq. sunt verba Koran. 40, vs. 32 seqq. f) O فسخنكم. Vid. Koran 20, vs. 64. g) Co يستبيحوك.

واحقّ بذلك افلا نروح *a* الى الآخرة *b* ونلحق باخواننا فقال رُحْ الى خيرٍ من الدنيا وما فيها والى مُلك لا يَبلَى فقال السلام عليك ابا عبد الله صلّى الله عليك وعلى اهل بيتك وعرّف بيننا وبينك فى جنّته فقال آمين آمين فاستقدم فقاتل حتى قُتل، قال ثم استقدم الفتيان الجابريان *c* يلتفتان الى حسين ويقولان السلام عليك يابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله فقاتلا حتى قُتلا، قال وجاء *عابس بن ابى شَبيب *d* الشاكرىّ ومعه شَوْذَب *مولى شاكر فقال يا شوذب *e* ما فى نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلّعم حتى أُقتل قال ذلك الظن بك امّالا *f* فتقدّمْ بين يدى ابى عبد الله حتى يحتسبك *g* كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى أحتسبك انا فانّه لو كان معى الساعةَ احدٌ انا اولى به منّى بك لسرّنى ان يتقدّم بين يدىّ حتى احتسبه فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب قال فتقدّم فسلّم على الحسين ثم مضى فقاتل حتى قُتل قال ثم قال عابس *h* بن ابى شبيب يابا عبد الله اما والله ما امسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ اعزّ علىّ ولا احبّ الىّ منك ولو قدرتُ على *e* ان ادفع عنك الضيم والقتل بشىء اعزّ علىّ من نفسى ودمى لفعلتُه السلام عليك يابا عبد الله اشهدُ الله أنّى على هديك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف مصلتًا نحوهم وبه ضربة

---

a) O نروح. *b*) Co ربنا. *c*) Co الحارثيان. *d*) Co عامر بن ابى سبيب, *Irsch.* om. ابى. *e*) Co om. *f*) O امالى. *g*) O احتسبك (sic). *h*) Co عايش.

على جبينه، قال ابو مخنف حدّثنى نُمَير بن وعلة عن رجل *من بنى عبد *a* من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال لمّا رايتُه مقبلا عرفتُه وقد شاهدته فى المغازى وكان اشجع الناس فقلت ايّها الناس هذا الأسد الأسود *b* هذا ابن ابى شبيب لا يخرجنْ اليه احد منكم فأخذ ينادى ألا رجلٌ لرجلٍ فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة قال فرُمِى بالحجارة من كلّ جانب فلمّا راى ذلك القى درعَه ومغفرَه ثمّ شدّ على الناس فوالله لرايته يكرُدُ *c* اكثرَ من مائتين من الناس ثمّ انّهم تعطّفوا *d* عليه من كلّ جانب فقُتل قال فرايت رأسه فى ايدى رجالٍ ذوى عدّة هذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا قتلته فأتوا عمرَ بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله سنانٌ واحد ففرّق بينهم بهذا القول، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المِشرَقىّ قال لمّا *a* رايتُ اصحاب الحسين قد اصيبوا وقد خُلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غيرُ سُوَيد بن عمرو بن ابى المطاع الخَثْعَمىّ وبُشَير بن عمرو الحضرمىّ قلت *e* له يابن رسول الله قد علمتَ ما كان بينى وبينك قلتُ لك اقاتل عنك *f* ما رايتُ مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف فقلتَ لى نعمْ قال فقال صدقتَ وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلّ قال فأقبلت الى فرسى وقد كنت حيث رايت خيل اصحابنا تُعقَر اقبلت بها حتى ادخلتها

---

a) O om. *b*) Sic Forte leg. اسد الاسود. *c*) Co يكر على. *d*) Co عطفوا. *e*) O فقلت. *f*) Co معك.

فسطاطًا لأصحابنا بين البيوت وأقبلت اقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدى للحسين رجلَيْن وقطعت يدَ آخر وقال لى للحسين يومئذ مرارا *لا تشللْ *a* لا يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيّك صلّعم فلمّا اذن لى استخرجتُ الفرس من الفسطاط ثمّ استويتُ على متنها ثمّ ضربتها حتى اذا قامت *b* على السنابك رميت بها عُرْضَ القوم فأفرجوا لى وأتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيتُ الى شُفَيّة *c* قرية قريبة من شاطئ *d* الفرات فلمّا لحقونى عطفتُ عليهم فعرفنى كثير *e* بن عبد الله الشعبىّ وايّوب بن مِشْرَح *f* الخَيْوانىّ وقيس بن عبد الله الصائدىّ فقالوا هذا الضحّاك بن عبد الله المِشرقىّ هذا ابن عمّنا ننشدكم اللهَ لَمّا كففتم عنه فقال ثلثة نفر من بنى تميم كانوا معهم بلى والله لنجيبنّ اخواننا واهلَ دعوتنا الى ما احبّوا من الكفّ عن صاحبهم قال فلمّا تابع التميميّون اصحابى كفّ الآخرون قال فنجّانى الله، قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيل بن خَديج الكندىّ ان يزيد بن *g* زياد وهو ابو الشَّعْثاء الكندىّ من بنى بَهْدَلة جثى على *h* ركبتيه بين يدى الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا فكان كلّما رمى قال انا ابن بَهْدَلَهْ فُرسانِ العَرْجَلَهْ ويقول حسين اللهمّ سدّدْ رميتَه وآجعلْ ثوابَه الجنّةَ فلمّا رمى بها قام فقال ما سقط منها الآن *i* خمسة اسهم ولقد تبيّن لى انى *k* قد قتلت خمسة نفر وكان فى اوّل من

---

a) Co om. *b*) Co استوت. *c*) Sic habet O. Co شقية; cf. supra ٣٠٧, 18. *d*) O om. *e*) O كبير. *f*) Codd. مسرح. *g*) IA addit ابى. *h*) Co فى. *i*) IA non habet. *k*) O ان; id. mox خمسة (sic).

قُتل وكان رجزه يومئذ

أنَا يَزِيدُ وَأبِى مُهَاصِرْ *a* أشجَعُ مِن لَيْثٍ بغَيْلٍ خَادِرْ
يا رَبِّ إنّى للْحُسَيْنِ ناصِرْ ولآبْنِ سَعْدٍ تارِكٌ وهَاجِرْ *b*

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قُتل، فأمّا الصيداوىّ عمر *c* بن خالد وجابر بن الحارث السلمانىّ وسعد مولى عمر *c* بن خالد ومجمّع بن عبد الله العائذىّ فانهم قاتلوا فى اوّل القتال فشدّوا *d* مُقْدمين بأسيافهم على الناس فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غيرَ بعيد فحمل عليهم العبّاس بن علىّ فاستنقذهم فجاءوا قد *e* جُرحوا فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى اوّل الأمر حتى قُتلوا فى مكان واحد، قال ابو مخنف حدّثنى زهير بن عبد الرحمان بن زهير الخثعمىّ قال كان آخِر من بقى مع الحسين من اصحابه سُويد بن عمرو بن ابى المطاع الخثعمىّ قال وكان *f* اوّل قتيلٍ *g* من بنى ابى طالب يومئذ علىّ الأكبر بن الحسين بن علىّ وأمّه ليلى ابنة ابى مُرّة بن عُروة بن مسعود الثقفىّ وذلك انه اخذ يشدّ على الناس *وهو يقول *h*

أنَا عَلِىُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِى نَحنُ *وَرَبِّ البَيْتِ *i* أَوْلَى بالنَّبِى
تَاللّهِ لا يَحْكُمُ فِينا ٱبْنُ الدَّعِى

---

a) AM Leid. مهاجر deinde id. مبادر (leg. الوغى) معروف فى الورى.
b) AM Leid. addit:
وفى يمينى ذابل (Cod. دابل) وباتر كانه برق منير ظاهر
c) Co عمرو. *d*) Codd. شدوا. *e*) Co وقد. *f*) Co كان. *g*) Co من قتل. *h*) O ويقول. *i*) Co, *Irsch.* et Mas'ûdî V, 145 وبيت الله.

قال ففعل ذلك مرارا فبصر به مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدىّ ثم الليثىّ فقال علىّ آثامُ العرب ان مرّ بى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكلْه اباه *a* فمرّ يشدّ على الناس *b* بسيفه فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصُرع واحتوله *c* الناس فقطّعوه بأسيافهم ،

قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال سماعُ *d* اذنى يومئذ من الحسين يقول قتل الله قوما قتلوك يا بنىّ ما اجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول علىّ الدنيا بعدك العَفاء قال وكأنّى انظر الى امرأة خرجت *e* مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادى يا اخيّاهْ ويابن اخاهْ قال فسألتُ عنها فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله صلعم فجاءت حتى اكبّت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط وأقبل الحسين الى ابنه وأقبل فتيانه اليه فقال احملوا اخاكم فحملوه *f* من مصرعه حتى وضعوه *f* بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون امامه قال ثم ان عمرو *g* بن صُبيح الصدائىّ رمى عبد الله بن مسلم بن عَقيل بسهم *فوضع كفّه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرّك كفّيه *h*. ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتورهم الناس من كلّ جانب فحمل عبد الله بن قُطْبَة الطائىّ ثم النبهانىّ على عون بن عبد الله بن جعفر بن

---

a) Co اياه. *b*) *Irsch.* add. كما مر فى الاوّل. *c*) Co et *Irsch.* فاحتواه. *d*) Co سمع. *e*) Co om. *f*) sic IA et *Irsch.* Codd. فحمله et mox وضعه. *g*) *Irsch.* عامر. *h*) Co كفه. *Irsch.* فوضع عبد الله يده على جبهته نقبه (leg. يقيه) فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها.

ابى طالب فقتله *وحمل عامر بن نَهْشَل التيمىّ على محمّد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله a قال وشدّ عثمان بن خالد بن أُسَيْر b الجهنىّ* وبشر بن سَوط c الهمدانىّ ثم القابضىّ على عبد الرحمان بن عقيل بن ابى طالب فقتلاه ورمى عبد الله ابن عَزْرة d الخثعمىّ جعفَر بن عقيل بن ابى طالب فقتله، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقّة e قمر فى يده السيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شِسْع احدها ما انسى انها اليسرى فقال لى *عمرو بن سعد f بن نفيل الأزدىّ والله لأشدّنّ عليه فقلت له g سبحان الله وما تريد *الى ذلك g يكفيك *قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم h قال فقال والله لأشدّنّ عليه فشدّ عليه فما i ولّى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه فقال يا عمّاه قال فجلّى الحسين كما يجلّى الصقر ثم شدّ شدّة ليث اغضبَ فضرب عمرا بالسيف فاتّقاه k بالساعد فأطنّها من لدن المرفق فصاح l ثم تنحّى عنه وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا *من حسين فاستقبلت عمرا a بصدورها فحرّكت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطّأته حتى مات وٱنجلت الغبرة فاذا انا a بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه m وحسين

a) Co om. b) Co اسيد. c) Co وقيس بن سرط. d) Co عروة. e) *Irsch.* فلقة, mox id وفى et وعليه. f) *Irsch.* عمر بن سعيد. g) *Irsch.* بذلك, id. add. دَعْهُ. h) *Irsch.* يكفيكه هاولاء القوم الذين لا يبقون على احد منهم. i) Co لما. k) *Irsch.* فالتقاها. l) *Irsch.* add. صيحة سمعها اهل العسكر. m) Co et *Irsch.* برجله.

يقول بُعدًا لقومٍ قتلوك ومَن خَصمهم يومَ القيامة فيك جَدُّك ثمّ قال عزّ واللهِ على عمّك ان تدعوه فلا يجيبَك او يجيبَك ثمّ لا ينفعك صوتٌ[a] والله كثر[b] واتِرُه وقلّ ناصرُه ثمّ احتمله فكانّى[c] انظر الى رجلى الغلام يخطّان[d] فى الأرض وقد وضع حسين صدره على صدره قال فقلتُ فى نفسى ما يصنع به فجاء به حتى القاه مع ابنه علىّ بن الحسين وقتلى قد قُتلت حوله من اهل بيته فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب، قال ومكث الحسين طويلا من النهار كلّما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه وكره ان يتولّى قتلَه وعظيمَ اثمه عليه قال وان رجلا من كندة يقال له مالك بن النُسير من بنى بَدّاء[e] اتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له[f] فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا اكلتَ بها ولا شربتَ وحشرك الله مع الظالمين قال[g] فألقى ذلك البرنس ثمّ دعا بقلنسوة فلبسها واعتمّ[g] وقد اعيا وبُلّد وجاء الكندىّ حتى اخذ البرنس وكان من خزّ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته امّ عبد الله ابنة[h] الحُرّ اخت حسين بن الحُرّ البَدّىّ اقبل يغسل البرنس من الدم فقالت له امرأته اسَلبَ ابن بنت رسول الله صلّعم تُدخِلُ[i] بيتى أَخرِجْه عنّى فذكر اصحابه انه لم يزل فقيرا بشرّ حتى مات، قال ولمّا قعد الحسين

---

a) O om.; *Irsch.* et var. lect. IA ut rec. (IA in textu صونه). *b*) *Irsch.* كثره. *c*) Co وكانى. *d*) O ىخطان; *Irsch.* يخطان الارض. *e*) Co نـدا. *f*) Co om. *g*) O om. *h*) O ابـن. *i*) O اسلبُ — يدخُلُ.

أُتى بصبىّ له فأجلسه فى حجره زعموا انه عبد الله بن الحسين،

قال ابو مخنف قال عقبة بن بشير *a* الأسدىّ قال لى ابو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين انّ لنا فيكم يا بنى اسد دما قال قلت فما ذنبى انا فى ذلك رحمك الله يابا جعفر وما ذلك قال أُتى الحسين بصبىّ له فهو فى حجره اذ رماه احدكم يا بنى اسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين دمه فلمّا ملأ كفّيه صبّه فى الأرض ثمّ قال ربّ ان تك حبست عنّا النصر من السماء فأجعلْ ذلك لما هو خير وأنتقمْ لنا *b* من هؤلاء *c* الظالمين قال ورمى عبد *d* الله بن عقبة *e* الغنوىّ ابا بكر بن الحسين بن علىّ بسهم فقتله فلذلك *f* يقول الشاعر وهو ابن ابى عَقب

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا   وَفِى أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذْكَرُ

قال وزعموا ان العبّاس بن علىّ قال لاخوته من امّه عبد الله وجعفر وعثمان يا بنى امّى تقدّموا حتى أَرِثكم فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وشدّ هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ على عبد الله بن علىّ بن ابى طالب فقتله ثمّ شدّ على جعفر بن علىّ فقتله وجاء برأسه ورمى خَوَلىّ بن يزيد الأصبحىّ عثمان بن علىّ بن ابى طالب بسهم ثمّ شدّ عليه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم محمّد بن علىّ بن ابى طالب فقتله وجاء برأسه، قال هشام حدّثنى ابو الهذيل رجل من السَّكون عن هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ قال رأيته جالسا فى مجلس الحضرميّين فى زمان خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير

---

a) Co نسير. *b*) Co om. *c*) *Irsch.* add. القوم. *d*) Co عبيد; *Irsch.* ut rec. *e*) Co عتبة; *Irsch.* عدة. *f*) Co فذلك.

قال *a* فسمعته وهو يقول كنت ممن شهد قتل الحسين قال *a* فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منّا رجل الّا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت *b* اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفّت *c* يمينًا وشمالًا فكأنّى انظر الى دُرّتين فى اذنيه تذبذبان كلّما التفت اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثمّ اقتصد *d* الغلامَ فقطعه بالسيف قال هشام قال السكونىّ هانئ بن ثبيت هو صاحب الغلام فلمّا عُتب *e* عليه كنى عن نفسه، قال هشام حدّثنى عمرو بن شمر عن جابر الجُعْفىّ قال عطش الحسين حتى اشتدّ عليه العطش فدنا ليشرب *f* من الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه فجعل يتلقّى الدم من فمه ويرمى به الى السماء ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ جمع يديه فقال اللهمّ احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تذر على الأرض منهم احدا، قال هشام عن ابيه محمّد بن السائب عن القاسم بن الأصبغ بن نُباتة قال حدّثنى من شهد *الحسين فى عسكره *g* ان حسينا حين *h* غُلب على عسكره ركب المسنّاة *i* يريد الفرات *k* قال فقال رجل من بنى ابان بن دارم ويلكم حولوا بينه وبين الماء *لا تتامّ *l* اليه شيعته *m* قال وضرب فرسه وأتبعه الناس حتى حالوا *n* بينه وبين

---

a) Co om. *b*) Co وتضعضعت. *c*) Co يلتفت. *d*) O اقتعد.
e) Co عيب. *f*) O يشرب. *g*) Co عسكر الحسين. *h*) Co لما.
i) Codd. المُسلّاة, *Irsch.* المشاة. *k*) *Irsch.* add. وبين يديه اخوه العباس فاعترضته خيل ابن (Cod. بنى) سعد. *l*) O يتام. *m*) *Irsch.* add. ولا تمكنوه. *n*) Co حال.

الفرات فقال الحسين اللهم أظمه قال وينتزع الأبانيّ بسهم فأثبته فى حنك الحسين قال فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفّيه a *فامتلأتا دمًا ثم قال الحسين اللّهمّ انى اشكو اليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك قال b فوالله إنْ مكث الرجل الّا يسيرا حتى صبّ الله عليه الظماء فجعل لا يروى قال القاسم بن الأصبغ لقد رايتنى فيمن يروّح عنه c والماء يُبرّد له فيه السّكّر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وانّه ليقول ويلكم اسقونى قتلنى الظماء فيُعطى القُلّة او العُسّ كان مُرويا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه اضطجع الهُنَيْهة ثم يقول ويلكم اسقونى قتلنى الظماء قال فوالله ما لبث الّا يسيرًا حتى انقدّ بطنه انقداد بطنِ البعير، قال ابو مخنف فى حديثه ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى نفرٍ نحو من عشرة من رجّالة اهل الكوفة قِبَلَ منزل الحسين الذى فيه ثقَله وعياله فمشى نحوه d فحالوا بينه وبين رَحله فقال الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى امر دنياكم احرارًا ذوى e احساب امنعوا رحلى واهلى من طَغامكم وجُهّالكم فقال f ابن ذى الجوشن ذلك لك يابن فاطمة قال *وأقدم عليه g بالرجّالة منهم ابو الجَنوب واسمه عبد الرحمن الجُعفىّ والقَشْعَم h بن عمرو بن يزيد الجُعفىّ وصالح بن وهب اليَزَنىّ وسنان بن أنس النَخعىّ وخَولىّ بن يزيد الأصبحىّ فجعل شمر ابن ذى الجوشن يحرّضهم فمرّ بأبى الجَنوب وهو شاكٍ فى السلاح

---

a) *Irsch.* add. تحت حنكه et addit احتناه, post فامتلأتا.
b) Co haec om. c) Co عليه. d) Co نحوهم. e) Co وذوى.
f) Co add. له. g) Co واقبل عليهم. h) Co والقشعمىّ.

فقال له أقدمْ عليه قال وما يمنعك ان تقدّم عليه انت فقال له شمر أَلِى تقول ذا قال *a* وانت لى تقول ذا *b* فاستبّا فقال له ابو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت ان اخضخض السنان فى عينك قال *c* فانصرف عنه شمر وقال والله لئن قدرت على ان اضرّك لأضرّنّك قال ثمّ ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجّالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشدّ عليهم فينكشفون عنه ثمّ انّهم احاطوا به احاطةً وأقبل الى الحسين غلام من اهله فأخذته *d* اخته زينب ابنة علىّ لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه فأبى الغلام وجاء يشتدّ الى الحسين فقام الى جنبه قال وقد اهوى بَحْر *e* بن كعب ابن عبيد *f* الله من بنى تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة *g* الى الحسين بالسيف فقال الغلام يابن الخبيثة اتقتل عمّى فضربه بالسيف فاتّقاه *h* الغلام بيده فأطنّها الّا *i* الجلدة فاذا يده معلّقة فنادى الغلام يا امّتاه *k* فأخذه الحسين فضمّه *الى صدره *l* وقال يابن اخى اصبرْ على ما نزل بك واحتسبْ فى ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلّعم *وعلىّ بن ابى طالب *c* وحمزة وجعفر والحسن بن علىّ صلّى الله عليهم اجمعين،، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال سمعت الحسين يومئذ وهو *m* يقول اللّهمّ امسكْ عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللّهمّ فان متّعتهم الى حين ففرّقهم فرقًا واجعلْهم

a) Co فقال. *b*) O ذلك. *c*) Co om. *d*) *Irsch.* فلحقته. *e*) O نحو, *Irsch.* الحر, IA ut rec. *f*) Co عبد. *g*) O عكانة. *h*) *Irsch.* فالتقاها. *i*) *Irsch.* et IA الى. *k*) *Irsch.* اماه et in marg. عمتاه. *l*) Co et *Irsch.* اليه. *m*) O om.

طرائق قِدَدًا ولا تُرْضِ عنهم الوُلاةَ ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدَوا علينا فقتلونا قال وضارب الرجّالةَ حتى انكشفوا عنه قال ولمّا بقى الحسين فى ثلثة رهط او اربعة دعا بسراويل محقَّقة يلمع فيها البُصر *يمانىّ محقّق *a* ففزره ونكثه *b* لكيلا يُسلَبه فقال له بعض اصحابه لو لبست تحته تُبّانا قال ذلك ثوبُ مذلّةٍ ولا ينبغى لى ان البسه قال فلمّا قُتل أقبل بَحْر بن كعب فسلبه ايّاه فتركه مُجرّدا، قال ابو مخنف فحدّثنى عمرو بن شعيب عن محمّد ابن عبد الرحمان ان يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء *c* وفى الصيف ييبسان كأنّهما عود *d*، قال ابو مخنف عن الحجّاج بن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث البارقىّ وعُتب *e* على عبد الله بن عمّار بعد ذلك مشهدُه قتل الحسين فقال عبد الله بن عمّار إنّ لى عند بنى هاشم ليدا قلنا له وما يدك عندهم قال حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه فوالله لو شئت لطعنته ثمّ انصرفت *f* عنه غيرَ بعيد وقلت ما اصنع بأن اتولّى قتله يقتله غيرى، قال فشدّ عليه رجّالة ممّن *g* عن يمينه وشماله فحمل *h* على من عن *i* يمينه حتى ابذعرّوا وعلى من عن *i* شماله حتى ابذعرّوا وعليه قميص له من خزّ وهو معتمّ قال فوالله ما رايت مكثورا *k* قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه اربطَ جأشًا ولا امضى جَنانًا منه ولا اجرأ مَقدما والله

---

a) Co om.; O يمانى (sic). *b*) Co ونكّثه et deinde لئلا. *c*) IA بالماء, *Irsch.* (l. قيحا) دما وقيحا. *d*) *Irsch.* عودان. *e*) Co وعيب. *f*) Co صعت (sic.) *g*) Co من. *h*) Co يحمل، *i*) Co على. *k*) *Irsch.* مكسورا.

ما رايت قبله ولا بعده مثله إنْ كانت الرجّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشافَ المعزى اذا شدّ فيها الذئب قال فوالله انه لكذلك اذ خرجت زينب ابنة فاطمة اخته وكأنّى انظر الى قُرْطها يجول بين أذنيها وعاتقها وهى تقول ليت السماء تطابقتْ على الأرض وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت يا عمر بن سعد أيُقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه قال فكأنّى انظر الى دموع عمر وهى a) تسيل على خدّيه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن حميد ابن مسلم قال كانت عليه جُبّة من خزّ وكان معتمّا وكان مخضوبا بالوسمة قال وسمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتل على رجليه قتالَ b) الفارس الشجاع يتّقى الرمية ويفترص c) العورة ويشدّ على الخيل وهو يقول أعَلى قتلى تحاثّون أما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله اللهُ اسخطُ عليكم لقَتْله d) منّى وأيم الله انى لأرجو ان يُكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون أمَا والله ان *لو قد e) قتلتمونى لقد القى الله بأسَكم c) بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم قال ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنّهم f) كان يتّقى بعضهم ببعض ويحبّ هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء قال فنادى شمر فى الناس ويحكم ما ذا e) تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امّهاتكم قال فحُمل عليه من كلّ جانب فضُربت كفّه اليسرى ضربةً ضربها g) زُرْعة بن شَريك التميمىّ وضُرِب

a) O om. b) Codd. قال. c) Co ويعدن من. d) Co لقبله. e) Co om. f) Co ولكنه. g) Co ضربة, O om.

على عاتقه ثمّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو قال وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أَنَس بن عمرو النَّخَعىّ فطعنه بالرمح فوقع ثمّ قال لخَوَلىّ *a* بن يزيد الأصبحىّ ٱحتزّ رأسه فأراد ان يفعل فضعف فأُرعِد فقال له *سنان بن انس *b* فتّ الله عضديك *c* وأبان يديك فنزل اليه فذبحه *واحتزّ رأسه *d* ثمّ دُفع *e* الى خولىّ بن يزيد وقد ضُرب قبل ذلك بالسيوف *f*، قال ابو مخنف عن جعفر ابن محمّد بن علىّ قال وجد *g* بالحسين عم *حين قتل *h* ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة قال وجعل سنان بن انس لا يدنو احد من الحسين الّا شدّ عليه مخافة ان يُغلَب على رأسه حتى اخذ رأس الحسين فدفعه الى خَوَلىّ قال وسُلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بَحْر بن كعب وأخذ *قيس بن الأشعث *i* قطيفته وكانت من خزّ وكان يسمّى بعدُ قيسَ قطيفة وأخذ نعليه رجل من بنى اود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل قال ومال الناس على الورس *k* والحُلل والابل وانتهبوها قال ومال الناس على نساء الحسين وثَقَله ومتاعه فان *l* كانت المرأة لَتُنازَع *m* ثوبَها عن ظهرها حتى تُغلَب عليه فيُذهَب به منها، قال ابو مخنف حدّثنى زهير بن عبد الرحمان الخثعمىّ ان سويد بن

---

a) O الخولى. *b*) *Irsch.* شمر. *c*) O عضدك ut IA, et mox يدك; *Irsch.* فى عضدك. *d*) Addidi ex IA. *e*) *Irsch.* add. رأسه. *f*) Co بالسيف. *g*) O وجدنا sed infra quoque habet وثلثون, *h*) O om. *i*) AM Leid. الاشعث بن قيس. *k*) IA الورش. *l*) IA حتى ان. *m*) IA لتنزع, *Irsch.* ينازع.

عمرو بن *a* ابى المطاع كان صرع فأُثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون قُتل الحسين فوجد افاقةً فاذا معه سكّين وقد أُخذ سيفه فقاتلهم بسكّينه ساعةً ثم انّه قُتل قتله عروة بن بطار *b* التغلبىّ وزيد بن *رُقاد الجَنْبىّ *c* وكان آخرَ قتيل٬ قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت الى علىّ بن الحسين بن علىّ الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض واذا شمر بن ذى الجوشن فى رجّالة معه يقولون ألا نقتل هذا *d* قال فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبىّ قال *a* فما زال ذلك دأبى ادفع عنه كلّ من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال الا لا يدخلنّ بيت هؤلاء النسوة احد ولا يعرضنّ *e* لهذا الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم *f* شيئا فليردّه عليهم قال فوالله ما ردّ احد شيئا قال فقال علىّ بن الحسين جُزيتَ من رجل خيرا فوالله لقد *g* دفع الله عنّى بمقالتك شرّا٬ قال فقال الناس لسنان بن أنس قتلتَ حسين ابن علىّ وابن فاطمة ابنة رسول الله صلّعم قتلت اعظم العرب خطرًا جاء الى هؤلاء *يريد ان *h* يزيلهم عن ملكهم فأت أُمَراءك فاطلبْ ثوابك منهم وانهم لو اعطوك بيوت اموالهم فى قتل الحسين كان قليلا فأقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا وكانت به لُوثة فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته *i*

---

a) Co om. *b*) Co بطال; IA بطان et التعلبى. *c*) Co ورقا الجبنى.
d) *Irsch.* add. العليل. *e*) Co يعرض. *f*) *Irsch.* متاعهن.
g) O فقد *h*) O om. *i*) Vid. supra p. ٢٨٣, 13.

أَوْقِرْ رِكابِى فِضَّةً وذَهَبَا   أَنَا قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النّاسِ أُمًّا وَأَبَا   وَخَيْرَهُمْ اِذْ يَنْسِبُونَ نَسَبَا

فقال عمر بن سعد اشهد انك لمجنون ما صحّحتَ [a] قطّ ادخلوه علىّ فلمّا أُدخل حذفه بالقضيب ثم قال يا مجنون اتتكلّم بهذا الكلام اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك، قال وأخذ عمر ابن سعد عُقبة بن سِمعان وكان مولى للرّباب بنت امرئ القيس الكلبيّة وهى امّ سُكينة بنت الحسين فقال له ما انت قال انا عبد مملوك فخلّى سبيله فلم ينج منهم احد غيرَه الّا أنّ *المرقّع بن ثُمامة [b] الأسدىّ كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاءه نفر من قومه فقالوا له انت آمن أخرجْ الينا فخرج اليهم فلمّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيّره الى الزارة [c]، قال ثم ان عمر بن سعد نادى فى اصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم *اسحاق بن حَيْوَةَ [d] الحضرمىّ وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد وأَحْبَش بن مَرْثَد بن علقمة [e] بن سلامة الحضرمىّ فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضّوا ظهره وصدره فبلغنى ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهمٌ غربٍ وهو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات، قال فقُتل من اصحاب الحسين عمّ اثنان وسبعون رجلا ودَفن الحسينَ وأصحابَه اهلُ الغاضريّة من بنى اسد بعد ما قُتلوا بيوم. وقُتل من

---

a) Co صحوت. *b*) O المرفع بن قمامة, IA ut rec. *c*) Co ذرارة. Vid. supra p. ٢٤٢, 20. *d*) Co اسحر بن حرة, *Irsch.* اخنس. Vid. quoque Mas'ûdî V, 147. *e*) Co علقة.

اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجَرحَى فصلّى عليهم عمر بن سعد ودفنهم قال وما هو الّا ان قتل الحسين فسُرّح برأسه من يومه ذلك مع خَوَلىّ بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدىّ الى عبيد الله بن زياد فأقبل به خَوَلىّ فأراد القصر فوجد باب القصر مُغلقا فأتى منزله فوضعه تحت اجّانة فى منزله وله امرأتان امرأة من بنى اسد والأخرى من الحضرميّين يقال لها النوّار ابنة مالك بن عَقْرَب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرميّة، قال هشام فحدّثنى ابى عن النوّار بنت مالك قالت اقبل خولىّ برأس الحسين فوضعه تحت اجّانة فى الدار ثمّ دخل البيت فأوى الى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتُك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك فى الدار *قالت فقلت *a* ويلك جاء الناس بالذهب والفضّة وجئتَ برأس ابن رسول الله صلّعم لا والله لا يجمع *b* رأسى ورأسك بيتٌ *c* ابدا قالت فقمتُ من فراشى فخرجت الى الدار فدعا الأسديّة فأدخلها اليه وجلستُ انظر قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجّانة ورايت طيرًا بيضًا *d* ترفرف حولها قال فلمّا اصبح غدا بالرأس الى عبيد الله بن زياد وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ثمّ امر حميد بن بكير الأحمرىّ فأذّن فى الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته *e* ومن كان معه من الصبيان وعلىّ بن الحسين *f* مريضٌ، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو زهير العبسىّ

---

a) Co قال فقالت. *b*) Co جمع. *c*) Co شىء. *d*) O ابيضا sic. IA ابيض يرفرف. *e*) Co واخوانه. *f*) *Irsch.* add. وهو فيهم.

عن قرّة بن قيس التميمىّ قال نظرت الى تلك النسوة لمّا مررن بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههنّ قال فاعترضتهنّ على فرس فما رايت منظرا من نسوة قطّ كان احسن من منظرٍ رايته منهنّ ذلك والله لهنّ احسن من مَهَى يَبْرِين قال فما نسيتُ من الأشياء لا انسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرّت بأخيها الحسين صريعًا وهى تقول[a] يا محمّداه، يا محمّداه، صلّى عليك ملائكة[b] السما، هذا حسين بالعرا، مرمّل[c] بالدما، مقطّع الأعضا، يا محمّداه، وبناتك سبايا، وذرّيّتك مقتّلة تسفى عليها الصَّبا، قال فابكت والله كلّ عدوّ وصديق قال وقُطف رؤوس الباقين فسُرّح باثنين وسبعين رأسًا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمر بن الحجّاج وعَزْرة[d] بن قيس فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال دعانى عمر بن سعد فسرّحنى الى اهله لأبشّرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبلتُ حتى اتيت اهله فأعلمتهم ذلك ثمّ اقبلت حتى ادخل فأجدُ ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلتُ فيمن[e] دخل فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيّتَيْه ساعةً فلمّا رآه زيد بن ارقم لا يُنْجِمُ عن نكته بالقضيب قال له اعلُ[f] بهذا القضيب عن هاتين الثنيّتين[g] فوالذى[h] لا اله غيره لقد رايتُ شفتَى رسول الله

a) Co تنادى. b) Co مليك. c) Co مزمّل. d) Codd. وعروة. e) Codd. فمن. f) *Irsch.* ارفع. g) O التنبيس (sic), Co الشعبيس i. e. الشفتين ut habet *Irsch.* et var. l. ad IA. h) *Irsch.* فوالله الذى.

صلعم على هاتين الشفتين يقبّلها ثمّ انفضخ a الشيخ يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك b فوالله لولا انك شيخ قد خرفتَ وذهب عقلك لضربت عنقك قال فنهض فخرج فلمّا خرج سمعتُ الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال فقلت ما قال قالوا مرّ بنا وهو يقول ملّك عبدٌ عبدًا فاتّخذهم تُلدًا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذلّ فبُعدًا لمَن رضى بالذلّ، قال فلمّا دُخل c برأس حسين وصبيانه واخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها وتنكّرت وحفّت d بها e اماؤها فلمّا دخلت جلست فقال عبيد الله بن زياد مَن هذه الجالسة فلم تكلّمه فقال ذلك ثلثا كلّ ذلك لا تكلّمه فقال بعض امائها هذه زينب ابنة فاطمة قال فقال لها عبيد الله الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذى اكرمنا بمحمّد صلعم وطهّرنا تطهيرًا لا كما f تقول انت g انما يفتضح الفاسق ويكذّب الفاجر قال فكيف رايت صنع الله بأهل بيتك قالت كُتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّون اليه وتخاصمون h عنده قال فغضب ابن زياد واستشاط قال فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الأمير انما هى امرأة وهل تؤاخذ

a) *Irsch.* انتحب. b) *Irsch.* add. اتبكى لفتح الله. c) Ibno 'l-Djauzî (Cod. Leid. 959) 15r دخلوا. d) Co وحف. e) Co add. النساء. f) Co ما. g) O om. h) O, IA et *Irsch.* فتختصمون, Ibno 'l-Djauzî 15r وتتحاكمون.

المرأة بشيء من منطقها انها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خَطَل فقال لها ابن زياد قد اشفى الله نفسى من طاغيتك والعُصاة المَرَدة من اهل بيتك قال فبكت ثم قالت لعمرى لقد قتلتَ كهلى وأبرتَ a اهلى وقطّعتَ فرعى وآجتثثتَ اصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيتَ فقال لها عبيد الله هذه شجاعة قد لعمرى كان ابوك شاعرا شجاعا قالت ما للمرأة والشجاعة انّ لى عن الشجاعة لشغلًا ولكنى نَفْثى b ما اقول، قال ابو مخنف عن المجالد بن سعيد ان عبيد الله بن زياد لمّا نظر الى علىّ بن الحسين قال لشُرطىّ أنظر هل c ادرك هذا ما يُدرِك الرجال فكشط d ازاره عنه فقال نعم قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له علىّ ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فأبعثْ معهنّ رجلا يحافظ عليهنّ فقال له ابن زياد تعالَ انت فبعثه معهنّ، قال ابو مخنف واما سليمان ابن ابى راشد فحدّثنى عن حميد بن مسلم قال انى لقائم عند ابن زياد حين عُرض عليه علىّ بن الحسين فقال له *ما اسمك e قال انا علىّ بن الحسين قال *أوَلم يقتل f الله علىّ بن الحسين فسكت فقال له c ابن زياد ما لك لا تتكلّم g قال قد كان لى اخ يقال له ايضا علىّ فقتله الناس قال ان الله قد c قتله قال فسكت علىّ فقال له ما لك لا تتكلّم قال h آللّهُ يَتَوَفَّى ٱلأَنْفُسَ حِينَ

---

a) IA وابرزت, *Irsch.* وابرأت. b) Co بمعنى, O ننثى, *Irsch.* ولكن نفسى نعت بما قلت. c) O om. d) Co فكشف. e) *Irsch.* من انت. f) *Irsch.* اليس قد قتل. g) O تكلّم. h) Kor. 39, vs. 43 et 3, vs. 139.

مَوْتِهَا. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللّٰهِ قال انت والله منهم ويحك انظروا هل ادرك والله انى لأحسبه رجلا قال فكشف عنه مُرّى بن معاذ الأحمرىّ فقال نعم قد ادرك فقال اقتله. فقال علىّ ابن الحسين من تُوكّل بهؤلاء النسوة وتعلّقت به زينب عمّته فقالت يابن زياد حسبُك منّا أَمَا رويت من دمائنا وهل ابقيت منّا احدا قال فاعتنقته فقالت اسألك بالله ان كنت مؤمنا a ان قتلته لَمّا b قتلتَنى معه قال ونادى علىّ فقال يابن زياد ان كانت c بينك وبينهم قرابة فابعثْ معهنّ رجلا تقيّا يصحبهنّ بصحبة الاسلام قال فنظر اليها d ساعة ثم نظر الى القوم فقال عجبًا للرحم والله انى لأظنّها ودّت *لو أنّى e قتلته أنى f قتلتها معه دعوا الغلام انطلقْ مع نساءك، قال حميد بن مسلم لمّا دخل عبيد الله القصرَ ودخل الناس نودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد الأعظم f فصعد المنبر ابن زياد فقال الحمد لله الذى اظهر الحقّ واهله ونصر امير المؤمنين *يزيد بن معاوية f وحزبَه وقتل الكذّاب بن الكذّاب الحسين بن علىّ وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عَفيف الأزدىّ ثم الغامدىّ ثم احد بنى والبة وكان من شيعة علىّ *كرّم الله وجهه g وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علىّ فلمّا كان يوم صِفّين ضُرب على رأسه ضربةً وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى فكان h لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّى فيه الى الليل

a) O om. b) Co الا. c) Co كان. d) Co اليهن. e) Co انّى لو. f) Co om. g) Co رضى الله عنه. h) Co وكان.

ثم ينصرف قال فلمّا سمع مقالته ابن زياد قال يابن مرجانة ان الكذّاب بن الكذّاب انت وأبوك والذى ولّاك وأبوه يابن مرجانة أتقتلون *a* ابناء النبيّين *وتكلّمون بكلام الصدّيقين *b* فقال ابن زياد علىّ به قال فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه قال فنادى بشعار الأزد يا مبرور قال وعبد الرحمان بن مِخْنَف الأزدىّ جالس فقال ويحَ غيرِك *c* اهلكتَ نفسك وأهلكتَ قومك قال وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل قال فوثب اليه فتية من الأزد فانتزعوه فأتوا به اهلَه فأرسل اليه من اتاه به فقتله وأمر بصلبه فى السَّبَخة *d* فصُلب هنالك قال ابو مخنف ثم ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يدار به فى الكوفة ثم دعا زَحْرَ *e* بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس اصحابه الى يزيد بن معاوية وكان مع زَحر ابو بُردة بن عوف الأزدىّ وطارق بن ابى ظبيان الأزدىّ فخرجوا حتى قدموا بها الشأم على يزيد بن معاوية ؞

قال هشام فحدّثنى عبد الله بن يزيد بن رَوْح بن زِنْباع الجُذامىّ عن ابيه عن الغازِ *f* بن ربيعة الجُرَشىّ من حمير قال والله انا لَعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشرْ يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره وَرَدَ علينا الحسين ابن علىّ *g* فى ثمانية عشر من اهل بيته وستّين من شيعته

---

a) O يقتلون, *Irsch.* تقتل. *b*) *Irsch.* وتقوم على المنبر مقام الصديقين. O habet كلام. *c*) Co وجهك. *d*) Ex conj. legi; Codd. السخة (sic), *Irsch.* الشيخة. *e*) O et *Irsch.* s. p. *f*) Codd. الغار; cf. Ibn Doraid p. ٣١١ cum *Moschtabih.* *g*) O add. بن ابى طالب.

فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتالَ على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم يهربون الى غير وَزَر، ويلوذون منّا *a* بالآكام والحفر، لواذًا كما لاذ الحمائم من صَقر، فوالله يا امير المؤمنين ما كان *b* الّا جَزرَ *c* جَزور. او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجرّدة وثيابهم مرمّلة وخدودهم معفّرة *d* تصهرهم الشمس *e* وتسفى عليهم الريح زوّارهم العقبان والرخم بقيٍّ سَبْسَب قال فدمعت عين *f* يزيد وقال قد *a* كنت ارضى من طاعتكم *g* بدون قتل الحسين لعن الله ابن سُميّة اما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشىء قال ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبيانه فجُهزن *h* وأمر بعلىّ بن الحسين فغُلّ بغلّ الى *i* عنقه ثم سرّح بهم مع مُحَفّز *k* بن ثعلبة العائذىّ *l* عائذة قريش ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا *m* بهم حتى *قدموا على يزيد *n* فلم يكن علىّ بن الحسين يكلّم احدا منهما *o* فى الطريق كلمة حتى بلغوا فلمّا انتهوا الى باب يزيد

---

a) O et IA om. *b*) Co O et *Irsch.* كانوا. *c*) *Irsch.* كجزر. *d*) Codd. مغفرة, *Irsch.* معفرة. *e*) *Irsch.* الشموس, mox id. الرياح. *f*) IA عينا. *g*) IA طاغيتكم (i. e. Obaidallah). *h*) Co يُجهّزون, *Irsch.* فجهزوا. *i*) *Irsch.* فى. *k*) Codd. et *Irsch.* ut IA ٧٨ praescribit محفر, sed vid. *Moschtabih* ٤٦٤. *l*) Co add. من. *m*) Codd. فانطلقوا; legi cum *Irsch.* *n*) *Irsch.* لحقا بالقوم الذى معهم الراس *o*) Co منهم.

رفع مُحَفِّز بن ثعلبة صوته فقالَ هذا محفّز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللِيام الفجرة *a* قال فأجابه يزيد بن معاوية ما ولدت امّ محفّز شرٌّ وألأمُ، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمان مولى يزيد بن معاوية قال لمّا وُضعت الرؤوس بين يدى يزيد *b* رأس الحسين واهل بيته وأصحابه قال يزيد *c*

يُفَلِّقْنَ هامًا مِنْ رِجالٍ *أَعِزَّةٍ عَلَيْنا *d* وَهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جعفر العبسىّ عن ابى عمارة العبسىّ قال فقال يحيى ابن الحكم اخو مروان بن الحكم

لَهامٌ بِجَنْبِ *e* ٱلطَّفِّ أَدْنَى قَرابَةً
مِنِ ٱبْنِ زِيادِ العَبْدِ ذِى الحَسَبِ الوَغْلِ
سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُها عَدَدَ ٱلحَصَى
وبِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ لَيْسَ لَها نَسْلُ *f*

قال فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال اسكتْ، قال ولمّا جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف اهل الشأم فأجلسهم حولَه ثم دعا بعلىّ بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فأُدخلوا عليه والناس ينظرون فقال يزيد لعلىّ *يا علىّ *g* ابوك الذى قطع رحمى وجَهِل حقّى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رايت قال

---

a) O العَاجِزة. *b*) *Irsch.* add. فيها. *c*) Vid. p. ٢٨٢, 19. *d*) O ut Mas'ûdî V, 144 احبّة الينا. *e*) *Irsch.* et AM Leid. بادنى. *f*) IA ٧٧ وليس لآل المصطفى اليوم من نسل. *g*) O om.

فقال علىّ a مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا فقال يزيد لابنه خالد اردُدْ عليه قال فما درى خالد ما يردّ عليه فقال له يزيد قُلْ b مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ثمّ سكت عنه قال ثمّ دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم او قرابة ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا،

قال ابو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علىّ قالت لمّا أُجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رقّ لنا *وامر لنا بشىء c وألطفنا قالت d ثمّ ان رجلا من اهل الشأم احمر قام الى يزيد فقال يا امير المؤمنين هب لى هذه e يعنينى f وكنت جاريةً وضيئة فأُرعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائز لهم وأخذت بثياب اختى g زينب قالت وكانت اختى زينب h اكبر منّى وأعقل وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت كذبتَ والله ولؤمتَ ما ذلك لك وله i فغضب يزيد فقال كذبتِ والله انّ ذلك لى ولو شئت ان افعله لفعلت قالت كلّا والله ما جعل الله ذلك لك الّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا قالت فغضب يزيد واستطار ثمّ قال ايّاى تستقبلين k بهذا انما خرج من الدين ابوك وأخوك l فقالت

a) Kor. 57, vs. 22. b) Kor. 42, vs. 29. c) O اوّل شىء.
d) Codd. قال. e) *Irsch.* add. الجارية. f) O دعنيبى, Co تغنّنى, *Irsch.* تعنيبى; IA ut rec. g) *Irsch.* عمّتى, idem antea وقالت فاطمة بنت لحسن. h) Codd. وزينب. i) IA ولا له. k) IA تستقلّين, *Irsch.* ut rec. l) *Irsch.* add. ان كنت مسلما.

زينب بدين الله ودين ابى ودين اخى وجدّى اهتديت انت وأبوك وجدّك قال كذبتِ يا عدوّة الله قالت انت امير مسلّط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك قالت فوالله لكأنه استحيى فسكت ثمّ عاد الشأمىّ فقال يا امير المؤمنين هب لى هذه الجارية قال اعزبْ وَهَبَ الله لك حتفا قاضيا قالت ثمّ قال يزيد بن معاوية يا نعمان ابن بشير جهّزْهم بما يصلحهم وابعثْ معهم رجلا من اهل a الشأم امينا صالحا وابعثْ معه خيلا وأعوانا *فيسيرَ بهم b الى المدينة ثمّ امر بالنسوة ان يُنزلن فى دار على حِدَةٍ معهنّ *ما يصلحهنّ وأخوهنّ معهنّ c علىّ بن الحسين فى الدار التى هنّ d فيها قال فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاوية امرأة الّا استقبلتهنّ تبكى وتنوح على الحسين فأقاموا عليه المناحة e ثلاثا وكان يزيد لا يتغدّى ولا يتعشّى الّا دعا علىّ بن الحسين اليه قال فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن f بن علىّ وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن اتقاتل هذا الفتى a يعنى خالدا ابنه قال لا ولكن أعطنى سكّينا وأعطه سكّينا ثمّ اقاتله فقال g له يزيد وأخذه فضمّه اليه *ثمّ قال h شِنْشِنةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمَ هل تَلِدُ الحَيّةُ الّا حيّةً، قال ولمّا ارادوا i ان يخرجوا دعا يزيد علىّ بن الحسين ثمّ قال لعن الله ابن مرجانة اما والله لو أنّى صاحبُه ما سألنى خصلةً ابدا الّا اعطيتها اياه k ولدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعتُ

---

a) Co om. *b*) Co فسيرهم. *c*) Co tantum اخوهن. *d*) Codd. هو. Mox Co قالت. *e*) Co الثالثة, IA المأتم. *f*) IA الحسين. *g*) Co قال. Forte leg. فقام. *h*) Co وقال; vid. Freyt. *Prov.* I. 658. *i*) O اراد. *k*) O اياها.

ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رايتَ كانَبْنى وأنْه كلّ حاجة تكون لك قال وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول قال فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون امامَه حيث a لا يفوتون طرفَه b فاذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم *بحيث اذا c اراد انسان منهم وضوءًا d أو قضاء e حاجة f لم يحتشم فلم يَزَل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسئلهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة وقال الحارث بن كعب فقالت لى فاطمة بنت علىّ قلت لأختى زينب يا اخيّة لقد احسن هذا الرجل الشأمىّ الينا فى صُحبتنا فهل لك ان نَصِلَه فقالت والله ما معنا شىء نَصِلُه به الّا حُلِيّنا قالت لها فنُعطيه حُلِيّنا قالت فأخذتُ سِوارى ودُملُجى وأخذتْ اختى سوارها ودُملُجها فبعثنا بذلك g اليه واعتذرْنا اليه وقلنا له هذا جزاءك *بصحبتك ايّانا بالحسن من الفعل قال h فقال لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليّكنّ ما يرضينى ودونَه ولكن والله ما فعلته الّا لله ولقرابتكم من رسول الله صلّعم، قال هشام وامّا عَوانة بن الحكم الكلبىّ فانه قال لمّا قُتل الحسين وجىء بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله i فبينا القوم محتبسون k اذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط

---

a) *Irsch.* et IA بحيث. b) Co عين (l. طرفة) طرفه. c) Co حيث ان. d) *Irsch.* add. وطهورا. e) Codd. وقضاء. f) Co الحاجة, *Irsch.* ut rec. g) Co به. h) Co صحبتك ايانا بحسن. i) Hic cum IA inserendum videtur حبسهم ابن زياد وارسل الى يزيد بالخبر. k) O محنبسين, Co محتّبسين, IA فى الحبس.

وفي* الكتاب خرج البريد بأمركم *في يوم a كذى وكذى الى يزيد ابن معاوية وهو سائر كذى وكذى يوما *وراجع في كذى وكذى b فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان ان شاء الله قال فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلثة اذا c حجر قد أُلقى في السجن ومعه كتاب مربوط وموسَى وفي الكتاب اوصوا وأعهدوا *فانما يُنتظر d البريد يومَ كذى وكذى فجاء البريد ولم يسمع e التكبير وجاء كتاب بأنْ f سرِّح الأسارى الىّ قال فدعا عبيد الله بن زياد مُحَفِّز بن ثعلبة وشمر بن ذى الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس الى امير المؤمنين يزيد بن معاوية قال فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقام مُحفّز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته جئنا برأس احمق الناس وألأمهم g فقال يزيد ما ولدتْ امُّ مُحفّز الأمُّ واحمقُ ولكنه قاطع ظالم قال فلمّا نظر يزيد الى رأس الحسين قال

يُفلّقْنَ هامًا مِنْ رِجالٍ أعِزّةٍ h عَلَيْنا وهُمْ كانوا أَعَقَّ وأظْلَما

ثم قال اتدرون من اين أُتى هذا قال ابى علىٌّ خير من ابيه وامّى فاطمة خير من امّه وجدّى رسول الله خير من جدّه وأنا خير منه واحقّ بهذا الأمر منه فأمّا قوله ابوه خير من ابى فقد حاجّ ابى اباه وعلم الناس ايُّهما حُكم له وأمّا قوله امّى خير من امّه فلعمرى فاطمة ابنة رسول الله صلعم خير من امّى وأمّا قوله جدّى خير من جدّه فلعمرى ما احد يؤمن بالله واليوم

---

a) O om. b) Co om. c) Co اذ. d) Co فانّا ننتظر. e) Co نسمع. f) Co ان. g) Codd. الامه; IA ut rec. h) O احبّة.

الآخر يرى *a* لرسول الله فينا عدلا ولا ندّا ولكنه انّما أُتى من قبل فقهه ولم يقرأ *b* قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ من تَشَاء وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاء وتُعِزُّ مَنْ تَشَاء وتُذِلُّ مَنْ تَشَاء بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ انّك عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ثم أُدخل نساء *c* الحسين على يزيد *d* فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثم انهن أُدخلن على يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سُكَيْنة أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فقال يزيد يابنة اخى أنا لهذا كنت اكره قالت والله ما تُرك لنا خُرص قال يابنة اخى ما آتى اليك اعظم مما * أُخذ منك *e* ثم أُخرجن فأُدخلن دار يزيد بن معاوية فلم تبق امرأة من آل يزيد الّا اتتهنّ وأقمن المأتم وأرسل يزيد الى كلّ امرأة ما ذا أُخذ لك *f* وليس منهنّ *g* امرأة تدّعى شيئا بالغًا ما بلغ الّا قد *h* اضعفه لها فكانت سُكينة تقول ما رايتُ رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية، ثم أُدخل الأسارى اليه وفيهم علىّ بن الحسين فقال له يزيد ايه *i* يا علىّ فقال علىّ *k* مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ الَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا انَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

---

a) Co add. ان. *b*) Kor. 3, vs. 25. *c*) Co صبيان. *d*) Secundum IA ٣٧ ult. seq. h. l. excidit فجعلت والراس بين يديه فاطمة وسكينة ابنتا الحسين تتطاولان لتنظرا الى الراس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الراس فلما رايْن الراس صحن. *e*) Co ذهب لك. *f*) Co لكم. *g*) Co كلّ. *h*) O om. *i*) Co ايه. *k*) Kor. 57, vs. 22, 23.

مُخْتَالٍ فَخُورٍ فقال يزيد *a* مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ثم جهّزه وأعطاه مالا وسرّحه الى المدينة،

قال هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو حمزة الثُّمَالىّ عن عبد الله الثمالىّ عن القاسم بن بُخَيْت *b* قال لمّا اقبل وفد اهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فأتينا والله على آخرهم وهذه الرؤوس والسبايا فوثب مروان فانصرف وأتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال ما صنعتم فأعادوا عليه الكلام فقال حُجِبتم عن محمّد يوم القيامة لن اجامعكم على امرٍ ابدا ثم قام فانصرف ودخلوا *c* على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدّثوه الحديث قال فسمعتْ دور *d* الحديث هند بنت عبد *e* الله ابن عامر بن كُرَيز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنّعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين ارأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله قال نعم فأعولى *f* عليه وحُدّى على ابن بنت رسول الله صلّعم وصريحة قريش عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به فى ثغره ثم قال ان هذا وايّانا كما قال الحُصَين بن الحُمَام المُرّىّ *g*

يفلّقن هاما من رجال احبّة *h* الينا وهم كانوا اعقّ واظلما

---

a) Kor. 42, vs. 29. *b*) O نُحشْت, Co نُحيت. *c*) Co وأدخلوا. *d*) Co زرد. *e*) Co عبيد. *f*) Co عولى. *g*) Co المزنى. *h*) O اعزة.

قال فقال رجل من اصحاب رسول الله صلعم يقال له ابو بَرْزة a الأسلميّ اتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين اما لقد اخذ قضيبك من b ثغره مأخذا لربّما رايت رسول الله صلعم يرشفه اما انّك يا يزيد تجىء يومَ القيامة وابن زياد شفيعك ويجىء هذا يومَ القيامة ومحمّد صلعم شفيعه ثمّ قام فولّى، قال هشام حدّثنى عَوانة بن الحكم قال لمّا قتَل عبيد الله بن زياد الحسين بن علىّ وجىء برأسه اليه دعا عبد الملك ابن ابى الحارث السلمىّ فقال انطلقْ حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشّرْه c بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص اميرَ المدينة يومئذ قال فذهب ليعتلّ له فزجره وكان عبيد الله لا يُصطلَى بناره فقال انطلقْ حتى تأتى المدينة ولا يسبقك الخبر وأعطاه دنانير وقال لا تعتلّ وإن قامت بك راحلتك فأشترِ راحلة قال عبد الملك d فقدمت المدينةَ فلقينى رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير فقال انّا لله وانّا اليه راجعون قُتِل الحسين بن علىّ قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سرّ e الأمير قُتل الحسين بن علىّ فقال نادِ f بقتله فناديت بقتله فلم اسمع والله واعيةً قطّ مثلَ g واعية نساء بنى هاشم فى دورهنّ h على الحسين i فقال عمرو بن سعيد وضحك

a) Co بُردة. b) O فى. c) *Irsch.* نبشره. d) *Irsch.* add. فركبت راحلتى. e) Co بسرّ, *Irsch.* et IA ut rec. f) *Irsch.* اخرج فناد. g) *Irsch.* اعظم. h) Co et *Irsch.* دورهم. i) *Irsch.* add. حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رانى تبسم ضاحكا ثم انشا متمثلا.

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِى زِيادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسوتِنا غَداةَ ٱلْأَرْنَبِ

والأرنب *a* وقعة كانت لبنى زُبيد *b* على بنى زياد من بنى الحارث ابن كعب من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمرو بن معدى كرب ثم قال عمرو هذه واعيةٌ بواعية عثمان بن عفّان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله، قال هشام عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن عبد الرحمان بن عبيد ابى الكَنُود قال لمّا بلغ عبدَ الله بن جعفر بن ابى طالب مقتل ابنيه *c* مع الحسين دخل عليه بَعض مواليه والناس يعزّونه قال *d* ولا اظنّ مولاه ذلك الّا ابا اللسْلاس فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يابن اللخناء أَللحسين تقول هذا والله لو شهدتُه لأحببت ان لا افارقهَ حتى أُقْتَلَ معه والله انّه لمما يُسخى بنفسى عنهما *ويهوّن علىّ المصابَ بهما *e* أنهما *a* اصيبا مع اخى وابن عمّى مواسيَيْن له صابرَيْن معه ثم اقبل على جُلسائه فقال الحمد لله عزّ علىّ بمصرع الحسين الّا يكن *f* آستْ حسيناً *g* يدىّ فقد آساه ولدى قال ولمّا اتى اهلَ المدينة مقتل الحسين خرجت *h* ابنة عَقيل بن ابى طالب ومعها نساءها *i* وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول .

مَا ذَا تَقُولُونَ إِنْ *k* قالَ النَّبِىُّ لَكُمْ مَا ذا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ ٱلْأُمَمِ

---

a) Co om. *b*) Co يزيد. *c*) O اخيه. *d*) Codd. فقال. *e*) O ويهون على المصاب، Co ويعزى عن. *f*) O يكون، sed IA ان لم تكن et *Irsch.* الا اكن. *g*) Co حسين. *h*) *Irsch.* add. ام لقمان. *i*) *Irsch.* اخواتها; idem nomina earum addit ام هانى واسماء ورملة وزينب. *k*) *Irsch.* et IA اذ.

بِعِتْرَتِي وبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِى   مِنْهُمْ *a* أُسارَى ومِنْهُمْ ضُرِّجوا بِدَمِ

قال هشام عن عوانة قال قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله للحسين يا عمر اين الكتاب الذى *كتبت به *b* اليك فى قتل الحسين قال مضيتُ لأمرك وضاع الكتاب قال لتجيئنّ به قال ضاع قال والله لتجيئنّى به قال تُرِك والله يُقرأ على عجائز قريش اعتذارًا اليهنّ بالمدينة أمَا والله لقد نصحتُك فى حسين نصيحة لو نصحتُها ابى سعد بن ابى وقّاص كنتُ قد ادّيت حقّه، قال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بنى زياد رجلٌ الّا وفى انفه *c* خِزامةٌ الى يوم القيامة وأن حسينا لم يُقتل قال فوالله ما انكر ذلك عليه *c* عبيد الله، قال هشام حدّثنى بعض اصحابنا عن عمرو بن ابى المقدام قال حدّثنى عمرو بن عكرمة قال اصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى *d* لنا يحدّثنا قال سمعت البارحة مناديا ينادى وهو يقول

أَيُّها القاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا   أَبْشِرُوا بالعَذابِ والتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّماء يَدْعُو عَلَيْكُمْ   مِنْ نَبِىٍّ ومَلَكٍ وقَبِيلِ
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسانِ ابن داوُو   دَ ومُوسَى وحامِلِ *e* الْأَنْجِيلِ

قال هشام حدّثنى عمر *f* بن حيزوم *g* الكلبىّ عن ابيه *h* قال سمعت هذا الصوت٥

ذكر اسماء من قُتل من بنى هاشم مع الحسين عمّ وعدد من قتل من كلّ قبيلة من القبائل التى قاتلته

a) O وقتلى. Mas'ûdî V, 195 bis نصف pro منهم. *b*) O كتبته. *c*) Co om. *d*) O مولاه. *e*) IA et *Irsch.* وصاحب. *f*) Co عمرو. *g*) Co حزم. *h*) O امّه.

قال هشام قال ابو مخنف [a] ولمّا قتل الحسين بن على عمّ جىء برؤوس من قتل معه من اهل بيته وشيعته وأنصاره الى عبيد الله ابن زياد فجاءت كندة بثلثة عشر رأسًا وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسًا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأسًا وجاءت بنو اسد بستّة ارؤس [b] وجاءت مَذْحِج بسبعة ارؤس وجاء سائر الجيش بسبعة ارؤس فذلك سبعون رأسًا قال وقُتل الحسين وامّه فاطمة بنت رسول الله صلّعم قتله سنان بن انس النَّخَعىّ [c] ثم الأصبحىّ وجاء برأسه خَوَلىّ بن يزيد وقتل العبّاس بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد قتله زيد بن *رُقاد الجَنْبىّ [d] وحَكيم [e] بن الطفيل السِنْبِسىّ [f] وقتل جعفر بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا وقتل عبد الله ابن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا *وقتل عثمان بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا [g] رماه خولىّ بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمّد بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله رجل من بنى ابان بن دارم وقتل ابو بكر بن علىّ بن ابى طالب وامّه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن رِبْعىّ بن سُلْمَى [h] بن جَنْدَل بن نَهْشَل بن دارم وقد شُكّ فى قتله فقتل

---

a) Coll. IA ٧٩, 4 videtur excidisse عن سليمان بن ابى راشد.
b) Co آرس (sic). *c*) O add. لعنه الله. *d*) O رقا الجنبى, Co رفاد الجبنى, IA hic داوود الجُنْبى, sed vid. supra p. ٣٦٧ ann. *c*. *e*) Co حكم IA ut rec. *f*) IA السنىّ. *g*) Co et IA om. *h*) *Moschtabih* سُلَمىّ, sed e versu apud Ibn Doraid p. ١۴٩ patet hoc falsum esse.

علىّ بن الحسين بن علىّ وامّه ليلى ابنة ابى مرّة بن عروة بن مسعود بن معتّب الثقفىّ وامّها ميمونة ابنة ابى سفيان بن حرب قتله مرّة بن مُنْقذ بن النعمان العَبْدىّ وقتل عبد الله ابن الحسين بن علىّ وامّه الرباب ابنة امرئ القيس بن عدىّ ابن اوس بن جابر بن كعب بن عُلَيم من كلب قتله هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ واستُصغر علىّ بن الحسين بن علىّ فلم يقتل وقتل ابو بكر بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله * عبد الله بن عقبة الغنوىّ وقتل عبد الله بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله a حَرْمَلة بن الكاهن رماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن بن علىّ وامّه امّ ولد قتله سعد بن عمرو بن نُفَيل الأزدىّ وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وامّه جمانة ابنة المسيّب بن نَجَبَة b بن ربيعة بن رياح من بنى فزارة قتله عبد الله بن قُطْبَة الطائىّ ثمّ النَّبْهانىّ وقتل محمّد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وأمّه الخوصاء ابنة خَصَفة c بن ثقيف d بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله ابن ثعلبة من بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمىّ وقتل جعفر بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ البنين ابنة * الشقر بن الهضاب e قتله بشر f بن حَوْط g الهمدانىّ وقتل عبد الرحمان بن عقيل وأمّه امّ ولد قتله عثمان بن خالد بن أُسَير الجهنىّ وقتل عبد الله بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ ولد رماه عمرو بن

a) Co et IA om. b) O نُجبه. c) Co حفصه. d) O بعف. e) O النغر بن الهصار, Co النغر ابنة العفار. f) O نسر, Co بسر. g) IA h. l. الخوط. Supra ٣٥٨, 3 codd. سوط.

صُبَيح الصدائىّ فقتله وقتل مسلم بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ ولد بالكوفة وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب وأمّه رُقَيّة ابنة علىّ بن ابى طالب وأمّها امّ ولد قتله عمرو بن صُبَيح الصدائىّ وقيل قتله اسيد بن مالك الحضرمىّ وقتل محمّد ابن ابى سعيد بن عقيل وأمّه امّ ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنىّ واستُصغر الحسن بن الحسن بن علىّ وامّه خَوْلة ابنة منظور ابن زبّان[a] بن سيّار[b] الفزارىّ واستُصغر عمرو بن الحسن بن علىّ فترك فلم يقتل وأمّه امّ ولد وقتل من الموالى سليمان مولى الحسين ابن علىّ قتله سليمان[c] بن عوف الحضرمىّ وقتل مُنْجِح[d] مولى الحسين بن علىّ وقتل عبد الله بن بُقْطُر رضيع الحسين بن علىّ، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان بن جندب الأزدىّ ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقّد[e] اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد[f] الله بن الحُرّ ثمّ جاءه بعد ايّام حتى دخل عليه فقال اين كنت يابن الحرّ قال كنت مريضا قال مريضَ القلب او مريضَ البدن قال امّا قلبى فلم يمرض وامّا بدنى فقد منّ الله علىّ بالعافية فقال له ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدوّنا قال لو كنت مع عدوّك لرِىء مكانى وما كان مثلُ مكانى يخفى قال وغفل عنه ابن زياد غفلةً فخرج ابن الحرّ فقعد على فرسه فقال ابن زياد اين ابن الحرّ قالوا[g] خرج الساعةَ قال علىّ به فأحضرت الشُرَط فقالوا له أَجِبْ الأميرَ *فدفع فرسه[h] ثمّ قال ابلغوه انى لا آتيه

a) Codd. ربان. *b*) Co سنان; vid. quoque Ibn Doraid p. ١٧٣, 16. *c*) Co سليم; IA ut rec. *d*) Codd. منحج, IA male منحج. *e*) O ىنقد. *f*) Co عبد; IA (IV, ٢٣٧) ut rec. *g*) O قال. *h*) Co فرفع راسه.

*والله طائعًا ابدا *a* ثم خرج حتى اتى *منزل احمر بن زياد الطائىّ فاجتمع اليه فى منزله اصحابه ثم خرج حتى اتى *a* كربلاء فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال فى ذلك

يَقُولُ أَمِيرٌ غَادِرٌ حَقُّ *b* غَادِرِ
أَلَا كُنْتَ *c* قَاتَلْتَ الشَّهِيدَ ٱبْنَ فَاطِمَهْ
فَيَا *d* نَدَمِى أَلَّا *e* أَكُونَ نَصَرْتُهُ *f*
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لا تُسَدِّدُ نَادِمَهْ
وَإِنِّى لِأَنِّى لَمْ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ
*لَذُو حَسْرَةٍ ما إِنْ *g* تُفارِقُ لازِمَهْ
سَقَى ٱللّٰهُ أَرْوَاحَ ٱلَّذِينَ تَأَزَّرُوا *h*
عَلَى نَصْرِهِ سُقْيَا *i* مِنَ ٱلْغَيْثِ دَائِمَهْ
وَقَفْتُ عَلَى أَجْدَاثِهِمْ *k* وَمَجَالِهِمْ *l*
فَكَادَ ٱلحَشَى يَنْقَضُّ وَٱلعَيْنُ سَاجِمَهْ
لَعَمْرِى لَقَدْ كانوا مَصَالِيتَ فى الوَغَى
سِرَاعًا *m* الى الهَيْجَا *حُمَاةً خَضَارِمَهْ *n*

---

a) Co om. *b*) Co, IA et AM وابن. *c*) Co تك. Ceteri ut rec. Pro الشهيد IA الحسين. *d*) Apud IA ante hunc versum inseritur versus. *e*) Co et IA ان لا, AM ان لم. *f*) Co حضرته. *g*) IA in textu لذى جبرة ان لا; var. lect. ut rec. AM pro hoc versu habet:
فيا اسفى ان لم (l. لا) اكون نصرته ويا حسرة ما ان تفارق لازمه
h) IA تبادروا. *i*) IA سحا. *k*) AM اجسادهم. *l*) IA male ومحالّهم; AM وطلولهم. *m*) Co سراع (sic), AM سريعا. *n*) AM جماعة ضراغمه (sic).

تَأَسَّوا عَلَى نَصْرِ ٱبْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ
بِأَسْيَافِهِمْ آسَادَ غِيلٍ ضَرَاغِمَهْ
فَانْ يُقْتَلُوا فَكُلُّ نَفْسٍ تَقِيَّةٍ
عَلَى ٱلْأَرْضِ قَدْ أَضْحَتْ لِذَلِكَ وَاجِمَهْ
وَمَا إِن رَأَى ٱلرَّاؤُونَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ
لَدَى ٱلْمَوْتِ سَادَاتٍ وَزُهْرًا قَمَاقِمَهْ
أَتَقْتُلُهُمْ *a* ظُلْمًا وَتَرْجُو وِدَادَنَا
فَدَعْ خُطَّةً لَيْسَتْ لَنَا بِمُلَائِمَهْ
لَعَمْرِى لَقَدْ رَاغَمْتُمُونَا *b* بِقَتْلِهِمْ
فَكَمْ *c* نَاقِمٍ مِنَّا عَلَيْكُمْ وَنَاقِمَهْ
أَهُمُّ مِرَارًا أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ
الَى فِئَةٍ زَاغَتْ عَنِ ٱلْحَقِّ ظَالِمَهْ
فَكُفُّوا وَإِلَّا ذُدتُّكُمْ *d* فِى كَتَائِبَ
اشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ زُحُوفِ *e* الدَّيَالِمَهْ

وفى هذه السنة قتل ابو بلال مرداس بن *عمرو بن حُدَير من *f* ربيعة بن حنظلة ،

ذكر سبب مقتله *g*

قال ابو جعفر الطبرىّ *h* قد تقدّم ذكرى سبب خروجه وما كان من توجيه عبيد الله بن زياد اليه أَسلم بن زُرْعَة الكلابىّ فى

a) O تقتلهم; IA بقتلهم. *b*) IA زاعمتونا. *c*) Co وكم. *d*) Legi cum IA. Codd. زرتكم; AM ردتكم. *e*) AM رجوف. *f*) Mirdâs et frater ejus 'Orwa appellantur quoque filii Odaijae, ut supra p. ١٨٥, 18. Vid. Ibn-Doraid, p. ١٣٤, Mobarrad p. ٥٨٤ et cf. Ibn-Kotaiba p. ٢٠٩, IA III, ٤٢٨. Codd. (Co جرير) جدير بن عمرو بن ربيعة. *g*) O قتله. *h*) O addit رحمه.

الفَىْ رجل والتقائهم بآسَك [a] وهزيمة اسلم وجيشه منه ومن اصحابه *فيما مضى [b] من كتابنا هذا ، ولمّا هزم مرداس ابو بلال اسلمَ ابن زرعة وبلغ ذلك عبيدَ الله بن زياد سرّح اليه فيما حُدّثتُ عن هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو المخارق الراسبىّ ثلثة آلاف عليهم عبّاد بن الأَخْضَر التميمىّ فأتبعه عبّاد يطلبه حتى لحقه بتَوَّج [c] فصَفّ له فحمل عليهم ابو بلال واصحابُه فثبتوا وتعطّف الناس عليهم فلم يكونوا شيئًا وقال ابو بلال لأصحابه مَن كان منكم انما خرج للدنيا فلْيذهبْ ومَن كان منكم *انما اراد [d] الآخرة ولقاء ربّه فقد سبق ذلك اليه وقرأ [e] مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ فنزل ونزل اصحابه معه لم يفارقه منهم انسان فقُتلوا من عند آخرهم ورجع عبّاد بن الاخضر وذلك الجيش الذى كان معه الى البصرة وأقبل عَبيدة ابن هلال *معه ثلثة نفر هو [f] رابعهم فرصد عبّاد بن الاخضر فأقبل يريد قصر الامارة وهو مردف ابنا له غلاما [b] صغيرا فقالوا يا عبد الله قف حتى نستفتيك [g] فوقف فقالوا نحن اخوةٌ اربعةٌ قُتِل اخونا فما ترى قال استَعْدوا الامير قالوا قد استعديناه فلم يُعْدِنا قال فَٱقتلوه [h] قتله الله فوثبوا عليه فحكّموا وألقى ابنَه فقتلوه ❀

وفى هذه السنة ولّى يزيد بن معاوية سَلْمَ بن زياد سجستانَ وخراسانَ ،

---

a) Co باشل, O باسل. *b*) Co om. *c*) IA male بتنبوح. *d*) Co يريد. *e*) Koran. 42 vs. 19. *f*) O معه نفر فثبتوا وهو. IA ut rec. *g*) O تستفتيك. *h*) Co اقتلوه.

ذكر سبب توليته اياه

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال ثنا مَسلمة [a] بن مُحارِب بن سلم بن زياد قال وفد سلمُ بن زياد على يزيد بن معاوية وهو ابن اربع وعشرين سنة فقال له يزيد يابا حرب اولّيك عمل اخويك عبد الرحمان وعبّاد فقال ما احبّ امير المؤمنين فولّاه خراسان وسجستان فوجّه سلم الحارث بن معاوية الحارثىّ جدّ عيسى بن شبيب من الشأم الى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهّز وسار الى خراسان فاخذ الحارثَ بن [b] قيس بن الهيثم السلمىّ فحبسه وضرب ابنه شبيبا واقامه فى سراويل ووجّه اخاه يزيد بن زياد الى سجستان فكتب [c] عبيد الله بن زياد الى عبّاد اخيه وكان له صديقا يخبره بولاية سلم فقسم عبّاد ما فى بيت المال فى عبيده وفضل فضلٌ فنادى مناديه من اراد سلفًا فلياخذْ فأسلف كلّ من اتاه وخرج عبّاد عن سجستان فلمّا كان بجيرفْت بلغه مكانُ سلم وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعبّاد تلك الليلة الف مملوك اقلّ ما مع احدهم عشرة آلاف٬ قال فأخذ [d] عبّاد على فارس ثم قدم على يزيد فقال له يزيد اين المال قال كنتُ صاحبَ ثغرٍ فقسمتُ ما اصبتُ بين [e] الناس٬ قال [f] ولمّا شخص سلم الى خراسان شخص معه عِمْران بن الفَصيل البُرجُمىّ وعبد

---

a) Co سلمة. b) Sic codd., sed locus corruptus esse videtur, nam شبيب (l. 11) est filius al-Hârethi ibn Moâwia (l. 8 seq.) et filius noti viri Kais ibno 'l-Haitham nomine al-Hârith mihi non innotuit. Denique ووجه debet habere subjectum سلم بن زياد. c) Co وكتب. d) Co واخذ. e) O فى. f) O om.

الله بن خازم a السلمىّ وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعىّ والمهلّب بن ابى صُفْرة وحَنْظَلة *بن عَرادة وأبو حُزابة الوليد بن نَهيك احد بنى ربيعة بن حنظلة b ويحيى بن يَعْمر العَدْوانىّ حليف هُذَيل وخلق كثير من فرسان البصرة واشرافهم فقدم سلم ابن زياد بكتاب يزيد *بن معاوية b الى عبيد الله *بن زياد b بنُخْبة الفَىْ رجل ينتخبهم وقال غيره بل نُخبة ستّة آلاف قال فكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان ورغب قوم فى الجهاد فطلبوا اليه أن يخرجهم فكان اوّل من اخرجه سلم حنظلة بن عَرادة. فقال له عبيد الله بن زياد دَعْه لى قال هو بينى وبينك فان اختارك فهو لك وان اختارنى فهو لى قال فاختار سلما وكان الناس يكلّمون سلما ويطلبون اليه ان يكتبهم معه وكان صِلَة بن أَشْيَم العَدَوىّ يأتى الديوان فيقول له الكاتب يابا الصهباء أَلا اثبتُ اسمَك فانّه وَجْهٌ فيه جهادٌ وفضلٌ فيقول له b أستخير الله وأنظر فلم يزل يدافع c حتى فرغ من امر الناس فقالت له امرأته مُعاذة ابنة عبد الله العَدَويّة أَلَا تكتب نفسك قال حتى انظر ثم صلّى واستخار الله قال فراى فى منامه آتيا d اتاه فقال له آخرج فانك تَرْبَح e وتُفلح وتُنجح فأتى الكاتبَ فقال له أَثْبِتْنى قال قد فرغنا ولن ندعك فأثبته وابنه فخرج سلم فصيّره سلم مع يزيد بن زياد فسار الى سجستان ،، قال f وخرج سلم وأخرج معه امّ محمّد ابنة عبد الله بن عثمان بن ابى العاص الثقفىّ وهى اوّل امرأة

a) O حازم. b) Co om. c) O om. d) O آتيًّا (sic). e) Co تريح, O تَرِيح. f) Cf. Belâdh. ٤١٣.

من العرب قُطع بها النهر قال وذكر مَسلَمة بن مُحارِب وأبو حفص الأزدىّ عن عثمان بن حفص[a] الكرمانىّ ان عُمّال خراسان كانوا يغزون فاذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم[b] الى مَرْو الشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان فى مدينة من مدائن خُراسان مما يلى خارزم فيتعاقدون الّا[c] يغزوا بعضهم بعضا ولا يهيج[d] احدٌ احدا ويتشاورون فى امورهم فكان[e] المسلمون يطلبون الى أُمرائهم فى غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلمّا قدم سلم خراسان غزا فشتا فى بعض مغازيه قال فألحّ عليه المهلّب وسأله[f] ان يوجّهه الى تلك المدينة فوجّهه فى ستّة آلاف ويقال اربعة آلاف فحاصرهم فسألهم[g] ان * يذعنوا له بالطاعة فطلبوا اليه ان[h] يصالحهم[i] على ان يفدوا[k] انفسهم فأجابهم الى ذلك فصالحوه على نيّف وعشرين الف الف قال وكان[l] فى[h] صلحهم ان يأخذ منهم[a] عروضا فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه والدابّة بنصف ثمنها والكَيْمُخْت بنصف ثمنه فبلغت[m] قيمة ما اخذ منهم خمسين الف الف فحظى بها المهلّب عند سلم[n] واصطفى سلم من ذلك ما اعجبه وبعث به الى يزيد مع مرزبان مرو وأوفد فى ذلك وفدا، قال مَسلَمة واسحاق بن ايّوب غزا سلم سمرقند بامرأته امّ محمّد ابنة عبد الله فولدت لسلم ابنا فسمّاه صُغْدى[o]،

قال علىّ بن محمّد ذكر الحسن بن رشيد الجُوزَجانىّ عن شيخ

a) O om. b) Co مضارهم. c) Co لا. d) O يَهج, Co يهج. e) Co وكان. f) Co وسال. g) Co فسالوهم. h) Co om. i) Co يصالحوه. k) Co يُعدّوا. l) Co فكان. m) Co فبلغ. n) Codd. مسلم. o) Beládh. السغدى.

من خزاعة عن ابيه عن جدّه قال غزوتُ مع سلم بن زياد خوارزم فصالحوه على مال كثير ثمّ عبر الى سمرقند فصالحه اهلها وكانت معه امرأته امّ محمّد فولدت له فى غزاته تلك ابنا وأرسلت الى امرأة صاحب الصغد تستعير منها حُليًّا فبعثت اليها بتاجها وقفلوا فذهبت بالتاج ✿

وفى هذه السنة عزل يزيدُ عمرو بن سعيد عن المدينة وولّاها الوليدَ بن عتبة، حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمّن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى مَعْشَر قال نزع يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد لهلال ذى الحجّة وامّر الوليد بن عتبة على المدينة فحجّ بالناس حجّتين سنةَ ٦١ وسنةَ ٦٢ وكان عامل يزيد ابن معاوية[a] فى هذه السنة على البصرة والكوفة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة فى آخرها الوليد بن عتبة وعلى خراسان وسجستان سَلْم بن زياد وعلى قضاء البصرة هشام بن هُبَيرة وعلى قضاء الكوفة شُرَيح ✿

وفيها اظهر ابن الزبير الخلاف على يزيد وخلعه وفيها بويع له ✿

ذكر سبب[b] عزل يزيد عمرو بنَ سعيد عن المدينة وتوليته عليها الوليد بن عتبة

وكان[c] السبب فى ذلك وسبب اظهار عبد الله بن الزبير الدعاء الى نفسه فيما ذكر هشام عن ابى مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدّثنى ابى قال لمّا قُتل الحسين عم قام ابن زبير فى اهل مكّة وعظّم مقتله وعاب على اهل الكوفة خاصّةً ولام اهل

---

a) Codd. om. b) O الخبر. c) In O praecedit قال ابو جعفر.

العراق عامّة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه *وصلّى على محمّد a صلّعم ان اهل العراق غُدُرٌ فُجُرٌ الّا قليلًا وانّ اهل الكوفة شرار اهل العراق وانهم دعوا حسينا لينصروه ويولّوه عليهم فلمّا قدم عليهم ثاروا اليه b فقالوا له c امّا ان تضع يدك فى ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سميّة سِلْمًا فيُمضى فيك حكمَه وامّا ان تحارب فرأى والله انه هو d واصحابه قليل فى كثير وان كان الله *عزّ وجلّ d لم يُطلع على الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة e الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين لعمرى لقد كان من f خلافهم ايّاه وعصيانهم g ما كان فى مثله واعظ وناه عنهم ولكنّه ما حُمّ نازل واذا اراد الله امرا لن h يُدْفَع *افبعد الحسين i نطمئنّ الى هؤلاء القوم ونصدّق k قولهم ونقبل لهم عهدا لا ولا l نراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامُه كثيرا فى النهار صيامُه احقّ بما هم فيه منهم وأولى به فى الدين والفضل اما والله ما كان يبدّل بالقرآن الغناء m ولا بالبكاء من خشية الله الحُداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس فى حَلَق الذكر الركض d فى تطلاب الصيد يعرّض بيزيد فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا n فثار اليه اصحابه فقالوا له ايّها الرجل أظهر بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك حسين o ينازعك هذا الامر

---

a) Co وعلى نبيّه. b) IA عليه. c) O om. d) Co om. e) O المنية. f) O فى. g) Co وعصيانه. h) O et IA لم, Co لمن. i) Co فبعدا الحسين. k) Co ويُصدّق. l) IA والله لا. m) Co القران بالغنا IA male غيّا. n) Koran. 19 vs. 60. o) Hic incipit lacuna in Co.

وقد كان يبايع الناس سرّا ويُظهر انه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكّة وقد كان اشدّ شىء عليه وعلى اصحابه وكان مع شدّته عليهم يدارى ويرفق فلمّا استقرّ عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكّة اعطى الله عهدا ليوثقنّه a فى سلسلة فبعث بسلسلة من فضّة فمرّ بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التى معه فقال مروان b

خُذْها فلَيْسَتْ لِلعَزيزِ بِخُطَّةٍ وفيها مَقالٌ لِامْرِئٍ مُتَضَعِّفِ c

ثمّ مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى d ابنَ الزبير فأخبره بمرّ البريد على مروان وتمثُّل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا والله لا اكون انا e ذلك المتضعّف وردّ ذلك البريد e ردّا رفيقا وعلا امر ابن الزبير بمكّة وكاتبه اهل المدينة وقال الناس امّا اذ هلك الحسين عم فليس احد ينازع ابن الزبير، ثنا نوح بن حبيب القومسىّ قال ثنا هشام بن يوسف * وثنا عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا عبد الله بن جعفر المدينىّ قال ثنا هشام بن يوسف f واللفظ لحديث عبيد الله قال اخبرنى عبد الله ابن مصعب قال اخبرنى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال اخبرنى عبد العزيز بن مروان قال لمّا بعث يزيد بن معاوية ابنَ عضاه g الأَشْعَرىّ ومَسْعَدة h واصحابهما الى عبد الله بن الزبير بمكّة ليؤتَى

---

a) O ليوثقن; legi cum IA. b) Hic incipit Cod. Köprülü 1042 = C. c) Supra ٣٣٦, 11 et mox infra متذلّل. d) O واتى. e) O om. f) C om. g) IA male عطاء; nomen ejus erat عبد الله, vid. *Agh.* I, ١٢, 4. h) *Agh.* وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة.

بـه فى جـامـعـة لنبرّ يمين يـزيـد بعـث *a* معهم بجامعة من ورق وبرنس خزّ فأرسلنى انى واخـى معهم وقال اذا بلّغتَه رُسُل يـزيـد الرسالة *b* فتعرّضا *c* له ثمّ ليتمثّلْ احدكما *d*

فَخُذْها فَليْسَت لِلعَزيز بِخُطَّة وفيها مَقالٌ لأمْرِئٍ مُتَذَلِّل
أعامرَ انّ القَومَ ساموك خُطَّةً وَذٰلك فى الجيران غَزْلٌ بمغْزَل *e*
أَراك اذًا *ما كُنتَ *f* لِلْقَومِ نَاصِحًا *g* يُقالُ له بِالدَّلْو *h* أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

قال فلمّا بلّغتْه الرسل الرسالة تعرّضنا *b* فـقـال لى اخى اكْفنيها فسَمِعَنى *i* فقال *اى *k* ابنَىْ مروان قد سمعت ما قلتما *وعلمت ما ستقولانه *i* فأخبرا أباكما

انّى *لَمِنْ نَبعَة *l* صُمّ مَكاسِرُها اذا تَناوَحَتِ القَصْبَاء *m* وَالعُشَرُ
فلا أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقّ أَسْأَلُه حَتّى يَلِينَ لِضِرْسِ *n* الماضِغِ الحَجَرُ

قال فما ادرى أيّهما كان أعجب، زاد عبيد الله فى حديثه عن ابى *o* علىّ قال فذاكرت بهذا *p* الحديث مصعب بن *عبد الله ابن مصعب بن *i* ثابت بن عبد الله *q* بن الزبير فقال قد سمعته من ابى علىّ نحوَ الذى ذكرت له ولم احفظ *r* اسنادَه قال هشام عن خالد ابن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد * انّ عمرو بن سعيد *s*

---

a) C فبعث. *b*) O om. *c*) Codd. فتعرّضا (sic.). *d*) Poëta est ʿAbbâs ibn Mirdâs as Solamî, vide *Hamâsah* ٢١٥ et *Agh.* XIII, ٩٩. *e*) Codd. et IA عزلا بمعزل, supra p. ٢٣٩ عذل معذل. Vid. *Agh.* *f*) *Ham.* قد صرت. *g*) Codd. et IA ناصحا. *h*) *Ham.* بالغرب. *i*) C om. *k*) C om. Deinde O بنى. *l*) C لمزينة (sic). IA male بيعة. *m*) Codd. القضباء. IA البكاء. *n*) IA الضرس. *o*) Codd. om. Intelligitur هشام بن يوسف. *p*) C هذا. *q*) C العزيز. *r*) O تحفظ. *s*) Conjectura addidi.

لمّا رای الناسَ قد اشرأبّوا الى ابن الزبير ومدّوا اليه اعناقَهم ظنّ ان تلك الامور تامّةٌ له فبعث الى عبد الله بن عمرو بن العاص وكانت له صُحبة وكان مع ابيه بمصر وكان قد قرأ كتب دانيال هنالك وكانت قريش انذاك تعُدّه عالمًا فقال له عمرو بن سعيد اخبرْنى عن هذا الرجل أَتَرَى ما يطلب تامًّا له وأخبرْنى عن صاحبى الى ما ترى امرَه صائرًا اليه فقال *a* لا ارى صاحبَك الّا احدَ الملوك الذين *b* تتمُّ لهم امورهم حتى يموتوا وهم ملوك فلم يزدد عند ذاك الّا شِدّةً على ابن الزبير وأصحابه مع الرفق بهم والمداراة لهم، ثم ان الوليد بن عقبة وناسا معه من بنى اميّة قالوا ليزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد *لأخذ *c* ابنَ الزبير وبعث به اليك فسرّح الوليد بن عتبة على الحجاز اميرا وعزل عمرا وكان عزلُ يزيدَ عمرًا عن الحجاز وتأميرُه عليها الوليدَ بن عتبة فى هذه السنة اعنى سنة ٦١ *قال ابو جعفر *d* حُدّثت عن محمّد بن عمر قال نزع يزيد عمرو بن سعيد بن العاص لهلال ذى الحجّة سنة ٦١ وولّى الوليدَ بن عتبة فأقام للحجّة سنة ٦١ بالناس وأعاد ابن ربيعة *e* العامرىّ على قضائه وحدّثنى احمد بن ثابت قال حُدّثت عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر قال حجّ بالناس فى سنة ٦١ الوليد بن عتبة وهذا مما لا اختلافَ فيه بين اهل السيَر وكان الوالى فى هذه السنة على الكوفة والبصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شُريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان سلم بن زياد ۞

a) C قال. *b*) O والذين. *c*) O لقد اخذ, IA ut rec. *d*) C om. *e*) C زمعة.

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين

*ذكر الخبر عما كان فى هذه السنة من الاحداث a

*فمن ذلك b مقدم وفد c اهل المدينة على يزيد بن معاوية،

ذكر الخبر عن سبب مقدمهم عليه

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر لوط بن يحيى عن عبد الملك ابن نوفل بن مساحق عن عبد الله بن عروة ان يزيد بن معاوية لمّا سرّح الوليد بن عتبة على الحجاز اميرا وعزل عمرو بن سعيد قدم d الوليد المدينة فأخذ غلمانًا كثيرًا لعمرو وموالى له فحبسهم فكلّمه فيهم عمرو فأبى ان يخلّيهم وقال له a لا تجزَع يا عمرو فقال اخوه ابان بن سعيد بن العاص أَعمرٌو يجزع والله لو قبضتم على الجَمر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه وخرج عمرو سائرا حتى نزل من المدينة على ليلتين وكتب الى غلمانه ومواليه وهم نحو من ثلثمائة رجل انى باعث الى كلّ رجل منكم جَمَلا وحقيبة وأَداته e وتُناخ لكم الابل *فى c السوق f فاذا اتاكم رسولى فاْكسروا باب السجن ثم ليقمْ كلُّ رجل منكم الى جَمَله فليركبْه ثم أَقبلوا علىّ حتى تأتونى فجاء رسوله حتى اشترى الابل ثم جهّزها بما ينبغى لها ثم اناخها *فى السوق f ثم اتاهم حتى اعلمهم ذلك فكسروا باب c السجن ثم خرجوا الى الابل فاستووا g عليها ثم اقبلوا حتى انتهوا الى عمرو بن سعيد فوجدوه حين قدم على يزيد بن معاوية فلمّا دخل عليه رحّب h به وأدنى مجلسه ثم

---

a) O om. b) O فمما كان فيها. c) C om. d) C فقدم.
e) C واداتهً. f) C بالسوق. g) C فانثروا. h) C رحب.

انه عاتبه فى تقصيره *فى اشياء a كان يأمره بها فى ابن الزبير فلا b ينفذ منها c الّا مّا اراد فقال يا امير المؤمنين الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ وإنّ جلّ اهل مكّة واهل المدينة d قد كانوا مالوا اليه وهووه وأعطوه الرضا ودعا بعضهم بعضًا سرّا وعلانيةً ولم يكن معى جند اقوى بهم عليه لو ناهضته وقد كان يحذَرُنى ويتحرّز منى وكنت ارفق به وأُدارِيه لأستمكر منه فأثبَ e عليه مع أنّى قد ضَيَّقتُ عليه ومنعته من اشياء كثيرة لو تركته وايّاها ما كانت له الّا معونةً وجعلت على مكّة وطُرُقها وشعابها رجالاً لا يَدَعون احدًا يدخلها حتى يكتبوا الىّ بأسمه وأسم ابيه ومن اىّ بلاد الله هو وما جاء به وما يريد فإن كان من اصحابه او ممّن ارى انه يريده رددته صاغرا وإن كان ممّن لا اتّهم خلّيت سبيله وقد بعثت الوليد وسيأتيك من عمله وأثره ما لعلّك تعرف به فضلَ مبالغتى فى امرك ومناصحتى لك ان شاء الله واللهُ يصنع لك ويكبت عدوّك يا امير المؤمنين فقال له يزيد انت اصدق ممّن رقّى هذه الاشياء عنك وحملنى بها عليك وأنت ممّن اثق به وأرجو معونتَه وادّخره لرأبِ الصَدْع وكفاية المُهِمّ وكشف نوازل الامور العظام فقال له عمرو وما ارى يا امير المؤمنين ان احدًا أَولى بالقيام بتشديد سلطانك وتوهين عدوّك والشدّة على من نابذك منّى وأقام الوليدُ بن عتبة يريد ابن الزبير فلا يجده الّا محذِّرا متمنّعا وثار نَجْدة بن عامر الحنفىّ f باليمامة حين قُتِل الحسين وثار ابن

---

a) O واشياء. b) C ولا. c) Hic desunt duo folia in C. d) Addidi. e) O فاثبُ. f) IA النخعىّ.

الزبير فكان الوليد يُفيض من المُعرَّف وتفيض معه عامّة الناس وابن الزبير واقفٌ واصحابه ونَجْدة واقفٌ فى اصحابه ثمّ يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه لا يفيض واحد منهم بافاضة صاحبه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر[a] حتى ظنّ الناس انه سيبايعه ثمّ ان ابن الزبير عمل بالمكر فى امر الوليد بن عتبة فكتب الى يزيد بن معاوية انك بعثت الينا رجلا اخرق لا يَتَّجه[b] لامر رشد ولا يرعوى لعظة[c] الحكيم ولو بعثت الينا رجلا سهل الخُلُق ليّن الكنف رجوتُ ان يسهُل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرّق فأنظرْ فى ذلك فانّ فيه صلاح خواصّنا وعوامّنا ان شاء الله والسلام فبعث يزيد بن معاوية الى الوليد فعزله وبعث عثمان بن محمّد بن ابى سفيان فيما ذكر ابو مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى لبنى اميّة قال فقدم فتى غرٌّ حَدَثٌ غمرٌ لم يُجرِّب الأمورَ ولم يحنّكه السنّ ولم تُضرّسه التجارب وكان لا يكاد ينظر فى شىء من سلطانه ولا عمله وبعث الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغَسيل الانصارىّ وعبد الله بن ابى عمرو ابن حفص بن المغيرة المخزومىّ والمنذر بن الزبير ورجالًا كثيرًا من اشراف اهل المدينة فقدموا على يزيد بن معاوية فأكرمهم واحسن اليهم وأعظم جوائزهم ثمّ انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلّهم الّا المنذرَ بن الزبير فانّه قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة

a) O فيكر indistincte. Secutus sum IA. b) O يتجه, IA ينجد. c) IA male لغظة.

وكان يزيد قد اجازه بمائة الف درهم فلمّا قدم اولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فاظهروا شتم يزيد وعتبه a وقالوا انّا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف b بالطنابير ويضرب عنده c القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخُرّاب والفتيان وانّا نُشهدكم انّا قد خلعناه فتابعهم الناس، قال لوط بن يحيى فحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان الناس اتوا عبد الله بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولّوه عليهم، قال لوط وحدّثنى ايضا محمّد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمان بن عوف ورجع المنذر من عند يزيد بن معاوية فقدم على عبيد الله بن زياد البصرة فأكرمه وأحسن ضيافته وكان لزياد صديقًا اذ سقط اليه كتاب من يزيد بن معاوية حيث بلغه امرُ اصحابه بالمدينة أن اوثقْ منذر بن الزبير وآحبسه عندك حتى يأتيك فيه امرى فكره ذلك عبيد الله بن زياد لانه ضيفه فدعاه فأخبره بالكتاب وأقرأه ايّاه وقال له انك كنت لزياد وُدًّا وقد اصبحت لى ضيفًا وقد آتيتُ اليك معروفًا فأنا احبُّ ان أُسدى ذلك كلّه باحسان فاذا اجتمع الناس عندى فقُمْ فقُلْ ايذنْ لى فلأنصرف الى بلادى فاذا قلت لا بل أَقِمْ عندي فان لك الكرامةَ والمواساةَ والاثرةَ فقُل لى ضيعةٌ d وشُغْلٌ لا اجد من الانصراف بُدًّا فأْذنْ لى فانى آذنُ لك عند ذلك فآلحقْ بأهلك فلمّا اجتمع الناس عند عبيد الله قام اليه فاستأذنه فقال لا بل أَقِمْ عندى فانى مُكرمك ومُواسيك

a) Sic O, non وعيبه. b) O ويعرف; IA in not. ut recepi, in textu ويضرب. c) O ونعرب عنده. d) IA ضيقة.

ومُوْثِرك فقال له ان لى ضيعةً وشغلًا ولا اجد من الانصراف بدًّا فأذنْ لى فأذن له فانطلق حتى لَحق بالحجاز فأتى اهل المدينة فكان فيمن يحرّض الناس على يزيد وكان من قوله يومئذ ان يزيد والله لقد اجازنى بمائة الف درهم وانّه لا يمنعنى ما صنع الىّ ان اخبركم خبرَه واصدُقكم عنه والله انه ليشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمثل ما عابه به اصحابه الذين كانوا معه وأشدّ فكان سعيد بن عمرو يُحدّث بالكوفة ان يزيد بن معاوية بلغه قوله فيه فقال اللهمّ انى آثرته وأكرمته ففعل ما قد رايتَ فاذكرْه بالكذب والقطيعة، قال ابو مخنف فحدّثنى سعيد ابن زيد ابو المثلّم ان يزيد بن معاوية بعث النعمان بن بشير الانصارىّ فقال له *آت الناس وقومَك *a* فافْثأْهم عما يريدون فانهم انْ *b* لم ينهضوا فى هذا الامر لم *c* يجترئْ الناس على خلافى وبها من عشيرتى من لا احبّ ان ينهض فى هذه الفتنة فيهلك فأقبل النعمان بن بشير فأتى قومَه ودعا الناس اليه عامّةً وأمرهم بالطاعة ولزوم الجماعة وخوّفهم الفتنة وقال لهم انّه لا طاقةَ *d* لكم بأهل الشأم فقال عبد الله بن مطيع العدوىّ ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من امرنا فقال النعمان ام والله لكأنّى بك لو قد نزلتْ تلك التى تدعو *e* اليها وقامت الرجال على الرُكب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحا الموت بين الفريقين قد هربتَ *f* على بغلتك تضرب جبينها الى مكّة

---

a) Corrupta haec sunt. IA ان عدد الناس بالمدينة قومك.
b) Ex IA addidi. *c*) O ولم. *d*) IA male طاعة. *e*) Finis lacunae in C. *f*) O ضربت.

وقد خلفت هؤلاء المساكين يعنى الانصار يُقتَلون فى سِكَكِهم ومساجدهم وعلى ابواب دُورهم فعصاه الناس فانصرف وكان والله كما قال ☆

وحجّ *a* بالناس فى هذه السنة الوليد بن عتبة وكانت العمّال فى هذه السنة على العراق وخراسان العُمّال الذين ذكرتُ فى سنة ٦١ ☆ وفى هذه السنة وُلِد فيما ذُكِر محمّد بن عبد الله بن العبّاس *b* ☆

ثم دخلت سنة ثلث وستّين

ذكر *الخبر عن *c* الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك *ما كان من *d* اخراج اهل المدينة عاملَ يزيد بن معاوية عثمانَ بن محمّد بن ابى سفيان من المدينة وإظهارهم خلعَ يزيد *بن معاوية *c* وحصارهم مَن كان بها من بنى اميّة، ذكر هشام *بن محمّد *e* عن ابى مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كُرّة ان اهل المدينة لمّا بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد بن معاوية وثبوا على عثمان بن محمّد بن ابى سفيان ومَن بالمدينة من بنى اميّة ومواليهم ومن *راى رايهم *f* من قريش فكانوا نحوًا من الف رجل فخرجوا بجماعتهم حتى نزلوا دارَ مروان بن الحكم فحاصرهم الناس فيها حصارًا ضعيفًا قال فدعت بنو اميّة حبيب ابن كُرّة وكان الذى بَعَث اليه *g* منهم مروان بن الحكم وعمرو ابن عثمان بن عفّان وكان مروان هو يدبّر امرهم فأمّا عثمان

a) In O praecedit قال ابو جعفر. *b*) Finis lacunae in Co. *c*) O et Co om. *d*) Co om. O om. من. *e*) C om. *f*) Co ورائهم. *g*) C اليهم.

ابن محمّد بن ابى سفيان فانّما كان غلامًا حدثًا لم يكن له رأىٌ»، قال عبد الملك بن نوفل فحدّثنى حبيب بن كرّة قال كنت مع مروان فكتب معى هو وجماعة من بنى اميّة كتابا الى يزيد بن معاوية فأخذ الكتاب عبد الملك بن مروان حتى خرج معى الى ثنيّة الوَداع فدفع الىّ الكتاب وقال قد اجّلتك اثنتى عشرة ليلة ذاهبًا واثنتى عشرة ليلة *a* مُقبلًا فوافنى لأربع وعشرين ليلة فى هذا المكان تجدْنى ان شاء الله فى هذه الساعة جالسًا انتظرك *b* وكان الكتاب بسم الله الرحمان الرحيم اما بعد فانّا قد حُصِرنا فى دار مروان بن الحكم ومُنِعنا العذبَ ورمينا بالجبوب فيا غوثاه يا غوثاه قال *c* فأخذتُ الكتاب ومضيت به حتى قدمتُ على يزيد وهو جالس على كُرسىّ واضع قدمَيْه * فى ماء * فى طست *d* من وجع كان يجده فيهما *e* ويقال كان به النِقرس فقرأه ثم قال فيما بلغنا متمثّلا

لَقَدْ بَدّلُوا ٱلحِلْمَ ٱلّذى مِنْ *f* سَجِيّتى
فَبَدّلْتُ قَوْمِى غِلْظَةً بِلِيانِ

ثم قال أَمَا يكون بنو اميّة ومواليهم الفَ رجل بالمدينة *g* قال قلت بلى *h* والله واكثر *i* قال فما اسطاعوا *k* ان يقاتلوا ساعةً من نهارٍ قال فقلتُ يا امير المؤمنين اجمعَ الناس كلّهم عليهم

---

a) Co om. *b*) O et Co انظرك. *c*) O et Co om. *d*) Codd. فى طست. *Agh.* I, ۱۴ فى طشت فيه ماء; IA وطسبت. *e*) *Agh.* بكتاب بنى لميّة; O et Co فيها. *f*) IA et El-Fachri ed. Ahlwardt p. ۱۴۱ فى. *g*) C om; O et Co فالمدينة. *h*) C om. *i*) *Agh.* وثلاثة آلاف. *k*) C استطاعوا.

فلم يكن لهم بجمع الناس طاقة قال فبعث الى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب وأخبره الخبر وأمره ان يسير اليهم فى الناس فقال له قد كنت ضبطت لك البلاد وأحكمت لك الامور فأمّا الآن *اذ صارت a انّما هى دماء قريش تُهراق بالصعيد فلا احبّ ان اكون انا اتولّى ذلك يتولّاها منهم مَن هو ابعد منهم منّى قال فبعثنى بذلك الكتاب الى مسلم بن عقبة المرّى وهو شيخ كبير ضعيف مريض فدفعتُ اليه الكتاب فقرأه وسألنى عن الخبر فاخبرته *فقال لى مثل b مقالة يزيد أمَا يكون بنو اميّة ومواليهم وأنصارهم بالمدينة الفَ رجل قال قلت بلى يكونون قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعةً من نهارٍ ليس هؤلاء بأهلٍ ان يُنصَروا حتى يجهدوا انفسهم فى جهاد عدوّهم وعزّ سلطانهم ثمّ جاء حتى دخل على يزيد فقال يا امير المؤمنين لا تنصرْ هؤلاء فانهم c الأذلاء d أمَا استطاعوا ان يقاتلوا يومًا واحدًا او شَطْرَه او ساعةً منه دَعْهم يا امير المؤمنين حتى يجهدوا e انفسهم فى جهاد عدوّهم وعزّ سلطانهم ويستبين f لك مَن يقاتل منهم على طاعتك ويصبر عليها *أو يستسلم g قال ويحك انه لا خيرَ فى العيش بعدهم فأخرجْ فأنبئنى نبأك c وسر h بالناس فخرج مناديه i فنادى ان سيروا الى الحجاز على اخذ اعطياتكم كملًا ومعونة مائة دينار توضع فى يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف

---

a) O om; IA اذا pro اذ. b) O ثم قال قال مثل; Co ثم قال قل.
c) C om. d) Co add. الاخلا. e) Co يجهروا. f) O ويستبين. g) Co et C ويستسلم; IA ومن. h) Co واخرج. i) Co et C منادية.

رجل»، ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة قال كتب يزيد الى ابن مرجانة ان اغزُ ابن الزبير فقال لا *اجمعهما للفاسق *a* ابدا اقتل ابن بنت *b* رسول الله صلّعم وأغزو البيت قال وكانت مرجانة امرأةً صدق فقالت لعبيد الله حين قتل الحسين عم *b* ويلك ما ذا صنعتَ وما ذا ركبتَ». رجع الحديث الى حديث حبيب بن كُرّة قال فأقبلت حتى اوافى *c* عبد الملك ابن مروان فى ذلك المكان فى تلك الساعة او بُعَيدها شيئًا قال فوجدته جالسًا متقنّعًا تحت شجرة فأخبرته بالذى كان *فسُرّ به *d* فانطلقنا *e* حتى دخلنا دار مروان على جماعة بنى اميّة فنبأتهم *f* بالذى قدمت به فحمدوا الله *عزّ وجلّ *b*». قال عبد الملك بن نوفل حدّثنى حبيب انه بلغه فى عشرة قال فلم ابرح حتى رايت يزيد بن معاوية خرج الى الخيل يتصفّحها وينظر اليها قال فسمعته وهو يقول وهو متقلّد سيفًا متنكّب قوسًا عربيّةً

أَبْلِغْ أَبا بَكْرٍ اذا *اللَّيْلُ سَرَى *g* وَهَبَطَ القَوْمُ عَلَى وادى القُرَى
*عِشْرُونَ أَلْفٍ بينَ كَهْلٍ وفَتًى *h* أَجَمْعَ سَكْرانٍ مِنَ القَوْمِ تَرَى
*أَمْ جَمْعَ يَقْظانٍ نَفَى عَنْهُ الكَرَى *i* يَا عَجَبًا مِن مُلْحِدٍ يا عَجَبا
مُخادِعٍ فى الدِّينِ يَقْفُوهُ *k* بالعُرَى

a) C. اجمعهم علىّ للناس. *b*) O et Co om. *c*) C اوافق, Co ازانى. *d*) C فسرّه. *e*) O et C وانطلقنا. *f*) O فنبأته. *g*) Masûdî V. 161 الامر انبرى; mox id. واشرف. Abu Bekr est Abdollah ibno 'z-Zobair. *h*) O et Co om. ut IA. *i*) Co et C om. *k*) IA يعفوا cum var. l. نفقوا.

قال عبد الملك بن نوفل وفصل a ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مُسلِم بن عُقبة وقال له ان حدث بك حَدَثٌ فاستخلف على الجيش حُصَينَ بن نُمَير السَّكُونىَّ وقال له ادْعُ القوم ثلثا فإن هم اجابوك والّا فقاتِلْهم فاذا اظهرت عليهم فأَبِحْها b ثلثا فما فيها من مال *او رِقَةٍ c او سِلاحٍ d او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلث فاكفُفْ عن الناس وانظر عليّ بن الحسين فاكفُفْ عنه واستوصِ به خيرًا e وأَدْنِ مجلسَه فانه لم يدخل فى شىء مما دخلوا فيه f وقد اتانى كتابه وعليّ لا يعلم بشىء مما اوصى به يزيدُ بن *معاويةَ مسلمَ بن e عقبة وقد كان علىّ ابن الحسين لمّا خرج بنو اميّة نحو الشأم أَوَى g اليه ثَقَل مروان بن الحكم وامرأتَه عائشة بنت عثمان بن عفّان وهى امّ ابان بن مروان، وقد حُدِّثت عن *محمّد بن h سعد عن محمّد بن عمر قال لمّا اخرج اهلُ المدينة عثمانَ بن محمّد من المدينة كلّم مروان بن الحكم ابن عمر ان يغيّب i اهلَه عنده فأبى ابن عمر ان يفعل وكلّم عليَّ بن الحسين وقال يابا الحسن انّ لى رحمًا وحُرَمى تكون k مع حُرَمك فقال l افعلْ فبعث بحرمه الى علىّ بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بيَنْبُع وكان مروان شاكرًا لعلىّ بن الحسين مع صداقة كانت بينهما

---

a) O et Co ففصل. *b*) O فابحها (sic), C فأبِحها. Mox codd. بما pro فما. *c*) O et Co اورثه (sic), C اورقه, IA او دابّة. *d*) C سلايع; IA ut rec. *e*) C om. *f*) Co منه. *g*) C انى. *h*) Co om. *i*) O نعيب, Co نعيث, C نغيث; IA (in textu) ut rec. *k*) C تكونون. *l*) C قال.

قديمة»، رجع الحديث الى حديث ابى مخنف عن عبد الملك ابن نوفل قال وأقبل مسلم بن عقبة بالجيش حتى اذا بلغ اهل المدينة اقباله وثبوا على مَن معهم من بنى اميّة فحصروهم فى دار مروان وقالوا والله لا نكفّ عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تُعطونا عهدَ الله وميثاقَه لا تبغونا غائلةً ولا تدُلّوا لنا على عَوْرة ولا تظاهروا علينا عدوًّا فنكفّ عنكم ونُخرجكم عنّا فأعطوهم عهدَ الله وميثاقه لا نبغيكم غائلةً ولا ندلّ لكم على عَوْرة فأخرجوهم من المدينة فخرجت بنو اميّة بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادى القُرى وخرجت عائشة بنت عثمان بن عفّان الى الطائف فتمرّ بعلىّ بن حسين وهو بمالٍ له الى *a* جنبْ المدينة قد اعتزلها كراهية ان يشهد شيئًا من امرهم فقال لها احملى ابنى عبد الله معكِ الى الطائف فحملته الى الطائف حتى نُقضت امور اهل المدينة، ولمّا قدمت بنو اميّة على مسلم ابن عقبة بوادى القرى دعا بعمرو بن عثمان بن عفّان اوّل الناس فقال له أَخبِرْنى خبرَ ما وراءك وأَشِرْ علىّ قال لا استطيع ان اخبرك أُخذ علينا العهود والمواثيق الّا *b* ندلّ على عورة ولا نظاهر عدوًّا فانتهره * ثم قال *c* والله لولا انّك ابن عثمان لضربت عنقك وأيمُ الله لا أُقيلها قُرَشيّا بعدك فخرج بما لقى من عنده الى اصحابه فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك أَدْخُلْ قبلى لعلّه يجتزئ بك عنّى *d* فدخل عليه عبد الملك فقال هاتِ ما عندك أَخبِرْنى خبر الناس وكيف ترى فقال له نَعَمْ ارى ان تسير

a) C فى. *b*) C ان لا. *c*) C وقال. *d*) Codd. منى.

بمَن معك فتنكّبَ a هذا الطريق الى المدينة حتى اذا انتهيت الى *ادنى نخلٍ بها b نزلتَ فاستظلّ الناس فى ظلّه واكلوا من صقره c حتى اذا كان الليل اذكيتَ d الحرس الليل e كلّه f عقبا g بين اهل العسكر h حتى اذا اصبحتَ صلّيتَ بالناس الغداةَ ثم مضيتَ بهم وتركتَ المدينة ذات اليسار ثم ادرتَ بالمدينة حتى تأتيهم i من قِبَل الحرّة مُشرقًا k ثم تستقبل القومَ فاذا استقبلتَهم وقد اشرقت عليهم وطلعت l الشمس طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم *وتقع فى وجوههم فيؤذيهم m حَرُّها ويصيبهم اذاها ويرون ما دُمتم مُشَرِّقين n ائتلاق بيضكم وحرابكم واسنّة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم ما لا ترونه انتم e لشىء من سلاحهم ما داموا مُغَرِّبين ثم قاتلهم واستعِنْ o بالله p عليهم فان الله ناصرُك اذ خالفوا الامام وخرجوا من الجماعة فقال له مسلم لله ابوك اىَّ امرىٍٔ q ولد اذ ولدك لقد راى بك خَلفًا ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايهٍ قال r اليس l قد دخل عليك عبد الملك قال بلى وأىّ رجلٍ عبد الملك s قلّ ما كلّمتُ من رجال قريش رجلًا به شبيهًا فقال t له مروان اذا

a) Co et C s. p. O فينكب. b) IA ذى نخلة. c) O et Co صفوه. IA ut rec. d) C اركبت. e) C om. f) Co om. g) C عصبا. h) C العسكرين. i) O et Co يأتيهم. k) C. مُشرقا; mox id. اشرفت. l) O om. m) O et Co om. n) C مشرّفين. Deinde Co ابتلاف (sic), IA male ايتلاف. o) C واستغن. p) O اللة (sic). q) C امرى. r) C فقال. s) C add. قال. t) C قال.

لقيتَ عبد الملك فقد لقيتَنى قال اجَل ثم ارتحل من مكانه ذلك وارتحل الناس معه حتى نزل المنزلَ الذى امره بـه عبد الملك فصنع فيه ما امره به ثم مضى فى الحرّة حتى نزلها فأتاهم *a* من قِبَل المشرق ثم دعاهم مسلم بن عقبة *b* فقال يا اهل المدينة ان امير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم انكم الأصل وانّى اكره هراقة دمائكم وانّى أُجّلكم ثلثا فمَن ارعوى وراجع الحقّ قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا المُلْحد الذى بمكّة وإن ابيتم كنّا قد اعذرنا اليكم وذلك فى ذى الحجّة من سنة ٦٤ *c* هكذا وجدتُه فى كتابى وهو خطاء لأنّ يزيد هلك فى شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ *d* وكانت وقعة الحرّة فى ذى الحجّة من سنة ٦٣ يوم الأربعاء لليلتَيْن بقيتا منه، ولمّا مضت الايّام الثلثة قال *يا اهل المدينة قد مضت الايّام الثلثة *e* فما *f* تصنعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا فى الطاعة ونجعل حدّنا وشوكتنا على هذا المُلْحد الذى قد جمع اليه المُرّاق والفُسّاق من كلّ أَوْب فقالوا لهم يا اعداء الله والله لو اردتم ان تجوزوا اليهم ما تركناكم حتى نقاتلكم نحن نَدَعُكم أن تأتوا بيت الله الحرام وتُخيفوا *g* اهلَه *h* وتلحدوا فيه وتستحِلّوا حُرمتَه لا والله لا نفعل وقد كان اهل المدينة اتّخذوا خندقا فى جانب المدينة ونزله جمعٌ منهم عَظيمٌ *وكان عليهم عبد الرحمان بن زهير بن عبد عوف ابن عَمِّ

---

a) C حتى اتاهم. *b*) C male عقيل. *c*) C ٩٣; sequentia om. usque ad وكانت. *d*) Co add. هكذى. *e*) C om. sed addit لهم. *f*) O et Co لما, C et IA ما. *g*) C ننخيفوا. *h*) Co om.

عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ وكان عبد الله بن مطيع على ربع آخر فى جانب المدينة [a] وكان مَعْقِل بن سِنَان الأَشْجَعىّ على ربع آخر [b] فى جانب المدينة وكان امير جماعتهم عبد الله ابن حنظلة الغسيل الأنصارىّ فى أعظم تلك الأرباع واكثره عددا، قال هشام وأما عوانة بن الحكم الكلبىّ فذكر ان عبد الله بن مطيع كان على قريش من اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ومعقل بن سنان على المهاجرين،، قال هشام عن ابى مِخْنف قال عبد الملك بن نوفل وصمد مسلم بن عقبة بجميع من معه فأقبل من قِبَل الحرّة *حتى ضرب [c] فسطاطه على طريق الكوفة ثم وجّه الخيل نحوَ ابن الغسيل فحمل ابن الغسيل على الخيل فى الرجال الذين معه حتى كشف الخيل حتى انتهوا الى مسلم [d] بن عقبة فنهض فى وجوههم بالرجال وصاح بهم فانصرفوا فقاتلوا قتالاً شديدًا ثمّ إنّ الفضل بن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب جاء الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل فى نحو من عشرين فارسًا قتالاً شديدًا [e] حَسَنًا ثم قال لعبد الله مُرْ مَن معك فارسًا فلْيأتنى فلْيقف [e] معى فاذا حملتُ فليحملوا فوالله لا أنتهى حتى ابلغَ مسلمًا فاما ان اقتُلَه وإمّا ان أُقتَل دونه فقال عبد الله بن حنظلة لعبد الله بن الضحّاك [f] *من بنى عبد الأشهل من الأنصار نادِ فى الخيل فلْتَقف مع الفضل بن العبّاس فنادى فيهم [g] الضحّاك [a] فجمعهم الى

---

a) C om. b) O et Co om. c) C فضرب. d) C سلم.
e) O et C om. f) C ضعف. g) Co منهم.

الفضل فلمّا اجتمعت الخيل اليه حمل على اهل الشأم فانكشفوا فقال لأصحابه ألا ترونهم كُشْفًا *a* لِيامًا احملوا أُخرى جُعِلتُ فِداكم فوالله لئن عاينتُ اميرهم لأقتُلنّه او لأُقتَلنّ دونه انّ صبر ساعة مُعقِبٌ *b* سرورًا انه ليس بعد الصبر الّا النصرُ ثم حمل وحمل اصحابُه معه فانفرجت خيل اهل الشأم عن مسلم بن عقبة فى نحو من خمسمائة راجلٍ جُثاةٍ على الركب مُشرعى الاسنّة نحوَ القوم ومضى كما هو نحوَ رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وان عليه لمغفرا *c* فقطّ *d* المغفر وفلق هامته فخرّ ميّتا فقال خُذْها منّى وانا ابن عبد المطّلب فظنّ انّه قتل مسلمًا فقال قتلتُ طاغيةَ القوم وربِّ الكعبة فقال مسلم اخطأتْ استُك الحُفرة *e* وانّما كان ذلك غلامًا له يقال له رومىّ وكان شجاعًا فأخذ مسلم رايته ونادى يا اهل الشأم أهذا القتال قتالُ قومٍ يريدون ان يدفعوا به عن دينهم وان يُعزّوا *f* به نصر امامهم قبح الله قتالكم منذ اليوم ما أَوجعه لقلبى وأَغيظه لنفسى أمَ *g* والله ما جزاؤكم عليه الّا ان تُحرَموا العطاء وان تُجمَّروا فى اقاصى الثغور شدّوا مع هذه الراية ترّح الله وجوهكم ان لم تُعتِبوا فمشى برايته وشدّت تلك الرجال امام الراية فصُرع الفضل بن عبّاس فقُتل *h* وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة الّا نحو من عشر اذرع وقُتل معه زيد بن عبد الرحمان بن عوف وقُتل معه ابراهيم بن نُعيم العدوىّ فى رجال من اهل المدينة كثيرٍ"

---

a) O حسفًا (sic). *b*) Co يعقب. *c*) O et Co مغفرا. *d*) C فقد. *e*) Freytag, *Prov.* I p. 444. *f*) C يغزوا. *g*) C اما et sic semper. *h*) Co et C om.

قال هشام عن عوانة وقد بلغنا فى حديث آخر ان مسلم بن عقبة كان مريضًا يوم القتال وانه امر بسريرٍ وكرسيٍّ فوُضع بين الصفّين ثم قال يا اهلَ الشأم قاتلوا عن اميركم او دَعوا ثم زحفوا نحوَهم فأخذوا لا يصمِدون لرُبعٍ من تلك الأرباع الّا هزموه ولا يقاتلون *a* الّا قليلًا حتى تولّوا ثم انه اقبل الى عبد الله بن حنظلة فقاتله اشدَّ القتال واجتمع مَن اراد القتال من تلك الأرباع الى عبد الله بن حنظلة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فحمل الفضل ابن العبّاس بن ربيعة فى جماعة من وجوه الناس وفُرسانهم يريد مسلم بن عقبة ومسلم على سريره مريض فقال احملونى فضَعُونى *b* فى الصفّ *فوضعوه بعد ما حملوه *c* امامَ فُسطاطه فى الصفّ وحمل الفضل بن العبّاس هو وأصحابه اولئك حتى انتهى الى السرير وكان الفضل احمرَ فلمّا رفع السيف ليضربَه صاح بأصحابه ان العبد الأحمر قاتلى *d* فأين انتم يا بنى الحرائر اشجُروه بالرماح فوثبوا اليه فطعنوه *e* حتى سقط*، قال هشام قال ابو مخنف ثم ان خيل مسلم *f* ورجاله اقبلت نحو عبد الله بن حنظلة الغسيل ورجاله *f* بعُدّة كما حدّثنى عبد الله بن مُنْقِذ *g* حتى دنوا منه وركب مسلم بن عقبة فرسًا له فأخذ يَسير فى اهل الشأم ويحرّضهم ويقول يا اهل الشأم انكم لستم *h* بأفضل العرب فى احسابها ولا انسابها ولا اكثرها عددًا ولا أَوْسعها بلدًا ولم يخصُصْكم الله بالذى خصّكم به من النصر على عدوّكم

---

a) C يقاتلوا. *b*) Co فصفونى, C وضعونى. *c*) C فحملوه فوضعوه.
d) Co قاتل. *e*) C فطعن. *f*) C om. *g*) Codd. منقد.
h) C ليس.

وحسن المنزلة عند إئمّتكم الّا بطاعتكم واستقامتكم وانّ هؤلاء القوم واشباههم من العرب غيّروا فغيّر الله بهم فتمّوا *a* على احسن ما كنتم عليه من الطاعة يتمّم الله لكم احسن ما يُنيلكم من النصر والفلج ثم جاء حتى * انتهى الى *b* مكانه الذى كان فيه *c* وأمر الخيل ان تقدم على ابن الغسيل واصحابه فأخذت الخيل اذا اقدمت على الرجال فثاروا فى وجوهها بالرماح والسيوف نفرت وابذعرّت واحجمت فنادى فيهم *d* مسلم بن عقبة يا اهل الشأم ما جعلهم الله *e* اولى بالأرض منكم *f* يا حُصَيْن بن نُمَيْر انزل فى جُندك فنزل فى اهل حمص *g* فمشى اليهم فلمّا رآهم قد اقبلوا يمشون تحت راياتهم نحوَ ابن الغسيل قام فى اصحابه فقال يا هؤلاء ان عدوّكم قد اصابوا وَجْهَ القتال الذى كان ينبغى ان تقاتلوهم *h* به وانى قد *e* ظننت أَلّا *i* تلبثوا الّا ساعةً حتى يفصل اللهُ بينكم وبينهم امّا لكم وامّا عليكم أَمَا انكم اهل البصيرة *k* ودارِ الهجرة والله ما اظنّ ربّكم * اصبح عن *l* اهلِ بلدٍ من بُلدان المسلمين بأرضى منه عنكم *m* ولا على اهل بلد من بُلدان العرب بأسخط منه على هؤلاء القوم *n* الذين يقاتلونكم ان لكلّ امرئ منكم *e* ميتةً هو ميّت بها والله ما من ميتةٍ بأفضلَ من ميتةِ الشهادة وقد ساقها الله اليكم فاغتنموها

---

a) Co فتمنوا. *b*) O et Co وقف على. *c*) Co منه. *d*) O et Co منهم. *e*) C om. *f*) O et C om. *g*) C مصر. *h*) O يقاتلوهم, C نقاتلوكم, Co يقاتلوكم. *i*) Co et C ان لا. Deinde C et IA يلبثوا. *k*) IA النصرة; mox C واهل دار. *l*) C على. *m*) C عليكم. *n*) O et Co om.

فوالله ما كلّ ما اردتموها وجدتموها ثم مشى برايته غيرَ بعيدٍ ثم وقف وجاء ابن نمير برايته حتى ادناها وأمر مسلم بن عقبة عبدَ الله بن عضاه الأشعرىّ فمشى فى خمسمائة مرامٍ حتى دنوا من ابن الغسيل وأصحابه فأخذوا ينضحونهم بالنبل فقال ابن الغسيل علامَ تستهدفون لهم من اراد التعجّل *a* الى الجنّة فليلزمْ هذه الراية فقام اليه كلّ مستميت فقال *b* * اتّعدوا الى *c* ربّكم فوالله انى لأرجو ان تكونوا عن ساعة قريرى *d* عين فنهض القوم بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشدّ قتالٍ رُئى فى ذلك الزمان ساعةً من نهار وأخذ يُقدّم بنيه امامَه واحدًا واحدًا حتى قُتلوا بين يديه وابن الغسيل يضرب بسيفه ويقول

بُعْدًا لِمَنْ رامَ الفَسادَ وطَغَى وجانَبَ * الحقَّ وآياتِ *e* الهُدَى
لا يُبْعِدِ الرَّحْمانُ الّا مَنْ عَصَى

فقُتل وقتل معه اخوه لأمّه محمّدٌ بن ثابت بن قيس بن شمّاس استقدم فقاتل حتى قُتل وقال ما أُحبّ ان الديلم قتلونى مكانَ هؤلاء القوم ثم قاتل حتى قُتل وقتل معه محمّد بن عمرو بن حزم الأنصارىُّ فمرّ عليه مروان بن الحكم وكأنّه بِرْطيلٌ من فضّةٍ فقال رحمَك الله فرُبّ ساريةٍ قد رايتك تُطيل القيام فى الصلاة الى جنبها، قال هشام فحدّثنى عوانة قال فبلغنا *f* ان مسلم ابن عقبة كان يجلس على كرسىّ ويحمله الرجال وهو يقاتل ابنَ الغسيل يوم الحرّة وهو يقول

---

a) C et IA التعجيل. *b*) O et Co فقالوا. *c*) O et Co الغدوالى (sic), C انفروا الى. *d*) C قريريين. *e*) C واعلام العدل. *f*) C بلغنا.

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بنُ حَرْمَلَهْ يومَ الهَبَاتَيْنِ ويومَ a اليَعْمَلَهْ
كُلُّ b المُلُوكِ عِنْدَهُ c مُغَرْبَلَهْ ورُمْحُهُ لِلوالِداتِ مُثْكِلَهْ
لا يَلْبَثُ القَتِيلُ حَتَّى d يُجْدَلَهْ *يَقْتُلُ ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهْ e

قال هشام عن ابى مخنف وخرج f محمّد بن سعد بن ابى وقّاص يومئذ يقاتل فلمّا انهزم الناسُ مال عليهم يضربهم بسيفه حتى غلبتْه الهزيمةُ فذهب فيمن ذهب من الناس وأباح مسلم المدينة ثلثا يقتلون الناس g ويأخذون الأموال فأفزع ذلك مَن كان بها من الصحابة فخرج ابو سعيد الخُدْرىّ حتى دخل فى كهف فى الجبل فبصر به رجل من اهل الشأم فجاء حتى اقتحم h عليه الغار، قال ابو مخنف فحدّثنى الحسن بن عَطِيّة العَوْفىّ عن ابى سعيد الخُدْرىّ قال دخل الىّ الشامىّ يمشى بسيفه قال فانتضيتُ سيفى فمشيت اليه لأُرْعِبَهُ i لعلّه ينصرف عنّى فأبى k الّا الاقدامَ علىّ فلمّا رايت ان قد جدّ شِمْتُ سيفى ثم قلتُ له لئن بسطتَ الىّ يدَك لتقتلنى l ما انا بباسطٍ يدِى عليك لأقتلك انى اخاف الله ربّ العالمين فقال لى مَن انت لله ابوك فقلت انا ابو سعيد الخُدرىّ قال صاحب رسول الله صلّعم قلت نَعَم فانصرف عنّى، قال هشام حدّثنى عوانة قال دعا الناسَ مسلم بن عقبة بقُبَا الى البيعة وطلب الامان لرجلَيْن من قريشٍ ليزيد بن عبد الله بن زَمعة m بن الأسود بن المطّلب بن اسد

a) Bekrî p. ٣٩٨ ببين الهباءات وببين. b) Ibn Doraid, p. ١٧٩ ان, Djauharî s. v. غربل et Bekrî habent ترى. c) Bekrî حوله. Deinde Ibn Dor. مرعبله. d) C ان. Deinde O يخدله. e) Co et C om. f) Co et C خرج. g) O om. h) O اقتحم. i) O لا رغبة (sic). k) Codd. فانى. l) Co لقتلنى. m) O et Co رمعة.

ابن عبد العُزّى ومحمّد بن ابى الجهم بن حُذيفة العدوىّ ولمعقل ابن سنان الأشجعىّ فأُتى بهم بعد الوقعة بيومٍ فقال بايعوا فقال القرشيّان نبايعك على كتاب الله وسُنّة نبيّه فقال لا والله لا أُقيلكم هذا ابدًا فقدّمهما فضرب اعناقهما فقال له مروان سبحان الله أَتَقْتُلُ a رجلَيْنِ من قريش اتيا ليؤمّنا فضربتَ اعناقهما فنخس بالقضيب فى 3 خاصرته c ثم قال وأنت والله لو قلتَ بمقالتهما ما رايتَ السماءَ الّا بَرْقَةً، قال هشام قال ابو مخنف وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشرابٍ ليسقى فقال له مسلم اىّ الشراب احبّ اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال له أَقَضَيْتَ رِيّك *من شرابك b قال نعم قال لا والله لا تشرب بعده شرابًا ابدًا الّا الحميم فى نار جهنّم اتذكر مقالتك لأمير المؤمنين سرتُ شهرًا ورجعتُ شهرًا واصبحتُ صفرًا اللهمّ غيّرْ تعنى يزيد d فقدّمه فضرب عنقه، قال هشام وأمّا عوانة بن الحكم فذكر ان مسلم بن عقبة بعث عمرو بن مُحْرِز الأشجعىّ فأتاه بمعقل e بن سنان فقال له مسلم مرحبًا بأبى محمّد اراك عطشانَ قال اجل قال شُوبوا له عسلًا بالثلج الذى حملتموه معنا وكان له صديقًا قبل ذلك فشابوه له فلمّا شرب معقل قال له سقاك الله من شراب الجنّة فقال له مسلم أَمَ والله لا تشربُ بعدها شرابًا ابدًا حتى تشرب من شراب الحميم قال أَنْشدك اللهَ والرَحِمَ فقال له مسلم انت الذى لقيتَنى بطبريّة

a) O et Co انقتِل, IA ut rec.; C ابينك برحلس. Forte legendum est ايُقْبَل برجلين. b) C om. c) C خاسرته. d) Cf. Ibn Doraid p. ١٦٨. e) C معقل.

لبلةً خرجتَ من عند يزيد فقلتَ سِرنا شهرًا ورجعنا [a] من عند [b] يزيد صفرًا نرجع الى المدينة فنخلع هذا الفاسق ونبايع لرجل من ابناء المهاجرين فمم [c] غطفان واشجع من الخلع [d] والخلافة انّى آليت بيمينٍ لا القاك فى حرب اقدر فيه على ضرب عنقك الّا فعلتُ *ثمّ امر [e] به فقُتل*، قال هشام قال عوانة وأُتى بيزيد بن وهب بن زمعة فقال بايِعْ قال ابايعك على سنّة عمر قال اقتلوه قال انا ابايع قال لا والله لا اقيلك عثرتك فكلّمه مروان بن الحكم لصهرٍ كان بينهما فأمر بمروان فوُجِئَتْ عنقه *ثمّ قال [f] بايعوا على انّكم خَوَل ليزيد بن معاوية ثمّ امر به فقُتل*، قال هشام قال عوانة عن ابى مخنف قال قال عبد الملك بن نوفل بن مساحق ثمّ ان مروان اتى بعلىّ بن الحسين *وقد كان [g] *علىّ بن الحسين [a] حين أُخرجت بنو اميّة منع ثقل مروان وامرأته وآواها ثمّ خرجت الى الطائف فهى امّ ابان ابنة عثمان بن عفّان فبعث ابنه عبد الله معها [h] فشكر ذلك له [a] مروان وأقبل علىّ ابن الحسين يمشى بين مروان وعبد الملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرّم بذلك من مسلم فأُتى له بشرابٍ فشرب منه مروان شيئًا يسيرًا ثمّ ناوله عليًّا فلمّا وقع فى يده قال له مسلم لا تشربْ من شرابنا فأُرعِدت كفّه ولم يأمنْه على نفسه وأمسك القدح بكفّه لا يشربه ولا يضعه فقال انّك انّما جئت تمشى بين هؤلاء لتأمن

---

a) C om. *b*) O et Co om. *c*) ? O et C فمم, Co فتم, IA فيم. *d*) IA الخلف. Sensus verborum obscurus est. *e*) C فامر. *f*) C فقال. *g*) C وكان. *h*) C معهما.

عندى والله لو كان هذا الأمر اليهما [a] لقتلتك ولكن امير المؤمنين اوصانى بك وأخبرنى انك كاتبته فذلك نافعك [b] عندى فإن شئت فاشرب شرابك الذى فى يدك وان شئت دعونا بغيره فقال هذه التى فى كفّى اريد قال آشربها فشربها ثمّ قال الى هٰهنا فأجلسه معه، قال هشام قال وقال عوانة بن الحكم لمّا أُتى بعلىّ بن الحسين الى مسلم قال مَن هذا قالوا هذا علىّ بن الحسين قال مرحبًا واهلًا ثمّ اجلسه معه على السرير والطنفسة ثمّ قال ان امير المؤمنين اوصانى بك قبلًا وهو يقول ان هؤلاء الخُبثاء شغلونى عنك وعن وصلتك [c] ثمّ قال لعلىّ لعلّ اهلك فزعوا قال اى والله فأمر بدابّته فأُسرجت ثمّ حمله فردّه عليها، *قال هشام [d] وذكر عوانة ان عمرو بن عثمان لم يكن فيمن خرج من بنى اميّة وأنه أُتى به يومئذ الى مسلم بن عقبة فقال يا اهل الشأم تعرفون هذا قالوا لا قال هذا الخبيث ابن الطيّب هذا عمرو بن عثمان بن عفّان امير المؤمنين هِى يا عمرو اذا ظهر اهل المدينة قلت انا رجل منكم وإن ظهر اهل الشأم قلت انا ابن امير المؤمنين عثمان بن عفّان فأمر به فنُتفت لحيته ثمّ قال يا اهل الشأم ان امّ هذا كانت تُدخل الجُعَل فى فيها ثمّ تقول *يا امير [e] المؤمنين حاجيتك ما فى فى وفى فيها [f] ما *ساءها وناءها [g] فخلّى سبيله وكانت امّه من دَوْس، قال ابو جعفر الطبرى [h] فحدّثنى احمد بن ثابت عمّن حدّثه عن اسحاق بن عيسى

a) C بينهما. b) C نافع. c) C صلتك. d) O et Co om. e) Codd. بامير. f) C فيها. g) IA male شاءها وباءها; C habet وما ناءها. h) C om.

عن ابى معشر وحدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد عن محمّد ابن عمر قالا كانت وقعة الحرّة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجّة سنة ٦٣ وقال بعضهم لثلث ليال بقين منه

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير، حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال اخبرنا محمّد بن عمر قال حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن عوف قال حجّ ابن الزبير بالناس سنة ٦٣ وكان يسمّى يومئذ العائذ ويرون الامر شورى قال فلمّا كانت ليلة هلال المحرّم ونحن فى منزلنا اذ قدم علينا سعيدٌ مولى المِسْوَر *a* ابن مَخْرَمَة *b* فخبّرنا بما أُوْقع مسلم بأهل المدينة وما نِيلَ منهم فجاءهم امر عظيم فرايت القوم شهروا وجدّوا وأعدّوا وعرفوا * انه نازل بهم *c*،

وقد ذُكر من امر وقعة الحرّة ومقتل ابن الغسيل امرٌ غيْرُ الذى روى عن ابى مخنف عن الذين روى ذلك عنهم وذلك ما حدّثنى احمد بن زهير قال ثنا ابى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا جُوَيْرِية *d* بن اسماء قال سمعت اشياخ اهل المدينة يحدّثون ان معاوية لمّا حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له إن لك من اهل المدينة يوما فإن فعلوا فارمِهم بمسلم بن عقبة فإنّه رجل قد عرفتُ نصيحته فلمّا هلك معاوية وفد اليه وفدٌ من اهل المدينة وكان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر وكان شريفا فاضلا سيّدا عابدا معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة الف درهم وأعطى بنيه لكلّ *e* واحد منهم * عشرة آلاف *f* سوى

---

a) O المُسَوَّر, vid. Ibn Doraid p. ٥٩. *b*) Codd. محرمه. *c*) O انهم محاربون. *d*) O جوَيرة. *e*) Co كلّ. *f*) C عشرين الفا.

كسوتهم وحُملانهم فلمّا قدم المدينة عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا ما وراءك قال جئتكم من عند رجل والله لو لم اجد الّا بنىّ هؤلاء لجاهدته بهم قالوا قد بلغنا انه أجداك a وأعطاك وأكرمك b قال قد فعل وما قبلت منه الّا لأتقوّى c به وحضّض الناس فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة اليهم وقد بعث اهل المدينة الى كلّ ماء بينهم وبين الشأم فصبّوا فيه زقّا من قَطِران وعُوِّر فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدَلْو حتى وردوا المدينة فخرج اليهم اهل المدينة بجموعٍ كثيرة وهَيْئةٍ لم يُرَ مثلها فلمّا رآهم اهل الشأم هابوهم وكرهوا قتالهم *ومسلم شديد الوجع فبينما الناس فى قتالهم b اذ سمعوا التكبير من خلفهم فى جوف المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة اهلَ الشأم وهم على الجَدّ d فانهزم e الناس فكان من اصيب فى الخندق اكثرَ ممن قُتل من الناس فدخلوا المدينة وهُزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستند الى احد بنيه يغطّ f نومًا فنبّهه ابنه فلمّا فتح عينيه فراى ما صنع الناس g امر اكبر بنيه فتقدّم حتى قُتل فدخل مسلم بن عقبة المدينة h فدعا الناس للبيعة على انهم خَوَل ليزيد بن معاوية يحْكم فى دمائهم وأموالهم وأهليهم i ما شاء ۞

ثم دخلت سنة اربع وستّين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

*قال ابو جعفر b فمن ذلك مسيرُ اهل الشأم الى مكّة لحرب عبد

---

a) O احذاك. b) C om. c) C لا نقوى, O لا بقوّى, Co الا تقوى. d) C الخندق. e) C فهزم. f) O et C دغط. g) O et C om. h) C مسرف i) C واهلهم.

الله بن الزبير ومَن كان علىٍ مثلِ رايه فى الامتناع على يزيد بن معاوية ولمّا فرغ مسلم بن عقبة من قتال اهل المدينة وانهاب a جنده اموالهم ثلثًا شخص بمَن معه من الجند متوجّهًا الى مكّة كالذى ذكر هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى *عبد الملك بن b نوفل ان مسلمًا خرج بالناس الى مكّة يريد ابن الزبير وخلف على المدينة رَوْح بن زِنْباع الجُذامىّ، واما الواقدىّ فانه قال خلف عليها عمرو بن محرز الأشجعىّ قال ويقال خلف عليها رَوْح بن زنباع الجذامىّ،

*ذكر موت مسلم بن عقبة ورمىِ الكعبة وإحراقِها b

رجع الحديث الى ابى مخنف قال حتى اذا b انتهى الى *المُشَلّل ويقال الى d قفا المشلّل نزل به الموت وذلك فى آخر المحرّم من سنة ٦۴ فدعا حُصَين بن نُمَير السكونىّ فقال له يابن برذعة الحمار أَمَ والله لو كان هذا الأمر الىّ ما ولّيتك هذا الجند ولكن امير المؤمنين ولّاك بعدى وليس لأمر امير المؤمنين مَرَدّ e خُذْ عنّى اربعًا أَسرِعْ السير وعجّل الوِقاع وعمِّ الأخبار ولا تُمكن قُرَشيًّا f من اذنك ثم انه مات فدُفن بقفا المشلّل، قال هشام *بن محمّد الكلبىّ d وذكر عَوانة ان مسلم بن عقبة شخص يريد ابن الزبير حتى اذا بلغ ثنيّة هَرْشَا نزل به الموت فبعث الى رؤوس الاجناد فقال ان امير المؤمنين عهد الىّ ان حدث بى حَدَث *الموت ان d أَستخلف عليكم حُصَيْن بن نُمَيْر السكونىّ والله لو

---

a) Co والمفاد (sic); in C praecedit اى. b) O et Co om. c) IA مخرمة. d) C om. e) C مترك. f) Co قريشا ut Azrakî ۱۳۹, IA et codd. infra.

كان الامر التى ما فعلت *ولكن اكره معصية امر امير المؤمنين عند الموت a ثم دعا به b فقال أنظرْ يا برذعة الحمار فاحفظ ما اوصيك به عمّ الأخبار ولا تُرْع سمعك قريشًا ابدًا ولا تردّن اهل الشأم عن عدوّهم ولا تقيمنّ c الّا ثلثًا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق ثم قال اللّهمّ انّى لم اعمل عملًا قطّ d بعد شهادة *ان لا e اله الّا الله f وان محمّدًا g عبده ورسوله h احبّ الىّ من قتلى i اهل المدينة ولا أرجى عندى *فى الآخرة k ثم قال l لبنى مُرّة زرّاعتى m التى بحَوْران صدقةٌ على مرّة وما اغلقتْ عليه فلانة n بابها فهو لها يعنى امّ ولده *ثم مات ولمّا مات o خرج حُصَيْن ابن نُمَيْر بالناس فقدم على ابن الزبير مكّة وقد بايعه اهلُها واهلُ الحجاز، قال هشام قال عوانة قال مسلم قبل الوصيّة انّ ابنى يزعم ان امّ ولدى هذه سقتْنى السمّ وهو كاذب هذا داءٌ يُصيبُنا فى بطوننا اهلَ البيت، قال وقدم *عليه يعنى p ابن الزبير كلُّ اهل المدينة وقد قدم عليه نَجْدة بن عامر الحنفىّ فى اناس من الخوارج يمنعون q البيت فقال لأخيه المنذر r ما *لهذا الأمر ولدفع هؤلاء القوم غيرى وغيرك s وأخوه المنذر ممن شهد الحرّة

a) O et Co om. C habet امر indistincte sed vid. paullo supra b) C حصين بن نمير السكونىّ. c) C ىمعىن i. e. تبقينّ. d) O om. e) O ألّا. f) C add. وحده لا شريك له. g) Co add. رسول الله. h) C add. صلّعم. i) C قتل. k) C من الأجر. l) C addit لبنى, O et Co البنى. m) O et Co ذراعى. n) C addit الباب. o) C ومات ثم. p) C على. Pro كلّ legendum videtur فلّ. q) C ىمىعون. r) C add. ابن الزبير. s) C ىهؤلاء الّا انا وانت.

ثم لحق به فجرّد اليهم اخاه فى*a* الناس فقاتلهم ساعةً قتالًا شديدًا ثم ان رجلًا من اهل الشأم دعا المنذر الى المبارزة قال والشأمىّ على بغلة له فخرج اليه المنذر فضرب كلّ واحد منهما صاحبَه ضربةً خرّ صاحبُه لها ميّتًا فجثا عبد الله بن الزبير على ركبتَيه وهو يقول يا ربّ أَبِرْها من اصلها *ولا تَشدَّها*b* وهو يدعو على الذى بارز اخاه ثم ان اهل الشأم شدّوا عليهم شدّةً مُنكرةً وانكشف*c* اصحابُه انكشافةً وعثرت بغلته فقال تَعْسًا*d* ثم نزل وصاح بأصحابه الىّ فأقبل اليه المِسْوَر*e* بن مَخْرمة بن نوفل بن أُهَيْب ابن عبد مناف بن زُهرة*f* ومصعب بن عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ فقاتلوا حتى قُتلوا جميعًا*g* وصابَرَهم ابن الزبير يجالدهم*h* حتى الليل ثم انصرفوا عنه وهذا*i* فى الحصار الأوّل ثم انهم اقاموا عليه*k* يقاتلونه بقيّة المحرّم وصفر كلّه حتى اذا مضت ثلثة ايّام من شهر ربيع الاوّل *يوم السبت*g* سنة ٦۴ قذفوا البيت بالمجانيق وحرّقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون

خَطّارةٌ مِثْلُ ٱلفَنيقِ ٱلْمُزْبِدِ   نَرْمِى بها أَعْوادَ*l* هٰذا المَسْجِدِ

قال هشام قال ابو عوانة جعل عمرو بن حَوْط السدوسىّ يقول

كَيْفَ تَرَى صَنيعَ أُمّ فَرْوَهْ   تَأْخُذُهُمْ بَيْنَ ٱلصَّفا والمَرْوَهْ

*يعنى بأمّ فَروة*m* المنجنيق، وقال الواقدىّ*n* سار الحصين بن

a) Codd. من. *b*) C وشنها. *c*) C فانكشف. *d*) C لها لعًا لك, IA ut rec. *e*) O et Co المسوّر. *f*) C زهير. *g*) C om. *h*) O et Co om. *i*) Co et C هذا. *k*) Co et C om. *l*) C عوّان, Co اعدان; IA ut rec.; Ibn-Badrûn p. ۱۹v عوان. *m*) C وامّ فروة. *n*) O et Co الواحدى.

نمير حين دُفن مسلم بن عُقبة بالمشلّل لسبع بقين من المحرّم وقدم مكّة لأربع بقين من المحرّم فحاصر ابن الزبير اربعًا وستّين يومًا حتى جاءهم نعىُ يزيد بن معاوية لهلال ربيع الآخر٭

وفى هذه السنة حُرقت الكعبة،

*ذكر السبب فى احراقها

قال محمّد بن عمر احترقت الكعبة a يوم السبت لثلث ليالٍ b خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ قبل ان يأتى نعىُ يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يومًا وجاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليلة الثلثاء، قال محمّد بن عمر ثنا رباح بن مسلم عن ابيه قال كانوا يوقدون حَوْلَ الكعبة فأقبلت شَرَرةٌ c هبّت بها الريح فاحترقت d ثياب الكعبة واحترق e خَشَب البيت يوم السبت لثلث ليالٍ a خلون من ربيع الأوّل، قال محمّد بن عمر وحدّثنى عبد الله ابن زيد قال حدّثنى عروة بن أُذَيْنة قال قدمتُ مكّة مع امّى يَوْمَ احترقت الكعبة قد خلصت اليها النار ورايتُها مجرّدةً من الحرير f ورايت الركن قد اسودّ وانصدع فى a ثلثة امكنة فقلتُ ما اصاب الكعبة فأشاروا الى رجلٍ من اصحاب عبد الله بن الزبير قالوا هذا احترقت g بسببه اخذ قبسًا فى رأس رمح له فطيّرت الريح به فضرب استار الكعبة ما بين الركن اليمانى والأسود٭

وفيها هلك يزيد بن معاوية وكانت وفاته بقرية *من قُرى حمص b يقال لها حُوّارين h *من ارض الشأم a لأربع عشرة ليلة خلت

---

a) C om. b) O et Co om. c) C شراره. d) C فاحرقت, Co ثمّ احترقت. e) C فاحرقت; IA ut rec. f) Sic codd.; Azrakî p. ١٣٩ ult. الحريق. g) C احرقت. h) IA بحوّران.

من ربيع الأوّل سنة ٦٤ وهو ابن ثمان وثلثين سنة فى قول بعضهم، حدثنى عمر بن شبّة قال ثنا محمّد بن يحيى عن هشام بن الوليد المخزومىّ ان الزهرىّ كتب لجدّه اسنان الخلفاء فكان فيما كتب من ذلك ومات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلثين وكانت ولايته ثلث سنين وستّة اشهر فى قول بعضهم *ويقال ثمانية اشهر، a وحدثنى احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر انه قال توفّى يزيد بن معاوية يوم الثلثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر b ربيع الأوّل وكانت خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر الّا ثمانى ليال وصلّى على يزيد ابنه معاوية بن يزيد واما هشام بن محمّد الكلبىّ a فانّه قال فى سنّ يزيد خلاف *الذى ذكره c الزهرىّ والذى قال هشام فى ذلك فيما حُدّثنا عنه استُخلف ابو خالد يزيد بن معاوية ابن ابى سفيان وهو ابن اثنين وثلثين سنة وأشهر فى هلال رجب سنة ٦٠ وولى سنتين وثمانية اشهر وتوفّى لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ٦٣ وهو ابن خمس وثلثين d وأمّه مَيْسُون بنت بَحْدَل *بن أُنَيف بن وَلْجة بن قُنافة بن عدىّ بن زهير بن حارثة e الكلبىّ،

ذكر عدد ولده

فنهم معاوية بن يزيد بن معاوية يُكنَى ابا لَيْلَى وهو الذى يقول فيه الشاعر

---

a) C om. b) O et Co om. c) C ما ذكر. d) Co add. سنة. e) Co om.

اِنِّى أَرَى *فِتْنَةً قَدْ حَانَ أَوَّلُهَا a
وَالْمُلْكُ b بَعْدَ أَبِى لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا

وخالد بن يزيد وكان c يُكنّى ابا هاشم وكان يقال انه اصاب عمل الكيمياء * وأبو سفيان d وأمّهما e امّ هاشم بنت ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تزوّجها بعد يزيد مروان وهى التى يقول لها الشاعر f

انْعَمِى أُمَّ خَالِدِ رُبَّ ساعٍ لقاعِدِ

وعبد الله بن يزيد قيل انه من أَرْمَى العرب فى زمانه وأمّه امّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الأُسوار وله يقول الشاعر

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ كُلِّهِمْ حِينَ تُذْكَرُ الأُسْوَارُ

وعبد الله الأصغر وعمر g وأبو بكر وعُتْبة وحَرْب h وعبد الرحمان والربيع ومحمّد لأمّهات اولاد شتّى

خلافة معاوية بن يزيد i

وفى هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان بالشأم بالخلافة ولعبد الله بن الزبير بالحجاز

ولمّا هلك يزيد بن معاوية مكث الحُصَيْن بن نُمَيْر وأهل الشأم يقاتلون ابن الزبير وأصحابه بمكّة فيما ذكر هشام عن عوانة اربعين يومًا قد حصروهم حصارًا شديدًا وضيّقوا عليهم ثم بلغ

---

a) Ibn-Kotaiba p. ١٧٩ فتنا تغلى مراجلها, Mas'ûdî, V, 169 فتنة هاجت مراجلها. *b*) C et Ibn-Kot. فالملك. *c*) O et Co om. *d*) C om. *e*) C وامه. *f*) Hic desinit C. Ad seqq. Cf. Freytag, *Prov.* I, p. 545. *g*) Co بن عمر, IA وعمرو. *h*) O وحَربًا (sic). *i*) Titulum addidi.

موته ابن الزبير وأصحابه *a* ولم يبلغ لحصين بن نمير وأصحابه،

فحدثنا اسحاق بن ابى اسرائيل قال ثنا عبد العزيز بن خالد ابن رستم الصنعانىّ ابو محمّد قال ثنا زياد بن جبيل *b* قال بينا حصين بن نمير يقاتل ابن الزبير اذ جاء موت يزيد فصاح بهم *c* ابن الزبير فقال انّ طاغيتكم قد هلك فمن شاء منكم ان يدخل فيما دخل فيه الناس فليفعل فمن كره فليلحق بشأمه فغدوا عليه يقاتلونه قال فقال ابن الزبير للحصين بن نمير ادن منّى احدّثك فدنا منه فحدّثه فجعل فرس احدهما يجفل والجفل الروث فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفل فكفّ الحصين فرسه عنهنّ فقال له ابن الزبير ما لك قال اخاف ان يقتل فرسى حمام الحرم فقال له ابن الزبير اتتحرّج *d* من هذا وتريد ان تقتل المسلمين فقال له لا اقاتلك فأذن لنا نطف بالبيت وننصرف عنك ففعل فانصرفوا،

واما عوانة بن الحكم فانه قال فيما ذكر هشام عنه قال لمّا بلغ ابنَ الزبير موت يزيد وأهل الشأم لا يعلمون بذلك *e* قد حصروه حصارًا شديدًا وضيّقوا عليه اخذ يناديهم هو وأهل مكّة علامَ تقاتلون قد هلك طاغيتكم وأخذوا لا يصدّقونه حتى قدم ثابت ابن قيس بن المُنْقَع النَّخَعىّ من اهل الكوفة فى رؤوس اهل العراق فمرّ بالحصين بن نمير وكان له صديقًا وكان بينهما صهر وكان يراه عند معاوية فكان يعرف فضله واسلامه وشرفه فسأل عن الخبر فأخبره بهلاك يزيد فبعث لحصين بن نمير الى عبد الله بن

---

a) O om. *b*) O حبل, Co خيل, vide *Moschtabih* p. ٨٨.
c) Co لهم. *d*) O اتتحرج. *e*) O ذلك.

الزبير فقال موعد ما بيننا وبينك الليلةَ الأبطحُ a فالتقَيا فقال له الحصين ان يك هذا الرجل قد هلك فأنت احقّ الناس بهذا الأمر b هلُمّ فلنبايعك ثمّ آخرج معى الى الشأم فإنّ هذا الجند الذين معى هم وجوه اهل الشأم وفرسانُهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتُهدِر هذه c الدماء التى كانت بيننا وبينك والتى كانت بيننا وبين اهل الحَرّة d فكان سعيد بن عمرو يقول ما منعه ان يبايعهم ويخرج الى الشأم الّا تطيُّرُه e لأنّ مكّة التى منعه الله بها وكان ذلك من جند مروان وإن عبد الله والله لو سار معهم حتى يدخل الشأم ما اختلف عليه منهم اثنان فزعم بعضُ قريشٍ انه قال انا اهدِر f تلك الدماء أَمَ والله *لا أرضى g ان اقتل بكلّ رجل منهم عشرة h وأخذ الحصين يكلّمه سرًّا وهو يجهر جهرًا وأخذ i يقول لا والله لا افعل فقال له الحصين بن نمير قبّح الله من يعدّك *بعد هذه k داعيًا l قطّ *او اديبًا m قد كنتُ أظنّ انّ لك رايا ألّا ارانى اكلّمك سرًّا وتكلّمنى جهرًا وأدعوك الى الخلافة وتعدُنى القتلَ والهلكةَ ثمّ قام فخرج وصاح فى الناس فأقبل فيهم نحوَ المدينة وندم ابن الزبير على الذى صنع فأرسل اليه أمّا ان اسير الى الشأم فلستُ فاعلًا وأكره الخروج من مكّة ولكن بايعوا لى n هنالك فانى مؤمنكم وعادلٌ فيكم فقال له الحصين ارأيتَ إن لم تقدم بنفسك ووجدتُ هنالك اناسًا كثيرًا

---

a) Co بالابطح. *b*) O الا. *c*) O هذا. *d*) IA in textu الحرم, ut Chron. Mekk. II, p. ١٩٩ paen., in annot. ut rec. *e*) Codd. تطيّرا. *f*) IA لا اهدر. *g*) IA لارضى. *h*) IA add. منكم. *i*) Co وهو. *k*) O بعدها. *l*) Co ذاهيا, IA male ذاهبا. *m*) IA وائبا. *n*) Codd. الى.

من اهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس ما انا صانعٌ فأقبل بأصحابه ومَن معه نحوَ المدينة فاستقبله علىّ بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب ومعه قَتٌّ وشعيرٌ وهو على راحلة له فسلّم على الحصين فلم يكد يلتفت اليه ومع الحصين بن نمير فرسٌ له عتيقٌ وقد فنى قَتُّهُ وشعيرُهُ فهو غَرِضٌ وهو يسبّ *a* غلامَه ويقول من أيْنَ نجد ههنا لدابّتنا علفًا فقال له علىّ بن الحسين هذا علفٌ عندنا فأعلف منه دابّتك فأقبل على علىّ عند ذلك بوجهه فأمر له بما كان عنده من علف واجترأ اهل المدينة وأهل الحجاز على اهل الشأم فذلّوا حتى كان لا ينفرد منهم رجلٌ الّا أُخِذ بلجام دابّته ثم نُكِس عنها فكانوا يجتمعون فى معسكرهم فلا يفترقون. وقالت لهم بنو اميّة لا تبرحوا حتى تحملونا معكم الى الشأم ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشأم وقد أَوْصَى يزيد ابن معاوية بالبيعة لابنه معاوية بن يزيد فلم يلبث الّا ثلثة اشهر حتى مات، وقال عوانة استخلف يزيد بن معاوية ابنَه معاوية بن يزيد فلم يمكث الّا اربعين يومًا حتى مات،

وحدّثنى عمر عن علىّ بن محمّد قال لمّا استُخلف معاوية بن يزيد وجمع عُمّال ابيه وبويع له بدمشق هلك بها بعد اربعين يومًا *b* من ولايته ويُكنى ابا عبد الرحمان وهو ابو لَيْلَى وأمّه امّ هاشم بنت ابى هاشم بن عُتبة بن ربيعة وتوفّى وهو ابن ثلث عشرة سنة وثمانية عشر يومًا ۞

وفى هذه السنة بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد على ان

a) O om., Co سبب. *b*) Hic incipit unum folium cod. C.

يقوم لهم بأمرهم حتى يصطلح الناس على امام يرتضونه لأنفسهم ثمّ ارسل عبيد الله رسولًا الى الكوفة يدعوهم الى مثل الذى فعل من ذلك اهلُ البصرة فأبوا عليه وحصبوا الوالىَ *الذى كان[a] عليهم ثمّ خالفه[b] اهل البصرة ايضًا فهاجت بالبصرة فتنة ولحق عبيد الله بن زياد بالشأم،

ذكر الخبر عما كان من امر عبيد الله بن زياد وأمر اهل البصرة معه بها بعد موت يزيد

وحدّثنى عمر *بن شبّة[a] قال حدّثنى موسى بن اسماعيل قال ثنا حمّاد بن سَلَمة عن علىّ بن زيد عن الحسن قال كتب الضحّاك ابن قيس الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلامٌ عليك امّا بعد فانّ يزيد بن معاوية قد مات وأنتم اخواننا فلا تسبقونا بشىء حتى نختارَ لأنفسنا، حدّثنى عمر قال ثنا زهير ابن حرب قال ثنا وهب بن حمّاد قال ثنا محمّد بن ابى عُيَيْنة قال حدّثنى شهرك قال شهدتُ عبيد الله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية قام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال يا اهل البصرة انْسبونى[c] فوالله *لتجدُنّى اهاجر[d] وَالدى ومولدى فيكم ودارى ولقد وليتكم وما أُحصىَ ديوان مقاتلتكم الّا سبعين الف مقاتل ولقد أُحْصِىَ اليومَ ديوانُ مقاتلتكم ثمانين الفًا وما أُحْصِىَ ديوان عُمّالكم الّا تسعين الفًا ولقد أُحْصِىَ اليومَ مائة واربعين الفًا وما تركتُ لكم *ذا ظِنّة[e] اخافه عليكم الّا وهو فى سجنكم

a) O et Co om. b) Co خالفته, C خلعه. c) O اتسبونى, Co استنبونى. d) C لتجدن مهاجر; IA ان مهاجرنا اليكم. e) IA قاضنة.

هذا وإنّ امير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفّى وقد اختلف اهل الشأم وانتم اليومَ اكثر الناس عددًا وأعرضُهُ *a* فناءً *b* وأغناهُ عن الناس وأوسعُهُ *c* بلادًا فأختاروا لأنفسكم رجلًا ترتضونه لدينكم وجماعتكم فأنا اوّل راضٍ مَن رضيتموه وتابع فإن اجتمع اهل الشأم على رجلٍ ترتضونه *d* دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم *e* حتى تُعطوا حاجتكم فما بكم الى احد من اهل البلدان حاجةٌ وما يستغنى *f* الناس عنكم، فقامت خُطباء اهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقالتك *g* ايّها الأمير وإنّا والله ما نعلم احدًا اقوى عليها منك فهلمّ فلنبايعك فقال لا حاجةَ لى فى ذلك فأختاروا لأنفسكم فأبوا عليه وأبى عليهم حتى كرّروا ذلك عليه ثلث مرّات فلمّا ابوا بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون *لا يظنّ *h* ابن مرجانة أنّا نستقاد *i* له فى الجماعة والفُرقة كذب والله، ثمّ وثبوا عليه *k*"، حدثنى عمر قال زهير قال ثنا وهب قال وحدّثنا الأسود بن شيبان عن خالد ابن سُمَير ان شَقيق بن ثَور ومالك بن مِسْمَع وحُصَين بن المنذر اتوا عبيد الله ليلًا وهو فى دار الامارة فبلغ ذلك رجلًا من الحىّ من بنى سَدُوس قال فانطلقتُ فلزمتُ دار الامارة فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ثم خرجوا ومعهم بغلٌ مُوقَرٌ مالًا قال

a) IA وأعرضهم. *b*) IA in textu قناء, in annot. غناء. Deinde IA واغنى. *c*) IA وأوسعهم. *d*) C ترضونه. *e*) IA احد يليكم. *f*) Finis folii cod. C. *g*) Codd. مقالتكم. *h*) O لا نظنّ, IA ايظنّ. *i*) IA ننقاد. *k*) O به.

فأتيتُ حصينًا فقلت مُرْ لى من هـذا المال بشىء * فقال عليك بنى عمّك فأتيتُ شقيقًا فقلت مُرْ لى من هـذا المال بشىء *a* قال وعلى المال مولى له يقـال له ايّوب فـقـال يا ايّوب أعطِهِ مائة درهم قلت *b* * أمّا مائة درهم *c* والله لا اقبلـهـا فسكت عنّى ساعةً وسارَ هُنَيْهةً فأقبلت عليه فقلـت مـر لى من هـذا المال بشىء فقال يا ايّوب أَعْطِهِ مائتَـىْ درهم قـلـت لا اقـبـل والله مائتَيْن ثمّ امر لى بثلثمائة ثمّ اربعمائة فلمّا انـتـهـينـا الى الطُفاوة قلت مُرْ لى بشىء قال ارايتَ ان لم افعل ما انت صانع قلت انطلقُ والله حتّى اذا توسّطتُ دورَ *d* الحىّ وضعتُ اصبعى فى أُذنىَّ ثمّ صرخت بأعلى صوتى يا معشر بكر بن وائـل هـذا شقيق بن ثـور وحصين بن المنذر ومالـك بـن المسمع قـد انـطـلـقـوا الى ابن زياد فاحتلفوا فى دمائـكـم قال ما له فعل الله به وفعل ويلك أعطه خمس مائة درهم قال فاخذتُها ثمّ صبّحت *e* غاديًا على مالـك. قال وهب فلم احفظ ما امر له به مالك قال ثمّ رايت حصينًا فدخلت عليه فقال ما صنع ابن عمّك فأخبرتُـه وقـلـت أعطنى من هذا المال فقال * انّا قد *f* اخذنا هذا المال ونجونا به فلن نخشى من الناس شيئًا فلم يُعطنى *g* شيئًا، قال ابو جعفر وحدّثنى ابو عبيدة مَعْمَر بن المُثنّى ان يونس بن حبيب الجَرْمىّ حدّثه قال لمّا قتل عبيدُ الله بـن زياد الحسينَ بـن علىّ عمّ وبنى ابـيـه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معـاويـة فسُرّ بقتْلهم اوّلًا وحسُنَتْ بذلك منزلة عبيد

a) Co om. *b*) O فقلت. *c*) O om.; Co pro اما habet فى ما.
d) Co بعد. *e*) Co صحت. *f*) Co انّما. *g*) Codd. يبوطنى.

الله عنده ثمّ لم يلبث الّا قليلًا حتى نبدم a على قتل الحسين فكان يقول وما كان علىّ لو احتملتُ الأذى وأنزلتُه معى فى دارى وحكّمته فيما يريد وان كان علىّ فى ذلك وكفٌ ووهنٌ فى سلطانى حفظًا لرسول الله صلّعم ورعايةً لحقّه b وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانّه اخرجه واضطرّه *وقد كان c سأله ان يخلّى سبيله ويرجع d فلم يفعل او يضع يده فى يدى او يلحق بثغر من ثغور المسلمين يتوفّاه الله عزّ وجلّ فلم يفعل فأبى ذلك وردّه عليه وقتله فبغّضنى بقتله الى المسلمين وزرع لى فى قلوبهم العداوة فبغضنى البرُّ والفاجرُ بما استعظم الناس من قتلى حسينًا ما لى ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثمّ ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايّوب بن حُمْران الى الشأم ليأتيه بخبر يزيد e فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان فى رَحْبة القصّابين اذا هو بأيّوب بن حمران قد قدم فلحقه فأسرّ اليه موت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك فأتى منزله وأمر عبد الله بن حِصْن احد بنى ثعلبة بن يربوع فنادى الصلاة جامعة،،

قال ابو عبيدة وأمّا عمير بن معن الكاتب فحدّثنى قال الذى بعثه عبيد الله حُمران مولاه فعاد عبيد الله عبدَ الله بن نافع اخا زياد لأمّه ثمّ خرج عبيد الله ماشيًا من خَوْخة كانت فى دار نافع الى المسجد فلمّا كان فى صحنه اذا هو بمولاه حُمْران أدْنَتى f ظلمة عند المساء وكان حُمران رسول عبيد الله بن زياد الى

---

a) Co يندم. b) O بحقّه. c) Co وكان. d) O او يرجع, sed ponit ut quoque Co post فلم يفعل. Cf. supra p. ۳۱۴, ۳۱۵.
e) Co addit وكتب. f) O ارى (sic), Co ارثى (sic).

معاوية حياته والى يزيد فلمّا رآه ولم يكن a له ان يقدم قال مَهْيَم b قال خيرٌ قال وما وراءك قال ادنو منك قال نعم وأسرّ اليه موت يزيد واختلاف امر الناس بالشأم وكان يزيد مات يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الاوّل سنة ٦٤ فأقبل عبيد الله من فوره فأمر مناديًا فنادى الصلاة جامعة فلمّا اجتمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصد يزيد ايّاه قبل موته حتى بخافه عبيد الله فقال الأحنف لعبيد الله انه قد كانت ليزيد فى اعناقنا بيعةٌ وكان يقال أعْرِضْ عن ذى فنن c فأعرض عنه ثمّ قام عبيد الله يذكر اختلاف اهل الشأم وقال انى قد وليتكم ثم ذكر نَحْوَ حديث عمر بن شبّة عن زهير بن حَرْب الى فبايعوه عن رِضًى منهم ومشورة ثم قال فلمّا خرجوا من عنده جعلوا يَمْسَحون اكفّهم بباب الدار وحيطانه ويقولون ظنّ ابن مرجانة انّا نولّيه امرنا فى الفرقة ». قال فاقام عبيد الله اميرًا غيرَ كثيرٍ حتى جعل سلطانه يضعف ويأمرنا بالأمر فلا يُقضَى ويرى الرأى فيُردّ عليه ويأمر بحَبْسِ المُخطئ فيُحال بين اعوانه وبينه ». قال ابو عبيدة فسمعت غَيْلان بن محمّد يحدّث عن عثمان البَتّى قال حدّثنى d عبد الرحمان بن خَوْشَب قال d تبعتُ جنازةً فلمّا كان فى سوق الابل اذا رجلٌ على فرس شهباء متقنّعٌ بسلاحٍ وفى يده لواءٌ وهو يقول ايّها الناس هلمّوا الىّ ادعكم e الى ما لم يدعكم اليه احدٌ ادعوكم الى العائذ بالحَرَم يعنى عبد الله بن الزبير

---

a) Co male add. ان. b) O مهيم (sic). c) IA فترة.
d) O om. e) IA انّى ادعوكم.

قال فتجمّع *a* اليه نُوَيْسٌ *b* فجعلوا يصفقون على يديه *c* ومضينا حتى صلّينا على الجنازة فلمّا رجعنا اذا هو قد انضمّ اليه اكثرُ من الأوّلين ثمّ اخذ بين دار قيس بن الهيثم بن اسماء بن الصلت السلميّ ودار الحارثيّين قِبَلَ بنى تميم فى الطريق الذى ياخذ عليهم فقال ألاَ مَن ارادنى فأنا سَلَمَةُ *d* بن ذُؤَيب وهو سَلَمة ابن ذؤيب بن عبد الله بن محكم بن زيد بن رياح بن يربوع ابن حنظلة قال فلقينى عبد الرحمان بن بكر عند الرحبة فأخبرته بخبر سلمة بعد رجوعى فأتى عبدُ الرحمان عبيدَ الله فحدّثه بالحديث عنّى فبعث الىّ فاتيتُه فقال ما هذا الذى خبّر به عنك ابو بَحْرٍ *e* قال فاقتصصت عليه القصّة حتى اتيتُ على آخرها فأمر فنودى على المكان الصلاة جامعة فتجمّع الناس فأنشأ عبيد الله يقصّ اوّل امرِهِ وأمرِهم وما قد كان دعاهم الى مَن يرتضونه فيبايعه *f* معهم وانّكم *g* ابيتم غيرى وانّه بلغنى انّكم مسحتم اكفّكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما قلتم وانّى آمر بالأمر فلا يُنفذ ويُردّ علىّ رأيى وتحول القبائل بين اعوانى وطلبتى *h* ثمّ هذا سَلَمة بن ذؤيب يدعو الى الخلاف عليكم ارادةً ان يفرّق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه *i* بعض بالسيف فقال الأحنف صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عُبادة بن النَزّال بن مُرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد

---

a) IA فاجتمع. *b*) IA ناس. *c*) IA add. يبايعونه. *d*) IA سَلْمة; vide Ibn Doraid p. ۱۳۷. *e*) Codd. s. p. Conjectura edidi. *f*) IA فبايعه; pro معهم id. in textu منهم, in annot. ut rec. *g*) Co واركم. *h*) IA وبين طلبتى. *i*) IA رقاب.

منـاة بن تميم والـنـاس جميعًا نحن نأتيك بسلمة * فأتوا سلمة *a* فاذا جمعُهُ قد كثف واذا الفتق قـد اتّسَعَ على الراتق وامتنع عليهم فلمّا راوا ذلـك قعدوا عن عـبـيـد الله بن زياد فلم يأتوه ،

قال ابو عبيدة فحدّثنى غيرُ واحـدٍ عن *سَبْرة بن الجارود *b* الهُذَلىّ عن ابيه الجارود قال وقال عـبـيـد الله فى خُطبته يا اهل البصرة والله لقد لبسنا الخزّ واليُمنة واللّين من الثياب حتى لقد اجمنا ذلك وأجمتْه جلودُنا فـمـا بـنـا الى ان نُعقبها الحديد يا اهل البصرة والله لو اجتمعتم على ذنب عَيْرٍ لتكسروه ما كسرتموه قال الجارود فوالله ما رُمِى بجُمّاحٍ *c* حتى هرب فتوارى عند مَسْعودٍ فلمّا قُتل مسعود لحق بالشأم ، قال يـونـس وكان فى بيتِ مالِ عبيد الله يومَ خطب الناس قبل خروج سلمة ثمانية *d* آلافِ الف او اقلُّ وقال علىّ بن محمّد تسعة عشر الف الف فقال للناس ان هذا فيئُكم *e* فخذوا اعطياتكم وارزاق ذراريّكم منه وأمر الكَتَبَة بتحصيل الناس وتخريج *f* الأسماء واستعجل الكُتّابَ فى ذلك حتى وكّل بهم *g* مَنْ يحبسهم بالليل فى الديوان وأسرجوا بالشمع ، قال فلمّا صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كفّ عن ذلك ونقلها حين هرب فهى الى اليوم تردّد فى آل زياد فيكون فيهم العُرس او المأتم فلا يُرى فى قريشٍ مثلهم ولا فى قـريـش احسن منهم فى الغضارة *h* والكسوة ، فدعا عبيد الله رؤساء خاصّة *i* السلطان فأرادهم ان يقاتلوا معه فقالوا

---

a) IA male فأتوه بسلمة. *b*) Codd. الجارود بن سبرة. *c*) O بحمّاح, Co s. p. *d*) O ىمنيه, Co بمانيه (sic). *e*) O فيّكم (sic). *f*) Co واستخراج. *g*) Codd. وكلهم. Mox Co يحسبهم. *h*) Co العقارة. *i*) IA محاربة.

ان امرَنا قوّادُنا [a] قاتلنا معك فقال اخوهُ [b] عبيد الله لعبيد الله والله ما من خليفة فتقاتلَ [c] عنه فان هُزِمتَ فئتَ [d] اليه وان استمددتَه امدّك وقد علمتَ ان الحرب دُوَلٌ فلا ندرى لعلّها تدول عليك وقد اتّخذنا بين اظهر هؤلاء القوم اموالًا فان ظفروا اهلكونا واهلكوها فلم تبق [e] لك باقيةٌ [f] وقال له أخوه عبد الله لأبيه وأمّه مرجانة والله لئن قاتلتَ القوم لأَعتمدنّ على ظُبَة السيف حتى يخرج من صُلبى فلمّا راى ذلك عبيد الله ارسل الى حارث بن قيس بن صُهْبان بن عون [g] بن عِلاج بن مازن بن اسود بن جَهْضَم بن جَذيمة بن مالك بن فهم فقال له يا حارِ ان ابى كان اوصانى ان احتجتُ [h] الى الهرب [i] يومًا أن أختاركم وانّ [k] نفسى تأبى غيرَكم فقال الحارث قد * ابلوك فى ابيك [l] ما قد علمتَ وبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مُكافأةً وما لك مَردٌّ اذا اخترتَنا وما ادرى كيف ابائى [m] لك ان أُخْرِجتك نهارًا انّى اخاف ألّا اصلَ بك الى قومى حتى تُقتَلَ وأُقتَلَ ولكنّى اقيم معك حتى اذا وارى دَمْسٌ دَمْسًا وهَدَأتِ [n] القَدَمُ ردفتَ خلفى لئلّا تُعرف ثمّ اخذتُك على اخوالى [o] بنى ناجيَة قال عبيد الله نعم ما رايتَ فأقام حتى اذا قلتَ اخوك ام الذئب حمله خلفه وقد نقل تلك الأموال فأحرزها ثمّ انطلق به يمرّ به على الناس وكانوا

---

a) IA male فوأدنا. *b*) O أُخُوهُ (sic). *c*) Codd. فتقاتل, IA فنقاتل. *d*) IA رجعت. *e*) Codd. يبق. *f*) IA بقيّة. *g*) Ibn-Doraid p. ٢٩٤ عدوان بن عوف. *h*) Codd. احتجتَ. *i*) IA male العرب. *k*) Co ان. *l*) IA اختبروا اباك. *m*) Codd. اتاى, IA امانى. *n*) Co وهذات. *o*) Codd. اخوال.

يتحارسون مخافةَ الحاروريّة فيسأل عبيد الله أَيْنَ نحن فيخبره فلمّا كانوا فى بنى سُليم قال عبيد الله اين نحن قال فى بنى سليم قال سلمنا ان شاء الله فلمّا اتى بنى ناجية قال اين نحن قال فى بنى ناجية قال نجونا ان شاء الله فقال بنو ناجية مَن أَنْتَ قال الحارث ابن قيس قالوا ابن اخيكم وعرف رجلٌ منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة فأرسل سهمًا فوقع فى عمامته ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه فى الجهاضم ثمّ مضى الى مسعود بن عمرو بن عدىّ ابن محارب بن صُنَيم بن مُلَيح بن شَرْطان بن مَعْن بن مالك ابن فَهْم فقالت الأزد ومحمّد بن ابى عيينة فلمّا رآه مسعود قال يا حارِ قد كان يُتعوّذ من سوء[a] طوارق الليل فنعوذ بالله من شرّ ما طرقتَنا به قال الحارث لم اطرقك الّا بخير وقد علمتَ ان قومك قد انجَوْا زيادًا فوفَوْا له فصارت لهم مكرُمةً فى[b] العرب يفتخرون بها عليهم وقد بايَعْتم عبيد الله بيعة الرِضا رِضًى من مَشْوَرة وبيعةً أُخرى قد كانت فى اعناقكم قبل هذه البيعة يعنى بيعة الجماعة فقال له مسعود يا حارِ انرى لنا ان نعادى اهلَ مِصْرِنا فى عبيد الله وقد أَبلَيْنا فى ابيه ما أَبلَيْنا ثمّ لم نُكافَى عليه ولم نُشكَر ما كنتُ احسب انّ هذا من رأيك قال الحارث انه لا يُعاديك احدٌ على الوفاء ببَيْعتك حتى تبلّغه مأمنَه،

قال ابو جعفر وأمّا عمر فحدّثنى قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابى عن الزبير بن الخِرّيت عن ابى لبيد الجَهْضَمىّ عن الحارث بن قيس قال عرض نفسَه يعنى

a) O شرّ. *b*) O فهى, Co فحفى (sic).

عبيد الله بن زياد علىّ فقال أَمَ والله انى لأعرف سوء راى كان فى قومك قال فرفقتُ له فأردفته على بغلتى وذلك ليلاً فأخذتُ على بنى سُلَيم فقال مَن هؤلاء قلت بنو(a) سُلَيم قال سَلِمنا ان شاء الله ثم مررْنا ببنى ناجية وهم جُلوسٌ ومعهم(b) السلاح وكان الناس يتحارسون اذذاك فى مجالسهم فقالوا مَن هذا قلت الحارث ابن قيس قالوا امض راشدًا فلمّا مضينا قال رجل منهم هذا والله ابن مرجانة خلفَه فرماه بسهم فوضعه فى كور عمامته فقال يأبا(c) محمّد مَن هؤلاء قال الذين كنت تزعم انهم من قريش هؤلاء بنو ناجية قال نَجَوْنا ان شاء الله ثم قال يا حارث انك قد أَحْسَنْتَ وأَجملْتَ فهل انت صانع ما اشير به عليك قد علمتَ منزلةَ مسعود بن عمرو فى قومه وشرَفه وسنّه وطاعةَ قومه له فهل لك ان تذهب بى اليه فأكونَ فى داره فهى(d) وسطَ الأزد فانك إن لم تفعل صدع(e) عليك امر قومك قلت نعم فانطلقت به فما شعر مسعودٌ بشىء حتى دخلنا عليه وهو جالسٌ ليلتئذ يوقد بقضيب على لبنة وهو يعالج خُفّيه قد خلع احدَهما وبقى الآخر فلمّا نظر فى وجوهنا عرفنا وقال انه كان يُتَعَوَّذ من طوارق السوء فقلتُ له أَفَتُخْرِجه بعد ما دخل عليك بيتك قال فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود(f) وامرأةُ عبد الغافر يومئذ خَيْرةُ(g) بنت خُفاف بن عمرو قال ثم ركب مسعود من ليلته ومعه

---

a) O بنى. b) Co معهم. c) Co يا. d) O فهو. e) IA فرّق. f) IA اخيه عبد الغافر بن عمرو. g) Codd. خمره, vide *Moschtabih* p. ٨٧.

الحارث وجماعةٌ من قومه فطافوا فى الأزد ومجالسهم فقالوا ان ابن زياد قد فُقِدَ وانّا لا نأمن ان تلطّخوا *a* به فأصبحوا فى السلاح وفقد الناس ابنَ زيادٍ فقالوا أَيْنَ تَوَجَّهَ فقالوا ما هو الّا فى الأزد، قال وهب فحدّثنا ابو بكر بن الفضل عن قبيصة بن مروان انهم جعلوا يقولون اين ترونه توجّه فقالت عجوز من بنى عَقيل اين ترونه تَوَجَّهَ اندَحَسَ والله فى اجمّة ابيه، وكانت وفاةُ يزيد حين جاءت ابن زياد وفى بيوت مالِ البصرة ستّة عشر الف الف ففرّق ابن زياد طائفةً منها فى بنى ابيه وحمل الباقى معه وقد كان دعا البُخاريّة *b* الى القتال معه ودعا بنى زياد الى ذلك فأبوا عليه،

حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا الأسود بن شيبان عن عبد الله بن جرير المازنىّ قال بعث الىّ شَقيق بن ثور فقال لى انه قد بلغنى ان ابن منجوف هذا وابن مسمع يدلجان بالليل الى دار مسعود ليردّا *c* ابن زياد الى الدار ليصلوا بين هذَيْن الغارَيْن فيهريقوا دماءكم ويُعزّوا انفسهم ولقد هممتُ ان ابعثَ الى ابن منجوف فأشدّه وثاقًا واخرِجه عنّى فاذهبْ الى *d* مسعود فأقرأ عليه السلام منّى وقل له ان ابن منجوف وابن مسمع يفعلان كذا وكذا فأَخرِجْ هذَيْن الرجلَيْن عنك قال وكان معه عبيد الله وعبد الله ابنا *e* زياد قال فدخلتُ على مسعود وابنا زياد عنده احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقلت السلام عليك ابا قَيْسٍ قال وعليك السلام قلتُ بعثنى اليك

---

a) IA تلحطوا. *b*) Codd. النجارية. *c*) Codd. ليرد. *d*) Co male add. بن. *e*) O ابنى.

شقيق بن ثور يقرأ عليك السّلام ويقول لك انه بلغنى فرقّ الكلام بعَيْنِهِ الى فأَخرِجْهما عنك قال مسعود والله قلتُ ذاك فقال عبيد الله كيف ابا a ثور ونَسِى كُنْيتَه انّما كان يُكنَى ابا الفَضْل فقال اخوه عبد الله انّا والله لا نخرج عنكم قد أَجَرْتمونا وعقدتم لنا ذِمّتَكم فلا نخرج حتى نُقتَل بين اظهُركم فيكون عارًا عليكم الى يوم القيامة، قال وهب ثنا الزبير بن الخِرّيت عن ابى لبيد ان اهل البصرة اجتمعوا فقلّدوا امرَهم النعمان بن صُهْبان الراسبىّ ورجلًا من مضر ليختارا لهم رجلًا فيُولّوه عليهم وقالوا مَن رضيتما لنا فقد رَضيناه وقال غير ابى لبيد b الرجل المضرىّ قيسُ بن الهَيثم السُلمىّ قال *ابو لبيد c ورأىُ المضرىّ فى بنى اميّة ورأىُ النعمان فى بنى هاشم فقال النعمان ما ارى احدًا احقّ بهذا الأمر من فلان لرجلٍ من بنى اميّة قال وذلك رأيُك قال نعم قال قد قلّدتُك امرى ورضيتُ مَن *رضيتَ ثمّ خرجا الى الناس فقال المضرىّ قد رضيتُ مَن d رضى النعمان فمَن سمّى لكم فأنا به راضٍ فقالوا للنعمان ما تقول فقال ما ارى احدًا غير عبد الله بن الحارث وهو بَبّة فقال المضرىّ ما هذا الذى سمّيتَ لى قال بلى لعمرى انه لَهُوَ فرضى الناس بعبد الله وبايعوه، قال اصحابنا دعت مُضَر الى العبّاس e بن الأسود بن عوف الزهرىّ ابن اخى عبد الرحمان ابن عوف ودَعت اليَمَنُ الى عبد *الله بن b الحارث بن نوفل فتراضى الناس ان حكّموا قيس بن الهَيثم والنعمان بن صُهْبان الراسبىّ لينظرا f فى امر الرجلين فاتّفق رأيُهما على ان يولّيا المضرىّ

---

a) Codd. ابو. *b*) Deest in codd. *c*) Codd. لبى. *d*) Co om. *e*) IA IV, ١١٢ عبد الله (ut infra Tab. in alia trad.), sed ١٣٩. عباس. *f*) Codd. لينظروا.

الهاشمىّ الى ان يجتمع امرُ الناس على امامٍ فقيل فى ذلك

نَزَعْنَا وَوَلَّيْنَا وَبَكْرُ بْنُ وائِلٍ تُجُرُّ خُصاها تَبْتَغى مَن تُحالِفُ

فلمّا أَمروا بَبّة على البصرة وَلّى شرطتَه هِمْيان بن عدىّ *a* السَدُوسىّ، قال ابو جعفر وأمّا ابو عبيدة فانه فيما حدّثنى محمّد بن علىّ عن ابى سعدان عنه قصّ من خبر مسعود وعبيد الله بن زياد وأخيه غيرَ القصّة التى قصّها وهب بن جرير عمن *b* روى عنهم خبرَهم قال حدّثنى مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره من آل زياد عمن ادرك ذلك منهم ومن مواليهم والقوم اعلم بحديثهم ان الحارث بن قيس لم يكلّم مسعودًا ولكنه آمن *c* عبيد الله فحمل معه مائة الف درهم ثم اتى بها الى امّ بسطام امرأة مسعود وهى بنتُ عمّه ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد فاستأذن عليها *d* فأذنت له فقال لها الحارث قد اتيتُك بأمرٍ تَسُودين *e* به نساءك *f* وتتمّين به شرفَ قومكِ وتعجّلين *g* غنًى ودنيا لك خاصّةً هذه مائة الف درهم فاقبضيها فهى لك وضُمّى عبيد الله قالت انى اخاف ألّا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله فقال الحارث ألبسيه ثوبًا من اثوابك وأدخليه بيتَك وخلّى بيننا وبين مسعود فقبضت المال وفعلت فلمّا جاء مسعود اخبرته فأخذ برأسها *h* فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه فقال عبيد الله قد اجارتْنى ابنة عمّك عليك وهذا ثوبُك علىّ وطعامك فى بطنى وقد التفّ علىّ بيتك وشهد له على ذلك

a) Co in textu على, in marg. ut rec. b) Co عن من. c) IA امر. d) O عليهما, IA ut rec. e) IA تؤسدين. f) IA نساء العرب. g) IA وتتعجّلين. h) IA bene addit يضربها.

للحارث وتلطّفا له حتى رضى، قال ابو عبيدة وأعطى عبيد الله الحارث نحوًا من خمسين الفًا فلم يزل عبيد الله فى بيت مسعود حتى قُتل مسعود، قال ابو عبيدة فحدّثنى يزيد بن سُمَير الجَرْمىّ عن سَوّار بن عبد الله بن سعيد الجرمىّ قال، فلمّا هرب عبيد الله غبر اهل البصرة بغير اميرٍ فاختلفوا فيمن يؤمّرون عليهم ثم تراضوا برجلَيْن يختاران لهم خِيرةً فيرضون بها اذا اجتمعا عليها *a* فتراضوا بقيس بن الهيثم السلمىّ وبنعمان ابن سفيان *b* الراسبىّ راسب بن* جَرْم بن رَبّان *c* بن حُلْوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ان يختارا من يرضيان لهم فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب وأمّه هند بنت ابى سفيان بن حرب بن اميّة وكان يلقّب بَبّة وهو جدّ سليمان بن عبد الله بن الحارث وذكرا عبد الله بن الأسود الزهرىّ فلمّا اطبقا عليهما اتّعدا المربدَ وواعدا الناسَ ان يجتمع اراؤهم على احد هذَيْن قال فحضر الناس وحضرتْ معهم قارعةَ المِربد اى أَعْلاه فجاء قيس بن الهيثم ثم جاء النعمان بعد فتجاولَ قيس والنعمان فأرى النعمان قيسًا ان هواه فى ابن الأسود ثم قال انّا لا نستطيع ان نتكلّم معًا وأراده ان يجعل الكلام اليه ففعل قيس وقد اعتقد *d* احدهما على الآخر فاخذ النعمان على الناس عهدًا ليرضون بما يختاره *e* قال ثم اتى النعمان عبدَ الله بن الأسود فأخذ بيده وجعل يشترط عليه شرائط

---

a) Cod. عليه. *b*) Sic quoque IA h. l. pro صهبان. *c*) Codd. خرم بن زياد, IA الحرمى; vid. *Geneal. Tab.* 2, 15, Ibn Doraid p. ٣١٩, *Moschtabih* p. ٢٣٢. *d*) Co اعتقدا. *e*) Codd. يختار.

حتى ظنّ الناس انه مبايعُه ثم تركه وأخذ بيد عبد الله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبىّ صلّعم وحقّ اهل بيته وقرابته ثم قال يا ايّها الناس ما تنقمون من رجلٍ من بنى عمّ نبيّكمُ صلّعم وأمّه هند بنت ابى سفيان *فإن كان فيهم a فهو ابن اختكم b ثم صفق على يده وقال ألا انى قد رضيتُ لكم به فنادوا قد رضينا فأقبلوا بعبد الله ابن الحارث الى c دار الامارة حتى نزلها وذلك فى اوّل جمادى الآخرة سنة ٦۴ واستعمل على شرطته هميان بن عدىّ السدوسىّ ونادى فى الناس ان احضروا البيعة فحضروا فبايعوه فقال الفرزدق حين بايعه

وبايعتُ اقوامًا وفيتُ بعَهْدهم وَبَبّةُ قد بايعتُهُ غَيْرَ نادمِ

قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَيْدة d عن عمرو بن عيسى قال كان منزل مالك بن مِسْمَع الجَحْدَرىّ فى الباطنة عند باب عبد الله الاصبهانىّ فى خطّ بنى جَحْدَر الذى عند مسجد الجامع فكان مالك يحضر المسجد فبينا هو قاعد فيه وذلك بعد يسيرٍ من امر بَبّة واتى e الحَلقةَ رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القُرَشىّ يريد بَبّة ومعه *رسالة من f عبد الله بن خازم g *وبيعته بهَرَاة h فتنازعوا فأغلظ القرشىّ لمالك فلطم رجل من بكر بن وائل القرشىّ فتهايج مَنْ ثَمّ من مضر وربيعة وكثرتهم ربيعة الذين فى الحلقة فنادى رجل يال تميم فسمعت الدعوة

---

a) IA قد كان الامر فيهم. b) Codd. اختنهم, IA ut rec. c) Addidi ex IA. d) Codd. هنيد. e) Codd. وفى. f) Conjectura supplevi. g) O حازم. h) O وبمعته بهرَاه, Co وببيعته.

عصبةٌ من ضبّة بن أُدّ كانوا عند القاضى فأخذوا رماح حَرَس من المسجد وترستهم a ثمّ شدّوا على الرَّبَعيّين فهزموهم وبلغ ذلك شَقيق بن ثَوْر السَدُوسىّ وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فأقبل الى المسجد فقال لا تجدُنّ مضريًّا الّا قتلتموه فبلغ ذلك مالك ابن مسمع فأقبل متفضّلًا يُسكن الناس فكفّ بعضهم عن بعض فمكث الناس شهرا او اقلّ وكان رجل من بنى يشكر يجالس رجلًا من بنى ضبّة فى المسجد فتذاكرا b لطمة البكرىّ القرشىّ ففخر اليشكرىّ قال ثمّ قال ذهبت طُلْقًا فأحفظ الضبّىّ بذلك فوجأ عنقه فوقذه الناس فى الجمعة فحُمل الى اهله ميّتًا اعنى اليشكرىّ فثارت بكر الى رأسهم أَشْيَم بن شقيق فقالوا سر بنا فقال بل ابعث اليهم رسولًا فإن سيّبوا لنا حقّنا والّا سرنا اليهم فأبت ذلك بكر فأتوا مالك بن مسمع وقد كان قبل ذلك ملكًا عليهم قبل اشيم فغلب c اشيم على الرئاسة حين شخص اشيم الى يزيد بن معاوية فكتب له الى عبيد الله بن زياد ان ردّوا الرئاسة الى اشيم فأبت d اللهازم e وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم f عنزة وشَيْع اللات وحلفاؤها عجل حتى توافوا هم وآل ذُهل بن شيبان وحلفاؤها يشكر وذهل بن ثعلبة وحلفاؤها ضُبيْعة بن ربيعة بن نزار اربع قبائل واربع قبائل وكان هذا الحلف فى اهل الوبر فى الجاهليّة فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت فى الجاهليّة فى

---

a) Co وترسهم. *b*) Codd. فتذاكروا. *c*) Codd. غلب. *d*) O فأتت. *e*) Codd. للهازم. Secundum alios Taimallâh (Taimallât) hoc cognomen habuit, vid. Wüstenfeld, *Register* et Djauharî s. v. لهزم. *f*) Co وحلفاءها.

هذا الحلف لأنهم اهل مدر فدخلوا فى الاسلام مع اخيهم تحجل فصاروا لِهزِمَةٍ ثم تراضوا بحكم عِمْران بن عِصام العَنَزىّ *a* احد بنى هُمَيْم وردّها الى اشيم فلمّا كانت هذه الفتنة استخفّت بكر مالك بن مسمع فخفّ وجمع وأعدّ *a* فطلب الى الأزد ان يجدّدوا الحلف الذى كان بينهم قبل ذلك فى الجماعة على يزيد بن معاوية فقال حارثة بن بدر فى ذلك

نَزَعْنَا وأَمَّرْنَا وبَكْرُ بْنُ وائلٍ تَجُرُّ خُصَاهَا تَبْتَغِى مَنْ تُحالِفُ
وما بَاتَ بَكْرِىٌّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُصْبِحَ الّا وَهْوَ لِلذُّلِّ عارِفُ

قال فبلغ عبيد الله الخبر وهو فى رحل مسعود من تباعد ما بين بكر وتميم فقال لمسعود الْقَ مالكًا فجَدِّد الحلف الأوّل فلقيه فترادّا ذلك وتأبّى عليهما نفرٌ من هؤلاء وأولئك فبعث عبيد الله اخاه عبد الله مع مسعود فأعطاه جزيلًا من المال حتى انفق فى ذلك اكثر من مائتى الف درهم على ان يبايعوهما وقال عبيد الله لأخيه استوثقْ من القوم لأهل اليمن فجدّدوا الحلف وكتبوا بينهم كتابًا *b* سوى الكتابَيْن الذَيْن كانا كُتبا بينهما *c* فى الجماعة فوضعوا كتابًا عند مسعود بن عمرو قال ابو عبيدة فحدّثنى بعض ولد مسعود ان اوّل تسمية مَن فيه الصلت بن حُرَيْث بن جابر الحنفىّ ووضعوا كتابًا عند الصلت بن حُرَيْث اوّل تسميته ابن رجاء العَوْذىّ *d* من عَوْذ بن سُود وقد كان بينهم قبل هذا حلفٌ *e* قال ابو عبيدة وزعم محمّد بن حفص ويونس بن

---

a) Co om. *b*) Forte leg. كتابين ut habet IA. *c*) I. e. بكر و تميم.

d) Codd. العودى et عَود vid. *Moschtabih* p. ۳۷۹. *e*) Codd. هبيرة.

حبيب وهُبَيرة بن جُدَيز وزهير بن هُنَيدة a ان مضر كانت تكثر ربيعةَ بالبصرة وكانت جماعة الأزد آخرَ مَن نزل البصرة كانوا حيث مُصِّرت b البصرة فحوّل عمر بن الخطّاب رحمه من تنوخ من المسلمين الى البصرة وأقامت جماعة الأزد لم يتحوّلوا ثم c لحقوا بالبصرة بعد ذلك فى آخر خلافة معاوية وأوّل خلافة يزيد بن معاوية فلمّا قدموا قالت بنو تميم للأحنف بادِرْ الى هؤلاء قبل ان تسبقنا اليهم ربيعة وقال الأحنف ان اتوكم فأقبلوهم * والّا لا d تأتوهم فانّكم ان اتيتموهم صِرتم لهم اتباعًا فأتاهم مالك بن مسمع ورئيس الأزد يومئذ مسعود بن عمرو المَعْنىّ e فقال مالك جدّدوا حِلفنا وحلف كندة فى الجاهليّة وحلف بنى ذهل بن ثعلبة فى طىّء بن أُدَد f من ثُعَل فقال الأحنف امّا اذ اتوهم فلن يزالوا لهم اتباعًا اذنابًا، قال ابو عبيدة فحدّثنى هُبَيرة ابن جُدَير عن اسحاق بن سويد قال فلمّا ان جَرَتْ g بكر الى نصر الأزد على مضر وجدّدوا الحلف الأوّل وأرادوا ان يسيروا قالت الأزد لا نسير معكم الّا ان يكون الرئيس منّا فرأّسوا مسعودًا عليهم، قال ابو عبيدة فحدّثنى مسلمة بن محارب قال قال مسعود لعبيد الله سِرْ معنا حتى نُعيدَك فى h الدار فقال ما اقدر على ذلك امض انت وأمر برواحله فشدّوا عليها ادواتها وسولدها وتزمّل فى أُهبة السَفر وألقوا له كرسيًّا على باب مسعود فقعد عليه

---

a) Codd. هبيرة. *b*) Codd. بصّرت. Post البصرة quaedam deesse videntur. *c*) Codd. لم. *d*) O ولا. *e*) Codd. s. p., vid. Ibn-Doraid p. ٢٩۴, Mobarrad, p. ٩١.. *f*) Codd. ادد. Deinde per conject. legi من pro بن. *g*) Codd. جددت. Conjectura edidi. *h*) Co om.

وسار مسعود وبعث عبيد الله غلمانًا له على الخيل مع مسعود وقال لهم انى لا ادرى ما يَحْدُث فأقول اذا كان كذى فليأتنى بعضُكم بالخبر ولكن لا يحدثن a خير ولا شرّ الّا اتانى بعضكم به فجعل مسعود لا يأتى على سكّة ولا يتجاوز قبيلة الّا اتى بعض اولئك الغلمان بخبر b ذلك وقدم مسعود ربيعة وعليهم مالك بن مسمع فأخذوا جميعا c سكّة المربد فجاء مسعود حتى دخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحارث فى دار الامارة فقيل له ان مسعودا واهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيُهيَّج بين الناس شرٌّ فلو اصلحت بينهم * او ركبت d فى بنى تميم عليهم وقال ابعدهم الله لا والله لا افسدت نفسى فى اصلاحهم e وجعل رجل من اصحاب مسعود يقول

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً * فِى قُبَّهْ f تَمْشُطُ رَأْسَ لُعْبَهْ

فهذا قول الأزد وربيعة فأمّا مضر فيقولون ان امّه هند بنت ابى سفيان كانت تُرقصه وتقول هذا فلمّا لم يحُلْ احد بين مسعود وبين صعود المنبر خرج مالك بن مسمع فى كتيبته حتى علا الجبّان من سكّة المربد ثم جعل يمرّ بعداد دور بنى تميم حتى

---

a) O تحدثنّ. *b*) O بخبر, Co تخبر. *c*) O om. *d*) IA وركبت. *e*) Codd. صلاحهم. *f*) Ibn Doraid p. ٣٤ et in *Djamharat-ol-logha* s. v. جبّ, Djauharî s. v. بب et var. lect. IA habent خدبّه, Ibn-Schâdhân ad Mobarrad p. ٦١٦ كالقبّه; post haec Djauharî et Ibn-Schâdhân add. مكرمة محبّه. Iidem et Ibn Dor. mox habent, تجبّ اهل الكعبه.

دخل سكّة بنى العدويّة من قبل الجبّان فجعل يحرّق دورهم للشحناء التى فى صدورهم لقتل الضبّىّ اليشكرىّ ولاستعراض *ابن خازم a ربيعةَ بهراة، قال فبينا هو فى ذلك اذ اتوه فقالوا قتلوا مسعودًا وقالوا سارت بنو تميم الى مسعود فأقبل حتى اذا كان عند مسجد بنى قيس فى سكّة المربد وبلغه قتل مسعود وقف،، قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَيدة قال لمّا الضحّاك او الوضّاح ابن خيثمة احد بنى عبد الله بن دارم قال حدّثنى مالك بن دينار قال ذهبت فى الشباب الذين ذهبوا الى الاحنف ينظرون قال فأتيته وأتته بنو تميم فقالوا ان مسعودا قد دخل الدار وانت سيّدنا فقال لستُ بسيّدكم انما سيّدكم الشيطان واما هُبَيرة بن جُدَير فحدّثنى عن اسحاق بن سُوَيد العدوىّ قال اتيت منزل الاحنف فى النظّارة فأتوا الاحنف فقالوا b يابا بَحْر ان ربيعة والازد قد دخلوا الرحبة فقال لستم بأحقّ بالمسجد منهم c ثم اتوه فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم بأحقّ بالدار منهم فتسرّع سَلَمة بن ذُؤَيب الرِّياحىّ فقال الىّ يا معشر الفتيان فانما هذا خَيْش d لا خيرَ لكم عنده فبدرت ذُؤبان بنى e تميم فانتدب معه خمسمائة وهم مع ماه افريذون فقال لهم سلمة اين تريدون قالوا ايّاكم اردنا قال فتقدّموا،، قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَيدة عن ابى نعامة عن ناشب بن الحَسْحاس

---

a) IA male بنى حازم. b) Codd. فقال. c) Co addit: ثم اتوه فقالوا قد دخلوا المسجد فقال لستم باحق بالمسجد منهم. d) Codd. جيش. Forte vera lectio est جبس. e) O بنو.

وحميد بن هلال قالا اتينا منزل الاحنف بحضرة المسجد قالا *a* فكنّا فى من ينظر فأتته امرأة بمِجْمَر فقالت ما لك وللرئاسة تجمَّرْ *b* فانما انت امرأة فقال * استِ المرأة *c* احقّ بالمجمر فأتوه فقالوا ان عُليّة بنت ناجِيَة الرياحىّ وهى اخت مَطَرٍ وقال آخرون عزّة بنت الحرّ الرياحيّة قد سُلِبت خلاخيلها من ساقَيْها وكان منزلها شارعًا فى رحبة بنى تميم على الميضاة وقالوا قتلوا الصبّاغ *d* الذى على *e* طريقك وقتلوا المُقْعَد الذى كان على باب المسجد وقالوا ان مالك بن مسمع قد دخل سكّة بنى العدويّة من قبل الجبّان فحرّق دُورًا فقال الأحنف اقيموا البيّنة على هذا ففى دون هذا ما يحلّ قتالهم فشهدوا عنده على ذلك فقال الأحنف أجاء عبّاد وهو عبّاد بن حُصَين بن يزيد بن عمرو بن اوس ابن سيف بن عزم بن حِلِزّة بن بيان بن سعد بن الحارث الحَبِطة *f* بن عمرو بن تميم قالوا لا ثم مكث غيرَ طويل فقال أَجاء عبّاد قالوا لا قال فهل ههنا عَبْس بن طَلْق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صَريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد فقالوا نَعَم فدعاه فانتزع معجرا فى رأسه ثم جثا على ركبتيه فعقده فى رُمح ثم دفعه اليه فقال سر قالا *a* فلمّا ولّى قال اللهمّ لا تُخْزِها *g* اليوم فانك لم تُخزِها فيما مضى وصاح الناس هاجت زبرا وزبرا امة للاحنف وانما كنوا بها عنه

---

a) Codd. قال. *b*) Co نتجمر. *c*) IA male لست امراة.
d) Co الضباغ; IA فقلوا الضباع et quoque وقفلوا pro sec. وقتلوا.
e) Co عليه. *f*) Ibn Dor. الحبط. *g*) Codd. تحرها, IA hic et mox تخرها.

قالا فلمّا سار عبس جاء عبّاد فى ستّين فارسا فسأل ما صنع الناس فقالوا ساروا قال ومَن عليهم قالوا عبس بن طلق الصّريمىّ فقال عبّاد انا[a] اسير تحت لواء عبس فرجع والفرسان الى اهله، فحدّثنى زهير قال ثنا ابو ريحانة العُرَيْنىّ قال كنت يومَ قُتل مسعود تحت بطن فرس الزرد بن عبد الله السعدىّ اعدو حتى بلغنا شريعة القديم قال اسحاق بن سُوَيد فاقبلوا فلمّا بلغوا افواه السكك وقفوا فقال لهم ماه افريذون بالفارسيّة ما لكم يا معشر الفتيان قالوا تلقّونا بأسنّة الرماح[b] فقال لهم بالفارسيّة صكّوهم بالفنجقان[c] اى بخمس نُشّابات فى رمية[d] بالفارسيّة والأساورة اربع مائة فصكّوهم بألفَىْ نشّابة فى دفعة فأجلوا عن ابواب السكك وقاموا على باب * المسجد ودلفت التميميّة اليهم فلمّا بلغوا الأبواب وقفوا فسألهم ماه افريذون ما لكم قالوا[e] اسندوا الينا اطراف رماحهم قال ارموهم ايضا فرموهم بألفَىْ نشّابة فأجلوهم عن الابواب فدخلوا[f] المسجد فأقبلوا ومسعود يخطب على المنبر ويحضّض[g] فجعل غطفان بن أُنيف بن يزيد بن فهدة احد بنى كعب ابن عمرو بن تميم * وكان يزيد[h] بن فهدة فارسًا فى الجاهليّة يقاتل ويحضّ قومه ويرتجز

يالَ تميمٍ انّها مَذْكُورَهْ

a) IA لا. b) Co رماحهم. c) C بالفنجقار, O بالفنجقاز. d) Co رمقه; id. male addit فاجلوا فى زمينه (sic). e) O قال. f) Pro his Co: فى المسجد فاقتلو عبس يدعوا الى ابن الزبير ونصرة (sic). Cf. IA ١١٤, 6 a f. فلما وصل عبس الى المساجد. g) IA supplet الناس. h) Co om.

ان فات مسعودٌ بها مَشْهُورَهْ
فَٱستَمْسِكوا بجانِبِ المَقْصورَهْ

اى لا يهرب فيفوت»، قال اسحاق بن يزيد فأتوا مسعودًا وهو على المنبر يحضّ فاستنزلوه فقتلوه وذلك فى اوّل شوّال سنة ٩٤ فلم يكن القوم شيئًا فانهزموا وبادر أُشَيْم بن شَقيق القومَ بابَ المقصورة هاربًا فطعنه *a* احدهم فنجا بها ففى ذلك يقول الفرزدق

لو أنّ أشْيَمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسِنَّتَنا وأَخطأَ البابَ اذْ نيرانُنا تَقِدُ
اذًا لَصاحَبَ مَسْعودًا وصاحِبَه وَقد تهافَتَتِ الأَعْفاجُ والكَبِدُ

قال ابو عبيدة فحدّثنى سلّام بن ابى خَيْرة وسمعته ايضا من ابى الخنساء كُسَيْب العنبرىّ يحدّث فى حلقة يونس قالا سمعنا الحسن ابن ابى الحسن يقول فى مجلسه فى مسجد الأمير فأقبل مسعود من ههنا وأشار بيده الى منازل الازد *b* فى امثال الطير معلمًا بقباء ديباجٍ اصفرَ مغيّرٍ بسواد *c* يأمر الناس بالسنّة وينهى عن الفتنة ألَا انّ من السنّة ان تأخذ *d* فوق يديك وهم يقولون القَمَر القَمَر فوالله ما لبثوا الّا ساعةً حتى صار ثم قُمَيْرًا *e* فأتوه فاستنزلوه عن المنبر وهو عليه قد علم الله فقتلوه، قال سلّام فى حديثه قال الحسن وجاء الناس من ههنا وأشار بيده الى دور بنى تميم»، قال ابو عبيدة فحدّثنى سلمة بن محارب قال فاتوا عبيد الله فقالوا قد صعد مسعود المنبر ولم يُرَمْ *f* دون الدار بكُتّاب فبينا هم *g* فى ذلك يتهيّأ ليجىء الى الدار اذ جاءوا فقالوا قد

---

a) Co وطعنه. *b*) O الاشد, Co in textu الاسد, in marg. ut rec. *c*) Co سيبود (sic). *d*) Codd. باخذ. *e*) Vid. Ibn Doraid p. ٢٩٤ annot. *f*) O يرَم. *g*) Forte leg. هو.

قُتل مسعود فاغترز فى ركابه فلحق بالشأم وذلك فى شوّال سنة ٦٤،

قال ابو عبيدة فحدّثنى روّاد الكَعْبىُّ قال فاتى مالكَ بن مسمع اناسٌ من مضر فحصروه فى داره وحرّقوا ففى ذلك يقول غطفان بن أُنَيْف الكعبىّ فى ارجوزة

وأَصْبَحَ ٱبْنُ مِسْمَعٍ مَحْصُورَا يَبْغِى قُصُورًا دُونَهُ وَدُورَا
حَتَّى شَبَبْنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا a

ولمّا هرب عبيد الله بن زياد اتبعوه، فأعجز الطلبة فانتهبوا ما وجدوا له ففى ذلك يقول وافد بن خليفة بن اسماء احد بنى صخر ابن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

يا رُبَّ جَبّارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهْ قد صار فِينا تاجُهُ وَسَلَبُهْ
مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللّه *حِينَ نَسْلُبُهْ b جِيادُهُ وَبَزُّهُ وَنَنْهَبُهْ c
يَوْمَ ٱلْتَقَى مِقْنَبُنا ومِقْنَبُهْ d لَوْلَمْ يُنَجِّ ٱبْنَ زِيادٍ هَرَبُهْ

وقال جرير بن عبد الله بن قيس احد بنى العَدَوِيّة فى قتل مسعود فى كلمة طويلة

وَمَسْعُودَ بنَ عَمْرٍو اذْ أَتانا صَبَحْنا حَدَّ مَطْرُورٍ سَنِينَا
رَجَا ٱلتَّأْمِيرَ مسعودٌ فَأَضْحَى صَرِيعًا قد ازرْناهُ المَنُونَا

قال ابو جعفر محمّد بن جرير وأما عمر فانه حدّثنى فى امر خروج عبيد الله الى الشأم قال ثنا زهير قال ثنا وهب بن جرير بن حازم قال ثنا الزبير بن الخرّيت قال بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزد عليهم قُرّة بن عمرو بن قيس حتى قدموا به الشأم،

وحدّثنى عمر قال حدّثنا ابو عاصم النبيل عن عمرو بن الزبير

---

a) O سعيرا. b) IA بيوم تسلبه. c) IA وتنهبه. d) IA مقبتنا ومقبته.

وخلّاد بن يزيد الباهلىّ والوليد بن هشام عن عمّه عن ابيه عن عمرو بن هبيرة عن يَساف a بن شُريح اليشكرىّ قال وحدّثنيه علىّ بن محمّد قال قد اختلفوا فزاد بعضهم على بعض ان ابن زياد خرج من البصرة فقال ذات ليلة انّه قد ثقل علىّ ركوب الابل فوطّئوا لى على ذى حافر قال فأُلقيت له قطيفة على حمار فركبه وان رجليه لتكاد ان تخُدّان فى الارض قال اليشكرىّ فانه ليسير امامى اذ سكت سَكْتَةً فأطالها فقلت فى نفسى هذا عبيد الله امير العراق امس نائمٌ الساعةَ على حمارٍ لو قد سقط منه أَعْنَتَه ثم قلت والله لئن كان نائما *لأُنغصنّ عليه b نومه فدنوت منه فقلت انائمٌ انت قال لا قلت فما اسكتك قال كنت احدّث نفسى قلت افلا احدّثك ما c كنت تحدّث به نفسك قال هات فوالله ما اراك تكيس d ولا تصيب قال قلت كنت تقول ليتنى لم اقتل الحسين قال وما ذا قلتُ تقول ليتنى لم اكن قتلت من قتلت قال وما ذا e قلتُ كنتَ تقول ليتنى لم اكن بنيت البيضاء قال وما ذا قلت f تقول ليتنى لم اكن استعملت الدهاقين قال وما ذا قلتُ وتقول ليتنى كنت اسخى مما كنتُ قال فقال والله ما نطقت g بصواب ولا سكتّ عن خطاء اما الحسين فانه سار الىّ يريد h قتلى فاخترت قتله على ان يقتلنى وأما البيضاء فانّى اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفىّ وأرسل i يزيد بألف

---

a) Conject.; codd. بساف, IA مسافر. Pro عن codd. habent بن. *b*) Codd. لتعصن اليه; IA لايقظنّ. *c*) IA بما. *d*) Co تكسير (sic). *e*) Addidi. *f*) Bis in codd. *g*) Co male add. الا. *h*) Non sine malitia IA (١١٩, ١) hinc fecisse videtur فانه اشار الىّ يزيد بقتله او قتلى. *i*) IA add. الىّ.

الف فأنفقتها عليها فان بقيتُ فلأهلى وان هلكت لم آس a عليها مما لم اعنّف فيه وأما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمان ابن ابى بكرة وزاذان فرّوخ وقعا فىّ عند معاوية حتى ذكرا قشور الأرزّ فبلّغا بخراج العراق مائة الف الف فخيّرنى معاوية بين الضمان والعزل فكرهتُ العزل فكنت اذا استعملت الرجل من العربْ فكسر الخراج فتقدّمت اليه او اغرمت صدور قومه او اغرمت عشيرته اضررت بهم وان تركته تركتُ مال الله وأنا اعرف مكانَه فوجدت الدهاقين ابصر بالجباية وأوفى بالامانة وأهون *فى المطالبة b منكم مع انى قد جعلتكم أُمناء عليهم c لئلّا يظلموا احدا وأما قولك فى السخاء فوالله ما كان لى مالٌ فأجودَ به عليكم ولو شئتُ لأخذتُ بعض مالكم فخصّصْتُ به بعضَكم دون بعض فيقولون ما أسخاهُ ولكنى عمّمتُكم وكان عندى انفع لكم وأما قولك ليتنى لم اكن قتلت مَن قتلت فما عَملت بعد كلمة الاخلاص عملًا هو اقرب الى الله عندى من قتلى d مَن قتلت من الخوارج ولكنى سأخبرك بما حدّثتُ به نفسى قلتُ ليتنى كنت قاتلت اهل البصرة فانهم بايعونى طائعين غيرَ مكرهين وأيم الله لقد حرصتُ على ذلك ولكن بنى زياد اتونى فقالوا انك ان قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا احدًا وان تركتهم يغيب الرجل منا عند اخواله واصهاره *فرققتُ لهم e فلم اقاتل وكنت اقول ليتنى كنت اخرجت اهل السجن فضربت اعناقهم فاما اذ فاتت هاتان فليتنى كنت اقدم الشأم ولم يبرموا امرا، قال بعضهم فقدم الشأمَ ولم

a) Co اسر. *b*) IA بالمطالبة. *c*) IA عليه. *d*) Co et IA قتل. *e*) IA male فوقعت بهم.

يبرموا امرًا فكانّما كانوا معه صبيانًا وقال بعضهم قدم الشأم وقد ابرموا فنقض ما ابرموا الى رأيه٭

وفى هذه السنة طرد اهل الكوفة عمرو بن حُريث وعزلوه عنهم واجتمعوا على عامر بن مسعود،

ذكر الخبر عن عزلهم عمرو بن حُريث وتأميرهم عامرًا

قال ابو جعفر ذكر الهيثم بن عَدىّ قال ثنا ابن عيّاش قال كان اوّل من جمع له المصران الكوفة والبصرة زيادا وابنه فقتلا من الخوارج ثلثة عشر الفا وحبس عبيد الله منهم اربعة آلاف فلمّا هلك يزيد قام خطيبًا فقال ان الذى كنّا نقاتل عن طاعته قد مات فان امّرتمونى جَبَيْتُ*a* فيئكم وقاتلت عدوّكم وبعث بذلك الى اهل الكوفة مقاتل*b* بن مسمع وسعيد بن قرحا احد بنى مازن وخليفته على الكوفة عمرو بن حُريث فقاما بذلك فقام يزيد ابن الحارث بن رُوَيم*c* الشيبانىّ فقال الحمد لله الذى اراحنا من ابن سُمَيّة لا ولا كرامة فأمر به عمرو فلُبّب ومضى به الى السجن فحالت بكر بينهم وبينه فانطلق يزيد الى اهله خائفا فأرسل اليه محمّد بن الأشعث انّك*d* على رأيك وتتابعتْ عليه الرُسُل بذلك وصعد عمرو المنبر فحصَبوه فدخل داره واجتمع الناس فى المسجد فقالوا نؤمّر رجلًا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجمعوا على عمرو*e* بن سعيد فجاءت نساء همدان يبكين حسينا ورجالهم متقلّدو*f* السيوف فأطافوا بالمنبر فقال محمّد بن الاشعث جاء امرٌ

a) Codd. حبيتُ. *b*) Codd. infra عمرو pro مقاتل et سعد pro سعيد ut IA p. ١٠٩. *c*) Cf. Ibn Dor. p. ٢١٩, Mobarrad, p. ٦٤٨. *d*) Codd. انك. *e*) Codd. h. l. عمر. IA ١١٨ عمر بن سعد. *f*) Codd. متقلّدى.

غير ما كنّا فيه وكانت كندة تقوم بامر عمرو بن سعيد لانهم اخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود وكتبوا بذلك الى ابن الزبير فأقرّه، واما عوانة بن الحكم فانه قال فيما ذكر هشام بن محمّد عنه لمّا بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد بعث وافدَيْن من قبَله الى الكوفة عمرو بن مسمع وسعد بن القرحا التميميّ ليعلم[a] اهل الكوفة ما[b] صنع اهل[c] البصرة ويسألانهم البيعة لعبيد الله ابن زياد حتى يصطلح الناس فجمع الناسَ عمرو بن حريث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذين الرجلين قد اتياكم من قبَل اميركم يدعُوانكم الى امرٍ يجمع الله به كلمتكم ويصلح به ذاتَ بينكم فٱسمعوا منهما وٱقبلوا عنهما فانهما برُشد ما اتياكم فقام عمرو بن مسمع فحمد الله وأثنى عليه وذكر اهل البصرة واجتماع رأيهم على تأمير عبيد الله بن زياد حتى يرى الناس رايهم فيمن يولّون عليهم وقد جئناكم لنجمع امرَنا وأمرَكم فيكونَ اميرُنا وأميركم واحدًا فانما الكوفة من البصرة والبصرة *من الكوفة[c] وقام ابن القرحا فتكلّم نحوًا من كلام صاحبه قال فقام يزيد بن الحارث ابن يزيد الشيبانيّ وهو ابن رُوَيم فحصبهما اوّل الناس ثم حصبهما الناس بعد ثم قال انحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة فشرّفت تلك الفعلة يزيد فى المصر ورفعتْه ورجع الوفد الى البصرة فأعلم الناس الخبر فقالوا اهلُ الكوفة يخلعونه وانتم تولّونه وتبايعونه فوثب به الناس وقال ما كان فى ابن زياد وصمةٌ الّا استجارته بالأزد، قال فلمّا نابذه الناس استجار بمسعود بن عمرو الأزدىّ

a) IA يُعلم. b) O بما. c) O om.

فأجاره ومنعه فمكث تسعين يومًا بعد موت يزيد ثمّ خرج الى الشأم وبعثت الأزد وبكر[a] بن وائل رجلا منهم معه حتى اوردوه الشأم فاستخلف حين توجّه الى الشأم مسعود بن عمرو على البصرة فقالت[b] بنو تميم وقيس لا نرضى ولا نُجيز ولا نولّى الّا رجلا ترضاه جماعتُنا فقال[c] مسعود فقد استخلفنى فلا أَدَعُ ذلك ابدًا فخرج فى قومه حتى انتهى الى القصر فدخله واجتمعت تميم الى الأحنف بن قيس فقالوا له ان الأزد قد دخلوا المسجد قال ودخل[d] المسجد فمَهْ انما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه قالوا فانه قد دخل القصر فصعد المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر الأساورة حين خرج عبيد الله بن زياد الى الشأم فزعم الناس ان الأحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذى قد دخل القصر لنا ولكم عدوّ فما يمنعكم من[e] ان تبدءوا به فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود بن عمرو على المنبر يبايع من اتاه فيرميه علج يقال له مُسلم من اهل فارس دخل البصرة فاسلم ثمّ دخل فى الخوارج فاصاب قلبه فقتله وخرج وجال الناس بعضُهم فى بعضٍ فقالوا قُتل مسعود بن عمرو قتلتْه الخوارج فخرجت الأزد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرّحوا وطردوهم عن البصرة ودفنوا مسعودا فجاءهم الناس فقالوا لهم تعلمون ان بنى تميم يزعمون انهم قتلوا مسعود بن عمرو فبعثت الأزد تسأل عن ذلك فاذا اناس منهم يقولونه فاجتمعت الأزد عند ذلك فرأّسوا عليهم زياد بن عمرو العتكىّ ثمّ ازدلفوا الى بنى تميم وخرجت مع بنى تميم قيس

a) Codd. sine و. b) O فقال. c) Co يقال. d) Fortasse legendum وان دخل. e) O om.

وخرج مع الأزد مالك بن مسمع وبكر بن وائل فاقبلوا نحو بنى تميم واقبلت تميم الى الأحنف يقولون قد جاء القوم أخرجْ وهو متمكّث اذ جاءته امرأة من قومه بمجمر فقالت يا احنف أجلس على هذا اى انما انت امرأة فقال استك احقّ بها فما سُمع منه بعد كلمةٌ كانت ارفثَ منها وكان يُعرَف بالحلم ثم انه دعا برايته فقال اللهمّ انصُرْها ولا تُخذلها وإنّ نُصرتها ألّا يُظهَر بها ولا يُظهر عليها اللهمّ أَحقِنْ دماءنا وأَصلِحْ ذاتَ بيننا ثم سار وسار ابن اخيه اياس بن معاوية بين يديه فالتقى القوم فاقتتلوا اشدّ القتال فقُتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت لهم بنو تميم الله الله يا معشر الأزد فى دماءنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومَن شئتم من اهل الاسلام *فإن كانت a لكم علينا بيّنةٌ أنّا قتلنا صاحبكم فاختاروا افضلَ رجلٍ فينا فاقتلوه بصاحبكم b وان لم تكن لكم بيّنة فانّا نحلف بالله ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلًا وان لم تريدوا ذلك فنحن ندى صاحبَكم بمائة الف درهم فاصطلحوا فاتاهم الأحنف بن قيس فى وجوه مضر الى زياد بن عمرو العَتَكىّ فقال يا معشر الأزد انتم جيرَتُنا c فى الدار واخوتُنا عند القتال وقد اتيناكم فى رحالكم لاطفاء حشيشتكم d وسلّ سخيمتكم ولكم الحُكمُ مُرسلًا فقولوا e على احلامنا وأموالنا فانه لا يتعاظمنا ذهاب شىء من اموالنا كان فيه صلاح بيننا فقالوا اتدون f صاحبَنا عشرَ دياتٍ قال هى لكم فانصرف الناس واصطلحوا فقال الهيثم بن الأسود

---

a) IA male فانّ. b) Codd. صاحبكم. c) Mobarrad p. ٨٣, ١ جيراننا. d) Codd. حسيستكم. e) Codd. يقولوا. f) Co تدون.

أَعَلَى بِمَسْعُودِ ٱلنَّاعِى فَقُلْتُ لَهُ
نِعْمَ ٱلْيَمَانِى تَجَرًّا a على ٱلنَّاعِى
أَوْفَى ثَمَانِينَ مَا يَسْطِيعُهُ أَحَدٌ
فَتًى دَعَاهُ لِرَأْسِ ٱلْعِدَّةِ ٱلدَّاعِى
أَتَى ٱبْنَ حَرْبٍ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
فَأَوْسَعَ ٱلسِّرْبَ مِنْهُ أَىَّ ايسَاعِ
حَتَّى تَوَارَتْ بِهِ أَرْضٌ وَعَامِرُهَا
وَكَانَ ذَا نَاصِرٍ فِيهَا وَأَشْيَاعِ b

وقال عبد الله بن الحرّ

مَا زِلْتُ أَرْجُو ٱلْأَزْدَ حَتَّى رَأَيْتُهَا
تَقَصَّرُ عَنْ بُنْيَانِهَا ٱلْمُتَطَاوِلِ
أَيُقْتَلُ مَسْعُودٌ وَلَمْ يَثْأَرُوا بِهِ
وَصَارَتْ سُيُوفُ ٱلْأَزْدِ مِثْلَ ٱلْمَنَاجِلِ
وَمَا خَيْرُ عَقْلٍ أَوْرَثَ ٱلْأَزْدَ ذِلَّةً
تُسَبُّ بِهِ أَحْيَاؤُهُمْ فِى ٱلْمَحَافِلِ
عَلَى أَنَّهُمْ شُمْطٌ كَأَنَّ لِحَاهُمُ
ثَعَالِبُ فِى أَعْنَاقِهَا كَالْجَلَاجِلِ

واجتمع اهل البصرة على ان يجعلوا عليهم منهم c اميرا يصلّى بهم حتى يجتمع الناس *على امام d فجعلوا عبد الملك بن عبد الله ابن عامر شهرا ثم جعلوا بَبَّة وهو عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب فصلّى بهم شهرَيْن ثم قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن

---

a) O s. p.; Co بحرّ اعلى. b) Co واسباع. c) O بمنهم, Co indistincte. d) Co om.

مَعْمَر من قِبَلِ ابن الزُّبير فمكث شهرا ثمّ قدم الحارث بن عبد الله ابن ربيعة المخزوميّ بعزله فوليها الحارث وهو القُباع ،،

قال ابو جعفر وأمّا عمر بن شبّة فانه حدّثنى فى امر عبد الملك ابن عبد الله بن عامر بن كُرَيز وأمرِ ببّة ومسعودٍ وقتلِه وأمر عمر ابن عبد الله غيرَ ما قال هشام عن عَوانة والذى حدّثنى عمر ابن شبّة فى ذلك انه قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن ابى مُقَرِّن عبيد الله الدُّهْنىّ قال لمّا بايع الناس ببّة ولّى ببّة شُرطته هُمَيان ابن عدىّ وقدم على ببّة بعض اهل المدينة وأمر هميان بن عدىّ بإنزاله قريبًا منه فأتى هميان دارًا للفيلِ مولى زياد التى فى بنى سُليم وهمّ بتفريغِها ليُنزلها ايّاه وقد كان هرب وأقفل ابوابه فمنعت بنو سُليم هميان حتى قاتلوه واستصرخوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فأرسل بُخَارِيَّتَهُ *a* ومواليه فى السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه الدار وغدا عبد الملك من الغد الى دار الامارة ليُسلِّم على ببّة فلقيه على الباب رجلٌ من بنى قيس ابن ثعلبة فقال انت المعين علينا بالأمس فرفع يده فلطمه فضرب قوم من البُخَاريّة *b* يدَ القيسىّ فأطارها ويقال بل سَلِمَ القيسىّ وغضب ابن عامر فرجع وغضبت *c* له مضر فاجتمعت وأتت بكر ابن وائل أَشْيَم بن شَقيق بن ثَوْر فاستصرخوه فأقبل ومعه مالك ابن مسمع حتى صعد المنبر فقال اىّ مضرىّ وجدتموه فاسلبوه وزعم بنو مسمع ان مالكا جاء يومئذ متفضّلًا فى غيرِ سلاحٍ ليردّ اشيم عن رأيه ثمّ انصرفت بكر وقد تحاجزوا هم والمضريّة واغتنمت

a) Codd. بحارينه. *b*) Codd. النجاريّة. *c*) Co وغضب.

الأزد ذلك فحالفوا بكرا وأقبلوا مع مسعود الى المسجد الجامع وفزعت تميم الى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها الى سَلَمَة ابن ذُؤيب الرياحىّ فأقبل بين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب فاستنزلوه فقتلوه وزعمت الأزد ان الأزارقة قتلوه فكانت الفتنة وسفر[a] بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزد من مسعود بعشر ديات ولزم عبد الله بن الحارث بيتَه[b] وكان يتديّن وقال ما كنتُ لأُصلِحَ الناس بفساد نفسي، قال عمر قال ابو الحسن فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب الى انس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس فصلّى بهم اربعين يومًا، حدثنى عمر قال ثنا علىّ ابن محمّد قال كتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التيمىّ بعهده على البصرة ووجّه به اليه فوافقه وهو متوجّه يريد العُمْرة فكتب الى[c] عبيد الله يأمره ان[d] يصلّى بالناس فصلّى بهم حتى قدم عمر، حدثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب[e] قال ثنا وهب بن جرير قال حدّثنى ابى قال سمعت محمّد بن الزبير قال كان الناس اصطلحوا على عبد الله بن الحارث الهاشمىّ فولى امرهم اربعة اشهر وخرج نافع بن الأزرق الى الأهواز فقال الناس لعبيد الله ان الناس قد اكل بعضُهم بعضًا تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها احد حتى تُفضَح قال فتريدون ما ذا قالوا تضع سيفك وتشُدّ على الناس قال ما كنت لأُصلحهم بفساد

---

a) O وسعى; IA ١١٧, 4 a f. ut rec. b) Codd. بينه. c) IA ١١٨, 2 فكتب عمر الى اخيه. d) Codd. om. e) O خرب.

نفسى يا غلام ناولنى نعلىّ فانتعل ثم لحق باهله وأمّر الناس عليهم *عمر بن a عبيد الله بن مَعْمَر التيمىّ، قال ابى عن الصَّعْب بن زيد ان الجارف b وقع وعبد c الله على البصرة فمات امّه فى الجارف فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها اربعة اعلاج فحملوها الى حُفرتها وهو الأمير يومئذ، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال كان ببّة قد تناول فى عمله على البصرة اربعين الفًا من بيت المال فاستودعها رجلًا فلمّا قدم عمر بن عبيد الله اميرًا اخذ عبدَ الله بن الحارث فحبسه وعذب مولًى له فى ذلك المال حتى اغرمه اياه، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن d القافْلانىّ عن يزيد بن عبد الله ابن الشِخّير قال قلت لعبد الله بن الحارث بن نوفل رايتك زمانَ استُعملت علينا اصبْتَ من المال واتّقيت e الدم فقال ان تبعةَ المال اهون من تبعة الدم☆

وفى هذه السنة f وَلّى اهل الكوفة عامر بن مسعود امرَهم فذكر هشام بن محمّد الكلبىّ عن عوانة بن الحكم انهم لمّا ردّوا وافدَىْ اهل البصرة اجتمع اشراف اهل الكوفة فاصطلحوا على ان يصلّى بهم عامر بن مسعود وهو عامر بن مسعود بن خَلَف القُرَشىّ وهو دُحْروجَةُ الجُعَل الذى يقول فيه عبد الله بن همّام السَّلُولىّ

اُشْدُدْ يَدَيْكَ بزَيْدٍ ان ظَفِرْتَ بهِ
وَٱشْفِ ٱلْأَرامِلَ مِن دُحْرُوجَةِ ٱلْجُعَلِ

---

a) Codd. om. b) Co in marg. الجارف الطاعون. c) Codd. وعبيد. d) Co om. e) O واتقيت. f) Praecedit in codd. قال ابو جعفر.

وكان قصيرًا حتى يرى الناس رأيهم فمكث ثلثة اشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثمّ قدم عليهم عبد الله بن يزيد الأنصاريّ ثمّ الخَطْميّ على الصلاة وابراهيم بن محمّد بن طلحة *a* بن عبيد الله على الخراج فاجتمع لابن الزبير اهل الكوفة واهل البصرة ومَن بالقبلة من العرب وأهل الشأم وأهل الجزيرة الّا اهل الأردنّ

وفى هذه السنة *b* بويع لمروان *بن الحكم *c* بالخلافة بالشأم،

ذكر السبب فى البيعة له

حدثنى الحارث قال نا ابن سعد قال نا محمّد بن عمر قال لمّا بويع عبد الله بن الزبير ولّى المدينة عُبَيدة بن الزبير وعبد الرحمان بن جَحْدَم *d* الفهرىّ مصرَ وأخرج بنى اميّة ومروان بن الحكم الى الشأم وعبد الملك يومئذ ابن ثمان وعشرين فلمّا قدم حُصَين بن نُمَير ومَن معه الى الشأم اخبر مروانَ بما خلّف عليه ابن الزبير وأنه دعاه الى البيعة فأبى فقال له ولبنى اميّة نحن نراكم فى اختلاطٍ شديدٍ فاقيموا امرَكم *e* قبل *f* ان يدخل عليكم شأمَكم *g* فتكون فتنة عمياء صمّاء فكان من رأى مروان ان *h* يرحل فينطلق الى ابن الزبير فيبايعه فقدم عبيد الله بن زياد واجتمعت عنده بنو اميّة وكان قد بلغ عبيد الله ما يريد مروان فقال له استحييتُ لك مما تريد انت كبير قريش وسيّدها تصنع ما تصنعه فقال ما فات شىء بعدُ فقام معه بنو اميّة ومواليهم وتجمّع اليه اهل اليمن فسار وهو يقول ما فات شىء بعد فقدم دمشق

---

a) IA طُلَيْحة. *b*) Praecedit in codd. قال ابو جعفر. *c*) Co om. *d*) Codd. h. l. male جحدر. *e*) IA اميركم. *f*) Codd. قبلى. *g*) IA شأنكم. *h*) Codd. om.

* ومن معه a والضحّاك بن قيس الفهرىّ قد بايعه اهل دمشق على ان يصلّى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع امر امّة محمّد،

واما عوانة فانه قال فيما ذكر هشام عنه ان يزيد بن معاوية لمّا مات وابنه معاوية من بعده وكان معاوية بن يزيد بن معاوية فيما بلغنى امر بعد ولايته فنودى بالشأم الصلاة b جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فانى قد نظرت فى امركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطّاب رحمة الله عليه حين فزع اليه ابو بكر فلم اجده فابتغيت لكم ستّةً فى الشورى مثل ستّة عمر فلم اجدها فأنتم أَوْلى بأمركم فاختاروا له من احببتم ثم دخل منزله ولم يخرج الى الناس وتغيّب حتى مات فقال بعض الناس دُسّ اليه فسُقى سمًّا وقال بعضهم طُعن، رجع الحديث الى حديث عوانة ثم قدم عبيد الله بن زياد دمشق وعليها الضحّاك بن قيس الفهرىّ فثار زفر بن عبد الله الكلابىّ بقنّسرين يبايع لعبد الله بن الزبير وبايع النعمان بن بشير الأنصارىّ بحمص لابن الزبير وكان حسّان * بن مالك c بن بَحْدَل الكلبىّ بفلَسْطين عاملا لمعاوية بن ابى سفيان ثم ليزيد بن معاوية بعده وكان يهوى هوى * بنى اميّة d وكان سيّد اهل فلسطين فدعا حسّان بن مالك بن بحدل الكلبىّ رَوْحَ بن زِنْباع الجُذامىّ فقال انى مستخلفك على فلسطين وأُدخل هذا الحىّ من لخم وجُذام ولست بدون رجل اذ كنت عينهم قاتلت

a) Codd. ponunt post الفهرى. b) O بالصلاة. c) Addidi. d) Sic reposui pro ابن الزبير. Cf. IA et infra.

بمن معك من قومك وخرج حسّان بن مالك الى الأردنّ واستخلف روح بن زنباع على فلسطين فثار نائل a بن قيس بروح b بن زنباع فأخرجه فاستولى على فلسطين وبايع لابن الزبير وقد كان عبد الله بن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان ينفى بنى اميّة من المدينة فنُفوا بعيالاتهم ونسائهم الى الشأم فقدمت بنو اميّة دمشق وفيها مروان بن الحكم فكان الناس فريقَيْن حسّان بن مالك بالأردنّ يهوى هوى بنى اميّة ويدعو اليهم والضحّاك بن قيس الفهرىّ بدمشق يهوى هوى عبد الله بن الزبير ويدعو اليه قال فقام حسّان بن مالك بالأردنّ فقال يا اهل الأردنّ ما شهادتكم على ابن الزبير وعلى قَتْلَى اهل الحرّة قالوا نشهد ان ابن الزبير منافق وان قَتْلى اهل الحرّة فى النار قال فما شهادتُكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرّة قالوا نشهد ان يزيد على الحقّ وان قتلانا فى الجنّة قال وأنا اشهد لئن كان دين يزيد بن معاوية وهو حىّ حقًّا يومئذٍ انه اليومَ وشيعته c على حقّ وإن كان ابن الزبير يومئذ وشيعته على باطلٍ انه اليومَ d على باطلٍ وشيعته قالوا له قد صدقت نحن نبايعك على ان نُقاتل من خالفك من الناس وأطاع ابنَ الزبير على ان تجنّبنا e هذَيْن الغلامَيْن فانّا نكره ذلك يعنون ابنَىْ يزيد بن معاوية عبد الله وخالدًا فانهما حديثةٌ اسنانُهما ونحن نكره ان يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبىّ وقد كان الضحّاك بن قيس بدمشق يهوى

---

a) O s. p., Co نابل; vid. Ibn Doraid p. ٢٢٥. *b*) Codd. بن روح. *c*) Co فى سيعته, IA ut rec. *d*) Co لليوم. *e*) IA تُجْنبنا.

هوى ابن الزبير وكان يمنعه من اظهار ذلك ان بنى اميّة كانوا بحضرته وكان يعمل فى ذلك سرًّا فبلغ ذلك حسّان *بن مالك a بن بَحْدَل فكتب الى الضحّاك كتابًا يعظّمَ فيه حقّ بنى اميّة ويذكر الطاعة والجماعة وحُسن بلاء بنى اميّة عنده وصنيعهم اليه ويدعوه الى طاعتهم ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه ويذكر انه منافق قد خلع خليفتَيْن وأمره ان يقرأ كتابه على الناس ودعا رجلًا من كلب يُدعى ناغضة b فسرّح بالكتاب معه الى الضحّاك بن قيس وكتب حسّان بن مالك نُسخة ذلك الكتاب ودفعه الى ناغضة وقال ان قرأ الضحّاك كتابى على الناس والّا فقُم فاْقرأ هذا الكتاب على الناس وكتب حسّان الى بنى اميّة يأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم ناغضة بالكتاب على الضحّاك فدفعه اليه ودفع كتاب بنى اميّة اليهم فلمّا كان يومَ الجمعة صعد الضحّاك المنبر فقام c اليه ناغضة فقال اصلح الله الأمير ادعُ بكتاب حسّان فاْقرأه على الناس فقال له الضحّاك اْجلس فجلس ثمّ قام اليه الثانيةَ فقال له اْجلس ثمّ قام اليه الثالثة فقال له اْجلس فلمّا رآه ناغضة لا يفعل اخرج الكتاب الذى معه فقرأه على الناس فقام الوليد ابن عتبة بن ابى سفيان فصدّق حسّانا وكذّب ابن الزبير وشتمه وقام يزيد بن ابى النِمْس d الغسّانىّ فصدّق مقالة حسّان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام e سفيان بن الأبرد الكلبىّ فصدّق مقالة حسّان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمىّ

---

a) O om. b) IA باغضة. c) Codd. قام. d) IA (in textu) الغمس, in annot. ut rec. e) Co فقام.

فشتم حسّانا وأثنى على ابن الزبير واضطرب الناس تبعًا[a] لهم ثمّ أمر الضحّاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن ابى النمس وسفيان بن الابرد الذين كانوا صدّقوا مقالة حسّان وشتموا ابن الزبير[b] فحُبسوا. وجال الناس بعضهم فى بعض ووثبت كلب على عمرو بن يزيد[c] الحكمىّ فضربوه وحرّقوه بالنار وخرّقوا[d] ثيابه وقام خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر وهو يومئذ غلام والضحّاك بن قيس على المنبر فتكلّم خالد بن يزيد بكلام أوجز فيه لم يُسمع مثله وسكّن الناس ونزل الضحّاك فصلّى بالناس الجمعة ثمّ دخل فجاءت كلب فاخرجوا سفيان بن الأبرد وجاءت غسّان فأخرجوا يزيد بن ابى النمس فقال الوليد بن عتبة لو كنتُ من كلب او غسّان أُخرجتُ قال فجاء ابنا يزيد بن معاوية خالد وعبد الله معهما اخوالهما من كلب فأخرجوه من السجن فكان ذلك اليوم يسمّيه اهل الشأم يومَ جَيْرون الأوّل وأقام الناس بدمشق وخرج الضحّاك الى مسجد دمشق فجلس فيه فذكر يزيد بن معاوية فوقع فيه فقام اليه شابّ من كلب بعصا معه فضربه بها والناس جلوسٌ فى الحلق متقلّدى السيوف فقام بعضهم الى بعض فى المسجد فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ونُصرة الضحّاك وكلب تدعو الى بنى اميّة ثمّ الى خالد بن يزيد ويتعصّبون ليزيد ودخل الضحّاك دارَ الامارة وأصبح الناس فلم يخرج الى صلاة الفجر وكان من الأجناد ناسٌ يهوون هوى بنى

---

a) Co s. p., O بتعًا. *b*) Co add. فجلسوا ثمّ امرهم. *c*) Codd. زيد. *d*) IA (in textu) ومزقوا, in annot. ut rec.

امية وناس يهوون هوى ابن الزبير فبعث الضحّاك الى بنى امية فدخلوا عليه من الغد فاعتذر اليهم وذكر حسن بلائهم *a* عند مواليه وعنده وأنه ليس يريد شيئا يكرهونه قال فتكتبون *b* الى حسّان ونكتب فيسير *c* من الأردنّ حتى ينزل *d* الجابية ونسير نحن وانتم حتى نوافيه بها فنبايع لرجل منكم فرضيت بذلك بنو امية وكتبوا الى حسّان وكتب اليه الضحّاك وخرج الناس وخرجت بنو امية واستقبلت الرايات وتوجّهوا يريدون الجابية فجاء ثور بن معن بن يزيد بن الاخنس السُلمىّ الى الضحّاك فقال دعوتنا الى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذا الأعرابىّ من كلب تستخلف ابن اخيه خالد بن يزيد فقال له الضحّاك فما الرأى قال الرأىُ ان نُظهر *e* ما كنّا نُسرّ وندعو الى طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها فمال الضحّاك بمن معه من الناس فعطفهم ثم اقبل يسير حتى نزل بمَرْج راهط ،، واختُلف فى الوقعة التى كانت بمرج راهط بين الضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم فقال محمّد بن عمر الواقدىّ بويع مروان بن الحكم فى المحرّم سنة ٦٥ وكان مروان بالشأم لا يُحدّث نفسه بهذا الأمر حتى اطمعه فيه عبيد الله بن زياد حين قدم عليه من *f* العراق فقال له انت كبير قريش ورئيسها يلى عليك الضحّاك بن قيس فذلك حين كان ما كان فخرج الى *g* الضحّاك فى جيش فقتلهم مروان والضحّاك يومئذ فى طاعة ابن

---

a) O بلائه. *b*) Codd. فيكتبون. *c*) Codd. ويسير قيس.
d) Codd. نزل. *e*) Codd. تظهر ut IA qui quoque habet وتدعو.
f) Co add. اهل; cf IA ١٢٠, 6. *g*) Forte male pro اليه.

الزبير وقُتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم يُقتَل مثلها فى موطنٍ قطّ»، قال محمّد بن عمر حدّثنى ابن ابى الزّناد عن هشام بن عروة قال قتل الضحّاك يوم مرج راهط على انه يدعو الى عبد الله بن الزبير وكُتب به الى عبد الله لنا وذُكر من طاعته عنه وحُسن رأيه»، وقال غيرُ واحدٍ كانت الوقعة بمرج راهط بين الضحّاك ومروان فى سنة ٦٤ وقد حُدّثت عن ابن سعد عن محمّد بن عمر قال حدّثنى موسى بن يعقوب عن بنى الحُوَيْرث قال قال اهل الأردنّ وغيرهم لمروان انت شيخٌ كبيرٌ وابن يزيد غلامٌ وابن الزبير كهل وانما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تُبارِه[a] بهذا الغلام وأرمِ بنحرك فى نحره ونحن نبايعك أبسط يدك فبسطها فبايعوه بالجابيّة يوم الاربعاء لثلث خلون من ذى القعدة سنة ٦٤»، قال محمّد بن عمر وحدّثنى مصعب بن ثابت عن عامر ابن عبد الله ان الضحّاك لمّا بلغه ان مروان قد بايعه من بايعه على الخلافة بايع من معه لابن[b] الزبير ثم سار كلّ واحد منهما الى صاحبه فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقُتل الضحّاك وأصحابه»، قال محمّد بن عمر وحدّثنى ابن ابى الزناد عن ابيه قال لمّا ولى المدينة[c] عبد الرحمان[d] بن الضحّاك كان فتى شابًّا فقال ان الضحّاك بن قيس قد كان دعا قيسًا وغيرَها الى البيعة لنفسه فبايعهم يومئذ على الخلافة فقال له زفر بن عقيل الفهرىّ هذا الذى كنّا نعرف[e] ونسمع وإن بنى الزبير يقولون انما كان بايع لعبد الله بن الزبير

a) Codd تُبارِه. b) Co ابن. c) Co بالمدينة. d) Codd. male عبد الله. e) Codd. ونعْرف.

وخرج فى طاعته حتى قُتل الباطلَ والله يقولون كان اوّل ذاك ان قريشا دعته اليها فأبى عليها حتى دخل فيها كارهًا ۞

ذكر الخبر عن الوقعة بمرج راهط بين الضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم وتمام الخبر عن الكائن من جليل *الاخبار والاحداث[a] فى سنة ٦٤

قال ابو جعفر[b] دثنا نوح بن حبيب قال دثنا هشام بن محمّد عن عَوانة بن الحكم الكلبىّ قال مال[c] الضحّاك بن قيس بمن معه من الناس حين سار يزيد لجابية للقاء حسّان بن مالك فعطفهم ثمّ اقبل يسير حتى نزل بمرج راهط وأظهر البيعة لابن الزبير وخلع بنى اميّة وبايعه على ذلك جُلّ اهل دمشق من اهل اليمن وغيرهم قال وسارت بنو اميّة ومَن تبعهم حتى وافوا حسّان بالجابية[d] فصلّى بهم حسّان اربعين يومًا والناس يتشاورون وكتب الضحّاك الى النعمان بن بشير وهو على حِمْص والى زُفر بن الحارث وهو على قِنّسرين والى ناتل[e] بن قيس وهو على فِلَسْطين يستمدّهم وكانوا على[f] طاعة ابن الزبير فامدّه النعمان بشُرَحْبيل بن ذى الكَلَاع وأمدّه زفر بأهل قِنّسرين وأمدّه ناتل باهل فِلَسْطين فاجتمعت الأجناد الى الضحّاك بالمرج وكان الناس بالجابية لهم اهواء مُختلفة فأمّا مالك بن هُبَيرة السَّكُونىّ فكان يهوى هوى بنى[g] يزيد بن معاوية ويحبّ ان تكون الخلافة فيهم وأمّا الحُصَين بن نُمَير السَّكُونىّ فكان يهوى ان تكون الخلافة لمروان* بن الحكم[h] فقال مالك

a) Co الاحداث. b) Co add. محمّد بن جرير بن يزيد الطبرىّ قال. c) Codd. قال. Cf. supra ٤٧٣, 12. d) O بالمدينة. e) O نايل, vid. supra ٤٦٩, 2. f) O فى. g) Addidi. h) O om.

ابن هبيرة لحصين بن نمير هلمّ [a] فلنبايع [b] لهذا الغلام الذى نحن ولدنا اباه وهو ابن اختنا فقد عرفت منزلتنا كانت من ابيه *فانه يحملنا [c] على رقاب العرب غدًا يعنى خالد بن يزيد فقال الحصين [d] لا لعمر الله [e] لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبيّ فقال مالك هذا ولم تَرِدى [f] تهامة ولمّا يبلغ الحِزامُ الطُّبْيَيْن فقالوا مهلًا يابا سليمان فقال له مالك والله لئن استخلفت [g] مروان *وآل مروان [h] ليحسدُنّك على سوطك وشراكِ نعلك وظلّ شجرةٍ تستظلّ بها ان مروان ابو عشيرة [i] واخو عشيرة وعمّ عشيرة فان بايعتموه كنتم عبيدًا لهم ولكن عليكم بابن اختكم خالد فقال حصين انى رايت فى المنام قنديلا معلّقا من السماء وان من يمدّ عنقه الى الخلافة *تناوله فلم ينله وتناوله مروان فناله [k] والله لنستخلفنّه فقال له مالك ويحك يا حصين اتبايع لمروان وآل مروان وانت تعلم انهم اهل بيت من قيس، فلمّا اجتمع رأيهم للبيعة لمروان ابن الحكم قام روْح بن زِنْباع الجذامىّ فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايّها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر *بن الخطّاب [h] وصُحْبَتَه من [l] رسول الله صلّعم وقدمَه فى الاسلام وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجلٌ ضعيفٌ وليس بصاحب [m] امّة محمّد الضعيف واما ما يذكر الناس من *عبد الله [h] بن الزبير ويدّعون اليه من

---

a) IA male هل. b) O et IA نبايع هذا. c) Co فحملنا. d) Co حصين. e) Codd. والله. f) O ترد, Co تردد; vid. Freytag *Prov.* II, 873 n. 102 et I, 293 n. 50. g) Co استخلف, IA ut rec. h) O om. i) Codd. عشرة et sic porro. k) O et IA يتناوله فلم ينله احد الا مروان. l) Co om. m) Co صاحب.

امره فهو والله كما يذكرون بأنه *a* لَابن الزبير حوارىّ رسول الله صلّعم وابن اسماء ابنة ابى بكر الصدّيق ذات النطاقين *b* وهو بعد *c* كما تذكرون فى قدمه وفضله ولكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية بن يزيد وسفك الدماء وشقّ عصا المسلمين وليس صاحبَ امر امّة محمّد صلّى الله عليه المنافقُ *d* وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان فى الاسلام صَدْعٌ قطّ *e* الّا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع وهو الذى * قاتل عن امير المؤمنين عثمان بن عفّان يوم الدار والذى *e* قاتل علىّ بن ابى طالب *e* يوم الجمل وإنّا نرى للناس ان يبايعوا الكبير ويستنشبّوا *f* الصغير يعنى بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية، قال فأجمع رأى الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امارة دمشق لعمرو بن سعيد بن العاص وامارة حمص لخالد بن يزيد بن معاوية قال فدعا حسّان ابن * مالك بن *g* بحدل خالد بن يزيد فقال أُبَنَيّ *h* اختى ان الناس قد ابوك لحداثة سنّك وانى والله ما اريد هذا الأمر الّا لك ولأهل بيتك وما ابايع مروان الّا نظرًا لكم فقال له *e* خالد *بن يزيد *i* بل عجزت عنّا قال لا والله ما عجزت عنك ولكن الرأى لك ما رايتُ ثم دعا حسّان بمروان *k* فقال يا مروان ان الناس والله *ما

---

a) O انه. *b*) Codd. الناطقين. *c*) O om. *d*) O om., Co بالمنافق. *e*) O add. رضوان الله عليه. *f*) IA (in textu) ويستنشبروا, in annot. ويستننوا (pro ?يستنيبوا) *g*) Addidi. *h*) Co et IA يابن. *i*) Co om. *k*) Co مروان.

كلّهم *a* يرضى بك فقال له مروان ان يرد الله ان *b* يعطينيها لا يمنعنى ايّاها *c* احدٌ من خَلْقه وان يرد *d* ان يمنعنيها لا يُعطنيها احدٌ من خَلْقه قال فقال له *e* حسّان صدقتَ وصعد حسّان المنبر يوم الاثنين فقال يا *b* ايّها الناس انّا نستخلف *f* يوم الخميس ان شاء الله فلمّا كان يوم الخميس بايع لمروان وبايع الناس له وسار مروان *b* الى الجابية فى الناس حتى نزل مرج راهط على الضحّاك فى اهل الأردنّ من *g* كلب وأتته السكاسك والسَّكون *b* وغسّان وربع حسّان بن مالك بن بَحْدَل الى الأردنّ قال وعلى *ميمنته اعنى *h* مروان عمرو بن سعيد بن العاص وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وعلى ميمنة الضحّاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيلىّ وعلى ميسرته رجل آخر لم احفظ اسمه *i* وكان يزيد بن ابى النِمْس الغسّانىّ لم يشهد الجابية وكان مختبئًا *k* بدمشق *فلمّا نزل مروان مرج راهط ثار يزيد بن ابى نمس بأهل دمشق *e* فى عبيدها فغلب عليها وأخرج عامل *l* الضحّاك منها وغلب على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان وأمدّه بالأموال والرجال *m* والسلاح فكان اوّل فتحٍ فُتِحَ على بنى اميّة، قال وقاتل مروان *e* الضحّاك عشرين ليلة ثم هزم اهل المرج وقُتلوا وقُتل الضحّاك وقُتل يومئذ من اشراف الناس من اهل الشأم ممّن كان مع الضحّاك ثمانون رجلًا كلّهم كان *e*• يأخذ القطيفة والذى كان يأخذ القطيفة يأخذ القَيْن

---

a) O كلّهم ما. *b*) Co om. *c*) Co يمنعنيها. *d*) O يريد.
e) O om. *f*) Co مستخلف. *g*) Codd. فى. *h*) Co ميمنة.
i) Co اخر غيره. *k*) Codd. مختبيا, IA مختفيا. *l*) Co اهل.
m) Codd. والرحال.

فى العطاء وقتل اهل الشأم يومئذ مقتلةً عظيمةً لم يقتلوا مثلها قطّ *a* من القبائل كلّها وقتل مع الضحّاك يومئذ رجل من كلب من بنى عُلَيْم يقال له مالك بن يزيد بن مالك بن كعب وقتل يومئذ صاحب لواء قضاعة حيث دخلت قضاعة الشأم وهو جدّ مُدّلج *b* بن المقدام بن زَمْل بن عمرو بن ربيعة بن عمرو الجُرَشىّ وقتل ثور بن *معن بن يزيد *c* السلمىّ وهو الذى كان *d* ردّ الضحّاك عن رأيه، قال وجاء برأس الضحّاك رجلٌ من كلب وذكروا ان مروان حين *e* أُتى برأسه ساءه ذلك وقال الآن حين *e* كبرتْ سنّى ودقّ عظمى وصرت فى مثل ظِمْءِ *f* الحمار اقبلت بالكتائب اضرب بعضها ببعض قال *d* وذكروا انه مرّ يومئذ برجل قتيل فقال

وَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرَ حَيْنِ النُّفُو سِ أَىُّ أَمِيرَىْ قُرَيْشٍ غَلَبْ

وقال مروان حين بويع له ودعا الى نفسه

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْأَمْرَ أَمْرًا نَهْبَا   يَسَّرْتُ غَسَّانَ *g* لَهُمْ وَكَلْبَا
وَٱلسَّكْسَكِيِّينَ رِجَالًا *h* غُلْبَا   وَطَيِّئًا تَأْبَاهُ اِلَّا ضَرْبَا
وَٱلْقَيْنَ تَمْشِى *i* فِى ٱلْحَدِيدِ نَكْبَا   وَمِنْ تَنُوخَ مُشْمَخِرًّا صَعْبَا
لَا يَأْخُذُونَ ٱلْمُلْكَ اِلَّا غَصْبَا   وَاِنْ دَنَتْ قَيْسٌ فَقُلْ لَا قُرْبَا

---

a) Co om. *b*) Co s. p., O مذحج; vid. *Moschtabih*, p. ٤٧٢. *c*) Codd. بن معن (O زيد) يزيد; vid. supra ٤٧٢, 8. In versu Zofari infra appellatur ابن معن, in versu *Ham.* p. ٣١٨, 14 ثور, unde patet *Ham.* l. l. 8 male legi قيس بن ثور بن معن. *d*) O om. *e*) Co حيث. *f*) O طمء, IA طمّ. *g*) IA سرت عناة, Mas'ûdî V, 202 دعوت غسّانا. *h*) Mas. والسكسكين رجلان. *i*) Codd. يمشى; Mas. male والفين.

*قال هشام بن محمّد حدّثنى ابو مِخْنَف لُوط بن يحيى قال حدّثنى رجل من بنى عبد ودّ من اهل الشأم *a* قال حدّثنى مَن شهد مقتلَ الضحّاك بن قيس قال مرّ بنا رجلٌ من كلب يقال له زُحْنَة *b* بن عبد الله كأنما *c* يرمى *d* بالرجال الجذّاء *e* ما يطعن رجلًا الّا صرعه ولا يضرب رجلًا الّا قتله فجعلت انظر اليه اتعجّب من فعله ومن قتله *f* الرجال اذ حمل عليه رجل فصرعه زُحْنَة وتركه فأتيته فنظرت الى المقتول فاذا هو الضحّاك بن قيس فأخذت رأسه فأتيت به الى مروان فقال انت قتلته فقلت لا ولكن *c* قتله زُحْنَة بن عبد الله الكلبىّ فأعجبه صدقى ايّاه وتركى ادّعاءه فامر لى بمعروف واحسن الى زحنة، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرّة *g* قال والله ان راية مروان يومئذ لَمَعى وانه ليدفع بنعل سيفه *h* فى ظهرى وقال ادْنُ برايتك لا ابا لك ان هؤلاء لو قد *c* وجدوا لهم *c* حدّ *i* السيوف انفرجوا انفراجَ الرأس وانفراجَ الغنم عن راعيها قال وكان مروان فى ستّة آلاف وكان على خيله عبيد الله بن زياد وكان على الرجال مالك بن هبيرة، قال عبد الملك *بن نوفل *c* وذكروا ان بشر بن مروان كانت معه يومئذ راية يقاتل بها وهو يقول

انّ عَلَى الرَّئِيسِ *k* حَقًّا حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ ٱلصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا

قال وصُرِع يومئذ عبد العزيز بن مروان، قال ومرّ مروان يومئذ

---

a) Co om. *b*) IA male دحية. *c*) O om. *d*) Co يرى. *e*) Co الجدا, O رميا. *f*) Co والعجب منه هيل. *g*) O كرز. *h*) Co السيف. *i*) Codd. حرّ. *k*) O الفارس. Ibn Hischâm, p. ٥٩٧ et اهل اللواء يخضبوا.

بزجل من محارب وهو *a* فى نفر يَسير تحت راية يقاتل عن مروان فقال مروان يرحمك الله لو انك *a* انضممت بأصحابك فانى اراك فى قلّة فقال ان معنا يا امير المؤمنين من الملائكة مددًا اضعاف من تأمرنا ننضمّ اليه قال فسُرّ بذلك مروان وضحك وضمّ أناسًا اليه *b* ممن كان حوله قال وخرج الناس منهزمين من المرج الى اجنادهم فانتهى *c* اهل حمص الى حمص والنعمان بن بشير عليها فلمّا بلغ النعمانَ الخبر خرج هاربًا ليلا ومعه امرأته نائلة بنت عُمارة الكلبيّة ومعه ثقَلُه وولده فتحيّر ليلتَه كلّها وأصبح اهل حمص فطلبوه وكان الذى طلبه رجلٌ *d* من الكلاعيّين يقال له عمرو بن الخَلِيّ *e* فقتله وأقبل برأس النعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس فى حجر امّ ابان ابنة النعمان التى كانت تحت الحجّاج بن يوسف بعدُ قال فقالت نائلة القُوا الرأس الىّ فانا احقّ به منها فأُلقى الرأسُ فى حجرها ثم اقبلوا بهم *f* وبالرأس حتى انتهوا بهم الى حمص *a* فجاءت كلب من اهل حمص فاخذوا نائلة وولدها، قال وخرج زُفَر بن الحارث من قِنَّسْرين هاربًا فلحق بقَرْقيسيا فلمّا انتهى اليها وعليها عياضٌ الجُرَشىّ *g* وهو *b* ابن اسلم *h* بن كعب بن مالك بن لغز بن اسود بن كعب بن حدس بن اسلم وكان يزيد بن معاوية ولّاه قرقيسيا *فحال عياضٌ بين زُفر وبين دخول قرقيسيا *a* فقال له زُفر اوثق لك بالطلاق والعتاق اذا انا دخلت حمّامها ان اخرج منها فلمّا انتهى اليها

a) O om. *b*) Co om. *c*) Co وانتهى. *d*) Co رجلا. *e*) IA الجلى; Mas. p. 204 خالد بن عدى. *f*) O بها. *g*) IA الحرشى. *h*) Co add. لغز بن اسود.

ودخلها لم يدخل حمّامها واقام بها واخرج عياضا منها وتحصّن زفر بها a وثابت اليه قيسٌ قال وخرج ناتل بن قيس الجُذامىّ صاحب فِلَسْطِين هاربًا فلحق بابن الزبير بمكّة وأطبق اهلُ الشأم على مروان واستوسقوا له واستعمل عليها عُمّاله، قال ابو مخنف حدّثنى رجل من بنى عبد وُدّ من اهل الشأم يعنى الشَّرْقىّ قال وخرج مروان حتى اتى مصرَ بعدما اجتمع له امر الشأم فقدم مصرَ وعليها عبد الرحمان بن b جَحْدَم القُرَشىّ يدعو الى ابن الزبير فخرج اليه فيمن معه من بنى فِهر وبعث مروان عمرو بن سعيد الأشدق من ورائه حتى دخل مصرَ وقام على منبرها يخطب الناس وقيل لهم قد دخل عمرو مصرَ فرجعوا وأمّر c الناس مروان وبايعوه ثم اقبل راجعًا نحوَ دمشق حتى اذا دنا منها بلغه ان ابن الزبير قد بعث اخاه مصعب *بن الزبير نحو فلسطين فسرّح اليه مروان عمرو بن سعيد بن العاص d فى جيشٍ واستقبله قبل ان يدخل الشأمَ فقاتله فهُزم اصحاب مصعب وكان معه رجلٌ من بنى عُذرة e يقال له محمّد بن حريث d بن سُليم وهو خال بنى الأشدق فقال والله ما رايتُ مثلَ مصعب بن الزبير رجلًا قطّ اشدّ قتالًا فارسًا وراجلًا ولقد رايته فى الطريق يترجّل فيطّرد باصحابه f ويشدّ g على رِجلَيْه حتى رايتهما قد دَمِيَتا قال وانصرفَ مروان حتى استقرّت به دمشق ورجع اليه عمرو بن سعيد، قال ويقال انه لمّا قدم عبيد الله بن زياد من العراق فنزل الشأم اصاب بنى اميّة بِتَدْمُر قد نفاهم ابنُ الزبير من المدينة

a) O البها. b) Codd. om. c) Co وامن. d) O om. e) O عدى. f) O اصحابه. g) Co ويشند.

ومكّة ومن الحجاز كلّه فنزلوا بتَدْمُر وأصابوا الضحّاك بن قيس اميرًا على الشأم لعبد الله بن الزبير فقدم ابن زياد حين قدم ومروان يريد ان يركب الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فيأخذ منه الامان لبنى اميّة فقال له ابن زياد أُنشدك الله ان تفعل ليس هذا برأيٍ ان تنطلق وأنت شيخ قريش الى ابى خُبَيْب بالخلافة ولكن آدْعُ اهلَ تدمر فبايعْهم *a* ثمّ سِرْ بهم وبمن معك من بنى اميّة الى الضحّاك بن قيس حتى تُخرِجَه من الشأم فقال عمرو بن سعيد بن العاص صدق والله عبيد الله بن زياد ثمّ *b* انت سيّد قريش وفَرْعها وأنت احقّ الناس بالقيام بهذا الأمر انما ينظر الناس الى هذا الغلام يعنى خالد بن يزيد بن معاوية فتزوّجْ أُمّه فيكون فى حجرك قال ففعل مروان ذلك فتزوّج امّ خالد ابن يزيد وهى فاختة *c* ابنة ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ثمّ جمع بنى اميّة فبايعوه بالامارة عليهم وبايعه اهل تدمر ثمّ سار فى جمعٍ *d* عظيمٍ الى الضحّاك بن قيس وهو يومئذ بدمشق فلمّا بلغ الضحّاك ما صنع بنو اميّة *ومسيرُهم اليه *b* خرج بمن تبعه من اهل دمشق وغيرهم فيهم زُفر بن الحارث فالتقوا بمَرْج راهط فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل الضحّاك بن قيس الفهرىّ *e* وعامّةُ اصحابه وانهزم بقيّتُهم فتفرّقوا واخذ زفر بن الحارث وجها من تلك الوجوه هو وشابّان من بنى سُليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فلمّا خاف السلميّان ان تلحقهم خيل مروان قالا

---

a) O فتبايعهم. *b*) O om. *c*) Co كميّة. *d*) Co جميع.
e) Co om.

لزفر يا هذا أنْجُ بنفسك *فأما نحن فمقتولان *a* فمضى زفر وتركهما حتى اتى قَرْقيسيا فاجتمعت اليه قيس فرأّسوه عليهم *فذلك حينئذ *b* يقول زفر بن الحارث *c*

أَرِينِى سلاحى لا أَبا لَكِ انّنى
أَرى الحَرْبَ لا تَزْدادُ اِلّا تَمادِيا
أَتانِى عَنْ مَرْوانَ بِالغَيْبِ أَنَّهُ
مُقِيدٌ دَمِى أَوْ قاطِعٌ من لِسانِيا
فَفِى العِيس *d* مَنْجاةٌ وَفِى الأَرْضِ مَهْرَبٌ
اذا نَحْنُ رَفَّعْنا لَهُنَّ المَثانِيا *e*
فَلا تَحْسَبُونِى اِنْ تَغَيَّبْتُ غافِلًا
وَلا تَفْرَحُوا اِنْ جِئْتُكم بِلِقائِيا *f*
فَقَدْ *g* يَنْبُتُ المَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرى *h*
وتَبْقَى حَزازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيا
أَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنَلْها رِماحُنا
وتُتْرَكُ *i* قَتْلَى راهِطٍ هِىَ ما هِيا
لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ راهِطٍ
لِحَسّانَ *k* صَدْعًا بَيِّنًا مُتَنائِيا *l*

---

a) O فانا نحن مقتولان. *b*) O فلذلك. *c*) Vid. *Hamâsa* p. ٧٢. *d*) Codd. العَيْش; legi cum *Hamâsa* p. ١٦٠, l. 4. *e*) IA المباتيا. *f*) O بلقيانيا. *g*) *Ham.* وقد. *h*) IA addit duo hemist. quae vero spuria esse videntur. *i*) Co et Mas'ûdî, V, 203 ونترك, *Agh.* XVII, ١١٢, 3 ويترك, Jâcût, II, ٧۴۴, 14 ut rec. (cf. ann. V, 208). *k*) Mas, Jâc., Ibn Badrûn ١٨٥ لمروان, *Agh.* بمروان. *l*) Apud IA corrupte متباينا, Mas. متناكيا (sed cf. ann. p. 493), Ibn Badr. متساويا, Dozy, *Notices*, p. 55 متناحيا.

أَبَعْدَ *اَبْنِ عَمْرٍو وَٱبْنِ مَعْنٍ *a* تَتَابَعَا
وَمَقْتَلِ *b* هَمَّامٍ أُمَنِّى ٱلْأَمَانِيَا
فَلَمْ *c* تَرَ مِنِّى نَبْوَةً قَبْلَ هٰذِهِ
فِرَارِى وَتَرْكِى صَاحِبَىَّ وَرَائِيَا
عَشِيَّةَ أَعْدُو *d* بِالقِرانِ فَلَا *e* أَرَى
مِنَ ٱلنَّاسِ *f* اِلَّا مَنْ عَلَىَّ وَلَا لِيَا
أَيُذْهِبُ يَوْمٌ *g* وَاحِدٌ اِنْ أَسَأْتُهُ
بِصَالِحِ أَيَّامِى وَحُسْنِ بَلَائِيَا *h*
فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَنْحِطَ *i* الخَيْلُ بِالقَنَا
وَتَثْأَرَ مِنْ نِسْوَانِ كَلْبٍ نِسَائِيَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تُصِيبَنَّ *k* غَارَتِى
تَنُوخًا وَحَيِّى *l* طَيِّئٍ مِن شِفَائِيَا

فأجابه جَوّاس *m* بن قَعْطَل

---

a) O ابن معن وابن عمرو. *b*) *Agh.* ومصرع. Intelligitur همّام بن قبيصة النميرى (*Ham.* ٣١٨, 8). *c*) *Ham.* ولم. *d*) O ادعو ut IA; Co اجرر (sic). *Ham.* et Jâc أُجْرِى. Deinde IA male فى القرآن; Jâc. بالقرينين, Mas. فى الفريقين, *Ham.* بالصعيد. *e*) Co فما, *Ham.* ولا, Mas. et Jâc. لا. *f*) Mas. القوم. *g*) Co بيومى. *h*) Mas. لياليا, sed vid. ann. p. 493. *i*) O بسحط, IA شحط, Dozy, *Notices* l. l. تدعس; Jâc. ut rec. *k*) IA تفتنين. *l*) Codd. وحتى. IA hoc hemist. corrupte sic habet منوحا واحبى طىء من سقائيا. *m*). O حواس, C حواش; vid. *Ham.* p. ٦٥٨. In *Agh.* l. l. versus male adscribuntur ابن المخلاة i. e. عمرو بن مخلاة الحمار (*Ham.* p. ٣١٧ et ٦٥٦).

لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ راهِطٍ
عَلَى زُفَرٍ دَآءً a مِنَ ٱلدَّاء باقِيَا
مُقِيمًا ثَوَى بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ مَحَلُّهُ
وبَيْنَ الحَشا أَعْيَا ٱلطَّبِيبَ b ٱلْمُدَاوِيَا
تُبَكِّى عَلَى قَتْلَى سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وذُبْيَانَ مَعْذُورًا c وتُبْكِى ٱلبَوَاكِيَا
نَجَا بِسلَاحٍ d ثُمَّ أَحْجَمَ اذْ رَأَى
سُيُوفَ جَنَابٍ وَٱلطِّوَالَ ٱلمَذَاكِيَا
عَلَيْهَا كَأُسْدِ ٱلغَابِ فِتْيَانُ نَجْدَةٍ
اذا شَرَعُوا نَحْوَ ٱلطِّعانِ e العَوَالِيَا

فأجابه عمرو بن المخلاة f الكلبىّ من تيم اللات بن رُفَيْدة فقال

بَكَى زُفَرُ القَيْسِىُّ g مِن هُلْكِ قَوْمِهِ
بِعَبْرَةِ عَيْنٍ مَا تَجِفُّ h سُجُومُهَا
يُبَكِّى i عَلَى قَتْلَى أُصِيبَتْ بِرَاهِطٍ
تُجَاوِبُهُ هَامُ ٱلقِفَارِ k وَبُومُهَا
أَبَحْنَا l حِمَى لِلْحَيِّ قَيْسٍ بِرَاهِطٍ
وَوَلَّتْ شِلَالًا وَٱسْتُبِيحَ حَرِيمُهَا
يُبَكِّيهِمُ m حَرَّانَ تَجْرِى دُمُوعُهُ n

---

a) IA مرًّا. b) IA male الطيب. c) *Agh.* مغرورا. d) IA بالسلاح. e) IA الطوال. f) Co المخلى, O الحلى, IA الجلى. Vid. supra p. ۴۸۴ ann. *m*. Error forte ortus est e confusione cum عمرو بن الحلى الكلاعى supra p. ۴۸۰, 10. g) IA لقيس. h) IA يجف. i) Codd. نبكى; IA male نبكّى. k) Co القفاف. l) O s. p., Co بحبا, IA ايحبى. m) IA تبكيهم. n) IA دموعها, mox id. ترجّى.

يُرَجِّى نِزارًا أَن تَؤُوبَ حُلُومُهَا
فَمُتْ كَمَدًا أَوْ عِشْ ذَلِيلًا مُهَضَّمًا
بِحَسْرَةِ نَفْسٍ لا تَنَامُ هُمُومُهَا
اذا خَطَرَتْ حَوْلِى قُضَاعَةُ بِٱلْقَنَا
تَخَبَّطُ فِعْلَ ٱلْمُصْعَبَاتِ قُرُومُهَا
خَبَطْنَ بِهِمْ مَن كَادَنِى مِنْ قَبِيلَةٍ[a]
فَمَنْ ذا اذا عَزَّ الْخُطُوبُ يَرُومُهَا

وقال زفر بن الحارث ايضا[b]

أَفِى ٱللّٰهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَٱبْنُ بَحْدَلٍ
فَيَحْيَى وَأَمَّا ٱبْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللّٰهِ لا تَقْتُلُونَهُ
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُم
شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

فأجابه عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان بن الحكم فقال

أَتَذْهَبُ كَلْبٌ قد حَمَتْهَا رِمَاحُهَا
وَتَتْرُكُ قَتْلَى رَاهِطٍ مَا أُجِنَّتِ
لَحَا اللّٰهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ انَّهَا
أَضَاعَتْ ثُغُورَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ
*فباه بِقَيْسٍ فِى الرَّخَاءِ[c] ولا تَكُنْ
أَخَاهَا اذا مَا ٱلْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ *

---

a) Codd. قبيله. *b*) Vid. *Ham.* p. ٣١٧ ult. *c*) *Ham.* p. ٦٦٠, 1 فشاول بقيس في الطعان, sed cum var. lect. in Ms. Leid. الرخاء.

قال ابو جعفر ولمّا بايع a حُصَين بن نمير مروانَ * بن الحكم b وعصا مالك بن هبيرة فيما اشار به عليه من بيعة خالد بن يزيد بن معاوية واستقرّ لمروان بن الحكم المُلك وقد كان لحصين بن نمير اشترط على مروان ان ينزل البَلقاء مَن كان بالشأم من كندة وأن يجعلها لهم مأكلةً فأعطاه ذلك وانّ بنى الحكم لمّا استَوْسَقَ الأمرُ لمروان وقد كانوا اشترطوا لخالد بن يزيد بن معاوية شروطًا قال مروان ذات يوم وهو جالسٌ فى مجلسه ومالك بن هبيرة جالس عنده ان قومًا يدّعون شروطًا منهم عطّارة مكحلة يعنى مالك بن هبيرة وكان رجلا يتحنّبب d ويكتحل e فقال مالك * بن هبيرة f هذا ولمّا تَرِدى تِهامة ولمّا يبلغ الحزام الطُّبْيَيْن فقال مروان مهلًا يا ابا سليمان انما داعبناك فقال مالك c هو ذاك وقال عُويج g الطائىّ يمتدح كلبًا وحُميد بن بَحْدَل

لَقَدْ h عَلِمَ ٱلْأَقْوامُ وَقْعَ ٱبْنِ بَحْدَلٍ
وأُخْرَى عَلَيْهِمْ اِنْ بَقِى سَيُعيدُها i
يَقُودُونَ أَوْلَادَ ٱلْوَجِيهِ واللاحق k
مِنَ الرِّيفِ شَهْرًا ما يَنِى مَنْ يَقُودُها
فَهٰذَا لِهٰذَا ثُمَّ انّى لَنَاقِضٌ l
عَلَى النّاسِ أَقْوالًا كَثيرًا حُدُودُها
فَلَوْلَا أَميرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ
قُضاعَةُ أَرْبابًا وَقَيْسٌ عَبيدُها

a) O بلغ. b) O om. sed addit فبايعه. c) O om. d) Co يتطبب. IA ut rec. e) IA ويتكحّل. f) Co om. Vid. supra p. ٤٨٥. g) Codd. عونج, vid. Ibn Dor. p. ٢٣٦. h) Co قد. i) Co سنعيدها. k) Codd. والاحق. l) O لناقض.

وفى هذه السنة *a* بايع جند خراسان لسَلْم بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية على ان يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة ۞

وفيها كانت فتنة *b* عبد الله بن خازم بخراسان،

ذكر الخبر عن ذلك

حدثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ بن محمّد قال نا مسلمة بن مُحارب قال بعث سلم بن زياد بما اصاب من هدايا سَمَرْقَنْد وخوارزم الى يزيد بن معاوية مع عبد الله بن خازم وأقام سلم واليًا على خراسان حتى مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد فبلغ سلمًا موتُه وأتاه مقتل يزيد *بن زياد فى *c* سجستان وأسرُ *d* ابى عبيدة ابن *e* زياد وكتم الخبر سلم فقال ابنُ عَرَادة

يا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُغَلِّقُ بَابَهُ   حَدَثَتْ أُمُورٌ شَأْنُهُنَّ عَظِيمُ
قَتْلَى بِجُنْزَةَ *f* وَٱلَّذِينَ بِكَابُلٍ   وَيَزِيدُ *أُعْلِنَ شَأْنُهُ *g* ٱلْمَكْتُومُ
أَبَنِى أُمَيَّةَ إِنَّ آخِرَ مُلْكِكُمْ   جَسَدٌ بِحُوَّارِينَ ثَمَّ مُقِيمُ
طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ وَعِنْدَ وِسَادِهِ   كُوبٌ وَزِقٌّ رَاعِفٌ مَرْثُومُ *h*
وَمُرِنَّةٌ *i* تَبْكِى عَلَى نَشْوَانِهِ   بِالصَّنْجِ *k* تَقْعُدُ تَارَةً *l* وَتَقُومُ

قال مسلمة فلمّا ظهر شعر ابن عَرادة اظهر سلم موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ودعا الناس الى البيعة على الرضا حتى

a) Praecedit in codd. قال ابو جعفر الطبرى. *b*) O وقعة. *c*) Co من. *d*) Co واسد; vid. Belâdhorî p. ٣٩٧, paen. *e*) O pro his وامر ابنى. *f*) Co بحنزه, O بحيره, IA بجزّة. Vid. Belâdh. l.l. ult. *g*) IA اغلق بابه. *h*) IA مرقوم. *i*) IA ومرمّة. *k*) IA بالصبح. Codd. بالصنج. *l*) O et IA مرّة.

يستقيم امره *a* الناس على خليفة فبايعوه * ثمّ مكثوا *b* بذلك شهرين ثمّ نكثوا به، قال علىّ بن محمّد وحدّثنا شيخ من اهل خراسان قال لم يحبّ اهل خراسان اميرًا قطّ حُبّهم سلمَ بن زياد فسُمّى فى تلك السنين التى كان بها سلم اكثر من عشرين الف مَوْلود بسلم من حُبّهم سلمًا، قال وأخبرنا حفص الأزدىّ عن عمّه قال لمّا اختلف الناس بخراسان ونكثوا ببيعة سلم خرج سلم عن خراسان وخلّف عليها المهلّب بن ابى صفرة فلمّا كان بسَرَخْس لقيه سليمان بن مَرْثَد احد بنى قيس بن ثعلبة فقال له مَن خلّفت على خراسان قال المهلّبَ فقال ضاقت عليك نزارُ حتّى ولّيتَ رجلًا من اهل اليمن فولّاه مرو الروذ والفارياب والطالَقان والجُوزَجان وولّى أوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراةَ ومضى فلمّا صار بنيسابور لقيه عبد الله ابن خازم فقال مَن ولّيت خراسان فأخبره فقال أَمَا وجدت فى مضر *c* رجلًا تستعمله حتى فرّقتَ خراسانَ بين بكر بن وائل *ومَزُون عُمانَ *d* وقال له اكتُبْ لى عهدًا على *e* خراسان قال أَوَلِى *e* خراسان انا *f* قال اكتُبْ * لى عهدًا *f* وخلّاك *g* ثمّ قال فكتب له عهدا على خراسان قال فأعِنّى الآن بمائة الف درهم فأمر *h* له بها وأقبل الى مرو وبلغ الخبر المهلّب * بن ابى صفرة *a* فأقبل واستخلف رجلا من بنى جُشَم بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وأخبرنا المفضّل بن محمّد الضبّىّ عن ابيه قال لمّا صار عبد الله

---

a) Co om. *b*) Co فمكثوا. *c*) IA male فى المصر. *d*) IA واليمن. *e*) O الى. *f*) O om. *g*) Codd. وخلال. *h*) Co فامره.

ابن خازم الى مرو بعهد سلم بن زياد منعه الجُشميّ فكانت بينهما مناوَشةٌ فأصابت الجُشميّ رميةٌ بحجرٍ فى جبهته وتحاجزوا وخَلَّى الجشميُّ بين *a* مروِ الرّوذ وبينه فدخلها ابن خازم ومات الجشميّ *بعد ذلك بيومين *b*»، قال علىّ بن محمّد المدائنىّ *c* ثنا الحسن بن رشيد الجُوزَجانىّ عن ابيه قال لمّا مات يزيد ابن معاوية ومعاوية بن يزيد وثب اهل خراسان بعُمّالهم فأخرجوهم وغلب كلُّ قوم على ناحيةٍ ووقعت الفتنة وغلب ابن خازم على خراسان ووقعت الحرب»، قال *ابو جعفر *e* وأخبرنا ابو الذيّال زهير بن هُنَيْد عن ابى نَعامة قال اقبل عبد الله بن خازم فغلب على مرو ثمّ سار الى سليمان بن مرثد فلقيه *d* بمروِ الرّوذ *e* فقاتله *f* ايّامًا فقتل سليمان بن مرثد ثمّ سار عبد الله بن خازم الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فى سبعمائة وبلغ عمرًا اقبال عبد الله اليه وقتلُه اخاه سليمان فأقبل اليه فالتقوا على نهرٍ قبل ان يتوافى الى ابن خازم اصحابُه فأمر عبد الله مَن كان معه فنزلوا *g* فنزل وسأل عن زهير بن ذؤيب العَدوىّ فقالوا لم يجئ *حتى اقبل وهو *h* على حاله *فلمّا اقبل *i* قيل له هذا زهير قد جاء فقال له عبد الله تقدّمْ فالتقوا فاقتتلوا طويلًا فقُتل عمرو بن مرثد وانهزم اصحابه فلحقوا بهراة بأوس بن ثعلبة ورجع عبد الله بن خازم الى مرو»، قال *k* وكان الذى ولى *k* قتل عمرو بن مرثد زهير بن حيّان *l* العدوىّ فيما يرون فقال الشاعر

---

a) Co عن, omisso وبينه. *b*) Co بعد يومين. *c*) Co om. *d*) O فقتله. *e*) Co بمروروذ et sic saepius. *f*) O وقد قاتله. *g*) O ان ينزلوا. *h*) Co فلم يزل. *i*) Co حتى. *k*) O om. *l*) Co جناق.

أَتَذْهَبُ أَيَّامُ ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ تُبِئْ   زُهَيْرَ بْنَ حَيَّانٍ بِعَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ

قال وحدّثنا ابو السَّرِىّ الخراسانىّ وكان من اهل هراة قال قتل عبد الله بن خازم سليمان وعمرًا ابنَى مرثد المرثديّين من بنى قيس بن ثعلبة *ثمّ رجع a الى مرو وهرب من كان بمرو الروذ من بكر بن وائل الى هراة b وانضمّ اليها من كان بكور خراسانَ من بكر بن وائل فكان لهم بها جمع كثير c عليهم اوس بن ثعلبة قال فقالوا له نبايعك على ان تسير الى ابن خازم وتُخْرِجَ مُضَرَ من خراسان كلّها فقال لهم هذا بَغْىٌ وأهل البغى مخذولون اقيموا مكانكم d هذا فان ترككم ابن خازم وما اراه يفعل فارضوا بهذه الناحية وخلّوه وما هو فيه فقال بنو صُهَيْب وهم موالى بنى e جَحْدَر f لا والله لا نرضى ان نكون نحن ومضر فى بلد وقد قتلوا ابنَىْ مرثد فان أَجَبْتَنا الى هذا والّا امّرنا علينا غيرك قال انما انا رجل منكم فاصنعوا ما *بدا لكم g فبايعوه وسار اليهم ابن خازم واستخلف ابنه موسى وأقبل حتى نزل على وادٍ بين عسكره وبين هراة قال فقال البكريّون لأوس اخْرُجْ فخندق خندقًا دون المدينة فتقاتلهم h فيه e وتكون المدينة من ورائنا فقال لهم اوس الزموا المدينة فانها حصينة وخلّوا ابن خازم ومنزله الذى هو فيه فانه ان طال مُقامه ضجر فأعطاكم ما ترضَون به فان i اضطررتم الى القتال قاتلتم فأبوا وخرجوا من المدينة فخندقوا خندقا دونها فقاتلهم ابن خازم نحوًا من سنة، قال وزعم الأحنف بن

---

a) O ورجع. b) Codd. male addunt وانضم اليه من كان بكور خراسان من بكر بن وائل. c) O كبير. d) Co بمكانكم. e) O om. f) IA جحدم. g) Co احببتم. h) Co نقاتلهم. i) Co وإن.

الأشهب الضبّى وأخبرنا ابو الذيّال زهير بن الهُنَيْد a سار ابن خازم الى هراة وفيها جمعٌ كثير b لبكر بن وائل قد خندقوا عليهم وتعاقدوا على اخراج مضر ان ظفروا c بخراسان فنزل بهم ابن خازم فقال له هلال الضبّى احد بنى ذهل ثم احد بنى اوس انما تقاتل اخوتك *من بنى d ابيك والله ان نلتَ منهم ما تريد ما فى العيش بعدهم من خيرٍ وقد قتلت بمرو الروذ منهم مَن قتلت فلو اعطيتَهم شيئًا *يرضون به e وأصلحتَ هذا الأمر قال والله لو خرجتُ f لهم عن خراسان ما رضوا به g ولو استطاعوا ان يُخرجوكم من الدنيا لأَخرَجوكم قال لا والله لا ارمى معك بسهم ولا رجلٌ يُطيعنى h من خندِف حتى تُعْذِر i اليهم قال فأنت رسولى اليهم فأرضهم فأتى هلال الى k اوس بن ثعلبة فناشده الله والقرابةَ وقال أُذكّرك الله فى نزار ان تسفك دماءها وتضرب *بعضها ببعض l قال لقيتَ بنى صُهَيْب قال لا والله قال فالقهم فخرج فلقى ارقم بن مطرّف الحَنَفىّ وضَبْضَم *بن يزيد g او عبد الله بن ضمضم بن يزيد وعاصم بن الصَّلْت بن الحريث الحَنَفيّين وجماعة من بكر ابن وائل وكلّمهم بمثل ما كلّم به اوسًا فقالوا هل لقيت بنى صُهَيْب فقال لقد عظّم الله امر بنى صُهَيْب عندكم *لا لم القهم قالوا القهم فأتى بنى صُهَيْب m فكلّمهم فقالوا لولا انّك رسول لقتلناك قال أفما يرضيكم شىء قالوا واحدة من اثنتين امّا ان تخرجوا عن

---

a) Mizzî quoque الهنيد. b) O كبير. c) Co indistincte يظفروا. d) IA وبنى. e) Co يرضونه, IA ut rec. f) IA خرجنا. g) Co om. h) IA او تدنيعنى. i) Co نعذر, IA تعتذر. k) O et IA om. l) O اعناقها. m) O om.

خراسان ولا يدعو فيها لمُضر داعٍ وامّا ان تقيموا وتنزلوا لنا عن كلّ كراع وسلاح وذهب وفضّة قل انها شيء غيرُ هاتين قالوا لا قال حسبُنا الله ونعم الوكيل فرجع a الى ابن خازم فقال ما عندك قال وجدتُ اخوتنا قُطّعًا للرحم قال قد اخبرتك ان ربيعة لم تزل غضابا على ربّها منذ بعث الله النبيّ صلعم من مُضَر،

قال ابو جعفر وأخبرنا سليمان بن مجالد الضبّيّ قال اغارت الترك على قصر اسفاد b وابن خازم بهراة فحصروا اهله وفيه ناسٌ من الازد هم اكثر من فيه فهزمتهم فبعثوا الى من حولهم من الأزد *فجاءوا لينصروهم فهزمتهم الترك c فارسلوا الى ابن خازم فوجّه اليهم زهير بن حيّان d فى بنى تميم وقال له ايّاك ومُشاولة e الترك اذا رايتموهم فاحملوا عليهم فأقبل f فوافاهم فى يومٍ باردٍ قال فلمّا التقوا شدّوا عليهم فلم يثبتوا لهم وانهزمت الترك واتبعوهم حتى مضى عامّة الليل حتى انتهوا الى قصر فى المفازة فأقامت الجماعة ومضى زهير فى فوارس يتبعهم وكان عالمًا بالطريق ثم رجع فى نصف من g الليل وقد يَبِسَتْ يَدُهُ على رُمحه من البَرد فدعا غلامه كعبًا فخرج السينه فأدخله وجعل يُسخن له الشَحم فيضعه على يده ودهنوه وأوقدوا له نارًا حتى لان ودفئ h ثم رجع الى هراة فقال فى ذلك كعب بن مَعْدان الأشقرىّ

أتاك i أتاك الغَوْثُ فى بَرْقِ عارضٍ
دُروعٌ وبِيضٌ حَشْوُهُنّ تَميمُ

---

a) Co ورجع. b) IA اسغاد. c) O فلم تغن شيئا. d) O s. p., Co جنان. e) O ومساواة, IA ومناواة. f) Co فاقعل. g) O om. h) O ودمى. i) O اتاك.

أَبَوْا أَنْ يَضُمّوا حَشْوَه a ما تَجْمَعُ القُرَى
فَضَمَّهُمُ b يَوْمَ اللِّقاءِ صَمِيمُ
وَرِزْقُهُمُ مِنْ رَائِحاتٍ تَزِينُهَا
ضُرُوعٌ عَرِيضَاتُ الخَوَاصِرِ كُومُ

وقال ثابت قُطْنَة c

فَدَتْ نَفْسِى فَوَارِسَ مِن تَمِيمِ
عَلَى ما كانَ مِنْ ضَنْكِ المُقَامِ
بِقَصْرِ البَاهِلِيِّ وَقَدْ أَرَانِى
أُحامِى حِينَ قَلَّ بِهِ المُحامِى
بِسَيْفِى بَعْدَ كَسْرِ الرُّمْحِ فِيهِم
أَذُودُهُمُ بِذِى شُطَبٍ حُسَامِ
أُكُرُّ عَلَيْهِمِ اليَحْمُومَ كَرًّا
كَكَرِّ الشَّرْبِ آنِيَةَ المُدَامِ
*فَلَوْلَا اللهُ d لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
وَضَرْبِى قَوْنَسَ المَلِكِ الهُمَامِ
اذًا فَاظَتْ e نِساءُ بَنِى دِثَارٍ
امامَ التُرْكِ بادِيَةَ الخِدَامِ*

قال *ابو جعفر f وحدّثنى ابو g الحسن الخراسانىّ عن ابى حمّاد السلمىّ قال اقام ابن خازم بهراة يقاتل اوس بن ثعلبة اكثر من سنة فقال يوما لأصحابه قد طال مقامنا على هؤلاء فنادوهم h يا

---

a) Co حشوا. b) O s. p., Co فجمعهم. c) IA بن قطبة. d) O فلا والله; IA ut rec. e) IA فاضت. f) Co om. g) O ابن. h) IA فنادام.

معشر ربيعة انكم قد اعتصمتم بخندقكم افرضيتم من خراسان بهذا الخندق فاحفظهم ذلك *فتنادى الناس *a* للقتال فقال لهم اوس ابن ثعلبة الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنتم تقاتلونهم ولا تخرجوا اليهم بجماعتكم قال فعصوه وخرجوا اليهم فالتقى الناس فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب فان قُتلتُ فأميرُكم شَمّاس بن دِثار العُطارِدىّ فان قُتِل فأميرُكم بُكَيْر بن وِشاح *b* الثقفىّ، قال علىّ وحدّثنا ابو الذيّال زُهَير بن هُنَيدة *c* عن ابى نَعامة العَدَوىّ عن عبيد بن نقيد *d* عن اياس بن زهير ابن حيّان لمّا كان اليوم الذى هرب فيه اوس بن ثعلبة وظفر ابن خازم ببكر بن وائل قال ابن خازم لأصحابه *حين التقوا *e* انّى قَلِعٌ فشدّونى على السرج واعلموا ان علىّ من السلاح ما لا أُقتَل قدرَ جَزْر جَزُورَيْن فان قيل لكم انّى قد قُتلت فلا تصدّقوا قال وكانت راية بنى عدىّ مع ابى وأنا على فرسٍ مُحزِمٍ وقد قال لنا ابن خازم اذا لقيتم الخيل فأطْعنوها فى مناخرها فانه لن *f* يطعن فرسٌ فى نخرته الّا ادبر او رمى بصاحبه فلمّا سمع فرسى قَعْقَعَة السلاح وثب بى واديًا كان بينى وبينهم قال فتلقّانى رجل من بكر بن وائل فطعنت فرسه فى نخرته فصرعه وحمل ابى ببنى عدىّ وأتبعته *g* بنو تميم من كلّ وجه فاقتتلوا ساعةً فانهزمت بكر ابن وائل حتى انتهوا الى خندقهم وأخذوا يمينًا وشمالًا وسقط ناسٌ فى الخندق فقُتلوا قتلًا ذريعًا وهرب اوس بن ثعلبة وبه

a) IA فتنادوا. *b*) Co وساج, cf. annot. ad Belâdh. p. ۴۱٥; id. العوفى. *c*) Codd. هنيد. *d*) Codd. نقيد. *e*) O om. *f*) Co لم. *g*) Co وأتبعه.

جراحات وحلف ابن خازم لا يؤتى بأسير الّا قتله حتى يغيب الشمس فكان آخرَ مَنْ أُتِىَ به رجلٌ من بنى حنيفة يقال له مَحْمِيَة فقالوا لابى خازم قد غابت الشمس قال وفّوا به القتلى فقتل، قال فأخبرنى شيخ من بنى سعد بن زيد مناة ان اوس ابن ثعلبة هرب وبه جراحاتٌ الى سجستان فلمّا صار بها او قريبا *a* منها مات وفى مقتل *b* ابن مرثد وأمر اوس بن ثعلبة يقول المُغيرة بن حَبْناء احد بنى ربيعة بن حنظلة

وَفِى ٱلحَرْبِ كُنْتُم فى خُراسانَ كُلِّها
قَتِيلًا وَمَسْجُونًا بِهَا ومُسَيَّرَا
وَيَوْمَ ٱحْتَوَاكُمْ فِى ٱلحَفِيرِ ٱبْنُ خَازِمٍ
فَلَمْ تَجِدُوا الّا ٱلخَنَادِقَ مَقْبَرَا
وَيَوْمَ تَرَكْتُمْ فِى ٱلغُبَارِ ٱبنَ مَرْثَدٍ
وَأَوْسًا تَرَكْتُمْ حَيْثُ سَارَ وَعَسْكَرَا

قال وأخبرنى ابو الذيّال زُهَير بن هُنَيد عن جدّه ابى امّه قال قُتل من بكر بن وائل يومئذ ثمانية آلاف قال وحدّثنا التميميّ رجل من اهل خراسان عن مولًى لابن خازم قال قاتل ابن خازم اوس بن ثعلبة *وبكر بن وائل فظفر بهراة *c* وهرب اوس *d* وغلبه ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمّدا وضمّ اليه شمّاس ابن دِثار العُطاردىّ وجعل بُكَير بن وِشاح على شُرطته وقال لهما ربّياه *e* فانه ابن اختكما فكانت امّه من بنى سعد يقال لها صفيّة وقال له لا تخالفهما ورجع ابن خازم الى مرو،

---

a) Co قريب. *b*) Co قتل. *c*) Co بهذا (sic). *d*) O om.
e) Q رينناه (sic).

قال ابو جعفر وفى هذه السنة تحرّكت الشيعة بالكوفة واتّعدوا الاجتماع بالنُخَيْلة فى سنة ٦٥ للمسير الى اهل *a* الشأم للطلب بدم الحسين بن علىّ *b* وتكاتبوا فى ذلك،

ذكر الخبر عن مبدأ امرهم فى ذلك

قال هشام بن محمّد ثنا ابو مخنف قال حدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدىّ قال لمّا قُتل الحسين بن علىّ *c* ورجع ابن زياد من *d* معسكره بالنُخَيْلة فدخل *e* الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم *f* ورات انها *g* قد اخطأت خطاءً كبيرًا بدعائهم الحسين الى النُصْرة وتركهم اجابته ومقتله *h* الى جانبهم لم ينصروه وراوا انه لا يُغسَل عارُهم والاثمُ عنهم *i* فى مقتله الّا بقَتْل من قَتَله *او القتل فيه *k* ففزعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤوس الشيعة الى سليمان بن صُرَد الخُزاعىّ وكانت له صحبة مع النبىّ صلّعم والى المُسَيَّب بن نَجَبَة *l* الفَزارىّ وكان من اصحاب علىّ *m* وخيارهم والى عبد الله بن سعد بن نُفَيْل الأزدىّ والى عبد الله بن والٍ التَّيْمىّ والى رِفاعة بن شَدّاد البَجَلىّ ثمّ ان هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صُرَد وكانوا من خيار اصحاب علىّ *m* ومعهم *n* اناسٌ من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلمّا اجتمعوا الى منزل سليمان بن صُرَد بدأ المُسَيَّبُ بن

---

a) O om. *b*) O add. رضوان الله عليهما. *c*) O add. صلوات الله عليه. *d*) O مع, IA ut rec. *e*) O add. اهل. *f*) IA والمنادمة. *g*) O et IA ان. *h*) IA حتى قتل. *i*) IA عليهم. Co om. عارهم habet عنهم الاثم. *k*) IA male والقتل فيهم. *l*) O دنحبة, Co نحيبة; vid. Ibn Dor. p. ١٧١, *Moschtabih* p. ٧٣. *m*) O add. رضه. *n*) O ومعه.

نَجَبة القومَ بالكلام فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلعم ثمّ قال امّا بعد فانّا قد ابتُلينا بطُول العُمر والتعرّض لأنواع الفتن فنرغب الى ربّنا أَلّا *a* يجعلنا ممن يقول له غدا *b* أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فان امير المؤمنين قال العُمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنةً وليس فينا رجلٌ الّا وقد بلغه *c* وقد كنّا مُغْرَمين *d* بتزكية انفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارَنا فوجدنا كاذبين فى موطنين *e* من مواطن ابن ابنة *f* نبيّنا *g* صلّى الله عليه وقد بلغتْنا قبل ذلك كُتبه وقدمت علينا رُسُله وأعذر الينا يسئلنا *h* نصره عَوْدًا وبدءا وعلانيةً وسرًّا * فبخلنا عنه *i* بأنفسنا حتى قُتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جَدلْنا *k* عنه بألسنتنا ولا قوّيناه باموالنا ولا طلبنا له النُصرة الى عشائرنا فما عُذرنا الى ربّنا وعند لقاء نبيّنا صلعم *l* وقد قتل فينا * ولده وحبيبه *m* وذُرّيّته ونسله *n* لا والله لا عُذْرَ دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه او تُقتَلوا فى طلب ذلك فعسى ربّنا أن يرضى عنا عند ذلك * وما انا *o* بعد لقائه لعقوبته بآمنٍ ايها القوم ولّوا عليكم رجلًا منكم فانه لا بدّ لكم من اميرٍ تفزعون اليه ورايةٍ تحفّون بها اقول قولى هذا واستغفر

---

a) O et IA ان لا. *b*) Kor. 35 vs. 34. *c*) Co قد بلغها; IA ut rec. *d*) IA معزمين. *e*) IA كلّ موطن. *f*) Co الملك. *g*) IA نبيّه. *h*) IA فسألنا. *i*) IA فبخلناه. *k*) Co خدّلنا (sic), O حذلنا; IA in textu جادلنا, in annot. خذلناه. *l*) Co عمّ. *m*) IA ولد حبيبه. *n*) Co om. *o*) IA ولا أنا.

الله لى ولكم، قال فبدر القومَ رِفاعة بن شدّاد بعد المسيّب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّعم ثم قال امّا بعد فان الله قد هداك لأصوب القول *ودعوت الى ارشد a الامور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه صلّعم ودعوت الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموعٌ منك مستجابٌ *لك مقبول قولك قلت b ولّوا امركم رجلًا منكم تفزعون اليه وتحفّون برايته وذلك رأىٌ قد رأينا مثلَ الذى رايتَ فان تكن انت ذلك الرجلَ تكن عندنا مرضيًّا وفينا متنصّحًا وفى جماعتنا محبّا c وان رايت ورأى اصحابنا ذلك ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلّعم وذا السابقة والقدم سليمان بن صُرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه d اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، قال *ثم تكلّم e عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا ربّهما وأثنيا عليه وتكلّما بنحوٍ من كلام رفاعة بن شدّاد فذكرا f المسيّب بن نَجَبة بفضله وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورِضاهما بتوليته فقال المسيّب بن نَجَبة اصبتم ووفقتم وأنا ارى مثل الذى رايتم فولّوا امركم سليمان بن صُرد، قال ابو مخنف فحدّثنى سليمانُ بن ابى راشد بهذا الحديث فقال حدّثنى حميد ابن مسلم قال والله انى لشاهد بهذا اليوم يوم ولّوا سليمان بن صُرد وانّا يومئذ g لأكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم فى داره قال g فتكلم سليمان بن صرد فشدّد وما زال يردّد ذلك

---

a) O et IA وبدات بأرشد. b) O et IA الى قولك وقلت.
c) IA محبوبا. d) Co لحزمه, IA ut rec. e) O وتكلّم. f) Codd. فذكر et mox وذكر. g) O om.

القول فى كلّ جمعة حتى حفظتُه بَدأ فقال اثنى على الله خيرًا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد ان لا اله * الّا الله *a* وان محمّدا *b* رسوله امّا بعد *فانى والله *c* لخائف الّا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذى نكدتْ فيهِ المعيشة وعظُمت فيه الرزيّة وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لمّا هو خير انّا كنّا نمدّ اعناقنا الى قدوم آل نبيّنا *b* ونمنّيهم النصر ونحثّهم على القدوم فلمّا قدموا ونَيْنا *d* وعجزنا وأدهنّا *e* وتربّصنا وانتظرنا ما يكون حتى قُتل فينا ونَدَيْنا *f* ولد نبيّنا وسُلالته وعُصارته وبضعة من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ فلا يُصرخ ويسأل النصف فلا يُعطاه *g* اتّخذه الفاسقون غرضًا *h* للنبل ودريّة للرماح حتى اقصدوه وعدوا عليه فسلبوه *i* أَلَا *k* انهضوا فقد سخط ربّكم ولا ترجعوا الى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله والله ما اظنّه راضيًا دون ان تُناجزوا مَن قتلَه *او تبيروا أَلَا لا *l* تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ *m* قطّ الّا ذلّ كونوا كالأولى من بنى اسرائيل اذ قال لهم نبيّهم *n* اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِٱتِّخَاذِكُمُ *o* ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوا اِلَى بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فما فعل *p* القومُ جَثَوْا *على الركب، والله *q* ومدّوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين *r* علموا انه لا ينجيهم من عظيم الذنب الّا الصبر على القتل فكيف

a) Co غيره. *b*) O add. صلعم. *c*) Co. فوالله انى. *d*) IA in textu) male وثبنا, in annot. اوبينا. *e*) IA واذهلنا. *f*) Co om. *g*) O et IA يعطى. *h*) IA عرضا. *i*) IA فسالبوه النصف. *k*) Codd. الّا; IA (in textu) الى ان, in annot. الا. *l*) O وتقصيدوه. *m*) IA احد. *n*) Kor. 2 vs. 5. *o*) O om. *p*) O ففعل, IA ففعلوا. *q*) Co والله للركب. *r*) Co جيث.

بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعى القوم اليه اشحذوا *a* السيوف ورَكّبوا الأسنّة وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل حتى تُدعوا حين *b* تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نُفَيْل فقال امّا انا فوالله لو اعلم ان قتلى *c* نفسى يُخرِجنى من ذنبى *d* ويرضى عنى ربّى *e* لقتلتها ولكن هذا أُمر به قومٌ كانوا قبلنا ونُهينا عنه فأُشهد اللهَ ومَن حضر من المسلمين انّ كلّما *f* اصبحت املكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوّى صدقةٌ على المسلمين اقوّيهم به *g* على قتال القاسطين *h* وقام ابو المعتمر حَنَش *i* بن ربيعة الكنانىّ فقال وأنا اشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من اراد من هذا شيئًا فليأت بماله عبدَ الله بن والٍ التيمىّ تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلُّما تريدون اخراجَه من اموالكم جهّزنا به ذوى الخَلّة والمَسْكَنة من اشياعكم، قال ابو مخنف *لوط بن يحيى *k* عن سليمان ابن ابى *g* راشد قال فحدّثنا حميد بن مسلم الأزدىّ ان سليمان ابن صُرَد قال لخالد بن سعد بن نُفَيْل حين قال له والله لو علمت ان قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى *d* ويرضى عنّى ربّى *e* لقتلتها *ولكن هذا أُمر به قومٌ غيرُنا كانوا من قبلنا ونُهينا عنه *k* دلّ اخوكم هذا غدًا فريسُ اوّل الأسنّة قال فلمّا تصدّق بماله على المسلمين قال له *g* أبشرْ بجزيل ثواب الله الذين لأنفسهم يَمْهَدُون *l*، قال ابو مخنف حدّثنى الحصين بن يزيد بن عبد

---

a) IA احدوا. *b*) Codd. خير. *c*) O قتل, IA ut rec. Pro يخرجنى IA ينجينى. *d*) Co دينى (sic). *e*) O add. تبارك وتعالى. *f*) Co (مال) كل ماك. *g*) O om. *h*) O et IA الفاسقين. *i*) IA حبس. *k*) Co om. *l*) Cf. Kor. 30 vs. 43.

اللّه بن سعد بن نفيل قال اخذت a كتابًا كان سليمان بن صرد كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان قال b فلمّا قرأته اعجبنى فتعلّمته فما نسيته كتب اليه بسم اللّه الرحمان الرحيم من سليمان بن صرد الى سعد ابن حذيفة ومَن قِبَله من المؤمنين سلام عليكم امّا بعد فان الدنيا دارٌ قد ادبر منها ما كان معروفًا وأقبل منها ما كان مُنكَرًا وأصبحتْ قد تشنّأتْ الى ذوى الألباب وأزمع بالترحال منها عبادُ اللّه الأخيار وباعوا قليلًا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبةٍ عند اللّه لا يفنى انّ اولياء اللّه من اخوانكم وشيعة آل نبيّكم نظروا لأنفسهم فيما ابتُلوا به من امر ابن بنت نبيّهم الذى دُعِىَ فأجاب ودعا فلم يُجَبْ وأراد الرجعة فحُبِس وسأل الأمان فمُنِع وترك الناسَ فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه ثمّ سلبوه وجرّدوه ظلمًا وعُدوانًا *وغرّةً باللّه c وجهلا وبعين d اللّه ما يعملون والى اللّه ما يرجعون *وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ e فلمّا نظر اخوانكم وتدبّروا عواقبَ ما استقبلوا رأوا ان قد f خطئوا بخذلان الزكىّ الطيّب واسلامه وترك مواساته والنصر g له خطاء كبيرًا ليس لهم منه مخرجٌ ولا توبةٌ دون قتل f قاتليه او قتلهم حتى تَفنى h على ذلك ارواحُهم فقد جدّوا i اخوانكم فجِدّوا وأعِدّوا واستعدّوا وقد ضربنا لاخواننا اجلًا يوافوننا اليه وموطنًا يلقوننا k فيه فأمّا الأجل فغُرّةُ شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وأمّا

---

a) Co احدث. b) Co om. c) O om; Co وغرّه. d) Codd. وبعين (sic). e) Kor. 26 vs. 228. f) O om. g) Co والبصرة. h) Co بقيا. i) O جدّ. k) Co يلقونا.

الموطن الذى يلقوننا a فيه فالنُخَيْلة b انتم الذين لم تزالوا لنا c شيعةً واخوانًا والّا وقد راينا ان ندعوكم الى هذا الأمر الذى أراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويُظهرون d لنا انهم يتوبون وانكم جُدَراء e بتطلابِ الفضل والتماسِ الأجرِ والتوبة الى ربّكم من الذنب ولو كان فى c ذلك حزّ الرقاب وقتل الأولاد واستيفاء الأموال وهلاك العشائر ما ضرّ اهلَ عَذْرَاء f الذين قُتلوا ألّا يكونوا اليومَ احياءً وهم عند ربّهم يُرزَقون شهداءَ قد لقوا الله صابرين محتسبين g فأثابهم h ثوابَ الصّابرين i يعنى حُجرًا وأصحابه وما ضرّ اخوانَكم المُقتلين صَبْرًا والمُصلّبين k ظُلمًا والممثول بهم المعتدى عليهم ألّا يكونوا احياءً مُبتلين بخطاياكم قد *خِيرَ لهم فلقوا ربّهم l ووافاهم الله c ان شاء الله أجرهم فاصبروا وأرحمكم الله على البأساء والضرّاء وحينَ البأس وتوبوا الى الله عن m قريب فوالله انكم لأحرياء ان لا c يكون احدٌ من اخوانكم صبر على شىء من البلاء ارادةَ ثوابه الّا صبرتم التماسَ الأجرِ فيه على مثله ولا يطلبَ رضاءَ الله طالبٌ بشىء من الأشياء ولو انه القتل الّا طلبتم رضاءَ الله به ان التقوى افضل الزاد فى الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى فلْتعزف n عنها انفسكم ولْتكن رغبتكم فى دارِ عافيتكم وجهادِ عدوِّ الله وعدوّكم وعدوِّ اهل بيتِ نبيّكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين احيانا الله وإيّاكم

a) Co يلقونا. b) Codd. والنخيلة. c) O om. d) O وتظهرون.
e) Codd. حُدراء. f) Codd. عدرى, O add. الدين. g) Co om.
h) Co add. ان شاء الله. i) O الصالحين. k) O والمصلبين.
l) O لقوا الله. m) Codd. من. n) Codd. فلتعرف.

حياةً طيّبةً وأجارنا وإيّاكم من النار وجعل منايانا قتلًا فى سبيله على يدَى *a* ابغض خَلقه اليه واشدّهم عداوةً له انه القدير على ما يشاء والصانع لأوليائه فى الأشياء والسلام عليكم، قال وكتب ابن صُرَد الكتاب وبعث به الى سعد بن حُذَيْفة بن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائىّ فبعث به سعد حينَ * قرأ كتابه *b* الى مَن كان بالمدائن من الشيعة وكان بها اقوامٌ من اهل الكوفة قد اعجبتْهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة فى كلّ حينِ عطاء ورزقٍ فيأخذون حقوقَهم وينصرفون الى اوطانهم فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثمّ انه حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعد فانكم قد كنتم مجتمعين مُزْمِعين على نصر الحسين *c* وقتال عدوّه فلم يفجأْكم اوّلُ من قتْله والله مثيبُكم على حُسن النيّة وما اجمعتم عليه من النصر احسنَ المثوبة وقد بعث اليكم اخوانُكم يستنجدونكم ويستمدّونكم ويدعونكم الى الحقّ * والى ما ترجون لكم به عند الله افضل الأجر *d*. والحظّ فما ذا ترون وما ذا تقولون فقال القوم بأجمعهم نجيبهم ونقاتل معهم ورأينا فى ذلك مثل رأيهم فقام عبد الله بن الحنظل الطائىّ ثمّ الحزمرىّ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعد فانّا قد اجبنا اخواننا الى ما *d* دعونا اليه وقد راينا مثل الذى قد *d* رأوا فسرّحْنى اليهم فى الخيل فقال له رويدًا لا تعجلْ استعدّوا للعدوّ *e* وأعدّوا له الحربَ ثمّ نسير وتسيرون، وكتب سعد بن حُذَيْفة بن اليمان الى سليمان ابن صُرَد مع عبد الله بن مالك الطائىّ بسم الله الرحمن الرحيم

a) Co يد. *b*) O قرأه. *c*) O add. رضه. *d*) Co om. *e*) Co للغزو.

الى سليمان بن صرد من سعد بن حذيفة ومن قِبَلَه من المؤمنين سلام عليكم امّا بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذى دعوتنا اليه من الأمرِ الذى عليه رأْىُ الملأ من اخوانك فقد هُدِيتَ لحظّك ويُسّرتَ لُرشدك ونحن جادّون مُجِدّون مُعِدّون مُسْرِجون مُلْجِمون ننتظر الأمر ونستمع *a* الداعى فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نُعَرِّج *b* ان شاء الله والسلام، فلمّا قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه *c* على اصحابه فسُرّوا بذلك، قالوا وكتب الى المثنّى بن مخرّبة *d* العبدىّ نُسخة الكتاب الذى كان كتب به الى سعد بن حُذَيفة بن اليمان وبعث به مع ظَبْيان بن عُمارة التميمىّ من بنى سعد فكتب اليه المثنّى امّا بعد فقد قرأت كتابك وأقرأته اخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذى ضربت وفى الموطن الذى ذكرت والسلام عليك وكتب فى اسفل كتابه *e*

تَبَصَّرْ كَأَنِّى قَد أَتَيْتُكَ مُعْلِمًا ... على أَتْلَعَ *f* الهادِى * أَجَشَّ هَزِيمِ *g*
طَوِيلِ ٱلْقَرَى *نَهْدِ ٱلشَّوَاةِ *h* مقلّصٍ *i* ... مُلِحٍّ *k* على فَأْسِ ٱللِّجامِ أَزُومِ *l*
بِكُلِّ فَتًى لا يَمْلَأُ ٱلرَّوْعُ نَحْرَهُ *m* ... مُحِسٍّ *n* لعَضِّ *o* الحَرْبِ غَيْرِ سَؤُومِ *p*
أَخِى ثِقَةٍ يَنْوِى *q* ٱلالٰهَ بِسَعْيِهِ ... ضَرُوبٍ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ غَيْرِ أَثِيمِ

---

a) Co ونستسمع. *b*) Codd. نعرج. *c*) O وقرأه. *d*) O* محربه. *e*) Co الكتاب. *f*) IA ابلغ. *g*) IA احش هذيم. *h*) IA حقّ ,يهدأ O اشق. *i*) O مقلص. *k*) IA ملاح. *l*) IA اروم. *m*) O et IA قلبه. *n*) IA مجشّ. *o*) O et IA لنار. *p*) IA مسموم. *q*) IA يثوى.

قال ابو مخنف *لوط بن يحيى a عن الحارث بن حصيرة b عن عبد الله بن سعد بن نُفَيل قال كان اوّل ما ابتدءوا به من امرهم سنة ٦١ وهي السنة التى قُتل فيها الحسين رضه c فلم يزل القوم فى جمع d آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء e الناس فى السرّ من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين e فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك وفى ذلك حتى مات يزيد ابن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة a مضت من شهر ربيع الاوّل سنة ٦٤ وكان بين قتل الحسين f وهلاك يزيد بن معاوية ثلث سنين وشهران وأربعة ايّام وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة وخليفته بالكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزوميّ فجاء الى سليمان اصحابه من الشيعة فقالوا قد مات هذا الطاغية والامر الآن ضعيف فإن شئت وثبنا على عمرو بن حُريث فأخرجناه من القصر ثمّ اظهرنا الطلبَ بدم الحسين وتتبّعنا قَتَلَتَه ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقّهم فقالوا فى ذلك فأكثروا فقال لهم سليمان *بن صُرَد a رُوَيْدًا لا تعجلوا انّى قد نظرت فيما تذكرون فرأيت ان قَتَلَة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفُرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا g اشدّ h عليكم ونظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم

---

a) Co om. b) O حصين. c) C. رحه. d) Codd. جميع. e) O add. عم. f) O add. صلعم. g) Codd. فكانوا, IA ut rec. h) IA add. الناس.

يشفوا انفسهم *a* ولم يندوا فى *b* عدوّهم وكانوا لهم جزرًا ونكن بثّوا دُعاتكم فى المصر فادعوا الى امركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فانى ارجو ان يكون الناس اليوم حيث هلك هذا *b* الطاغية اسرعَ الى امركم استجابةً منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة *b* منهم *c* دُعاةً يدعون الناس فاستجاب لهم ناسٌ كثيرٌ بعد هلاك يزيد بن معاوية اضعافُ من كان استجاب لهم قبل ذلك،

قال هشام قال ابو مخنف وحدّثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مُزَيْنة قال ما رايت من هذه الامّة احدًا كان ابلغ من عبيد الله بن عبد الله المرّى فى منطقٍ ولا عظةٍ وكان من دعاة اهل المصر زمان سليمان بن صُرَد وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلعم *b* ثمّ يقول امّا بعد فإن الله اصطفى محمّدا صلّى الله عليه على خلقه بنبوّته وخصّه بالفضل كلّه وأعزّكم باتّباعه وأكرمكم بالايمان به فحقن به دماءكم المسفوكة وآمن به سُبلكم المخوفة وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *d* فهل خلق ربّكم فى *b* الأوّلين والآخرين اعظم حقًّا على هذه الأمّة من نبيّها وهل *ذرّيّة احد *e* من النبيّين والمرسلين او غيرهم اعظمُ حقًّا على هذه الامّة من ذرّيّة رسولها لا والله ما كان ولا يكون لله انتم ألم تروا ويبلغكم ما اجترم الى ابن بنت نبيّكم أمَا رايتم الى *c* انتهاك القوم حُرمته

a) IA et Co نفوسهم. *b*) Co om. *c*) O om. *d*) Kor. 3 vs. 99. *e*) O male احدٌ دونه.

واستضعافهم وحدّنه وترميلهم ايّاه بالدم وتجرارهموه *a* على الأرض لم يرقبوا *b* فيه ربّهم ولا قرابته *من الرسول *c* صلّعم *d* اتّخذوه للنبل غرضًا وغادروه *للضباع جزرًا *e* فلله عينًا من راى مثله ولله حسين *ابن على *d* ما ذا غادروا به ذا صدْقٍ وصَبْرٍ وذا امانةٍ ونجدةٍ وحزْمٍ ابن اوّل المسلمين اسلامًا وابن بنت رسول ربّ العالمين قلّت حُماتُه وكثرت عُداتُه حوله فقتله عدوُّه وخذله وليُّه فويْلٌ للقاتل وملامةٌ للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حُجّةً ولا لخاذله مَعْذرةً الّا ان يناصح الله *f* فى التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك ان يقبل التوبةَ ويُقيل العثرة انّا ندعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه والطلب بدماء *g* اهل بيته والى جهاد المحلّين والمارقين فان قُتلنا فما عند الله خيرٌ للأبرار *h* وان ظهرنا رددنا هذا الأمر الى اهل بيت نبيّنا قال وكان يعيد هذا الكلام علينا فى كلّ يوم حتى حَفِظَه عامّتنا، قال ووثب الناس على عمرو ابن حُرَيث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن اميّة بن خلف الجُمَحىّ وهو دُحْروجة الجُعَل الذى قال له ابن هَمّام السَلُولىّ *i*

أُشْدُدْ يَدَيْكَ بِزَيْدٍ *k* ان ظَفِرْتَ بِهِ وَٱشْفِ ٱلْأَرامِلَ مِنْ دُحْرُوجَةِ ٱلْجُعَلِ

وكان كأنّه ابهامٌ قِصَرًا وزيد مولاه وخازنُه فكان يصلّى بالناس وبايع لابن الزبير، ولم يزل اصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرَهم من اهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس الى اتّباعهم

a) O وتحراره. *b*) Co يراقبوا. *c*) Co بالرسول. *d*) Co om. *e*) O للسلاح حررا. *f*) O om. *g*) O بدم. *h*) Co الابرار. *i*) Vid. supra q. ٤٦٦. *k*) Codd. بيزيد.

بعد هلاك يزيد بن معاوية اسرع منهم قبل ذلك فلمّا مضت ستّة اشهر من هلاك يزيد *بن معاوية a قدم المختار بن ابى عبيد الكوفة فقدم فى النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال *وقدم عبد الله بن يزيد الانصارىّ ثمّ الخَطْمىّ من قِبَل عبد الله بن الزبير اميرًا على الكوفة على حربها وثغرها b وقدم معه *من قبل ابن الزبير ابراهيم بن a محمّد بن طلحة بن عبيد الله الأعرج اميرًا على خراج الكوفة وكان قدوم عبد الله بن يزيد الأنصارىّ ثمّ الخطمىّ يومَ الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٦٤ قال وقدم المختار قبل عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بثمانية ايّام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوهها b مع c سليمان بن صُرَد فليس يعدلونه به فكان المختار اذا دعاهم الى نفسه d والى الطلب بدم الحسين e قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فاخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم *من قِبَل المهدىّ محمّد بن علىّ ابن الحنفيّة f مؤتمنًا مأمونًا g منتَجَبًا ووزيرًا فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تُعظِّمه وتجيبه وتنتظر امره وعُظْمُ الشيعةِ مع سليمان بن صرد فسليمان اثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لأصحابه اتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان *بن صُرَد a انما يريد ان يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم

---

a) Co om. b) O om. c) Co على. d) O لنفسه. e) O add. صلعم. f) O et IA محمّد بن الحنفيّة المهدىّ من عند. g) Co ماموراً.

ليس له بصرٌ a بالحروب ولا له b علمٌ بها قال وأتى يزيد بن الحارث *ابن يزيد بن رُوَيْم b الشيبانىّ عبدَ الله بن يزيد الأنصارىّ فقال ان الناس يتحدّثون ان هذه الشيعة خارجة عليك *مع ابن صُرَد ومنهم طائفة اخرى مع المختار وهى اقلّ الطائفتَيْن عددًا b والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر الى ما يصير اليه امر سليمان بن صُرَد وقد اجتمع له امرُه وهو خارجٌ من ايّامه هذه فإن رايت ان تجمع الشُرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض c اليهم وننهض d معك فاذا دفعتَ الى منزله دعوتَه e فإن اجابك حسبه وإن قاتلك قاتلتَه وقد جمعت له وعبّأت وهو مغترّ فانى اخاف عليك ان هو بدأك وأقررته حتى يخرج عليك ان f تشتدّ g شوكته وأن يتفاقم امره فقال عبد الله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم حدّثنى ما يريدون الناس b قال يذكر h الناس انهم يطلبون بدم الحسين بن علىّ i قال فأنا قتلت الحسين k لعن الله قاتلَ الحسين، قال وكان سليمان بن صُرد وأصحابه يريدون ان يثبوا بالكوفة فخرج عبد الله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فقد بلغنى ان طائفة من اهل هذا المصر ارادوا ان يخرجوا علينا فسألتُ عن الذى دعاهم الى ذلك ما هو فقيل لى زعموا انهم يطلبون بدم الحسين

---

a) IA بصرة. Deinde Co بالحرب. *b*) Co om. *c*) Codd. ننهض. *d*) Co وتنهض. *e*) Codd. دعوه. *f*) O om. *g*) O اشتدّ. *h*) O ذكر. *i*) O add. رضه. *k*) Co حسينا.

ابن علىّ *a* فرحم الله هؤلاء القوم قد والله ذُلِلتُ *b* على اماكنهم وأُمِرتُ باخذهم وقيل ابدأهم قبل ان يبدءوك فأبيتُ ذلك فقلت ان قاتلونى قاتلتهم وان تركونى لم اطلبهم وعلامَ *c* يقاتلونى فوالله ما انا قتلتُ حسيننا ولا انا ممن قاتَلَه ولقد أُصِبتُ بمقتله رحمة الله عليه فان هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم وانا لهم على قاتله ظَهِيرٌ هذا ابن زياد قاتلُ الحسين وقاتلُ خياركم واماثلكم قد توجّه اليكم *عَهْدُ العاهد به *d* على مسيرةِ ليلةٍ من جسر مَنْبِج فقتالُه والاستعداد له أَولى *e* وأرشد من ان تجعلوا بأسكم بينكم فيقتُلَ بعضُكم بعضًا ويسفكَ بعضُكم دماء بعضٍ فيلقاكم ذلك العدوّ غدًا وقد رققتم *f* وتلك والله أُمنيّة عدوّكم وانه قد *اقبل اليكم *g* أَعدى خلق الله لكم مَن ولى عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين هو *h* الذى قتلكم *i* ومن قِبَله اوتيتم والذى قتل من تثأرون *k* بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدّكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم انى *لم آلكم نصحًا *l* جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا ائمّتنا قال فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة ايّها الناس لا يغرّنّكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن *m* الموادع والله لئن خرج علينا خارجٌ لنقتلنّه *n* ولئن استيقنّا ان قومًا يريدون الخروج علينا

---

a) O add. صلعم. *b*) Codd. ذُلِلت. *c*) Co وعلى ما. *d*) IA قد فارقوه. *e*) Co اخرى l. احرى. *f*) Codd. رفقتم (sic), IA ضعفتم. *g*) IA قدم عليكم. *h*) Co ان. *i*) IA قبله. *k*) Co يبعون (leg. تبغون), IA تنادون. Deinde Co دمه. *l*) IA ناصح لكم. Co om. نصحا. *m*) IA الداهن. *n*) IA لنقتله.

لناخذنّ الوالد بولده والمولود بوالده ولناخذنّ الحميم بالحميم والعريف بما فى عرافته حتى يدينوا *a* للحقّ ويذلّوا *b* للطاعة فوثب اليه المُسَيّب بن نَجَبَة فقطع عليه منطقه ثمّ قال يابن *c* الناكثين *d* انت تهدّدنا *e* بسيفك وغشمك انت والله اذلّ من ذلك انّا لا نلومك على بُغضنا وقد قتلنا اباك وجدّك والله انى لأَرجو ان لا يخرجك الله من بين ظهرانَيْ اهل هذا المصر حتى يثلّثوا بك جدّك وأباك وأما انت ايّها الامير فقد قلت قولاً سديدًا *f* وانى والله لأظنّ *g* مَن يريد هذا الأمر مستنصحًا لك وقابلًا قولك فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة اى *h* والله ليُقتلنّ وقد أُدْهِن ثمّ اعلن فقام اليه عبد الله بن وال التيميّ فقال ما اعتراضك ياخا بنى تيم بن مرّة فيما بيننا وبين اميرنا فوالله ما انت علينا بأمير ولا لك علينا *i* سلطانٌ انما انت امير الجزية فاقبل على خراجك فلعمر الله *k* لئن * كنت مفسدًا *l* ما افسد امر هذه الأمّة الّا والدك وجدّك *m* الناكثان * فكانت بهما اليدان *i* وكانت عليهما دائرة السوء قال ثمّ اقبل مسيّب بن نَجَبَة وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد فقالا اما *n* رايك ايّها الامير فوالله انّا لنرجو ان تكون به عند العامّة محمودًا وان تكون عند الذى عَنَيْتَ *o* واعْتريت مقبولًا فغضب اناسٌ من عمّال *p*

a) O تدينوا. b) IA ويذلّلوا. c) O ايابن. d) IA الساكنين. e) Co تهدّد. f) Codd. شديدا; legi cum IA. g) Co لاظنّ. h) Codd. انى. i) O om. k) Co والله. l) IA افسدت. m) Co om. n) Codd. ما. o) O s. p. Deinde codd. واعتزيت. p) Codd. add. ابن.

ابراهيم بن محمّد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم فلمّا سمع ذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل وانطلق ابراهيم *بن محمّد *a* وهو يقول قد *a* داهن عبد الله بن يزيد اهل الكوفة والله لأكتبنّ بذلك الى عبد الله بن الزبير فأتى شَبَث بن رِبْعىّ التميمىّ *b* عبدَ الله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رُوَيْم حتى دخل على ابراهيم بن محمّد بن طلحة فحلف له بالله ما اردت بالقول الذى سمعتَ الّا العافيةَ وصلاحَ ذات البين انما اتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا فرأيتُ ان اقوم فيهم بما سمعتَ ارادةَ ان لا تختلف *c* الكلمة ولا تتفرّق *d* الالفة وألّا تقع *e* بأس هؤلاء القوم *a* بينهم فعذره وقبل منه، قال ثم ان اصحاب سليمان بن صُرَد خرجوا ينشرون *f* السلاح ظاهرين ويتجهّزون يجاهرون *g* بجهازهم ومما *h* يصلحهم

وفى *i* هذه السنة فارق عبد الله بن الزبير الخوارج الذين كانوا قدموا عليه *k* مكّة فقاتلوا معه *g* حُصَين بن نُمَير السكونىّ فصاروا الى البصرة ثم افترقت كلمتهم فصاروا احزابًا،

ذكر الخبر عن فراقهم ابن الزبير والسبب الذى من اجله فارقوه والذى من اجله افترقت كلمتهم

حدثنى *l* عن هشام بن محمّد الكلبىّ *g* عن ابى مخنف *لوط بن

a) O om. *b*) Codd. بالتميمىّ. *c*) Co تختلف. *d*) Co تفرق. *e*) Co يكون. *f*) IA يشترون. *g*) Co om. *h*) Co بما. *i*) Praecedit in codd. قال ابو جعفر. *k*) O معه. *l*) In O praecedit قال ابو جعفر.

يحيى *a* قال حدّثنى ابو المخارق الراسبىّ قال لمّا ركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل ابى بلال ما ركب وقد كان قبل ذلك لا يكفّ عنهم ولا يستبقيهم غير انه بعد قتل ابى بلال تجرّد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكّة وسار اليه اهل الشأم فتذاكروا ما اتى اليهم فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب وفرض عليكم فيه الجهاد واحتجّ عليكم بالبيان وقد جرّد فيكم السيوف اهل الظلم واولو العدى والغَشم وهذا من قد ثار بمكّة فأخرجوا بنا نأتِ *b* البيت ونلقَ *c* هذا الرجل فان يكن على راينا جاهدنا معه العدوّ وان يكن على غير راينا دافعنا *d* عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك فى امورنا فخرجوا حتى قدموا على عبد الله بن الزبير فسُرّ بمقدمهم ونبأهم انه على رأيهم وأعطاهم *e* الرضا من غير *توقّفٍ ولا تفتيش *f* فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف اهل الشأم عن مكّة ثم ان القوم لقى بعضهم بعضا فقالوا ان هذا الذى صنعتم *امسِ بغير رايٍ *g* ولا صوابٍ من الامر تقاتلون مع رجلٍ لا تدرون لعلّه ليس على رأيكم انما كان امسِ يقاتلكم هو وابوه ينادى يال *h* ثأرات عثمان *فأتوه وسَلُوه *i* عن عثمان فان برئ منه كان وليّكم وان ابى كان عدوّكم فمشوا نحوه فقالوا له *k* ايّها الانسان انّا قد قاتلنا معك ولم نُفَتّشك عن رأيك حتى نعلم

a) Co om. *b*) Codd. نانى. *c*) O ونلقى, Co وناتى. *d*) IA male دافعناه. *e*) Codd. وعطاهم. *f*) Co ان نوقف ولا ان نعتش. *g*) Co لبس براى; IA لغير. *h*) O et IA يا. *i*) Co اتوه. *k*) O om.

امنّا انت ام من *a* عدوّنا خبّرنا ما مقالتك فى عثمان فنظر فاذا مَن حولَه من اصحابه قليلٌ فقال لهم انكم اتيتمونى فصادفتمونى حين اردتُ القيام ولكن روحوا الىّ العشيّةَ حتى اعلمكم من ذلك الذى تريدون فانصرفوا وبعث الى اصحابه فقال البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشيّةَ ففعلوا وجاءت الخوارج وقد اقام اصحابه حولَه سِماطَيْنِ عليهم السلاحُ وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بايديهم الأعمدة *b* فقال ابن الأزرق لاصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد ازمع بخلافكم *c* واستعدّ لكم ما ترون فدنا منه ابن الأزرق فقال له يابن الزبير اتّق الله ربّك وابغض الخائن المستأثر وعادِ اوّل من سنّ الضلالة وأحدث الأحداث وخالف حُكمَ الكتاب فانك ان تفعل ذلك تُرضِ *d* ربّك وتُنْجِ من العذاب الأليم نفسَك وإن تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم *e* واذهبوا فى الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيدة بن هلال *صف لهذا الانسان ومن معه *a* امرَنا الذى نحن عليه والذى ندعو الناس اليه فتقدّم عبيدة ابن هلال، قال هشام قال ابو مخنف وحدّثنى ابو *f* علقمة الخثعمىّ عن ابى قبيصة بن عبد الرحمان القُحافىّ من خَثْعَم قال انا والله شاهدٌ عبيدة بن هلال اذ تقدّم فتكلّم فما سمعت ناطقًا قطّ *g* ينطق كان ابلغَ ولا اصوبَ قولًا منه وكان يرى رأى الخوارج قال وإن كان ليجمع القول الكثير فى المعنى *h* *الخطير فى اللفظ *f* اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فإن الله بعث محمّدا صلّعم يدعو الى عبادة الله وإخلاص الدين *i*—

a) O om. *b*) IA العمد. *c*) O et IA خلافكم. *d*) Codd. ترضى. *e*) Cf. Kor. 9. vs. 70 et deinde Kor. 46 vs. 19. *f*) Co om. *g*) Codd. قد. *h*) Co المنطق. *i*) IA الذى له.

فدعا الى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله اليه صلّى الله عليه واستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عُمر فكلاهما عملا بالكتاب وسنّة رسول الله فالحمد لله ربّ العالمين ثمّ ان الناس استخلفوا عثمان بن عفّان فحمى الأحماء *a* فآثر القُربى واستعمل الفتى *b* ورفع الدرّة ووضع السَوْط ومزّق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكرى *c* الجور وآوى طريد الرسول صلّى الله عليه وضرب السابقين بالفضل وسَيَّرهم وحرمهم ثمّ اخذ فىء الله الذى افاءه عليهم فقسمه بين فُسّاق قريش ومُجّان العرب فسارت اليه طائفة من المسلمين اخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يُبالون فى الله لومةَ لائمٍ فقتلوه فنحن لهم اولياء ومن ابن عفّان وأوليائه براء فما تقول انت يابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعد فقد فهمت الذى ذكرتم *d* وذكرت به النبىّ صلعم *e* فهو كما * قلت صلّى الله عليه *f* وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر وقد وفّقت واصبت وقد فهمت الذى ذكرت به عثمان بن عفّان رحمة الله عليه وانى لا اعلم مكانَ احدٍ من خلق الله اليومَ اعلمَ بابن عفّان وأَمره منّى، كنتُ معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئًا استعتَبَهُ القوم فيه الّا اعتبهم منه *e* ثمّ انهم رجعوا اليه *e* بكتابٍ له *g* يزعمون انه كتبه فيهم يأمر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فان شئتم فهاتوا بيّنتكم فان لم تكن حلفتُ لكم فوالله ما جاءُوه ببيّنةٍ ولا استحلفوه ولوثبوا *h* عليه فقتلوه وقد سمعت ما عِبتَه *i*

---

a) IA الاحمى. *b*) IA الغنى. *c*) IA منكر. *d*) Co om. et habet ذكرت. *e*) O om. *f*) Co ذكرت. *g*) Co om. *h*) O ووثبوا. *i*) IA عتبته.

به فليس كذلك بل هو لكلّ خير اهلٌ وأنا اشهدكم ومن حضر[a] انّى ولىٌّ لابن عفّان فى الدنيا والآخرة وولىّ اولياءه وعدوٌّ اعداءه قالوا فبرئ الله منك يا عدوّ الله قال فبرئ الله منكم يا اعداء الله وتفرّق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلىّ وعبد الله بن صفّار السعدىّ من بنى صَرِيم[b] بن مُقاعِس وعبد الله بن اباض ايضا من بنى صَرِيم وحنظلة بن بَيْهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير من بنى سَليط بن يربوع حتى اتوا البصرة وانطلق ابو طالوت[c] من بنى زِمّان بن مالك بن صعب بن علىّ بن مالك بن بكر بن وائل وعبد الله بن ثور ابو فُدَيْك من بنى قيس بن ثعلبة وعطيّة بن الأسود اليشكرىّ الى اليمامة فوثبوا باليمامة مع ابى طالوت[d] ثمّ اجمعوا بعد ذلك على نَجْدة ابن عامر الحنفىّ فأمّا البصريّون منهم فانّهم قدموا البصرة وهم مُجمِعون على رأى ابى بلال، قال هشام قال ابو مخنف *لوط ابن يحيى[e] فحدّثنى ابو المثنّى عن رجلٍ من اخوانه من اهل البصرة انّهم اجتمعوا فقالت العامّة منهم لو خرج منّا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منّا فترة منذ[f] خرج اصحابنا فيقوم عُلَماؤنا فى الأرض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم الى الدين ويخرج اهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالربّ فيكونون شُهَداء مرزوقين عند الله أحياء فانتدب لها نافع بن الأزرق فاعتقد على ثلثمائة رجل فخرج وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد وكسر الخوارج

a) IA حضرنى. b) O صُرَيم; vid. Ibn Doraid p. ١٥١. c) O et IA (h. l. vid. annot.) طالب. d) O طالب. e) Co om. f) O مذ.

ابواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس a بقتال الازد وربيعة وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو * فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض b فتهيّأوا واجتمعوا فلمّا خرج نافع بن الأزرق تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب يصلّى بهم وخرج ابن زياد الى الشأم واصطلحت الأزد c وبنو تميم فتجرّد الناس للخوارج فأتبعوهم واخافوهم حتى خرج مَن بقى منهم بالبصرة فلحق بابن الأزرق الّا قليلًا منهم ممن لم يكن اراد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن صفّار وعبد الله بن اباض ورجالٌ معهما على رأيهما ونظر نافع بن الأزرق ورأى ان ولاية من تخلّف عنه لا تنبغى وأن من تخلّف عنه لا نجاةَ له فقال لأصحابه ان الله قد اكرمكم بمَخرجكم بصّركم ما عَمِى عنه غيرُكم الستم تعلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعتَه وأمره فأمره لكم قائدٌ والكتاب لكم امامٌ وانّما تتّبعون سُنَنَه وأثره فقالوا بلى فقال اليس حكمُكم فى وليّكم حكمَ النبىّ صلّعم * فى وليّه وحكمُكم فى عدوّكم حكم النبىّ صلّعم b فى عدوّه وعدوّكم اليومَ عدوّ الله وعدوّ النبىّ صلّعم كما ان عدوّ النبىّ صلّعم يومئذ هو عدوّ الله وعدوّكم اليومَ فقالوا d نعم قال فقد انزل الله * تبارك وتعالى e بَرَآءَةٌ مِنَ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وقال f لَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ فقد حرّم الله b ولايتهم والمقام بين أظهرهم واجازة

---

a) IA add. عنهم. *b*) O om. *c*) Co بالأزد. *d*) Co قال.
e) Co om. Vid Kor. 9 vs. 1. *f*) Kor 2 vs. 220.

شهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم وموارثتهم وقد احتجّ الله علينا بمعرفة هذا وحقّ علينا ان نُعلم هذا الدين الذين *a* خرجنا من عندهم ولا نكتم ما انزل الله والله عزّ وجلّ يقول *b* انّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّاعِنُونَ فاستجاب له الى هذا الرأى جميعُ اصحابه فكتب من عبد الله نافع بن الأزرق الى عبد الله بن صفّار وعبد الله بن اباض ومَن قِبَلَهما من الناس سلامٌ على اهل طاعة الله من عباد الله فان من الأمر كيتَ وكيتَ فقصّ هذه القصّة ووصف هذه الصفة ثمّ بعث بالكتاب اليهما فأُتيا به فقرأه عبد الله بن صفّار فأخذه فوضعه خلفه فلم يقرأه على الناس خشية ان يتفرّقوا ويختلفوا فقال له عبد الله بن اباض ما لك لله ابوك اىّ شىء *أُصِبْتَ انْ قد *c* اصيب اخواننا او أُسِر بعضهم فدفع الكتاب اليه فقرأه فقال قاتله الله أىَّ رأىٍ رأى صدَق نافع بن الأزرق لو كان القوم مشركين كان اصوبَ الناس رأيًا *d* وحُكمًا فيما يشير به *وكانت سيرته كسيرة *c* النبىّ صلعم فى المشركين ولكنه قد كذب وكذّبنا فيما يقول ان القوم كفّارٌ بالنِعَم والأحكام وهم بُراء من الشرك ولا يحلّ لنا الّا دماؤهم وما سِوى ذلك من اموالهم فهو *علينا حرام *e* فقال له ابن صفّار برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الأزرق فقد غلا برئ الله منكما جميعًا وقال

a) Co om., O الذى. *b*) Kor. 2 vs. 154. *c*) Co om.
d) Co قولًا. *e*) O حرام علينا.

الآخر فبرئ الله منك ومنه وتفرّق القوم واشتدّت شوكة ابن الازرق وكثرت جُمُوعُه a وأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فى b اهل البصرة ۞

قال ابو جعفر وفى النصف من شهر رمضان من هذه السنة كان مقدم المختار بن ابى عبيد الكوفة،

ذكر * الخبر عن سبب c مقدمه اليها

قال هشام بن محمّد الكلبىّ قال ابو مخنف قال النَّضْر بن صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه d لما كان منه فى امر الحَسَن e بن علىّ يوم طُعن فى مُظْلم ساباط فحُمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عَقيل الى الكوفة نزل دارَ المختار وهى اليومَ دار سَلْم بن المسيّب فبايعه المختار بن ابى عبيد فيمن بايعه من اهل الكوفة وناصحه ودعا اليه مَن اطاعه حتى خرج ابن عقيل يومَ خرج والمختار فى قريةٍ له بخُطَرْنِيَةَ f تدعى لقفا g فجاءه خبرُ ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يومَ خرج على ميعادٍ من اصحابه انما خرج حين قيل له ان هانئ بن عروة المرادىّ قد ضُرِبَ وحُبس فأقبل المختار فى * موالٍ له h حتى انتهىَ الى

a) IA add. واقام بالاهواز يجبى الخراج ويتقوّى به. b) O et IA من. c) O عن السبب. d) Co et IA وتعيبه, O s. p. e) Co الحسين. f) Co بحطرنيه, O بخطر (sic). g) Incertum: Co لقفيا, O لقفا, IA لفغا cum var. l. لقفا. h) IA مواليه.

باب الفيل بعد المغرب وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو بن حُريث راية على جميع الناس وأمره ان يقعد لهم فى المسجد فلمّا كان المختار فوقف على باب الفيل مرّ به هانئ بن ابى حيّة الوادعىّ فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبح رأيى *a* مرتجّا *b* لعظم *c* خطيئتكم فقال له اظنّك والله قاتلًا نفسك ثمّ دخل على عمرو بن حريث فأخبره بما قال للمختار وما ردّ عليه المختار، قال ابو مخنف فأخبرنى النضر بن صالح عن عبد الرحمان بن ابى عمير الثقفىّ قال كنت جالسًا عند عمرو بن حُرَيْث حين بلّغه هانئ بن ابى حيّة عن المختار هذه المقالة فقال لى *d* قم الى ابن عمّك فأخبِرْه ان صاحبَه *e* لا يُدرى اين هو فلا يجعلنّ *f* على نفسه سبيلًا فقمتُ لآتيه ووثب اليه زائدة بن قُدامة بن مسعود فقال له يأتيك على انه آمنٌ فقال له عمرو بن حُرَيث امّا منّى فهو آمنٌ وإن رُقّى الى الأمير عبيد الله بن زياد شىءٌ من امره اقمت له بمحضره *g* الشهادة وشفعت له احسنَ الشفاعة فقال له زائدة بن قُدامة لا يكوننّ *h* مع هذا ان شاء الله الّا خيرٌ، قال عبد الرحمان فخرجت وخرج معى زائدة الى المختار فأخبرناه *i* بمقالة ابن ابى حيّة وبمقالة *k* عمرو بن حُرَيْث وناشدناه بالله ان لا يجعل على نفسه سبيلا فنزل الى ابن حُرَيْث فسلّم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عُمارة

a) Codd. راى. *b*) Co مرتحنا (leg. مرتجنا). *c*) Co لعظيم. *d*) Co له. *e*) I. e. Moslim ibn Akîl. *f*) O يجعل. *g*) O عنده. *h*) O يكون. *i*) O واخبرناه. *k*) Co ومقالة.

ابن *a* عقبة بن ابى مَعيط بذلك *b* الى عبيد الله بن زياد فذكر له فلمّا ارتفع النهار فُتح باب عبيد الله بن زياد وأُذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيد الله فقال له انت المُقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم افعل ولكنّى اقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حُرَيْث وبتُّ معه وأصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال *c* فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فخبط به *b* عينه فشترها وقال اولى لك أمَ *d* والله لولا شهادة عمرو لك لضربتُ عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فحُبس فيه فلم يزل فى السجن حتى قُتل الحسين *e* ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قُدامة فسأله ان يسير الى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له *c* الى يزيد بن معاوية فيكتب *f* الى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى عبد الله بن عمر *فقدم عليه *c* فبلّغه رسالة المختار وعلمت صفيّة اخت المختار بمحبس اخيها وهى تحت عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلمّا رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة الى يزيد بن معاوية امّا بعد فانّ عبيد الله بن زياد حبس المختار وهو صِهرى وأنا احبّ ان يعافَى ويُصلَح من حاله فان رأيت *رَحِمَنا الله وايّاك ان تكتب الى ابن زياد فتأمره *g* بتخليته فعلتَ والسلام عليك، فمضى زائدة على رواحله بالكتاب

---

a) IA male addit الوليد بن. *b*) O om. *c*) Co om. *d*) Co اما. *e*) O add. صلوات الله عليه وعلى ابيه. *f*) O يكتب. *g*) O رحمك الله ان تكتب الى ابن زياد. Co قلت pro تكتب habet.

حتى قدم به على يزيد بالشأم فلمّا قرأه ضحك ثمّ قال يشفع ابو[a] عبد الرحمان وأهلُ ذلك هو[b] فكتب له الى ابن زياد امّا بعد فخلّ سبيل المختار بن ابى عبيد حين *تنظر فى[c] كتابى والسلام عليك، فأقبل به زائدة حتى دفعه الى ابن زياد فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ثمّ قال له قد أجّلتُك ثلثا فان ادركتُك بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمّةُ فخرج الى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ علىّ زائدة حين يرحل الى امير المؤمنين حتى يأتينى بالكتاب فى تخلية رجل قد كان من شأنى ان اطيل حبسه علىّ به فمرّ به عمرو بن نافع ابو عثمان كاتبٌ لأبن زياد وهو يُطْلَب وقال له النجاءَ بنفسك وأذكرها يدًا لى عندك قال فخرج زائدة فتوارى يومَه ذلك ثمّ انه خرج فى أُناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شَوْر الذُهلىّ ومسلم بن عمرو الباهلىّ فأخذا له من ابن زياد الامان، قال *هشام قال[b] ابو مخنف ولمّا كان اليوم الثالث خرج المختار الى الحجاز قال فحدّثنى الصقعب بن زهير عن ابن[d] العِرْق مولى لثقيف قال اقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبَسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار *بن ابى عبيد[b] خارجًا يريد الحجاز حين خلّى سبيله ابن زياد فلمّا استقبلتُه رحّبت به وعطفتُ اليه فلمّا رايت شتر عينه استرجعت له *وقلت لهٍ بعد ما توجّعت[e] له ما بالُ عينك صرف الله عنك السوء فقال خبط عينى ابن الزانية بالقضيب خبطةً صارت الى ما

---

a) Co ابا. b) Co om. c) Co تقرأ. d) Codd. ابى. e) Co توجّعت وقلت.

ترى فقلت له ما له شُلّت انامِلُهُ فقال المختار قتلنى الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضاءه ارْبًا ارْبًا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علّمك بذلك رحمك الله فقال لى ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه قال ثم طفق يسألنى عن عبد الله بن الزبير فقلت له لجأ الى البيت فقال انما انا عائذ بربّ هذه البنيّة والناس يتحدّثون انه يبايع سرًّا ولا اراه الّا *لو قد[a] اشتدّت شوكته واستكثف من الرجال الّا سيُظهر الخلاف قال أجل لا شكّ *فى ذلك[b] أمَا انّه رجل العرب اليومَ أمَا انّه ان يخطط[c] فى اثرى ويسمع قولى اكفه امر الناس *والّا[d] يفعلْ فوالله ما انا بدون احد من العرب[e] يابنَ العِرْق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت[f] وكأنْ قد انبعثت[g] فوطئت فى خطامها فاذا رايت ذلك وسمعتَ به بمكانٍ قد ظهرتُ فيه فقيل ان المختار فى عصائبه من المسلمين يطلُب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطفّ سيّد المسلمين وابن سيّدها الحسين بن على[h] فوربّك لاقتلنّ بقتله عدّةَ القتلى التى قُتلت على دم يحيى بن زكريّاء عم قال[i]. فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الأحدوثة الأولى فقال هو ما اقول لك فاحفظه عنّى حتى ترى مصداقه ثم حرّك راحلته فمضى ومضيت معه ساعةً ادعو الله له بالسلامة وحُسن الصحابة قال ثم انه وقف فاقسم علىّ لمّا[k] انصرفتُ فأخذت بيده فودّعته وسلّمت عليه وانصرفت عنه فقلت فى نفسى هذا الذى يذكر لى هذا الانسان

---

a) O وقد. Co om. و اشتدت شوكته. *b*) O فيه. *c*) Codd. يحطط. *d*) Co ولا. *e*) O om. *f*) Codd. واترفت. *g*) Co اينعث, O اينعت; IA انبعث. *h*) O add. صلوات الله عليه. *i*) Co om. *k*) O الّا.

يعنى المختار مما يزعم انه كائن اشىء حدّث به نفسه فوالله ما اطلع اللهُ على الغيب احدًا وانما هو شىء يتمنّاه فيرى انه كائن *فهو يوجب *a* رأيه فهذا والله الرأى الشعاع فولله ما كلّ ما يرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله ما مُتّ حتى رايتُ كلّ ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علمٍ أُلقِى اليه لقد أُثبتَ له ولئن كان ذلك *b* رأيًا رآه وشيئًا تمنّاه لقد كان» قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن ابن العِرْق قال فحدّثت بهذا الحديث للحجّاج بن يوسف فضحك ثم قال لى *c* انه كان يقول ايضا

وَدَافِعَةٍ ذَيْلَهَا وَدَاعِيَةٍ وَيْلَهَا بدجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا

فقلت له أترى هذا شيئًا كان يخترعه *وتخرّصًا يتخرّصه *d* ام هو من علم كان أُوتيه فقال والله ما ادرى ما هذا الذى تسألنى عنه ولكن لله درّه اىّ رجلٍ دينًا *e* ومِسْعَرَ حربٍ ومُقارِعَ اعداء كان» قال ابو مخنف فحدّثنى ابو يوسف الأنصارىّ من بنى الخزرج عن عبّاس بن سهل بن سعد *f* قال قدم المختار علينا مكّة فجاء الى عبد الله بن الزبير وأنا جالسٌ عنده فسلّم عليه فردّ عليه ابن الزبير ورحّب به وأوسع له ثم قال حدّثنى عن حال الناس بالكوفة يابا اسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السرّ اعداء فقال له *c* ابن الزبير هذه صفة عبيد السُوء اذا راوا اربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعةً ثم انه قال الى ابن الزبير كانه يُسارّه فقال له ما تنتظر —

a) O فيوجب. *b*) Co om. *c*) O om. *d*) O ويتخرّصه. *e*) Codd. دنيا. *f*) IA IV, ١٤. male مسعر.

ابسُطْ يدك ابايعْك وأعطنا ما يُرضينا وثب على الحجاز فان اهل الحجاز كلّهم معك وقام المختار فخرج فلم يُرَ حولًا ثم انّى بينا انا جالسٌ مع ابن الزبير اذ قال لى ابن الزبير متى عهدُك بالمختار ابن ابى عبيد فقلت له ما لى به عَهد منذ a رايته عندك عامًا أوّلَ فقال اين تراه ذهب لو كان بمكّة لقد رُئى بها بعدُ فقلت له انى انصرفت الى المدينة بعد اذ رايته عندك بشهرٍ او شهرَين فلبثت بالمدينة اشهرًا ثم انى قدمت عليك فسمعت نفرًا من اهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون انه قدم عليهم الطائف وهو يزعم انه صاحب الغضب ومُبيرb الجبّارين قال c قاتله الله لقد انبعث d كذّابًا e متكهّنًا ان الله ان يهلك الجبّارين يكن المختار احدَهم f فوالله ما كان الّا ريث فراغنا من منطقنا حتى عنّ لنا فى جانب المسجد فقال ابن الزبير اذكرْ غائبًا تَرَهْ g اين تظنّه يهوى فقلت اظنّه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت اسبوعًا ثم صلّى ركعتين عند الحجر ثم جلس فما لبثَ ان مرّ به رجالٌ من معارفه من اهل الطائف وغيرِهم h من اهل الحجاز فجلسوا اليه واستبطأ ابن الزبير قيامَه اليه فقال ما ترى شأنه لا يأتينا قلت لا ادرى وسأعلم لك علمَه وقال ما شئتَ وكان ذلك اعجبه قال فقمتُ فمررتُ به كأنى اريد الخروج من المسجد ثم التفتُّ اليه فأقبلت نحوه *ثم سلّمت i عليه ثم جلست اليه وأخذت بيده

---

a) Co مذ. b) IA ومسيّر. c) IA add. ابن الزبير ما له. d) IA male انبعت. e) Co كاذبا, IA ut rec. f) IA اوّلهم. g) Freytag, *Proverbia* I, 505. h) O وغيره. i) Co فسلّمت.

فقلت له اين كنت وأين بلغت[a] بعدى ابالطائف كنت فقال لى كنتُ بالطائف وغير الطائف وعمس علىّ امرَه[b] فملتُ اليه فناجَيْته فقلت له مثلُك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه اهل الشرف وبيوتات العرب من[b] قريش والأنصار وثقيف لم يبق اهل بيتٍ ولا قبيلةٍ الّا وقد[c] جاء زعيمُهم وعميدُهم فبايع هذا الرجل فعجبًا لك ولرأيك ألّا تكون اتيتَه فبايعتَه وأخذتَ بحظّك من هذا الأمر وقال لى وما رايتَنى اتيتُه العامَ الماضى فأشرت عليه بالرأى * فطوى..امره دونى[d] وانى لمّا رايته استغنى عنّى احببت ان اريه انّى مستغنٍ عنه انه والله لهو احوجُ الىّ منّى اليه فقلت له انك كلّمتَه بالذى كلّمتَه وهو ظاهرٌ فى المسجد وهذا الكلام لا ينبغى ان يكون الّا والستور دونه مرخاةٌ والابواب دونه مغلَقةٌ القَه الليلةَ ان شئتَ وأنا معك فقال لى فانى فاعلٌ اذا صلّيناء[e] العتمة اتيناه واتّعدنا الحِجر قال فنهضتُ من عنده فخرجت ثم رجعت الى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولى وقوله فسُرّ بذلك فلمّا صلّينا العتمة التقينا بالحِجر ثم خرجنا حتى اتينا منزل ابن الزبير فاستاذنّا عليه فأذن لنا فقلت أخلّيكما فقالا[f] جميعًا لا سِرّ دونك فجلست[a] فاذا ابن الزبير قد اخذ بيده فصافحه ورحّب به فسأله عن حاله وأهل بيته وسكتا جميعًا غيرَ طويل فقال له المختار وأنا اسمع بعد ان تبدّأ فى اوّل منطقه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه لا خيرَ فى الإكثار

---

a) O om. *b*) Co om. *c*) O قد, IA ut rec. *d*) IA فكتم عنّى خبره. *e*) O صلّيت. *f*) O قالا.

من المنطق ولا فى التقصير عن الحاجة انى قد جئتك لابايعك على ان لا تقضى الأمور دونى وعلى ان اكون فى اوّل من تأذن له واذا ظهرت استعنتَ بى على افضل عملك فقال له ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم فقال وشرّ غلمانى إنت مبايعه على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم ما لى فى هذا الامر *a* من الحظّ ما ليس لأقصى الخلق منك لا والله لا ابايعك ابدا الّا علي هذه الخصال قال عبّاس بن سهل فالتقمتُ اذن ابن الزبير فقلت له اشترِ منه دينَه حتى ترى من *b* رأيك فقال له ابن الزبير فإن لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحِصار الاوّل حين قدم الحصين بن نمير السَّكونىّ مكّة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من احسن الناس يومئذ بلاءً *c* واعظمهم غناء فلمّا قُتل المنذر بن الزبير والمِسوَر بن مَخْرَمَة ومصعب بن عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ نادى المختار يا اهل الاسلام الىّ الىّ انا ابن ابى عبيد *ابن مسعود *b* وأنا ابن الكُرّار لا الفُرّار انا ابن المقدمين غير *d* المحجمين الىّ يا اهل الحفاظ وحماة الأوتار *e* فحمى الناسَ *f* يومئذ وأبلى وقاتل قتالاً حسنًا *g* ثمّ اقام مع ابن الزبير فى ذلك الحِصار حتى كان يوم أُحرِق البيت فانه أُحرِق يوم السبت لثلث مضين من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة احسنَ قتال قاتله احدٌ من الناس ان كان ليُقاتل حتى يتبلّد ثمّ يجلس ويحيط

a) Co om. *b*) O om. *c*) Co قتالا. *d*) O لا. *e*) Co الادبا. *f*) O النّاسُ. *g*) Co شديدا.

به اصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما *a* كان يتوجّه نحو طائفة من اهل الشأم الّا ضاربهم حتى يكشفهم». قال ابو مخنف فحدّثنى ابو يوسف محمّد بن ثابط عن عبّاس بن سهل بن سعد قال تولّى قتال اهل الشأم يوم تحريق الكعبة عبدُ الله بن مطيع وأنا والمختارُ قال فما كان فينا يومئذ رجلٌ احسنَ بلاءً من المختار قال وقاتل قبل ان يطّلع اهلُ الشأم على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالاً شديدًا وذلك يوم الأحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان اهل الشأم قد رجوا ان يظفروا بنا وأخذوا علينا سكك مكّة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجالٌ كثيرٌ على الموت قال فخرجتُ فى عصابةٍ معى اقاتل فى جانبٍ والمختار فى عصابة اخرى *يقاتل فى جميّعة *b* من اهل اليمامة فى جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم فى جانبٍ وعبد الله ابن المطيع فى جانبٍ قال فشدّ اهل الشأم علىّ فحازونى فى اصحابى حتى اجتمعتُ انا والمختار واصحابُه فى مكانٍ واحد فلم اكن اصنع شيئًا الّا صنع مثلَه ولا يصنع شيئًا الّا تكلّفتُ ان اصنع مثلَه فما رايت اشدّ منه قطّ *c* قال فانّا لنقاتل اذ شدّت علينا رجالٌ وخيلٌ *من خيل اهل *d* الشأم فاضطرّونى وايّاه فى نحو من سبعين رجلًا من اهل الصبر الى جانب دارٍ من دُور اهل مكّة فقاتلهم المختار يومئذ واخذ يقول رجلٌ لرجلٍ ولا وألت نفسُ امرئٍ يفرّ قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرجْ منكم الىّ رجلٌ فخرج الىّ رجلٌ واليه رجل *e* آخر *e* فمشيت الى صاحبى فأقتله —

a) Codd. فلما. *b*) Co جعه, O om. *c*) O om. *d*) Co لأهل. *e*) Co om.

ومشى المختار الى صاحبه فقتله ثمّ صِحنا باصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى اخرجناهم من السكك كلّها ثمّ رجعنا الى صاحبَيْنا الذَيْن قتلنا قال فاذا الذى قتلتُ رجلٌ احمر شديدُ الحمرة كأنه روميٌّ واذا الذى قتل المختار رجلٌ اسود شديد السواد فقال لى المختار تعلّمْ والله انى لاظنّ قتيلَيْنا هذَيْن عَبْدَين ولو أن هذَيْن قَتَلَانا لفُجِع بنا عشائرُنا ومَن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندى الّا سواءٌ ولا اخرج بعدُ يومى هذا لرجلٍ ابدًا *a* الّا رجلٍ اعرِفه فقلت له *a* وأنا والله لا اخرج الّا لرجلٍ اعرفه، وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية وانقضى الحِصار ورجع اهل الشأم الى الشأم واصطلح اهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلّى بهم حتى يجتمع الناس على امامٍ يرضونه *b* فلم يلبث عامر الّا شهرًا حتى بعث ببيعته وبيعة اهل الكوفة الى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة اشهر بعد مهلك يزيد وايّامًا، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبد الله بن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن اميّة بن خلف ونحن نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان أنظرْ اليه فوالله لِهو احذَرُ من ذئبٍ قد اطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلمّا قضينا طوافَنا وصلّينا الركعتَين بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذى ذكرنى به ابن

a) O om. *b*) Co om.

الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الّا بخير قال بلى وربّ هذه البنيّة ان كنت لمن شأنكما اما والله لبخطّن a فى اثرى او لأقدنّها عليه سَعْرًا b فأقام معه خمسة اشهر فلمّا رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احدٌ من الكوفة الّا سأله c عن حال الناس وهيئتهم، قال ابو مخنف فحدّثنى عطيّة بن الحارث ابو روق الهمدانىّ ان هانئ بن ابى حيّة الوادعىّ قدم مكّة يريد عُمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم فأخبره عنهم بصلاحٍ واتّساقٍ على طاعة ابن الزبير الّا ان طائفةً من الناس اليهم d عدد اهل مصر لو كان لهم رجلٌ يجمعهم على رأيهم اكل بهم الأرض الى يومٍ ما فقال له المختار انا ابو اسحاق انا والله لهم انا اجمعهم على مَرّه e للحقّ وأنفى f بهم رُكبان g الباطل واقتل h بهم كلّ جبّارٍ عنيد فقال له هانئ بن ابى حيّة ويحك يابن ابى عبيد ان استطعت ألّا i توضع فى الضلال ليكن صاحبَهم k غيرُك فإن صاحب الفتنة اقربُ شىء اجلًا واسوأ الناس عملًا فقال له المختار انى لا ادعو الى الفتنة انما ادعو الى g الهُدى والجماعة ثمّ وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقَرْعاء لَقِيَه سَلَمَة بن مَرْثَد اخو بنت l مرثد القابضىّ من هَمْدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكًا فلمّا التقيا تصافحا وتساءلا فخبّره المختار خبرَ الحجاز ثمّ قال لسلمة بن مرثد حدّثنى

a) Codd. لىحطں. b) Codd. سمرا. c) Co سألهم.
d) IA هم. e) Co مُر. f) IA والقى. g) O om. h) IA واهلك. i) Co فلا. k) O صاحبُهم et غيرك. l) Co add. بن.

عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضلّ *a* راعيها فقال المختار *بن ابى عبيد *b* انا الذى أُحسن رعايتها وأبلغ نهايتها فقال له سلمة اتّق الله واعلمْ انك ميّتٌ ومبعوثٌ ومُحاسَبٌ ومَجْزىٌّ بعملك ان خيرًا فخيرٌ وان شرًّا فشرٌّ ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى الى بحر *c* الحيرة يومَ الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادّهن دُهنًا يسيرًا ولَبِسَ ثيابَه *d* واعتمّ وتقلّد سيفه ثم ركب راحلتَه فمرّ *b* بمسجد السَّكُونِ وجبّانة كندة لا يمرّ بمجلس الّا سلّم على اهله وقال ابشروا بالنصر والفلج اتاكم ما تُحِبّون وأقبل حتى مرّ بمسجد بنى ذُهْلٍ وبنى حُجْر فلم يجد ثَمّ احدًا ووجد الناس قد راحوا الى الجُمعة فأقبل حتى مرّ ببنى بدّاء فوجد عبيدة بن عمرو البَدّىّ من كندة فسلّم عليه ثم قال ابشر *e* بالنصر واليُسر *f* والفلج انك *g* ابا عمرو على رايٍ حسنٍ لن يدَع الله لك معه مأثمًا الّا غفره *h* ولا ذنبًا الّا ستره قال وكان عبيدة من اشجع الناس وأشعرهم وأشدّهم *i* حبًّا لعلىّ رضه *b* وكان لا يصبر عن الشراب فلمّا قال له *b* المختار هذا القول قال له *f* عبيدة بشّرك الله بخيرٍ انك قد بشّرتنا فهل انت مفسّرٌ *k* لنا قال نعم فألقنى فى الرحل الليلةَ ثم مضى، قال ابو مخنف فحدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج عن عبيدة بن عمرو قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلّغْ اهلَ مسجدكم هذا اعنى *f* انهم

a) O سل (sic). *b*) Co om. *c*) Co et IA نهر. *d*) Co بثيابه. *e*) O ابشروا. *f*) O om. *g*) O وابشر. *h*) IA add. لك. *i*) IA add. تشيّعًا. *k*) IA منين (l. مبيّن.)

قومٌ اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المُحلّين ويطلبون بدماء a اولاد النبيّين ويهديهم للنور المبين ثمّ مضى فقال لى كيف الطريق الى بنى هند فقلت له أنظِرْنى ادلّك فدعوتُ بفرسى وقد أُسرِج لى فركبتُه قال b ومضيت معه الى بنى هند فقال دلّنى على منزل اسماعيل بن كَثير c قال فمضيت به الى منزله فاستخرجته فحيّاه ورحّب به وصافحه وبشّره وقال له القنى انت وأخوك الليلةَ وابو d عمرو فانى قد اتيتكم بكلّ ما تحبّون قال ثمّ مضى ومضينا معه حتى مرّ بمسجد جُهَيْنة الباطنة ثمّ مضى الى باب الفيل فأناخ راحلته ثمّ دخل المَسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قَدِم فقام المختار الى جنب ساريةٍ من سَوَارِى المسجد فصلّى عندها حتى أُقيمت الصلاة فصلّى مع الناس ثمّ ركد الى ساريةٍ اخرى b فصلّى ما بين الجمعة والعصر فلمّا صلّى العصر مع الناس انصرف، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشَّعْبىّ ان المختار مرّ على حلقة e همْدان وعليه ثيابُ السَفَر فقال ابشروا فانى قد قدمت عليكم بما يسرّكم ومضى حتى نزل دارَه وهى الدار f التى تُدعى دارَ سَلْم بن المسيّب وكانت الشيعة تختلف اليها واليه فيها، قال ابو مخنف فحدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج عن عبيدة بن عمرو واسماعيل ابن كَثير من بنى هند قالا g اتيناه من الليل كما وعدنا فلمّا دخلنا عليه وجلسنا سائَلَنا h عن امر الناس وعن حال الشيعة فقلنا

---

a) O بدم. b) Co om. c) O كبير, IA ut rec. d) Codd. ابو sine و. e) IA add. من. f) O om. g) Codd. قال. h) Co سألنا.

له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صُرَد الخزاعىّ وانه لن يلبث الّا يسيرًا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّعم ثمّ قال امّا بعد فان المهدىّ ابن الوصىّ *محمّد بن علىّ a بعثنى اليكم امينًا ووزيرًا ومنتخبًا b وأميرا وأمرنى بقتال c الملحدين d والطلب بدماء e اهل بيته والدفع عن الضُعفاء،

قال ابو مخنف قال فُضَيل بن خُدَيج فحدّثنى عبيدة بن عمرو واسماعيل بن كثير انهما كانا اوّل خلق الله اجابةً وضربا f على يده وبايعاه قال وأقبل المختار يبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند g سليمان بن صُرَد فيقول لهم انى قد جئتكم من قِبَل ولىّ الأمر ومعدن الفضل ووصىّ الوصىّ والامام المهدىّ بأمرٍ فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النَّعْماء ان سليمان ابن صُرَد يرحمنا الله وايّاه *انما هو a عَشَمة h من العَشَم وحِفْش بالٍ ليس بذى تجربة للأمور ولا له علمٌ بالحروب انما يريد ان يُخرجكم فيقتل نفسَه ويقتلكم انّى انما اعمل على مثالٍ *قد مُثّل a لى وأمرٍ قد بُيّن لى فيه a عزّ i وليّكم وقتل عدوّكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى a قولى k وأطيعوا امرى ثمّ ابشروا l وتباشروا فانى لكم بكلّ ما تأملون a خيرٌ m زعيم قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفةً من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظّمونه

---

a) O om. *b*) IA ومشيّخا. *c*) IA بقتل. *d*) Co المحلين, IA ut rec. *e*) O et IA بدم. *f*) Codd. وضرب et mox وبايعه. *g*) Co على, IA ut rec. *h*) Co غشمة et الغشم. *i*) O عن (sic). *k*) Co om. *l*) IA (in textu) انتشروا, in annot. ut rec. *m*) Co om. Deinde O زعيمٌ.

ويـنـظـرون امره وعظم a الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صُرد وهو شيخ الشيعة وأسنّهم فليس يعدلون به احدًا الّا ان المختار قد استمال منهم طائفةً ليسوا بالكثير فسليمان بن صُرد اثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صُرد يومئذ امرُه وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرّك ولا ان يهيّج امرًا * رجاء ان b ينظر الى ما يصير اليه c أمر سليمان رجاء ان يستجمع له امر c الشيعة فيكون اقوى له على * دَرك ما يطلب d فلمّا خرج سليمان بن صُرد ومضى نحو الجزيرة قال عمر بن سعد ابن ابى وقّاص وشَبَث بن رِبعىّ ويزيد e بن الحارث بن رُوَيم لعبد الله بن يزيد الخَطْمىّ f وابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله انّ المختار اشدّ عليكم من سليمان بن صُرد إنّ سليمان انما خرج يقاتل عدوّكم ويذلّلهم لكم وقد خرج عن بلادكم وانّ المختار انما يريد ان يَثِب عليكم فى مصركم فسيروا اليه فأوثقوه فى الحديد *وخلّدوه فى السجن g حتى يستقيمَ امرُ الناس فخرجوا اليه فى الناس فما شعر بشىء حتى احاطوا به وبداره فاستخرجوه فلمّا رأى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بُعْدَ h ما ظفرتْ اكفّكم قال فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله لعبد الله بن يزيد شُدّه كتافًا ومَشّه حافيًا فقال له عبد الله بن يزيد سبحان الله ما كنت لأُمشّيه * ولا لأُحفيه i ولا

---

a) IA وعظماء. b) Co حتى. c) Co om. d) O ما يُريد.
e) IA وزيد. f) IA الخطمىّ. g) IA واسجنوه; O وخلفوه.
h) Co بعد; O et IA om. i) O حافيًا.

كنتُ لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عَداوةً *a* ولا حربًا وانّما اخذناه على الظنّ فقال له ابراهيم بن محمّد ليس *بعُشّك فادْرُجى *b* ما انت وما يبلغنا عنك يابن ابى عبيد فقال له *ما الذى بلغك عنّى الّا باطلٌ *c* واعوذ باالله من غُشّ كغُشّ ابيك وجدّك قال قال فُضَيْل فوالله انى لأنظر اليه حين أُخرِج واسمع هذا القول حين قال له *d* غير انى لا ادرى اسمعه منه ابراهيم ام لم يسمعه فسكت حين تكلّم به قال وأُتى المختار ببغلة دهماء يركبها *e* فقال ابراهيم لعبد الله بن يزيد ألا تشدّ عليه القيود فقال كفى له بالسجن قَيْدًا، قال ابو مخنف وامّا يحيى بن ابى عيسى فحدّثنى انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الأزدىّ نزوره ونتعاهده فرايتُه مقيّدًا قال *f* فسمعته يقول أَمَا وربّ البحار، والنخيل والأشجار، والمهامه والقفار، والملائكة الابرار، والمصطفين الاخيار، لأقتلنّ كلّ جبّار، بكلّ لدنٍ خطّار، ومهنّد بتّار، *فى جموع من *g* الانصار، ليسوا *h* بميل اغمار، ولا بعزل اشرار، حتى اذا اقمتُ عمود الدين، ورأبتُ *i* شعب صدع المسلمين، وشفيتُ غليل صدور المؤمنين، وأدركتُ بثأر *k* النبيّين، لم يكبُر *l* علىّ زوال الدنيا، ولم احفل بالموت اذا اتى، قال فكان اذا اتيناه

a) IA (in textu) غدرة, in annot. ut rec. *b*) IA هذا يغشّك فادرنى vid Freytag, *Prov.* II, p. 418, n. 38. *c*) Co اما الذى بلغك عنى. In O ante الا repetitur ما بلغك عنى فباطلٌ. *d*) Co om. *e*) Co فركبها. *f*) O om. *g*) O وجموع, IA بجموع. *h*) O et IA ليس et IA بمثل. *i*) IA (in text.) وزايلت, in annot. ut codd. رايت. *k*) IA ثار. *l*) IA يكثر.

وهو فى السجن ردّد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان ينشجّع لأصحابه بعد ما خرج ابن صُرد ۞

قال ابو جعفر وفى هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة وكانت قد مال *a* حيطانها مما رُميت به من حجارة المجانيق فذكر محمّد ابن عمر الواقدى ان ابراهيم بن موسى حدّثه عن عكرمة بن خالد قال هدم ابن الزبير البيت حتى سوّاه بالأرض وحفر اساسه وأدخل الحِجْر فيه وكان الناس يطوفون من وراء الاساس ويصلّون الى موضعه وجعل الركن الاسود عنده فى تابوت فى سَرَقَة من حرير وجعل ما كان من حُلىّ البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب عند الحجبة فى خزانة البيت حتى * اعادها لمّا اعاد *b* بناءه ۞

قال محمّد بن عمر وحدّثنى مَعْقِل بن عبد *c* الله عن عطاء قال رايت ابن الزبير هدم البيت كلّه حتى وضعه بالأرض ۞

وحجّ *d* بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله *e* على مدينة فيها اخوه عبيدة بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله ابن يزيد الخطمىّ وعلى قضائها سعد *f* بن نِمْران وأبى شُرَيح ان يقضى فيها وقال فيما ذُكر عنه انا *b* لا اقضى فى الفتنة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمىّ وعلى قضائها هشام ابن هُبَيْرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم ۞

---

a) IA ١٧٠ مالت. *b*) Co om. *c*) Co عبيد. *d*) In O praecedit قال ابو جعفر. *e*) O عامله et mox اخوه. *f*) Codd. سعيد. Vid. suprap. ١٣٦, 10, ١٣٩, 13, ١۴۴, 3.

ثم دخلت سنة خمس وستّين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة a

فمن ذلك ما كان من امر التوّابين وشخوصهم للطلب بدم الحسين ابن علىّ b الى عبيد الله بن زياد قال هشام قال ابو مخنف حدّثنى ابو يوسف عن عبد الله بن عوف الأحمرى قال بعث سليمان بن صرد الى وجوه c اصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ٦٥ فأتوه فلمّا استهلّ الهلال d هلال شهر ربيع الآخر خرج فى وجوه اصحابه وقد كان واعَدَ اصحابه عامّةً للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنُخَيْلة فخرج حتى اتى عسكره فدار e فى الناس *ووجوه اصحابه f فلم يعجبه عدّة الناس فبعث حكيم بن مُنقذ الكندىّ فى خيلٍ وبعث *الوليد بن f غُضَيْن g الكنانىّ فى خيل وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا *يا لثأرات h الحسين وآبلُغا المسجد الأعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اوّل خلق الله دعوا i يا لثأرات الحسين قال فاقبل k حكيم *بن مُنقذ f الكندىّ فى خيل l والوليد بن غُضَين فى خيلٍ حتى مرّا ببنى كَثير وإن رجلًا من بنى كثير من الأزد يقال له عبد الله بن خازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من اجمل الناس وأحبّهم اليه سمع الصوت يا لثأرات الحسين وما هو ممن

---

a) O om. et add. قال ابو جعفر. b) O add. صلّعم. c) Co et IA رؤوس. d) Co om. e) O ودار. f) O om. g) IA (in textu) عصير, in annot. ut. rec.; vid. *Moschtabih* p. ٣٨٦. h) IA يا ال ثارات, *Moschtab.* يا ثارات. i) O et IA دعا. k) O واقبل. l) O الخيل.

كان يأتيهم ولا استجاب لهم فوثب الى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر باسراج فَرَسه فقالت له امرأته ويحك أَجُنِنتَ قال لا والله ولكنى سمعت داعىَ الله فأنا مُجيبُه انا طالبٌ بدم هذا الرجل حتى *a* اموت او يقضى الله من امرى ما هو احبّ اليه فقالت له *b* الى مَن تدع بُنَيّك هذا قال الى الله وحدَه لا شريكَ له اللّهمّ انى استودعُك اهلى وولدى اللّهمّ أحفظْنى فيهم وكان ابنه ذلك يُدعى عَزْرة فبقى حتى قُتل بعدُ مع مصعب بن الزبير وخرج حتى لحق بهم فقعدت *c* امرأته تبكّيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المساجد بعد العتمة وفيه *d* ناسٌ كثيرٌ يصلّون فنادَوا يا لثأرات الحسين وفيهم ابو عزّة القابضى *e* وكرب بن نِمْران يصلّى فقال يا لثأرات الحسين اين جماعة القوم قيل بالنُخَيلة فخرج حتى اتى اهلَه فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبَه فجاءته ابنته الرُواع وكانت تحت ثُبيت *f* بن مرثد القابضىّ فقالت يا ابت ما لى اراك قد تقلّدت سيفَك ولبست سلاحَك فقال لها يا بنيّة ان اباك يفرّ من ذنبه الى ربّه فأخذت تنتحب وتبكى وجاءه اصهارُه وبنو عمّه فودّعهم *ثم خرج *g* فلحق بالقوم، قال فلم يصبح سليمان بن صُرَد حتى اتاه نحوٌ ممن *h* كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه *i* الى عدّة مَن بايعه *k* حين اصبح فوجدهم ستّة عشر الفًا فقال سبحان الله ما وافانا الّا اربعة آلاف من

---

a) O او. *b*) Co om. *c*) O وفعدت. *d*) Co فيه. *e*) O القاضى. *f*) O ثممت, Co ثبيمت. *g*) O وخرج *h*) IA لها. *i*) O om. *k*) Co et IA تابعه.

ستّة عشر الفاً؛ قال ابو مخنف عن عطيّة بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان بن صُرد ان المختار والله يثبّط الناس عنك انى كنت عنده اوّل ثلث فسمعت نفرًا من اصحابه يقولون قد a كمُلنا الفَىْ رجلٍ b فقال وهبْ أنّ ذلك كان فأقام عنّا عشرة آلاف أمّا هؤلاء بمؤمنين *أمّا يخافون الله c أمّا يذكرون الله وما اعطَوْنا من انفسهم من العهود والمواثيق لَيُجاهدنّ ولينصرنّ فأقام بالنُّخَيْلة ثلثًا يبعث ثقاته من اصحابه الى مَنْ تخلّف عنه يذكّرهم اللهَ وما اعطَوْه من انفسهم فخرج اليه نحو من الف رجلٍ فقام المُسَيَّب بن نَجَبَة الى سليمان بن صُرد فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكارهُ ولا يقاتل معك الّا من اخرجتْه النيّة فلا c ننتظرنّ d احدًا وأكمِشْ e فى امرك قال فانك والله لنعمّا رايتَ فقام سليمان بن صُرد فى الناس متوكّئًا على قوسٍ له عربيّة فقال ايّها الناس مَن كان انما اخرجتْه ارادةُ وجه الله وثواب الآخرة فذلك منّا ونحن منه فرحمة الله عليه حيًّا وميّتًا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فَيْئًا نستفيئه f ولا غنيمةً نغنمها ما خلا رضوان الله ربّ العالمين وما معنا من ذَهَبٍ ولا فضّة ولا *خَزٍّ ولا حريرٍ g وما هو h الّا سيوفُنا فى عواتقنا ورماحُنا فى اكفّنا وزاد قدر البلغة الى لقاء عدوّنا فمن كان غيرَ هذا ينوى فلا يصحبْنا فقام صخير بن حُذَيْفة بن هلال بن مالك المُزَنىّ i فقال اتاك الله رشدَك ولقّاك حُجّتك والله

a) Co om. b) O الفين. c) O om. d) IA تنتظر. e) IA وجدّ. f) IA ناخذه. g) IA متاع. h) Co هى, IA ut rec. i) Co المرى.

الذى لا اله غيره ما لنا خيرٌ فى صُحبةِ مَن الدنيا هِمّتُهُ a ونيّتُهُ ايّها الناس انما اخرجتنا التوبةُ من ذنبنا والطلَب بدم ابن ابنة نبيّنا صلعم b ليس معنا دينارٌ ولا درهمٌ انما نقدَمُ على حدّ السيوف وأطراف الرماح فتنادى الناسُ من كلّ جانب انّا لا نطلب الدنيا وليس c لها خرجنا ، قال ابو مخنف عن اسماعيل بن يزيد الأزدىّ *عن السرىّ بن كعب الأزدىّ d قال اتينا صاحبَنا عبد الله بن سعد بن نُفَيْل نودّعه قال فقام فقُمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نُفَيْل ان يسير الى عبيد الله بن زياد فقال هو ورؤوس اصحابه الرأى ما اشار به عبد الله بن سعد بن نُفَيْل ان نسير الى عبيد الله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبَله أُتينا فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوسٌ حولَه انى قد رايت رأيًا ان يكن صوابًا فالله وفّق e وان يكن ليس بصوابٍ f فمِن قبلى فانى ما آلوكم ونفسى نصحًا خطأً كان أم صوابًا انما g خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلةُ الحسين كلّهم بالكوفة منهم عُمَر بن سعد *بن ابى وقّاص b ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل فأنّى h نذهب ههنا i وندع الاقتال والأوتار فقال سليمان بن صُرد فما k ذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأيٍ وانّ ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى

---

a) O همّه. *b*) Co om. *c*) Co ولا. *d*) O om. *e*) IA الموفّق. *f*) IA صوابًا. *g*) O et IA انّا. *h*) Codd. et IA فاين. *i*) O om; IA ut rec. *k*) Co ما.

من قَتَلَةِ الحسين ان نحن مضينا نحوَ الشأم غيرَ *a* ابن زياد وما طَلْبَتُنا الّا هٰهنا بالمصر فقال سليمان بن صُرد لكن انا ما ارى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبّى الجنود اليه وقال لا امانَ له عندى دون ان يستسلم فأُمضى فيه حُكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيد الله بن زياد فسيروا الى عدوّكم على اسم *b* الله فإن يُظهركم الله عليه رجونا ان يكون مَن بعده اهونَ شوكةً منه ورجونا ان يدين لكم مَن وراءكم من اهل مصركم فى عافية فتنظرون *c* الى كلّ من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا *d* وإن *e* تستشهدوا فانما قاتلتم المُحلّين وَمَا عِنْدَ ٱللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ *f* والصدّيقين انى لأُحبّ *g* ان تجعلوا حدّكم *h* وشوكتكم بأوّل *i* المحلّين القاسطين والله لو قاتلتم غدًا اهل مصرِكم ما عدم رجلٌ ان يرى رجلًا قد قتل اخاه وأباه وحميمه او رجلًا *k* لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيّأ الناس للشخوص قال وبلغ عبيدَ الله بن يزيد وابراهيمَ بنَ محمّد بن طلحة خروجُ ابن صُرَد واصحابه فنظرا فى امرهما فرايا ان يأتياهم فيعرضا عليهم الاقامة وأن تكون ايديهم واحدةً فإن ابوا الّا الشخوص سألوهم النظرةَ حتى يعبوا *l* معهم جيشًا فيقاتلوا عدوّهم بكثف وحدّ فبعث عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة سويدَ بن عبد

---

a) O الا. *b*) IA بركة. *c*) O فمطرون, IA فينظرون et mox فيقتلونه. *d*) IA يفشوا. *e*) O فان. *f*) Kor. 3 vs. 197. *g*) IA لا احب. *h*) IA جدّكم. *i*) Co addit من; IA habet باولى, O بغير. *k*) O ورجل, Co او رجل, IA ورجلا. *l*) O ببعثوا.

الرحمان الى سليمان بن صُرد فقال *a* له ان عبد الله وابراهيم يقولان انّا نريد ان نجيئك الآن لامرٍ عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحًا فقال قُل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرِفاعة بن شدّاد البَجَلىّ قُم انت *b* فأَحسِن تعبية الناس فانّ هذَين الرجلَين قد بعثا *بكيتَ وكيتَ *c* فدعا رؤوسَ اصحابه فجلسوا حولَه فلم يمكثوا الّا ساعةً حتى جاء عبد الله *بن يزيد *b* فى أشراف اهل الكوفة والشُرَط وكثيرٍ من المقاتلة وابراهيم بن محمّد *ابن طلحة *b* فى جماعة من اصحابه فقال عبد الله بن يزيد لكلّ رجل معروفٍ قد عُلِمَ انه قد *b* شرك فى دم الحسين لا تصحبنّى اليهم مخافةَ ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الأيّام التى كان سليمان مُعسكرًا فيها بالنُخَيْلة لا يبيت الّا فى *d* قصر الامارة مع عبد الله بن يزيد مخافةَ ان يأتيه القومُ فى داره ويذمروا عليه فى بيته وهو غافلٌ لا يعلم فيُقتَل وقال عبد الله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا *d* ابطأتُ عنك فصلّ بالناس الظُهر فلمّا انتهى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد الى سليمان بن صُرَد دخلا عليه فحمد الله عبد الله بن يزيد وأثنى عليه ثمّ قال ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغُشّه وأنتم اخواننا وأهل بلدنا واحبّ اهل مصرٍ خلقَهُ الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدّوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا اقيموا معنا حتى نتيسّر ونتهيّأ فاذا علمنا ان عدوّنا قد شارف *e* بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم *f*

---

a) Co فقالا. *b*) Co om. *c*) O بكذا وكذا. *d*) O om.
e) O سار الى; IA سار الينا. *f*) Co فقاتلناه.

وتكلّم ابراهيم *بن محمّد a بنحوٍ من هذا الكلام قال فحمدَ الله سليمان بن صُرَد وأثنى عليه ثمّ قال لهما انى قد علمت انكما قد محضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لأمرٍ ونحن نسأل الله العزيمةَ على الرُشد والتسديد لأصوبه ولا ترانا الّا شاخصين b ان شاء الله ذلك فقال عبد الله ابن يزيد فأقيموا حتّى نعبّى معكم جيشا كثيفًا فتلقوا عدوّكم بكثف وجمعٍ وحدٍّ فقال له a سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم ان شاء الله رأيى، قال ابو مخنف عن عبد الجبّار يعنى a ابن عبّاس الهمدانىّ عن عَوْن بن ابى جُحَيْفة السُّوَائىّ قال ثمّ إن عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتّى يلقوا جموع اهل الشأم على ان يخصّاه وأصحابه بخراج جُوخَى خاصّةً لهم c دون الناس فقال لهما سليمان انّا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما d من اقبال عبيد الله بن زياد نحوَ العراق وانصرف ابراهيم بن محمّد وعبد الله بن يزيد الى الكوفة وأجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل المدائن فأقبل ناسٌ e من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لا تلوموهم f فانى لا اراهم الّا سيُسرِعون اليكم لو قد انتهى اليهم *خبرُكم وحينُ g مسيرِكم ولا اراهم خلّفهم ولا أقعدهم الّا قلّةُ النفقة وسوء العُدّة فأقيموا

a) Co om. b) IA سائرين. c) O لهما. d) Co دخلهما. e) O الناس. f) O تلومونهم. g) Co خبير (sic.).

لـيـتـيـسّـروا ويتجهّزوا ويلحقوا بكم وبهم قوّة وما اسرع القومَ فى آثاركم قال ثمّ ان سليمان بن صُرَد قام فى الناس خطيبًا *a* فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعد ايّها الناس فان الله قد علم ما تنوُون وما خرجتم تطلبون وان للدنيا تجّارًا وللآخرة تجّارًا فأمّا تاجر الآخرة فساعٍ اليها منتصِب بتطلابها لا يشترى بها ثمنًا لا يُرى الّا قائمًا وقاعدًا وراكعًا وساجدًا لا يطلب ذَهَبًا ولا فضّةً ولا دُنيا ولا لذّةً وأمّا تاجر الدُنيا فمُكبّ عليها راتعٌ *b* فيها لا يبتغى *c* بها بدلًا فعليكم يرحمكم الله *a* فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل وبذكر الله كثيرًا على كلّ حالٍ وتقرّبوا الى الله *جلّ ذكره *d* بكلّ خيرٍ قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدوّ والمُحلّ القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسّلوا الى ربّكم بشىء هو اعظم عنده ثوابا من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله وإيّاكم من العباد الصالحين *e* المجاهدين الصابرين على اللأواء وانّا مدلجون الليلةَ من منزلنا هذا ان شاء الله فادّلجوا فأدلج عشيّةَ الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ للهجرة *d* قال فلمّا خرج سليمان وأصحابه من النُخَيْلة دعا سليمان بن صُرد حكيمَ بن مُنْقذ *f* فنادى فى الناس ألا لا يبيتنّ رجلٌ منكم *d* دون *دَيْر الأعْوَر *g* فبات الناس بدَيْر الأعور وتخلّف عنه ناسٌ كثيرٌ ثمّ سار *حتى نزل *h* الأقساس اقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناسَ فسقط منهم نحوٌ

---

a) O om. *b*) Co رابغ. *c*) Co يبغى. *d*) Co om. *e*) Co المصلين. *f*) O مفيد, Co منقذ. *g*) IA دار الاهواز, var. lect. الاعوار. *h*) Co فنزل.

من الف رجل فقال ابن صرد ما أُحبّ أنّ من تخلّف عنكم معكم ولو خرجوا معكم *a* ما زادوكم الّا خبالًا ان الله عزّ وجلّ كره انبعاثهم فثبّطهم وخصّكم *b* بفضل ذلك فاحمدوا ربّكم ثم خرج من منزله ذلك دُلجةً فصبّحوا قبرَ الحُسَيْن فأقاموا به ليلةً ويومًا يصلّون عليه ويستغفرون له قال فلمّا انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحةً واحدةً وبكوا فما رُئى يومٌ *c* كان اكثرَ باكيًا منه، قال ابو مخنف وقد حدّثنى عبد الرحمان بن جندب عن عبد الرحمان بن غزيّة *d* قال لمّا انتهينا الى قبر الحسين عمّ *e* بكى الناس بأجمعهم وسمعتُ جُلّ الناس يتمنّون انهم كانوا اصيبوا معه فقال سليمان اللّهمّ ارحم حسينًا الشهيد بن الشهيد المهدىّ بن المهدىّ الصدّيق بن الصدّيق اللّهمّ انّا نشهدك أنّا على دينهم وسبيلهم واعداء قاتليهم *f* وأولياء محبّيهم ثم انصرف ونزل ونزل اصحابه، قال ابو مخنف ثنا الاعمش * قال ثنا *g* سلمة بن كُهَيْل عن ابى صادق قال لمّا انتهى سليمان ابن صُرَد وأصحابه الى قبر الحسين نادوا صيحةً واحدةً يا ربّ انّا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا فاغفر لنا ما مضى منّا وتُب علينا انك انت التوّاب الرحيم وارحم حسينًا وأصحابه الشهداء الصدّيقين وانّا نُشهدك يا ربّ أنّا على مثل ما قُتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين قال *e* فأقاموا عنده يومًا وليلةً يصلّون عليه ويبكون ويتضرّعون فما انفكّ الناس من يومهم

---

a) IA فيكم. *b*) IA وأخصّكم. *c*) O يومًا. *d*) Codd. غريه.
e) Co om. *f*) IA قاتلهم. *g*) Co عن.

ذلك يترحّمون عليه وعلى اصحابه حتى صلّوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقًا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل a الرجل لا يمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه *فيترحّم عليه ويستغفر له قال b فوالله لرأيتُهم ازدحموا على قبره اكثر c من ازدحام الناس على الحجر الأسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلّما دعا له قومٌ وترحّموا عليه قال لهم المسيّب بن نَجَبَة وسليمان بن صُرَد الحقوا باخوانكم رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحوٌ من ثلثين من اصحابه فأحاط سليمان بالقبر هو وأصحابه فقال سليمان الحمد لله الذى لو شاء اكرَمَنا بالشهادة مع الحسين اللّهمّ اذ *حرمتناها معه d فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبد الله ابن والٍ أمَ والله انى لأظنّ حسينًا وأباه وأخاه افضل أُمّة محمّد صلّعم وسيلةً عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامّة منهم انهم قتلوا اثنَيْن وأشفوا بالثالث على القتل قال يقول e المسيّب بن نَجَبَة فأنا مِن قَتَلتهم ومَن كان على رأيهم برئ ايّاهم أُعادى f وأُقاتل قال فأحسن الرؤوس كلّهم المنطق وكان المثنّى بن مُخرِّبة صاحب احد الرؤوس والأشراف فساءنى حيث لم اسمعه تكلّم مع القوم بنحو ما تكلّموا به قال فوالله ما لبث ان تكلّم بكلمات ما كنّ بدون كلام احد من القوم فقال g ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيّهم صلّعم افضل ممن هو دون نبيّهم وقد قتلهم قومٌ نحن لهم اعداء ومنهم براء وقد خرجنا

---

a) Co فأخذ. b) O om. c) Co اشد. d) O حرمتنا هذا.
e) Sic. Forte leg. ثم قال بقول. f) Co اغادى. g) O قال.

من الديار والأهلين والأموال ارادةَ استئصالِ مَن قتلَهم فوالله لو ان القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحُقّ علينا طلبُه حتى ننالَه فان ذلك هو الغنم *وهى الشهادة *a* التى ثوابها الجنّة فقلنا له صدقتَ وأصبتَ ووُفّقتَ، قال ثم إن سليمان بن صُرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحَصّاصة ثم على الأنبار ثم على الصدود ثم على القَيّارة، قال ابو مخنف عن الحارث بن حَصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدّمته كُرَيْب بن يزيد الحميرىّ، قال ابو مخنف حدّثنى الحُصَيْن بن يزيد عن السرىّ بن كعب قال خرجنا مع رجال الحىّ نشيّعهم فلمّا انتهينا الى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صُرَد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم *b* عبد الله بن عوف بن الأحمر على فرس له مهلوبٍ كُمَيْتٍ مربوع *c* يتأكل تأكّلا وهو *يرتجز ويقول *d*

خَرَجْنَ يُلْمِعْنَ بنا أَرْسَالَا * عَوَابِسًا *e* يَحْمِلْنَنَا ابْطَالَا
نُرِيدُ أَنْ نَلْقَى به ٱلْأَقْتَالَا *f* * ٱلْقَاسِطِينَ الغُدُرَ الضُّلَّالَا *g*
وَقَدْ رَفَضْنَا ٱلْأَهْلَ *h* وَٱلْأَمْوَالَا * وَٱلْخَفِرَاتِ *i* البِيضَ وَٱلْحِجَالَا
نُرْضِى بِهِ ذَا ٱلنِّعَمِ ٱلْمُفْضَالَا

قال ابو مخنف عن سعد بن مجاهد الطائىّ عن المُحِلّ بن خليفة الطائىّ ان عبد الله بن يزيد كتب الى سليمان بن

---

a) O والشهادة. *b*) Codd. واستقدمهم. *c*) O om. *d*) Co يقول. *e*) Mas'ûdî V, p. 215 هوابسا. *f*) Mas. الاقيالا. *g*) Mas. والضلالا. *h*) Mas. الوُلْد. *i*) Mas. والخافقات.

صُرَد احسبه قال بعثنى به فلحقتُه بالقَيّارة واستقدم اصحابَه حتى ظنّ ان قد سبقهم قال[a] فوقف وأشار الى الناس فوقفوا عليه * ثم اقرأهم[b] كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله بن يزيد الى سليمان بن صُرد ومَن معه من المسلمين سلام عليكم امّا بعد فإن كتابى هذا اليكم كتابُ ناصحٍ ذى ارعاء وكم من ناصحٍ مستغَشّ وكم من غاشٍّ مُستَنصَحٍ[c] مُحَبّ انه بلغنى انكم تريدون المسير بالعدد اليسير الى الجمع الكثير وانه مَن يُرِدْ[d] * ان ينقل[e] الجبال عن مراتبها تكلّ[f] معاوله وينزع وهو مذمومُ العقلِ والفعلِ يا قومنا لا تُطمِعوا[g] عدوّكم فى اهل بلادكم فانكم خيارٌ كلُّكم * ومتى ما[h] يُصِبكم عدوّكم يعلموا انكم اعلامُ مصركم فيُطمِعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم * او يُعيدوكم[i] فى ملّتهم ولن تُفلحوا اذًا ابدًا يا قومِ ان ايدينا وايديكم اليوم واحدةٌ *وان عدوّنا[k] وعدوّكم واحدٌ ومتى تجتمع كلمتُنا نظهر على عدوّنا ومتى تختلف تَهُنْ شوكتُنا على من خالفنا يا قومَنا لا تستغشّوا نُصحى ولا تُخالفوا امرى وأقبلوا حين يُقرأ عليكم كتابى اقبلَ الله بكم الى طاعته وأدبرَ بكم عن معصيته والسلام، قال فلمّا قرئَ الكتاب على ابن صُرَد واصحابه قال للناس ما ترون قالوا ما ذا ترى قد ابينا هذا عليكم وعليهم ونحن فى مصرنا واهلنا فالآن حين خرجنا ووطّنّا[l] انفسنا

a) Co om. b) O فاقرأهم. c) O مُستنصِح. d) Co يورد.
e) O نقل. f) Co يكل. g) O et IA تطيعوا. h) Co متى.
i) IA ويعيدوكم. k) Co وعدوّكم. l) IA ووطئنا.

على الجهاد ودنونا من ارض عدوّنا ما هذا برأى ثمّ نادوه ان اخبِرْنا برأيك قال رأيى *a* والله انكم لم تكونوا قطّ اقرب من احدى الحسنَيَيْن منكم يومَكم هذا الشهادة والفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما *b* جَمَعَكم الله عليه من الحقّ وأردتم به من انفضل انّا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهروا دعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الّا ضلالًا وانّا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الأمر الى اهله وإن أُصبنا فعلى نيّاتنا تائبين من ذنوبنا ان لنا شكلًا وإن لابن الزبير شكلًا انّا وإيّاهم كما قال اخو بنى كنانة

أَرى لكِ شَكْلًا غيرَ شَكْلى فَأَقْصِرى
عَنِ اللَّوْمِ اذ بُدِّلتِ وَٱخْتَلَفَ الشَّكْلُ

قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيتَ فكتب سليمان

بسم الله الرحمان الرحيم للأمير عبد الله بن يزيد من سليمان ابن صُرَد ومَن معه من المؤمنين سلامٌ عليك امّا بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا *c* ما نَويتَ فنعم والله الوالى ونعم الأمير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المَشورة ونحمده على كلّ حال انّا سمعنا الله عزّ وجلّ يقول فى كتابه *d* إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ الى قوله *e* وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم *f* وقد توجّهوا الى الله وتوكّلوا

---

a) Codd. راى. *b*) Co عن ما. *c*) Co وعلمنا. *d*) Kor. 9 vs. 112, 113. *e*) Co om. *f*) Co et IA ذنبهم.

عليه ورضوا بما قضى الله ربّنا *a* عليك توكّلنا *b* واليك انَبْنا واليك المصيرُ والسلام عليك، فلمّا اتاه هذا الكتاب قال استمات القومُ اوّل خبرٍ يأتيكم عنهم قتلُهم وأيم الله ليُقتلنّ كرامًا مسلمين ولا والذى هو ربّهم لا يقتلهم عدوُّهم حتى تشتدّ شوكتُهم وتكثر القتلى فيما بينهم، قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن *c* الاحمر وعبد الرحمان بن جُنْدب عن عبد الرحمان بن غزيّة قالا *d* خرجنا من هيت حتى انتهينا الى قَرْقيسيا فلمّا *e* دنونا منها وقف سليمان بن صُرَد فعبّانا تعبيةً حسنةً حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبًا منها وبها زُفَر بن الحارث الكلابىّ قد تحصّن بها من القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيّب بن نَجَبَة فقال ايت ابنَ عمّك هذا فقل له فليُخرجْ *f* الينا *g* سوقًا فانّا لسنا ايّاه نريد انما صمدُنا لهؤلاء المُحلّين فخرج المسيّب *بن نَجَبَة *h* حتى انتهى الى باب قَرقيسيا فقال افتحوا ممّن تحصّنون *i* فقالوا مَن انت قال انا المسيّب بن نَجَبَة فأتى الهذيلُ بن زفر اباه فقال هذا رجلٌ حسنُ الهيئة يستأذن عليك وسألناه مَن *k* هو فقال المسيّب بن نجبة قال *l* وأنا اذذاك لا علمَ لى بالناس ولا اعلم اىّ الناس هو فقال لى ابى أمَا تدرى اى بُنىّ مَن هذا هذا فارسُ مُضَر الحمراء كلّها واذا عُدّ من اشرافها عشرة كان احدَهم وهو بعد *m*

— *a*) O ربهم. *b*) O عليه وتوكلنا et mox واليه. *c*) Addidi. *d*) Codd. غربة قال. *e*) O كلما. *f*) O يُخرج. *g*) Co لنا. *h*) O om. *i*) O تحصّنوا. *k*) O ممن. *l*) Scil. Hodhail ibn Zofar. *m*) IA ينعدّ.

رجلٌ ناسكٌ له دينٌ ايذن له فأذنت له فأجلسه ابى الى جانبه وسائله وألطفه فى المسألة فقال المسيّب *بن نجبة*a* من تتحصّن انّا والله ما ايّاكم نريد وما اعترينا *الى شىء*a* الّا *ان تُعيننا*b* على هؤلاء القوم*a* الظلَمة المُحلّين فأخرِج لنا سوقًا فانّا لا نقيم بساحتكم الّا يومًا او بعض يوم فقال له زفر بن الحارث انّا لم نُغلق ابواب هذه المدينة الّا لنعلم ايّانا اعتريتم*c* ام غيرنا انّا والله ما بنا عجزٌ عن الناس ما لم تدهمْنا حيلةٌ وما نُحبّ انّا بُلينا بقتالكم وقد بلغَنا عنكم صلاحٌ وسيرةٌ حسنةٌ جميلةٌ ثم دعا ابنَه فأمره ان يضع لهم سوقًا وأمر للمسيّب* بألف درهمٍ وفرسٍ*d* فقال له المسيّب امّا المال فلا حاجةَ لى فيه والله ما له خرجنا ولا ايّاه طلبنا وأما الفرس فانّى اقبله لعلّى احتاج اليه ان ظَلع*e* فرسى او غمَز تحتى فخرج به حتى اتى*f* اصحابَه وأُخرجتْ لهم السوق فتسوّقوا وبعث زُفر بن الحارث الى المسيّب *ابن نَجَبَة*g* بعد اخراج الأسواق والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورًا وبعث الى سليمان بن صُرَد مثلَ ذلك وقد كان زفر امر ابنه *ان يسأل*h* عن وجوه اهل العسكر فسُمّى له عبد الله ابن سعد بن نُفَيل وعبد الله بن والٍ ورِفاعة بن شدّاد وسُمّى له أُمراءُ الأرباع فبعث الى هؤلاء الرؤوس الثلثة بعشر جزائر *عشر جزائر*a* وعلف كثير وطعام وأخرج للعسكر عيرًا عظيمةً*i* وشعيرًا كثيرًا

---

a) Co om. *b*) Co om; O بغيبنا. Addidi على. *c*) IA تريدون. *d*) Co بفرس والف درهم ، *e*) IA اعرج. *f*) Co add. به. *g*) O om. *h*) Co فسأل. *i*) O عظيما.

فقال غلمان زفر هذه عيرٌ فاجتزروا منها ما احببتم *a* وهذا شعيرٌ فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيقٌ فتزوّدوا منه ما اطقتم فظلّ القومُ يومَهم ذلك مُخصبين لم يحتاجوا الى شرى شىء من هذه الأسواق التى وُضعت وقد كُفوا *b* اللحمَ والدقيقَ والشعيرَ الّا ان يشترى الرجل ثوبا او سوطًا ثمّ ارتحلوا من الغد وبعث اليهم زفر انّى خارجٌ اليكم فمشيّعكم فأتاهم وقد خرجوا على تعبية حسنة فسايرَهم فقال زفر لسليمان انه قد بُعث خمسة امراء قد فصلوا من الرقّة فيهم *c* الحُصَيْن بن نُمَيْر السَّكونىّ وشُرَحْبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مُحْرِز *d* الباهلىّ وابو مالك بن ادهم وربيعة ابن المخارق الغَنَوىّ *e* وجَبَلة بن عبد الله الخَثْعَمىّ وقد جاءوكم فى *f* مثل الشوك والشجر اتاكم عددٌ كثيرٌ وحدٌّ حديدٌ وأيم الله لقلّ ما رايتُ رجالًا هم احسن هيئةً ولا عُدّةً ولا اخلق *لكلّ خير *g* من رجال اراهم معك ولكنه قد بلغنى انه قد اقبلت اليكم عدّةٌ لا تُحصَى فقال ابن صُرد على الله توكّلنا وعليه فليتوكّل المتوكّلون *h* *ثمّ قال *i* له زفر فهل لكم فى امرٍ اعرضه عليكم لعلّ الله ان يجعل لنا ولكم فيه خيرًا ان شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان امرُنا واحدًا وايدينا واحدةً وان شئتم نزلتم *k* على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا الى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدوّ قاتلناهم جميعًا فقال سليمان لزفر *l* قد ارادنا

---

a) Co شئتم. *b*) O كمر (كثر). *c*) Co منهم. *d*) Codd. s. p., IA محرز. *e*) O om., Co العنوى. Deinde recepi وجبلة sec. IA ١٤٨, 5 et Mas. V, 216. Codd. hic et infra ٥٥٨, 12 حمله, IA, ١٤٩, 3 a f. جملة. *f*) Co om. *g*) O للخير. *h*) Co المومنون. *i*) Co وقال. *k*) Co نزلنا. *l*) O بن صرد.

اهلُ مصرنا على مثلِ ما *اردتّنا عليه وذكروا مثل الذى a ذكرت وكتبوا الينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين فقال زُفَر فٱنظروا ما اشير به عليكم فاقبَلوه وخذوا به فانّى للقوم عدوٌّ وأُحبّ ان يجعل الله عليهم الدائرةَ وأنا لكم وادٌّ أُحبّ ان يحُوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقّة فبادروهم الى عين الوَرْدَة فاجعلوا b المدينةَ فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادّة فى ايديكم وما بين مدينتنا ومدينتكم فأنتم له c آمنون والله لو أن خيولى كرجالى لامددتُكم اطووا المنازل الساعةَ الى عين الوردة فانّ القوم يسيرون سيرَ العساكر وأنتم على خيولٍ والله لقلّ ما رايت جماعةَ خيلٍ قطّ اكرمَ منها تاهّبوا لها من يومكم هذا فانى ارجو ان تسبقوهم اليها وان بدرتموهم الى عين الوردة فلا تقاتلوهم d فى فضاء ترامونهم وتطاعنونهم e فانهم اكثر منكم فلا f آمن ان يحيطوا بكم فلا g تقفوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم فانه ليس لكم مثل عددهم h فان استهدفتم لهم لم يلبثوكم ان يصرعوكم ولا تصفّوا لهم حين تلقونهم فانى لا ارى معكم رجّالةً ولا اراكم كلّكم الّا فرسانًا والقومُ لاقُوكم بالرجال والفرسان فالفرسان يحمى رجالَها والرجال يحمى فرسانَها وانتم ليس لكم رجالٌ يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقانب i ثم بثّوها ما k بين ميمنتهم وميسرتهم وٱجعلوا مع كلّ كتيبة كتيبةً الى جانبها فان حُمل على احدى

---

a) Co om. *b*) O واجعلوا, IA ut rec. *c*) IA منه. *d*) Codd. يقاتلوهم. *e*) Co تنطاعنوهم. *f*) Co et IA ولا. *g*) Co ولا. *h*) Co عدّتهم. *i*) Co المقانب والكتائب *k*) IA فيما.

الكتيبتين ترجّلت *a* الأُخرى فنفّست عنها الخيل والرجال ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبة انحطّت *b* ولو كنتم *فى صفّ واحد *c* فزحفت اليكم الرجال فدفعتم عن الصفّ انتقض وكانت الهزيمة، ثمّ وقف فودّعهم وسأل الله ان يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له فقال له سليمان *بن صُرَد *d* نعم المنزول به انت اكرمتَ النزول واحسنتَ الضيافة ونصحتَ فى المشورة ثمّ ان القوم جدّوا فى المسير فجعلوا يجعلون كلّ مرحلتين مرحلةً قال فمررنا بالمدن *حتى بلغنا ساعا *e* ثمّ ان سليمان بن صُرد عبّى الكتائب كما امره زفر ثمّ اقبل حتى انتهى الى عين الوردة فنزل فى غربيّها وسبق القومَ اليها فعسكروا وأقام بها خمسًا لا يبرح واستراحوا واطمأنّوا وأراحوا خيلهم، قال هشام قال ابو مخنف عن عطيّة بن الحارث عن عبد الله بن غزيّة قال اقبل اهل الشأم فى عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يومٍ وليلةٍ قال عبد الله بن غزيّة فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال وأثنى عليه فأطنب ثمّ ذكر السماء والأرض والجبال والبحار وما فيهنّ من الآيات وذكر آلاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهّد فيها وذكر الآخرة فرغّب فيها فذكر من هذا ما لم أُحصه ولم اقدر على حفظه ثمّ قال اما بعد فقد اتاكم الله بعدوّكم الذى دأبتم *فى المسير اليه *f* اناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النَصوح ولقاء الله مُعذِرين فقد جاؤوكم بل

---

a) IA male رحلت. *b*) Co سفلت. *c*) O et IA صفا واحدا
d) Co om. *e*) Sic Co; O om. *f*) O et IA اليه فى السير.

جئتموهم انتم فى دارهم وحيّزهم فاذا لقيتموهم فاصدُقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينّهم امرؤ دُبُرَه الّا متحرّفًا لقتال او متحيّزًا الى فئة لا تقتلوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم الّا ان يُقاتلكم بعد ان تأسروه a *او يكونَ من قَتَلَة اخواننا بالطفّ رحمة الله عليهم b فان هذه كانت سيرة * امير المؤمنين b علىّ بن ابى طالب c فى اهل هذه الدعوة ثم قال سليمان إن انا قُتلت فأمير الناس المسيّب بن نَجَبَة فان أُصيب المسيّب فأمير الناس عبد الله بن سعد بن نُفَيْل فان قُتل عبد الله بن سعد فأمير الناس عبد الله بن وال فان قُتل عبد الله بن وال فأمير الناس رِفاعة بن شدّاد رحم الله امرءًا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيّب بن نَجَبَة فى اربعمائة فارس ثم قال سِر حتى تلقى اوّل عسكر من عساكرهم فشُنّ فيهم الغارة فاذا d رايت ما تحبّه e والّا انصرفتَ الىّ فى اصحابك وايّاك أن تنزلَ او تدَع احدًا من اصحابك ان ينزل او يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدًّا، قال ابو مخنف فحدّثنى ابى عن حُمَيْد بن مسلم انه قال اشهد انى فى خيل المسيّب بن نَجَبَة تلك اذ اقبلنا نسير آخرَ يومنا كلّه وليلتنا حتى اذا كان فى آخر السحر نزلنا فعلّقنا على دوابّنا مخاليها ثم هوّمنا تهويمةً *بمقدار تكون مقدارَ قصمها f ثم ركبناها حتى اذا انبلج g لنا الصبح نزلنا فصلّينا ثم ركب فركبنا فبعث ابا الجُوَيْرِيَة العبدىّ

---

a) O تاسروهم; IA ut rec. b) O om. c) O add. رحمة الله عليه.
d) Co فان. e) Co بحب. f) Co مقدار قصمها. g) Co s. p.

*ابن الاحمر a فى مائة من اصحابه وعبد الله بن عوف بن الأحمر فى مائة وعشرين a وحَنَش b بن ربيعة ابا المُعتمر c الكنانىّ فى مثلها وبقى هو فى مائة ثمّ قال انظروا اوّل من تلقَون فأْتونى به فكان اوّلَ من لقينا اعرابىّ يطرُد احمرة وهو يقول

يَا مالِ لا تَعْجَلْ الى d صَحْبِى وَٱسْرَحْ فَانَّكَ آمِنُ السِّرْبِ

قال يقول عبد الله بن عوف بن الأحمر يا حُمَيْد بن مُسلم أَبْشِرْ بُشْرَى e وربِّ الكعبة فقال له ابن عوف بن الأحمر ممّن f انت يا اعرابىّ قال انا من بنى تغلِب قال غَلَبتم وربِّ الكعبة ان شاء الله فانتهى الينا المسيّب بن نَجَبَةَ فأخبرناه بالذى سمعنا من الأعرابىّ واتيناه به فقال المسيّب *بن نَجَبَة a اما لقد سُرِرت بقولك أَبْشِر وبقولك يا حُمَيد بن مسلم وانى لأرجو ان تبشروا g بما h يسرّكم *وانما سرّكم i ان تحمدوا امركم وأن k تسلموا من عدوّكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن وقد كان رسول الله صلّى الله عليه يعجبه الفأل ثمّ قال المسيّب *بن نجبة l للأعرابىّ كم بيننا وبين ادنى هؤلاء القوم منّا قال ادنى عسكرٍ من عساكرهم منك عسكرُ ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصين اختلافٌ ادّعى الحصين انه على جماعة الناس وقال ابن ذى الكلاع ما كنتَ لتولّى علىّ *وقد تكاتبا الى عبيد الله بن زياد l فهما ينتظران امرَه فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل

---

a) Co om. b) O وحشر. c) O النعمان. d) Conj. addidi. e) O om. f) O ممن. g) O ارجو. h) Co واسما. i) O om; mox id. وان. k) Co ان. l) O om.

قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مُسرعين فوالله ما شعروا حتى اشرفنا عليهم وهم غارّون فحملنا فى جانب عسكرهم *a* فوالله ما قاتلوا كثيرً قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالًا وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دوابّ وخرجوا عن عسكرهم وخلّوه *b* لنا فأخذنا منه ما خفّ علينا فصاح *c* المسيّب فينا الرجعةَ انكم قد نُصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى اتينا سليمانَ،

قال فاتى الخبر عبيد الله بن زياد فسرّح الينا الحُصَيْن بن نمير مُسرعًا حتى نزل فى اثنى عشر الفًا فخرجنا اليهم * يومَ الاربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى فجعل سليمان بن صُرد عبد الله بن سعد بن نُفَيْل على ميمنته *d* وعلى ميسرته المسيّب ابن نجبة ووقف هو *e* فى القلب وجاء حصين بن نُمير وقد عبّأ لنا *f* جُندَه فجعل على *g* ميمنته جَبَلة *h* بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوىّ * ثم زحفوا *i* الينا فلمّا دَنَوْا *k* دَعَوْنا الى الجماعة على عبد الملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعوناهم الى ان يدفعوا الينا عُبيد الله بن زياد فنقتله ببعض مَن قُتل من اخواننا وان يخلعوا عبد الملك بن مروان والى ان يُخرَج مَن ببلادنا من آل ابن *e* الزبير ثم نردّ هذا الأمر الى اهل بيت نبيّنا الذين آتانا الله من قِبَلهم بالنعمة والكرامة فأبى القوم وأبَيْنا، قال حميد بن مسلم فحملتْ ميمنتُنا على ميسرتهم وهزمتْهم *l*

---

a) O عسكره. *b*) Co فحلوا. *c*) Co وصاح. *d*) O الميمنة. *e*) Co om. *f*) Sic Co supra lin.; in textu له. *g*) O om. *h*) Codd. حملة. Vid. supra ٥٥٣ *e*. *i*) Co ورحفوا. *k*) O دنونا. *l*) Co فهزمتهم.

وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى a اضطررناهم الى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم * ثمّ انصرفنا b عنهم وقد احجزناهم فى عسكرهم فلمّا كان الغد صبّحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف امدّهم بهم عبيد الله بن زياد وبعث اليه يشتمه c ويقع فيه ويقول انما عملتَ عَمَل الأغمار تُضيع عسكرك ومسالحك سِر الى الحصين بن نُمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالاً لم يرَ الشيبُ والمُرْدُ مثله قطّ يومَنا كلّه لا يحجز بيننا وبين القتال الّا الصلاة حتى امسينا فتحاجزنا وقد والله اكثروا فينا الجراحَ وأفشيناها d فيهم قال وكان فينا قُصّاصٌ ثلثة رفاعة بن شدّاد البَجَلىّ وصُحَيْر بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنىّ e وأبو الجُوَيريَة العبدىّ فكان رفاعة يقصّ ويحضّض الناس فى الميمنة لا يبرحها وجُرح ابو الجويرية اليوم الثانى فى اوّل النهار فلزم الرحال وكان صُحَيْر ليلته كلّها يدور فينا ويقول ابشروا عبادَ الله بكرامة الله ورضوانه فحقّ والله لِمَنْ ليس بينه وبين لقاء الأحبّة ودخول الجنّة والراحة من ابرام الدنيا واذاها الّا فراقُ هذه النفس الأمّارة بالسوء أن يكون بفراقها سَخِيًّا وبلقاء ربّه مسرورًا فكنّا كذلك f حتى اصبحنا g وأصبح ابن نمير وأدهم بن مُحرِز h الباهلىّ فى نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليومَ الثالث يوم الجمعة قتالًا شديدًا الى ارتفاع الضحى ثمّ

a) O ثمّ. b) O وانصرفنا. c) O om.; mox يقع. d) O وافشيناه. e) O المزنى. f) O لذلك. g) Co ويصبح. h) Co المحرر, O محرر.

ان اهل الشأم كثرونا وتعطّفوا علينا من كلّ جانب ورأى سليمان ابن صُرد ما لقى اصحابه فنزل فنادى عبادَ الله مَن اراد البُكور الى ربّه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالىّ *ثمّ كسر a جفنَ سيفه ونزل معه ناسٌ كثيرٌ فكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلُهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتدّ b مُصلتةً بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل c الفرسان على الخيل *ولا يثبتون d فقاتلوهم وقتلوا من اهل الشأم مقتلةً عظيمةً وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح e فلمّا راى الحصين بن نمير صَبْرَ القوم وبأسَهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفتْهم الخيل والرجال فقُتل سليمان ابن صُرَد رحمه الله رماه يزيد بن الحُصَيْن بسهم فوقع ثمّ وثب ثمّ وقع قال f فلمّا قُتل سليمان *بن صُرد f اخذ الراية المسيّب بن نجبة وقال لسليمان *بن صرد g رحمك الله يا اخى فقد صدقتَ ووفيتَ بما عليك وبقى ما علينا ثمّ اخذ الراية فشدّ بها فقاتل g ساعةً ثمّ رجع ثمّ شدّ بها فقاتل ثمّ رجع ففعل ذلك مراراً يشدّ ثمّ يرجع ثمّ قُتل رحمه الله f*، قال ابو مخنف وحدّثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيّب بن نجبة الفزارىّ قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجىّ فجرى الحديث حتى ذكرنا اهلَ عين الوردة قال هشام عن ابى مخنف قال ثنا هذا الشيخ عن المسيّب ابن نجبة قال والله ما رايت اشجعَ منه انسانًا قطّ g ولا من العصابة التى كان فيهم ولقد رايته يومَ عين الوردة يقاتل قتالاً

---

a) Co وكسر. b) O تشدّ. c) Co وبحمل. O om. الفرسان. d) O om.; Co يثبتون. e) Co الجراحة. f) Co om. g) O om.

شديدًا ما ظننت ان رجلاً واحدًا يقدر ان يبلى مثل ما ابلى ولا ينكأ في عدوّه a مثل ما نكأ b لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل ان يُقتَل وهو يقاتلهم c

قد علمت ميّالة الذوائب واضحة اللبّات والترائب
أنّى غداة الروع والتغالب أشجع من ذى لبد مواثب
قطّاع d أقران مخوف الجانب

قال ابو مخنف حدّثنى ابى وخالى عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيّة قال ابو مخنف وحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قال لمّا قُتل المسيّب بن نجبة اخذ الراية عبدُ الله بن سعد بن نُفيل ثم قال رحمهما e اخوىّ منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا وأقبل بمن f كان معه من الأزد فحفّوا برايته فوالله انّا لكذلك اذ جاءنا فرسان ثلثة عبد الله بن الخضل الطائىّ وكثير بن عمرو المزنىّ g وسعر ابن ابى سعر الحنفىّ كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين ومائة من اهل h المدائن فسرحهم يومَ خرج في آثارنا على خيول مُقلّمة مُقدّحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تلحقوا باخواننا فتبشروهم i بخروجنا اليهم لتشتدّ بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجىء اهل البصرة ايضا كان المثنّى بن مخرّبة k العبدىّ اقبل في ثلثمائة من اهل البصرة فجاء l حتى نزل مدينة بَهُرَسِير m بعد خروج سعد بن

---

a) O العدوّ. b) O انكا. c) O يقاتل. d) Co فصاع. e) Kor. 33 vs. 23. f) Co من. g) Co المدنى. h) Co om. i) O فبشروهم. k) Codd. محزبه. l) O om. m) Codd. بهرسعر.

حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة * قبل ذلك *a* قد باغ سعد بن حذيفة قبل ان يخرج من المدائن فلمّا انتهوا الينا قالوا ابشروآ فقد *b* جاءكم اخوانكم من اهل المدائن واهل البصرة فقال عبد الله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤونا ونحن احياء قال فنظروا الينا فلمّا راوا مصارع اخوانهم وما بنا من الجراح *c* بكى القوم وقالوا وقد *d* بُلغ منكم ما نرى * انا لله وانّا اليه راجعون *a* قال فنظروا والله الى ما ساءَ اعينهم فقال لهم عبد الله بن نفيلٍ انا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا الّا *e* ساعةً حتى قُتل المُزَنيّ وطُعن الحنفيّ فوقع بين القَتْلى ثم ارتُثّ بعد ذلك *f* فنجا وطعن الطائيّ فجُزِم *g* انفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فاخذ يقول

قد علِمَتْ ذاتُ القَوامِ الرُودِ أَنْ لَسْتُ بالوانِى ولا الرِّعْدِيدِ
يَوْمًا ولا بالفَرِقِ الحَيْودِ

قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق *h* * حملةً منكرةً *i* فاقتتلنا قتالًا شديدًا ثم انه اختلف هو وعبد الله بن سعد * بن نفيل *e* ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئًا واعتنق كلُّ واحد منهما صاحبَه فوقعا الى الأرض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن اخى ربيعة بن المخارق *h* على عبد الله بن سعد فطعنه فى ثُغْرة نَحره فقتله ويحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المخارق *h* فطعنه فصرعه فلم يصب مَقْتَلًا فقام فكرّ عليه الثانيةَ فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه

a) Co om. *b*) Co قد. *c*) Co الجراحة. *d*) Co إنا لله قد.
e) O om. *f*) Co om.; id. ونجا. *g*) Codd. فحزم. *h*) O المخارق. *i*) O om.; Co وحمله منكره.

ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد بن نفيل اروني قاتل اخى فأريناه *ابن اخى ربيعة بن المخارق*a فحمل عليه فقنّعه b بالسيف واعتنقه الآخر *فخرّ الى الأرض* a فحمل اصحابه وحملنا وكانوا اكثر منّا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها احدٌ قال فنادينا عبد الله بن وال بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابةٍ معه الى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شدّاد فكشفهم عنه ثم اقبل الى رايته وقد امسكها عبد الله بن خازم الكندىّ c فقال لابن وال امسك عنّى رايتك قال امسكها عنّى رحمك الله فانى *بى مثلُ حالك* d فقال له امسك عنى رايتك فانى اريد ان اجاهد قال فان هذا الذى انت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يابا عزّة اطع اميرك يرحمك الله قال a فامسكها قليلًا ثم ان ابن وال اخذها منه، قال ابو مخنف قال ابو الصلت التيمىّ الأعور حدّثنى شيخٌ للحىّ كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال مَن اراد الحياة التى ليس بعدها موتٌ والراحةَ التى ليس بعدها نَصَبٌ والسرورَ الذى ليس e بعده حَزَنٌ فليتقرّب الى ربّه بجهاد هؤلاء المحلّين الرواحَ الى الجنّة رحمكم الله وذلك عند العصر فشدّ عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالًا وكشفناهم طويلًا ثم انهم *بعد ذلك f تعطّفوا علينا من كلّ جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنّا فيه وكنّا بمكان لا يقدرون ان يأتونا g

---

a) O om. b) Co فقنعه, O فقنعه. c) Co الكبرى. d) Co مثلك. e) Co add. per dittogr. لها وفاه والراحه التى ليس بعدها نصب والسرور الذى لا. f) Co om. g) Codd. ياتون.

فيه الّا من وجه واحد وولّى قتالنا عند المساء ادهم بن مُحْرِز الباهلىّ فشدّ علينا فى خيله ورجاله فقُتل عبد الله بن وال التيمىّ ؛ قال ابو مخنف عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم ابن مُحْرِز الباهلىّ فى امارة الحجّاج بن يوسف وهو يحدّث ناسًا من اهل الشأم قال دفعت الى احد امراء العراق رجل منهم يقولون a له عبد الله بن وال وهو يقول b لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ c الآيات الثلث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدّوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان مَن قتلنا منهم كان شهيدًا فحملت عليه فأضرب يده اليسرى فاطننتُها وتنحّيت قريبًا فقلت له اما انّى اراك وددتَ انك فى اهلك فقال d بئسما رايتَ أَمَ والله ما احبّ انها يدك الآن الّا ان يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدى قال فقلت له لِمَ قال لكيما يجعل الله عليك وِزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى فجمعت خيلى ورجالى e ثمّ حملنا f عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنتُه فقتلتُه وانه لمُقبل الى ما يزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء اهل g العراق الذين كانوا يكثرون الصومَ والصلاةَ ويُفتون الناس ؛ قال ابو مخنف وحدّثنى الثقة عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيّة قالا لمّا هلك عبد الله بن وال نظرنا فاذا عبد الله بن خازم قتيلًا h الى جنبه ونحن نرى انه رفاعة بن شدّاد البَجَلىّ فقال رجل من بنى كنانة يقال له

a) Co يقال. b) Kor. 3 vs. 163. c) Co add. الى اخر. d) O قال. e) Co ورحلى. f) Co حملها. g) Co om. h) Co قتيل.

الوليد بن غُضَيْن امسك رايتك قال لا اريدها فقلت له انّا لله ما لك فقال ارجعوا a بنا لعلّ الله يجمعنا ليوم شرّ لهم فوثب عبد الله بن عوف بن الأحمر اليه فقال اهلكتنا والله لئن انصرفتَ ليركبُنّ اكتافنا فلا نبلغ فرسخًا حتى نهلك من عند آخرنا فإن نجا منّا ناجٍ اخذه الأعراب وأهل القرى فتقرّبوا * اليهم به b فيقتل c صبرًا أنشدك d الله ان تفعل هذه الشمس قد طفّلت للمغيب وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا e هذه فانّا الآن ممتنعون f فاذا غسقَ الليل ركبنا خيولنا اوّل الليل فرمينا بها g فكان h ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مَهلٍ فيحمل الرجل منّا جريحه وينتظر صاحبَه ونسير العشرة والعشرون معًا ويعرف الناسُ الوجهَ الذى يأخذون فيتبع فيه i بعضُهم بعضًا ولو كان k الذى ذكرت لم تقف l أمٌّ على ولدها m ولم يعرف رجلٌ وجهه ولا اين يَسقُط ولا اين يذهب ولم نُصبح الّا ونحن بين مقتولٍ ومأسورٍ فقال له رفاعة بن شدّاد فانك نعم ما رأيت قال ثم اقبل رفاعة على الكنانىّ فقال له اتمسكها ام آخذها منك فقال له الكنانىّ انى لا اريد ما تريد انى اريد لقاء ربّى واللحاق باخوانى والخروج من الدنيا الى الآخرة وأنت تريد وَرَق الدنيا وتهوى البقاء وتكرَه فراق الدنيا أَمَ والله انّى لأحبّ لك ان ترشد ثم دفع اليه الراية وذهب ليستقدم فقال له ابن

---

a) O ارحوا. b) Co به اليهم. c) O فقتل. d) Co انشدك. e) Co حالنا. f) Co مصتنعون. g) O فرميناها. h) O وكان. i) Co om. k) Co كانت. l) Co تلف. m) Co ولد.

احمر قاتِل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك الى التهلكة فما زال به يناشده حتى احتبس عليه وأُخذ اهل الشأم يتنادون a ان الله قد اهلكهم فأقدموا عليهم فأفرغوا b منهم قبل الليل فأخذوا يقدمون عليهم فيُقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانًا شُجعانًا c ليس فيهم سَقَط رجل وليسوا لهم بمُضجرين d فيتمكّنوا منهم فقاتلوهم *حتى العشاء e قتالًا شديدًا وقُتِل الكنانيّ* قبل المساء وخرج f عبد الله بن عزيز الكنديّ g ومعه ابنه محمّد غلامٌ صغيرٌ فقال يا اهل الشأم هل فيكم احد من كندة g فخرج اليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم ابن اخيكم فابعثوا به الى قومكم بالكوفة فأنا عبد الله بن عزيز الكنديّ فقالوا h له انت i ابن عمّنا فانك k آمن فقال لهم والله لا ارغب عن مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورًا وللأرض اوتادًا وبمثلهم كان الله يُذكر قال فأخذ ابنه يبكى l فى اثر ابيه فقال يا بنىّ لو ان شيئًا كان آثَرَ عندى من طاعة ربّى اذًا لكنتَ انتَ وناشده قومه الشأميّون لمّا راوا من جزع ابنه وبُكاءه فى اثره وأُروا m الشأميّون له ولابنه رقّةً شديدةً حتى جزعوا وبكوا ثمّ اعتزل الجانب الذى خرج n اليه منه قومه فشدّ على صفّهم عند المساء فقاتل حتى قُتل، قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج قال حدّثنى مسلم بن زحر o الخولانىّ ان كريب بن زيد الحميرىّ

---

a) O يبنادون. b) Co نفرغوا. c) Co شجعا. d) Codd. s. p. e) O ساعة. f) Co s. p. g) O om. h) Co قالوا. i) Co om. k) O انبت. l) O om. Co يحكر (sic). m) O وراوا, Co ورو له (sic). n) Codd. جرح. o) Co دحى.

مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة قلّ ما تنقص من مائة رجل إن نقصتْ وقد كانوا تحدّثوا بما يريد رفاعة ان يصنع اذا امسى فقال لهم الحميرىّ وجمع اليه رجالًا من حمير وهمدان فقال[a] عبادَ الله رُوحوا الى ربّكم والله ما فى شىء من الدنيا خَلَفٌ من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا الى *ما خرجوا منه الى[a] دنياهم[b] وان هم ركنوا[c] * الى دنياهم رجعوا[d] الى[e] خطاياهم فأمّا انا فوالله لا اولّى هذا العدوّ ظهرى حتى ارِدَ موارد اخوانى فأجابوه وقالوا راينا مثلَ رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم *فقال ابن ذى الكلاع[f] والله انى لأرى هذه الراية حميريّةً او همدانيّة فدنا منهم فسألهم فأخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قد كنّا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب أمان الآخرة فقاتلوا القوم حتى قُتلوا ومشى صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنىّ فى ثلثين من مُزَينة فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لاقيكم ولا ترجعوا الى الدنيا التى خرجتم منها الى الله فانها لا تبقى لكم ولا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله فان ما عند الله خيرٌ لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا فلمّا
O امسى الناس ورجع اهل الشأم الى معسكرهم نظر رفاعة الى كلّ رجل قد عُقِرَ به والى كلّ جريح لا يعين على نفسه فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته كلّها حتى اصبح بالتُّنَيْنير[g] فعبر

---

a) O om. *b*) Co الدنيا. *c*) O عادوا. *d*) Co om. *e*) Co فى. *f*) O haec bis habet. *g*) O بالسنيبى, Co سالبثمنر (sic). Vid. Ind. ad *Bibl. Geogr.* et Jâcût.

الخابور وقطع المعابر ثم مضى لا يمرّ بمعبر الا قطعه واصبح الحصين * ابن نمير[a] فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم احدا وسار بالناس فأسرع وخلّف رفاعة وراءهم ابا الجُوَيْرِيَة العبدىّ فى سبعين فارسًا يسترون[b] الناس فاذا مرّوا برجل قد سقط حِمْله او بمتاع[c] قد سقط قبضه حتى يعرفه فان[d] طُلب او ابتُغى بعث اليه فأعلمه[e] فلم يزالوا كذلك حتى مرّوا[f] بقرقيسيا من جانب البرّ فبعث اليهم زُفَر من[g] الطعام والعلف مثل ما كان بعث اليهم فى المرّة الأولى وأرسل اليهم الأطبّاء وقال اقيموا عندنا ما احببتم فان لكم الكرامة والمواساة فاقاموا ثلثا ثم زوّد كلّ امرئ منهم ما احبّ من الطعام والعلف قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى الى هيت فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقى الناس فانصرف فتلقّى المثنّى بن مخرّبة العبدىّ بصَنْدَوْداء[h] فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبر ان رفاعة قد اظلّكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلّم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم[i] الى بعض وتناعوا اخوانهم فاقاموا بها يومًا وليلة فانصرف اهل المدائن الى المدائن واهل البصرة الى البصرة *وأقبل اهل[k] الكوفة الى الكوفة فاذا المختار محبوس، قال هشام قال ابو مخنف عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن ادهم بن مُحْرِز الباهلىّ انه اتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق

a) Co om. b) Ex conj.; codd. يسيرون. c) O متاع. d) Co وإن. e) O اعلمه. f) O مرّ. g) O om. h) O بصدودا. i) O بعض. k) O واهل.

مُلقِحِ فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صُرَد ألَا وان السيوف تركت رأس المسيّب بن نَجَبَة خَذاريف ألَا وقد قتل اللهُ من رؤوسهم رأسَيْن عظيمَيْن ضالَّين مضلَّيْن عبدَ الله بن سعد اخا الأزد وعبدَ الله بن والٍ اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احدٌ عنده دِفاعٌ ولا امتناعٌ، قال هشام عن ابى مخنف وحدّثت ان المختار مكث نحوا من خمس عشرة ليلة ثم قال لأصحابه عدّوا لغازيكم هذا اكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأ هِتْر من طعن نَتْر *a* وضرب هَبْر وقَتل جمّ وأمر رَجْم *b* فمَن لها انا لها لا تُكْذَبَنّ انا لها، قال ابو مخنف ثنا لحصين بن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهو فى السجن الى رفاعة بن شدّاد حين قدم من عين الوردة امّا بعد فمرحبًا بالعصَب الذين *c* عظّم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضى انصرافَهم حين قفلوا أمَا وربِّ البنيّة *d* التى بنا ما خطا خاطٍ منكم خطوةً ولا *رتا رتوةً *e* الّا كان ثواب الله له اعظم من ملك الدنيا إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفّاه الله فجعل روحه مع ارواح الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تُنصرون انى انا الأمير المأمور والأمين المأمون *وأمير الجيش *f* وقاتل الجبّارين والمنتقم من *اعداء الدين *g* والمقيد من الأوتار فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا واستبشروا ادعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه *صلّى الله عليه *h* والى الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن

---

a) Co نثر, O بنر. *b*) Co حم. *c*) Co الذى. *d*) O بنيته. *e*) O ربا ربوة ut IA ١٥٣. *f*) O om. *g*) Co الاعداء. *h*) Co om.

الضعفاء وجهاد المحلّين والسلام a»، قال ابو مخنف وحدّثنى ابو زهير العبسىّ ان الناس تحدّثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد فخرجا فى الناس حتى انبيا المختار فأخذاه»، قال ابو مخنف فحدّثنى b سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال لمّا تهيّأنا للانصراف قال عبد الله بن غزيّة ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلمّا سرنا وأصبحنا اذا عبد الله بن غزيّة فى نحو من c عشرين قد ارادوا d الرجوع الى العدوّ والاستقتال فجاء رفاعة وعبد الله بن عوف بن الأحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدوناe فُلولًا ونُقصانًا فانا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيّات فلم يزالوا بهم كذلك c يناشدونهم f حتى ردّوهم غيرَ رجلٍ من مزينة يقال له عُبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا غُفل عنه انصرف حتى لقى اهلَ الشأم فشدّ بسيفه يضاربهم g حتى قُتل»، قال ابو مخنف فحدّثنى الحصين بن يزيد الأزدىّ عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال كان ذلك المزنىّ صديقًا لى فلمّا ذهب لينصرف ناشدته اللهَ فقال اما انك لم تكن لتسألنى شيئًا من الدنيا الّا رأيتُ لك من الحقّ علىّ ايتاءكَهُ h وهذا الذى تسألنى اريد الله به قال ففارقنى حتى لقى القوم فقُتل قال فوالله ما كان شىء بأحبّ الىّ من ان القى انسانا يحدّثنى عنه كيف صنع حين لقى القوم

a) Co add. عليك. b) Co حدثنى. c) Co om. d) Co اراد. e) Codd. تريدونا. f) Co يناشدوهم. g) Co فضاربهم. h) Codd. اساوكه.

قال فلقيتُ عبدَ الملك بن جزء بن الحدرجان الأزدىّ بمكّة فجرى حديثٌ بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال اعجب ما رايت يومَ عين الوردة بعد هلاك القوم أن رجلا اقبل حتى شدّ علىّ a بسيفه فخرجنا نحوه. قال فانتهى اليه وقد *عقر به b وهو يقول

انّى *مِنَ ٱللّٰهِ الى اللّٰهِ c أَفِرّْ رِضْوانَكَ اللّٰهُمَّ أُبْدِى وَأُسِرّْ

قال فقلنا له ممّن انت قال من بنى آدم قل فقلنا ممن قل لا احبّ ان d اعرفكم ولا انْ تعرفونى يا مُخرِبى البيت الحرام. قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الأزدىّ من بنى الخيار قال وهو يومئذ من اشدّ الناس قال فكلاهما اثخن e صاحبَه قال وشدّ الناس عليه من كلّ جانب فقتلوه قال فوالله ما رايتُ واحدًا قطّ هو *اشدّ منه f قال a فلمّا ذكر لى وكنت احبُّ ان اعلم علمه دمعتْ عيناى فقال ابينك وبينه قرابةٌ فقلتُ له لا ذلك رجل من مُضَر كان لى وُدًّا وأخًا *فقال لى g لا ارقأ الله دمعك اتبكى على رجلٍ من مُضَر قُتِل على ضلالة قال قلتُ لا والله قُتِل على ضلالة ولكنه h قتل على بيّنة من ربّه وهُدًى فقال لى i ادخلَك الله مدخلَه قلت آمين وادخلَك الله i مدخلَ حُصَيْن بن نُمَيْر ثم لا ارقأ الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام٭

وكان k ممّا قيل من الشعر فى ذلك قول اعشى همدان وهى احدى المكتّمات كنّ يُكتمن فى ذلك الزمان

a) O om. b) O عقرته. c) Co الى الله من الله. d) O لانى. e) O الحف. f) Co اعلم علمه. g) O قال. h) O ولكن. i) Co om. k) In O praeced. قال ابو جعفر.

أَلَمّ خَيَالٌ مِنْكِ يَا أُمَّ غَالِبِ
فَحُيِّيتِ عَنَّا مِن حَبِيبٍ مُجَانِبِ
وَمَا *زِلْتِ لِى شَجْوًا a وما زِلْتُ مُقْصَدًا
لِهَمٍّ عَرَانِى b مِن فِرَاقِكِ نَاصِبِ
فما أَنْسَ لا أَنْسَ ٱنْفِتَالَكِ c * فى الضُّحَى d
إلينا مع البِيضِ الوِسَامِ e الخَرَاعِبِ
تَرَاءتْ لَنَا هَيْفَاءَ مَهْضُومَةَ ٱلْحَشَا
لَطِيفَةَ طَيِّ الكَشْحِ رَيَّا ٱلْحَقَائِبِ
*مُبَتَّلَةً غَرَّاءَ رُودٌ شَبَابُهَا f
كَشَمْسِ ٱلضُّحَى تَنْكَلُّ بَيْنَ ٱلسَّحَائِبِ
فَلَمَّا تَغَشَّاهَا السَّحَابُ وَحَوْلَهُ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا *وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ g
فَتِلْكَ ٱلهَوَى h وَهْىَ الجَوَى لِى وَٱلْمُنَى
فَأَحْبِبْ i بِهَا مِنْ خُلَّةٍ لَمْ تُصَاقِبِ
ولا يُبْعِدُ ٱللّٰهُ الشَّبَابَ وذِكْرَهُ
وحُبَّ تَصَافِى k المُعْصِرَاتِ ٱلكَوَاعِبِ
وَيَزْدَادُ مَا أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِتَابِنَا
لُعَابًا وَسُقْيًا لِلْخَدِينِ المُقَارِبِ
فَإِنِّى وإِنْ لَمْ أَنْسَهُنَّ لَذَاكِرٌ

---

a) IA زلت فى شجو. *b*) Co عزانى, IA انى غير. *c*) IA انتقالك. *d*) Co بالصحى, IA ut rec. *e*) IA الحسان. *f*) IA مشبلة غزار ودسا بهائها. *g*) IA وظنّت بجانب. *h*) IA النوى. *i*) IA فاحسب. *k*) Rec. ex IA; codd. تصافى.

رَزِيَّةَ *a* مُخْبِتات كَرِيمِ ٱلْمَنَاصِب *b*
تَوَسَّلَ بِالتَّقْوَى *c* الى ٱللّٰهِ صَادِقًا *d*
وَتَقْوَى ٱلالٰهِ خَيْرُ تَكْسَابِ كَاسِبِ
وَخَلَّى *e* عَنِ ٱلدُّنْيَا فلَمْ يَلْتَبِسْ بِهَا
وَتَابَ الى ٱللّٰهِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمَرَاتِبِ
تَخَلَّى عَنِ *f* ٱلدُّنْيَا وَقَالَ ٱطَّرَحْتُهَا *g*
فَلَسْتُ الَيْهَا ما حَيِيتُ *h* بِآئِبِ
وَمَا أَنَا فِيمَا يُكْبِرُ *i* ٱلنَّاسُ فَقْدَهُ
وَيَسْعَى لَهُ ٱلسَّاعُونَ فِيهَا *k* بِرَاغِبِ
فَوَجَّهَهُ نَحْوَ *l* ٱلثَّوِيَّةِ سَائِرًا
الى ٱبْنِ زِيَادٍ فِى الجُمُوعِ الكَبَاكِبِ *m*
بِقَوْمٍ هُمُ أَهْلُ التَّقِيَّةِ والنُّهَى
مَصَالِيتُ أَنْجَادٌ سُرَاةٌ *n* مَنَاجِبِ
مَضَوا تَارِكِى رَأْىَ ٱبْنِ طَلْحَةَ حَسْبَهُ
وَلَمْ يَسْتَجِيبوا لِلْأَمِيرِ المُخَاطِبِ
فَسَارُوا وَهُمْ مِن *o* بَيْنِ مُلْتَمِسِ التُّقَى
وآخَرَ * مِمَّا جَرَّ *p* بِالأَمْسِ تَائِبِ

---

a) Co مريه, IA رُوَيبة. Deinde IA مُخبأة. *b*) Co المضارب. *c*) O بالقوى. *d*) IA' صارفا. *e*) IA وخلّى; id. فلا تلتبس *f*) Co من, IA ut rec. *g*) Co اطرّحنها (sic), IA طرحتها. *h*) IA حبيب. *i*) IA (in text.) يكره, (in annot.) يكثر. *k*) Co منها. *l*) Mas'ûdî V, 220 توجه من دون. *m*) IA et Mas. الكتائب. *n*) Codd. شراة. *o*) IA ما, Mas. ut rec. *p*) Mas. ممن حرّ, IA ut rec.

فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا a
اليهم b فحسّوهم c ببيض قواضب
يمانية d تذرى e الأكفّ وتارة
بخيل *عتاق مقربات سلاهب f
فجاءهم جمع من الشأم بعده
جموع كموج البحر من كلّ جانب
فما برحوا حتّى أبيدت سراتهم g
فلم ينج منهم h ثمّ غير عصائب i
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا
تعاورهم k ريح الصبا والجنائب
وأضحى l الخزاعىّ الرئيس m مجدّلا
كأن لم يقاتل مرّة ويحارب
ورأس بنى شمخ وفارس قومه
*شنوءة والتيمىّ n هادى الكتائب
وعمرو بن *بشر والوليد o وخالد
*وزيد بن بكر والحليس p بن غالب

a) Co ناصلا; IA et Mas. فاضلا. *b*) Co et Mas. عليهم. *c*) Mas. فحيّوه. *d*) IA male ثمانية. *e*) IA تدرى. *f*) Co بها الأبطال فوق الحواجب. *g*) Mas. جموعهم. *h*) O منها. *i*) O in text. كتائب; in marg. ut ceteri. *k*) IA تغاورهم, Mas. ut rec. *l*) IA فأضحى. *m*) IA المرئس. *n*) Mas. جميعا مع التيمىّ. *o*) Mas. عمرو بن بشر. *p*) Mas. وبكر وزيد والجليس.

وضارِبْ مِن هَمْدانَ كُلِّ مُشَيَّعٍ
اذا شَدّ لم يَنْكُلْ كَرِيمُ المكاسب
ومِن كُلِّ قَوْمٍ قد أُصيبَ *a* زَعيمُهُمْ
وذو حَسَبٍ فى ذِرْوَةِ المَجْدِ *b* ثاقب
أَبَوْا غَيْرَ ضَرْبٍ تَفْلُقُ الهامَ وَقْعُهُ
وطَعْنٍ بِأَطْرافِ *c* الأَسِنَّةِ صائب
وانّ سَعِيدًا يَوْمَ يَدْمُرُ عامِرًا
لَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِدُرْنَا *d* مُواثِب
فيا خَيْرَ جَيْشٍ للعِراقِ *e* وأَهْلِهِ
سُقِيتُمْ رَوايا كُلِّ أَسْحَمَ *f* ساكِب
فلا يَبْعَدَنْ فُرْسانُنا *g* وحُماتُنا
اذا البِيضُ أَبْدَتْ عن خِدامٍ *h* الكواعب
فان يُقْتَلُوا *i* فالقَتْلُ أَكْرَمُ مِيتَةٍ *k*
وكُلّ فَتًى يَوْمًا لِاحْدَى الشواعب *l*
وما قُتِلوا حَتّى أَثاروا *m* عِصابَةً
مُحِلِّينَ ثَوْرًا *n* كالتُّيُوسِ *o* الضَّوارِب *p*

a) IA اصبت. *b*) Co لحّى, IA ut rec. *c*) O كاطراف. *d*) IA بدرب. *e*) IA بالعراق, Mas. ut rec. *f*) IA اسحم, Mas. ut rec. *g*) Mas. تبعدوا, IA ut rec. *h*) Co خذام, IA حذام, Mas. ut rec. *i*) Co تقتلوا. *k*) O اكرمَ ميتةً, Co sine voc. *l*) Mas. الشواغب. *m*) Co اباروا, Mas. اصابوا, IA ut rec. *n*) O et IA نورا, Co بورا, Mas. حورا. *o*) IA كالشموس, Mas ut rec. cum var. l. كالبيوت. *p*) IA الصوارب. O add. قال ابو جعفر.

وقُتل سليمان بن صرد ومن قُتل [a] معه بعين الوَرْدة من التوّابين في شهر ربيع الآخر [b] ۞

وفي هذه السنة امر مروان بن الحكم اهل الشأم بالبيعة [c] من بعده لابنَيْه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليّي العهد [d]،

ذكر الخبر عن سبب عقد مروان ذلك لهما

قال هشام عن عوانة قال لمّا هزم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مصعب بن الزبير حين وجّهه اخوه عبد الله الى فلسطين وانصرف راجعًا الى مروان ومروان يومئذ بدمشق قد غلب على الشأم كلّها ومصر وبلغ مروان ان عمرًا يقول إن هذا الأمر لى من بعد مروان ويدّعى انه قد [d] كان وعده وعدًا فدعا مروان حسّان بن مالك [e] بن بحدل فأخبره انه يريد ان يبايع لعبد الملك وعبد العزيز ابنَيْه من بعده وأخبره بما بلغه عن عمرو بن سعيد فقال انا اكفيك عمرًا فلمّا اجتمع الناس عند مروان عشيًّا قام ابن بحدل فقال انه قد [a] بلغنا ان رجالًا يتمنّون امانيّ قوموا فبايعوا لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده فقام الناس فبايعوا من عند آخرهم ۞

وفي هذه السنة [f] مات مروان بن الحكم بدمشق مستهلّ شهر رمضان،

ذكر الخبر عن سبب هلاكه

حدّثني الحارث قال ثنا ابن سعد قال انا محمّد بن عمر قال حدّثني

---

a) Co om. *b*) O add. قال محمّد بن جرير, Co add. قال ابو جعفر. *c*) O om. *d*) O add. ابتداء الدولة الاموية. *e*) O ثابط, IA ثابت. *f*) In codd. praeced. قال ابو جعفر.

موسى بن يعقوب عن ابى الحويرث قال لمّا حضرت معاوية بن يزيد ابا ليلى الوفاة ابى ان يستخلف احدا وكان حسّان *بن مالك a بن بحدل يريد ان يجعل الأمر بعد معاوية بن يزيد لأخيه خالد بن يزيد بن معاوية وكان صغيرا وهو خال ابيه يزيد بن معاوية فبايع لمروان وهو يريد ان يجعل الأمر بعده لخالد بن يزيد فلمّا بايع لمروان وبايعه معه اهل الشأم قيل لمروان تزوّج امّ خالد وأمّه *امّ خالد b ابنة ابى c هشام بن عتبة حتى تصغّر d شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوّجها فدخل خالد c يوما على مروان وعنده جماعة كثيرة b وهو يمشى بين الصفّين فقال *انه والله e ما علمتُ لأحمق تعالَ f يابن g الرطبة الاست يقصّر h به ليُسقطه i من اعين اهل الشأم فرجع الى امّه فاخبرها فقالت له امّه لا يعرفنّ k ذلك منك l واُسكت فانى m اكفيكه فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد فىّ شيئًا فقالت وخالد يقول فيك شيئا خالد اشدّ لك اعظاما n من ان يقول فيك شيئا فصدّقها ثم مكثت ايّاما ثم ان مروان نام عندها فغطّته بالوسادة حتى قتلته، قال ابو جعفر وكان هلاك مروان *فى شهر رمضان b بدمشق وهو ابن ثلث وستّين سنة فى قول الواقدىّ وأمّا هشام بن محمّد الكلبىّ c فانه قال كان يوم هلك

a) Codd. om. b) O om. c) Co om. d) IA يصغر e) Co والله انه; IA والله انك. f) IA فقل. g) O بابن. h) Co فقصر, IA تقصر. i) IA لتسقطه. k) Co يعرف, IA يعلمنّ. l) Co فيك. m) IA الّا انا انا. n) IA تعظيما.

ابنَ احدى وستّين سنة * وقيل توفّى وهو ابن احدى وسبعين سنة وقيل ابن احدى وثمانين سنة a وكان يكنى ابا عبد الملك وهو مروان ابن الحكم بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس وامّه آمنة بنت علقمة بن صَفْوان بن اميّة الكنانىّ وعاش بعد ان بويع له بالخلافة تسعة اشهر وقيل عاش بعد ان بويع له بالخلافة b عشرة اشهر الّا ثلث ليال وكان قبل هلاكه قد بعث بعثين احدَهما الى المدينة عليهم حُبَيْش بن دُلْجَة c القينىّ والآخر منهما الى العراق عليهم عبيد الله بن زياد فأما عبيد الله a بن زياد فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه d الخبر بها بموت مروان وخرج اليه التوّابون من اهل الكوفة طالبين بدم الحسين فكان من امرهم ما قد مضى ذكره e وسنذكر ان شاء الله باقى خبره f الى أن قُتل ❊

وفى هذه السنة قتل حُبيش بن دُلْجة * وأما حُبيْش بن دَلَجة a فانه سار حتى انتهى فيما ذكر عن b هشام عن عوانة ابن الحكم الى المدينة وعليهم g جابر بن الاسود بن عوف ابن اخى عبد الرحمان بن عوف من قِبَل عبد الله بن الزبير فهرب جابر من حُبَيْش ثم ان الحارث بن ابى b ربيعة وهو اخو عمر ابن عبد الله بن ابى ربيعة وجّه جيشًا من البصرة وكان عبد الله بن الزبير قد ولّاه البصرة عليهم الحُنيف بن * السِجْف التميمىّ h لحرب حبيش بن دلجة فلمّا سمع حبيش بن دلجة بهم

a) O om. b) Co om. c) Codd. دُلْجة; IA ١٩. praescribit دَلَجَة, sed vid. *Moschtabih* ١٩., ann. 4. d) Co واتاه. e) Co ذكرناه. f) Co الخبر. g) IA وعليها. h) IA النحف التيمىّ. Ad lectionem الحنيف (non الحنتف s. الحتيف) cf. ann. ad Ibn Dor. ١٣١ l. ult.

سار اليهم من المدينة وسرّح عبد الله بن الزبير عيّاش a بن سهل بن سعد الانصاريّ على المدينة وأمره ان يسير فى طلب حُبَيْش بن دلجة حتى يوافى الجند من اهل البصرة الذين جاءوا ينصرون ابن الزبير عليهم لحُنيف واقبل عيّاش فى آثارهم مسرعًا حتى لحقهم بالرَّبَذة وقد قال اصحاب ابن دلجة له دَعْهم لا تعجلْ الى قتالهم فقال لا انزل حتى آكلَ من مقتّدهم يعنى السويق الذى فيه القند فجاءه سهمُ غَرْبٍ فقتله وقتل معه المنذر بن قيس الجُذاميّ وابو عقاب b مولى ابى سفيان وكان معه يومئذ يوسف ابن الحكم والحجّاج بن يوسف وما نَجَوَا c يومئذ الّا على جَمَلٍ واحدٍ وتحرّز منهم نحو من خمس مائة فى عمودِ المدينة فقال لهم عيّاش انزلوا على حكمى فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم ورجع فَلّ حُبيش الى الشأم، حدثنى احمد بن زهير عن علىّ ابن محمّد انه قال الذى قتل حبيش بن دلجة يوم الرَّبَذة يزيد بن سِياه d الأسوارىّ رماه بنُشّابةٍ فقتله فلمّا دخلوا المدينة وقف يزيد بن سياه على برذونٍ اشهب e وعليه ثياب بياض فما لبث ان اسودّت ثيابُه ورايتُه مما مسح الناس به ومما صبّوا عليه من الطيب ٭

قال ابو جعفر f وفى هذه السنة وقع بالبصرة الطاعون الذى يقال له الطاعون الجارف فهلك به خلقٌ كثير g من اهل البصرة

---

a) IA العبّاس. b) O عفاف. c) O نَجَوْ. d) IA (in text.) سنان; in annot. ut rec. e) O اسهب (sic). f) O add. محمّد بن جرير. g) Co om.

حدّثنی عمر بن شبّة *قال حدّثنی زهیر بن حرب قال ثنا وهب ابن جریر *a* قال حدّثنی ابی عن المصعب بن زید ان الجارف وقع وعبید الله بن عبید الله بن معمر علی البصرة فماتت امّه فی الجارف فما وجدوا لها من یحملها حتی استأجروا لها *a* اربعة علوج *b* فحملوها الی حفرتها وهو الأمیر یومئذ *

وفی هذه السنة اشتدّت شوكة الخوارج بالبصرة وقتل فیها نافع بن الازرق،

ذكر الخبر عن مقتله

حدّثنی عُمر بن شَبّة قال ثنا *c* زُهیر بن حَرْب قال ثنا وَهْب بن جَریر قال ثنا ابی عن محمّد بن الزبیر ان عبید الله بن عبید الله بن مَعْمَر بعث اخاه عثمان بن عبید الله الی نافع بن الأزرق فی جیش فلقیهم بدُولاب فقُتل عثمان وهزم جیشه، قال عمر قال زهیر قال وهب وحدّثنا محمّد بن ابی عُیینة عن سَبْرة ابن نَخْف *d* ان ابن معمر عبید الله بعث اخاه عثمان الی ابن الأزرق فهَزم جنده وقُتل، قال وهب فحدّثنا *e* ابی ان اهل البصرة بعثوا جیشا علیهم حارِثة بن بَدْر فلقیهم فقال لأصحابه

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا وحَیْثُ شِئْتُم فاذْهَبُوا

ثنا *c* عمر قال ثنا *c* زهیر قال ثنا وهب قال ثنا ابی ومحمّد بن ابی عُیینة قالا ثنا معاویة بن قُرّة قال خرجنا مع ابن عُبیس

a) O om. *b*) Co اعلاج. *c*) O حدثنی. *d*) O نحف. Huius viri, ut videtur, meminit Ibn Doraid ٢٨٣, sed patrem appelat النخف cum art. *e*) O فحدثنی.

فلقيناهم فقُتل ابن الأَزْرق وأبنان او ثلثة للماحوز وقُتل ابن عُبيس »، قال ابو جعفر وأمّا هشام بن محمّد *a* فانه ذكر عن ابى مِخْنف عن ابى المُخارِق الراسبىّ من قصّة ابن الأزرق وبنى الماحوز قصّةً هى غيرُ ما ذكره عمر عن زهير بن حرب عن وهب بن جرير *b* والذى ذكر *c* من خبرهم ان نافع بن الأزْرق اشتدّت شوكته باشتغال اهل البصرة بالاختلاف الذى كان بين الأزد وربيعة وتميم بسبب مَسعود بن عمرو وكثرت جموعه فأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجِسْر فبعث اليه عبدُ الله بن الحارث مُسْلِمَ بن عُبيس بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف فى اهل البصرة فخرج اليه فأخذ يحوزه عن البصرة ويرفعه عن ارضها حتى بلغ مكانا من ارض الأهْواز يقال له دُولاب فتهيّأ الناس بعضهم لبعض وتزاحفوا فجعل مسلم بن عبيس على ميمنته الحجّاجَ بن باب الحميرىّ وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمىّ ثم الغُدانىّ وجعل ابنُ الأزرق على ميمنته عَبِيدَة بن هلال اليشكرىّ وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمىّ ثم التقوا فاضطربوا فاقتتل الناس قتالا لم يُر قتال قطّ اشدّ منه فقُتل مسلم بن عُبيس امير اهل البصرة وقُتل نافع بن الأزْرق رأس *d* الخوارج وأمّر اهلُ البصرة عليهم الحجّاج بن باب الحميرىّ * وأمّرت الأزارقة عليهم عبد الله بن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا اشدّ قتال فقُتل الحجّاج بن باب الحميرىّ *e* امير اهل البصرة *f*

---

a) O add. الكلبى. *b*) O add. قال ابو جعفر. *c*) O ذكره. *d*) O رئيس. *e*) O om. *f*) O inser. ثم انه قتل.

وقُتل عبد الله بن الماحوز امير الأزارقة ثمّ إنّ اهل البصرة امّروا عليهم ربيعة الأَجْذم التميمىّ وأمّرت الخوارج عليهم عُبيد الله *a* ابن الماحوز ثمّ عادوا فاقتتلوا حتى امسوا وقد كره بعضهم بعضا وملّوا القتال فانّهم لمتواقفون *b* متحاجزون حتى جاءت الخوارجَ سريّةٌ لهم جامّة لم تكن شهدت القتال فحملت على الناس من قِبَل عبد القيس فانهزم الناس وقاتل امير البصرة ربيعةُ الأَجْذم فقُتل وأَخذ راية اهل البصرة حارثةُ بن بدر فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل من وراء الناس فى حماتهم وأهل الصبر منهم ثمّ اقبل بالناس حتى نزل بهم منزلا بالأَهْواز ففى ذلك يقول الشاعر من الخوارج *c*

يا *d* كبدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ ولا ظَمَا
وبا كَبِدى *e* مِنْ حُبّ أُمّ حَكيمِ
ولَوْ شَهِدَتْنى يَوْمَ دُولَابَ أَبْصَرَتْ
طِعَانَ أمرئٍ فى الحَرْبِ غَيْرِ لَئيمِ *f*
غَداةَ طَفَتْ فى الماء بَكْرُ بن وائِلٍ
وعُجْنا صُدُورَ الخَيْلِ نحو تَميمِ
وكان لِعَبْدِ *g* القَيْسِ أَوّلُ جَدّنا
وذَلّتْ شُيُوخُ الأَزْدِ وَهْىَ تَعُومُ

وبلغ ذلك اهل البصرة فهالهم وأفزعهم وبعث ابن الزبير الحارث ابن عبد الله بن ابى ربيعة القرشىّ على تلك البَصْرة فقدم وعزل

---

a) Proprie inserendum est بن بشير. *b*) O لكذلك متواقفون. *c*) Cf. Mobarrad ٢٠٤ et ٦١٨ seq., *Aghânî*, VI, ٥. *d*) O ايا. *e*) O كبدا. *f*) O نميم. *g*) O بعبد.

عبد الله بن الحارث فأقبلت الخوارج نحو البصرة وقدم المهلّب بن ابى صُفْرة على تلك a من حال الناس b من قِبَل عبد الله بن الزبير معه عهدُه على خراسان فقال الأَحْنَف للحارث بن ابى ربيعة وللناس عامّةً لا والله ما لهذا الأمر الّا المُهَلَّبُ c فخرج اشراف الناس فكلّموه ان يتولّى قتال الخوارج فقال لا افعل هذا عهدُ امير المؤمنين معى على خراسان فلم اكنْ لأَدع عهده وأمره فدعاه ابن ابى ربيعة فكلّمه فى ذلك فقال له مثل ذلك فاتّفق رأى ابن ابى ربيعة ورأىُ اهل البصرة على ان كتبوا على لسان d ابن الزبير بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله e بن الزبير f الى المهلّب بن ابى صُفْرة سلام عليك فإنّى احمد اليك الله الذى لا اله الّا هو امّا بعدُ فإنّ الحارث بن عبد الله كتب الىّ ان الأزارقة المارقة اصابوا *جندا للمسلمين g كان عددهم كثيرا *وأشرافهم كثيرا h وذكر انّهم قد اقبلوا نحو البصرة وقد كنتُ وجّهتك الى خراسان وكتبت لك عليها عهدا وقد رايت حيث ذكر امر هذه الخوارج ان تكون انت تلى قتالهم فقد رجوت ان يكونَ i ميمونا طائرُك مباركا على اهل مصرك والأَجْرُ فى ذلك افضل من المسير الى خراسان فسِرْ اليهم راشدا فقاتلْ عدوّ الله وعدوّك ودافع عن حقّك وحقوق اهل مصرك فانه لن يفوتك من سلطاننا خراسانُ ولا غيرُ خراسانَ ان شاء الله والسلام عليك.

---

a) O ذلك. b) O المسلمين. c) O add. بن ابى صفرة. d) O inser. عبد الله. e) O inser. يعنى (يعنى). f) O inser. امير المؤمنين. g) O جند المسلمين. h) O om. i) Codd. يكون.

ورحمة الله، فأُتى *a* بذلك الكتاب فلمّا قرأه قال فانى واللهِ لا اسير اليهم الّا ان تجعلوا لى ما غلبتُ عليه وتُعْطونى من بيت المال *b* ما اقوّى به مَن معى وأنتخب *c* من فرسان الناس ووجوههم وذوى الشرف مَن *d* احببتُ فقال جميع اهل البصرة ذلك لك قال فأكتبوا *لى على الأخماس *e* بذلك كتابا ففعلوا الّا ما كان من مالك بن مِسْمَع وطائفة من بكر بن وائل فاضطغنها عليهم المهلّب وقال الأَحْنف وعُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان وأشراف اهل البصرة للمهلّب وما عليك ان لا يكتب لك مالك بن مِسْمع ولا من تابعه *f* من اصحابه اذا اعطاك الذى اردت من ذلك جميعُ *g* اهل البصرة ويستطيع *h* مالك خلافَ جماعة الناس او له ذلك انكمشْ *i* ايّها الرجل واعزمْ على امرك وسرْ الى عدوّك، ففعل ذلك المهلّب وأمّر على الأخماس فأمّر عبيد الله بن زياد بن ظبيان على خمس بكر بن وائل وأمّر الحَرِيش بن هلال السعدىّ على خمس بنى تميم وجاءت الخوارج حتى انتهت الى الجِسْر الأَصْغر عليهم عُبيد الله بن الماحوز فخرج اليهم فى اشراف الناس وفرسانهم ووجوههم *فحازهم عن *k* الجسر ودفعهم عنه فكان اوّل شىء دفعهم عنه اهل *l* البصرة ولم يكن بقى لهم الّا ان يدخلوا فأرتفعوا الى الجسر الأَكْبر ثم انه عبّى لهم فسار اليهم فى الخيل والرجال

a) O واتى. *b*) Ita Co, IA, et Ibn Nobâta (Nob.), سرح العيون ed. Alex. ١٠٥ (qui locus e Tabario descriptus est). O مال المسلمين. *c*) O om., sed cf. Nob. l.l. *d*) O ممن. *e*) O على الاخماس لى. *f*) Co بايعه. *g*) O جماعة. *h*) O اويستطيع. *i*) O اكمش. *k*) O فحاربهم على. *l*) Co om.

فلمّا ان *a* راوا ان قد اظلّ عليهم وانتهى اليهم ارتفعوا فوق ذلك مرحلةً * اخرى فلم يزل يحوزهم ويرفعهم مرحلة بعد مرحلة *a* ومنزلة بعد منزلة حتى انتهوا الى منزل من منازل الأهواز يقال له * سُلّى وسِلَّبْرَى *b* فأقاموا به ولمّا بلغ حارثةَ بن بدر الغدانىّ ان المهلّب قد أُمّر على قتال الأزارقة قال لمن معه من الناس

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا وحيث شئْتُمْ فَاذْهَبُوا
قد أُمِّرَ *c* المهلّبُ

فأقبل من كان معه نحو البصرة فصرفهم لحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة الى المهلّب ولمّا نزل المهلّب بالقوم خندق عليه ووضع المسالح وأذكى العيون وأقام الأحراس ولم يزل الجندُ على مصافّهم والناس على راياتهم وأخماسهم وأبواب الخنادق عليها رجال موكّلون بها فكانت *d* الخوارج اذا ارادوا بيات المهلّب وجدوا امرا مُحْكما فرجعوا فلم يقاتلهم انسان قطّ كان اشدّ عليهم ولا اغيظ * لقلوبهم منه *e*. قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ان رجلا كان فى تلك الخوارج حدّثه ان الخوارج بعثت عَبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز فى خيلين عظيمين ليلا الى عسكر المهلّب فجاء الزبير من جانبه الأيمن وجاء عَبيدة من جانبه الأيسر ثم كبّروا وصاحوا بالناس فوجدوهم

---

a) O om. *b*) O سَلّى وسَلّبرى, Co hoc loco شلى وشلا برى, sed infra semper سلى وسل ابرى. Auctores et codices in his nominibus vel scribendis vel efferendis non sibi constant; cf. Bekrî ۷۷۷, Jâcût III, ١١٠, Mobarrad ٩٣٥, ٩٣٨ cet. *c*) Cf. Djawâlîkî ed. Sachau, ٥٨. *d*) O فكن. *e*) O لهم من المهلب.

على تعبيتهم ومصافّهم *حذرين مُعَدّين فلم يصيبوا للقوم غرّة *a* ولم يظفروا منهم بشيء، فلمّا ذهبوا ليرجعوا ناداهم عبيد الله ابن زياد بن ظبيان فقال *b*

وَجَدْتُمُونَا وُقُرًا أَنْجَادَا لا كُشُفًا خُورًا ولا أَوْغَادَا

هيهات انّا اذا صيح بنا ابينا *c* يا اهل النار الا ٱبكروا اليها غدًا فانّها مأواكم ومثواكم قالوا يا فاسق وهل تُدَّخر النار الّا لك ولأَشْباهك انّها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ *d* وأنت منهم قال اتسمعون كلّ مملوك لى حرّ إن دخلتم انتم الجنّة إن بقى فيما بين سَفَوان الى اقصى حجر من ارض خراسان مجوسىّ ينكح أمّه وٱبنته وأُخته الّا دخلها قال له *e* عَبيدة *f* اسكتْ يا فاسق *فانّما انت عبد للجبّار العنيد ووزير للظالم الكفور قال يا فاسق *e* وأنت *g* عدوّ المؤمن التقىّ ووزير الشيطان الرجيم فقال الناس لابن ظبيان وفّقك الله يابنَ ظبيان فقد والله اجبت الفاسق بجوابه وصَدَقْتَه، فلمّا اصبح الناس اخرجهم المهلّب على تعبيتهم وأخماسهم ومواقفهم الأزْد وتميم ميمنةُ الناس وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة الناس وأهل العالية فى القلب وسط الناس وخرجت الخوارج على ميمنتهم عَبيدة بن هلال اليشكرىّ وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز وجاءوا وهم احسن عُدّة وأكرم خيولا وأكثر سلاحا من اهل البصرة وذلك لأنهم *h* مخروا الأرض وجرّدوها وأكلوا

---

a) Co فلم يصيبوا للقوم غرة حذرين معدين. *b*) Cf. Mobarrad ٦٦٩. *c*) O ابينا, Mobarrad l.l. ann. *s* اتينا. *d*) Cf. Kor. 2 vs. 22, 3 vs. 126.) *e*) O om. *f*) O add. بن هلال. *g*) O انت. *h*) O انهم.

ما بين كَرْمان الى الأَهْواز فجاءوا عليهم مغافرُ تضرب الى صدورهم وعليهم دروع يسحبونها وسوق من زرد يشدّونها بكلاليب الحديد الى مناطقهم، فالتقى a الناس فاقتتلوا كأشدّ القتال فصبر بعضهم لبعض عامّة النهار ثمّ إن الخوارج شدّت على الناس بأجمعها شدّة منكرة فأُجفل الناس وانصاعوا منهزمين لا تلوى *امّ على ولد b حتى بلغ البصرة هزيمةُ الناس وخافوا السباء وأسرع المهلّب حتى سبقهم الى مكانٍ يفاع فى جانب عن سنن المنهزمين ثمّ انه c نادى الناس الىّ الىّ d عبادَ الله فثاب اليه جماعة من قومه وثابت e اليه سريّة عُمان فاجتمع اليه منهم *نحو من f ثلثة آلاف فلمّا نظر الى مَن قد اجتمع رضى جماعتهم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فان الله ربّما يكل الجمع الكثير الى انفسهم فيُهْزمون وينزل النصر على الجمع اليسير فيظهرون ولعمرى ما بكم الآن من قلّة انى لجماعتكم لراضٍ وانكم لأنتم اهل الصبر وفرسان اهل c المصر وما احبّ ان احدًا ممن انهزم معكم فانّهم g لو كانوا فيكم ما زادوكم الّا خبالا عزمت على كلّ امرئٍ منكم لمّا أَخَذَ عشرة احجار معه ثمّ آمشوا بنا نحو عسكرهم فانّهم الآن آمنون وقد خرجت خيلُهم فى طلب اخوانكم فوالله انى لأرجو ان لا ترجع اليهم خيلُهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا اميرهم ففعلوا، ثمّ اقبل بهم راجعا فلا والله ما شعرت الخوارج الّا بالمهلّب يضاربهم بالمسلمين فى جانب عسكرهم ثمّ استقبلوا عبيد الله بن

---

a) O c. و. b) O ام ولد على ولدها. c) O om. d) O om.; cf. Nob. ١.٩. e) O وسارت. f) O om.; cf. Nob. l.l. g) Co om.

الماحوز وأصحابه وعليهم الدروع والسلاح كاملا فأخذ الرجل من اصحاب المهلّب يستقبل الرجل منهم فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يثخنه ثمّ يطعنه بعد ذلك برمحه او يضربه بسيفه فلم *a* يقاتلهم الّا ساعة حتى قُتل عبيد الله بن الماحوز وضرب الله وجوه اصحابه وأخذ المهلّب عسكر القوم وما فيه وقتل الأزارقة قتلا ذريعا، وأقبل من كان فى طلب اهل البصرة منهم راجعا وقد وضع *لهم المهلّب *b* خيلا ورجالا فى الطريق تختطفهم *c* وتقتلهم فانكفأوا راجعين مفلولين مقتولين *d* محروبين *e* مغلوبين فارتفعوا الى كِرْمان وجانب أُصفهان وأقام المهلّب بالأهواز، ففى ذلك اليوم يقول الصّلتانُ العَبْدىّ *f*

بِسِلّى وسِلّبْرَى *g* مَصارعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وقَتْلَى لم تُوَسَّدْ خُدودُها

وانصرفت *h* الخوارج حين انصرفت وإنّ اصحاب النيران الخمس والستّ ليجتمعون على النار الواحدة من الفلول وقلّة العدد حتى جاءتهم مادّةٌ لهم من قِبَل البحرين فخرجوا نحو كرمان وإصبهان فأقام *i* المهلّب بالأهواز *d* فلم يزل ذلك مكانه حتى جاء مصعب *k* البصرةَ وعزل الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة عنها، ولمّا ظهر المهلّب على الأزارقة كتب *l* بسم الله الرحمان الرحيم للأمير الحارث بن عبد الله من المهلّب بن ابى صفرة سلام عليك فإنّى احمد اليك

a) O ولم. *b*) O لهم المهلب. *c*) Ita O et IA; Co, ut videtur تحفظهم. *d*) O om. *e*) O محزونين. *f*) Cf. Mobarrad ٦٣٨, Jâc. III, ١١. *g*) O سَلّيبرى, Co وسل ابرى. *h*) O c. ف. *i*) O c. و. *k*) O inser. بن الزبير. *l*) O inser. كتابا نسخته.

الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فالحمد لله الذى نصر امير المؤمنين وهزم الفاسقين وأنزل بهم نقمته وقتلهم كلّ قتلة وشرّدهم كلّ مشرّد أُخبر الأمير اصلحه الله انّا لقينا الأزارقة بأرض من ارض الأهواز يقال لها سلّى وسلّبرى *a* فزحفنا اليهم ثمّ ناهضناهم فاقتتلنا كأشدّ القتال مليّا من النهار ثمّ إنّ كتائب الأزارقة اجتمع بعضها الى بعض * ثمّ حملوا *b* على طائفة من المسلمين فهزموهم وكانت فى المسلمين جولة قد كنت اشفقت ان تكون هى الاصرّى *c* منهم فلمّا رايت ذلك عمدت الى مكان يفاع فعلوته ثمّ دعوت الىّ عشيرتى خاصّة *d* والمسلمين عامّة فثاب الىّ اقوام شروا انفسهم *e* ابتغاء مرضاة الله من اهل الدين والصبر والصدق والوفاء فقصدت بهم الى عسكر القوم وفيه جماعتهم وحدّهم وأميرهم قد اطاف *f* به اولو فضلهم فيهم وذوو النيّات منهم فاقتتلنا ساعة رمينا بالنبل وطعنّا *g* بالرماح ثمّ خلص الفريقان الى السيوف فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطةً ومبالدةً *h* ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ انزل نصره على المؤمنين وضرب وجوه الكافرين ونزل *i* طاغيتهم فى رجال كثير من حُماتهم وذوى نيّاتهم فقتلهم الله فى المعركة ثمّ اتبعتُ الخيلَ شرادّهم *k* فقُتلوا فى الطريق والاخاذ *l* والقرىّ والحمد لله ربّ العالمين والسلام عليك ورحمة الله، فلمّا اتى هذا الكتاب الحارثَ بن عبد الله بن ابى ربيعة بعث به الى ابن الزبير فقُرئ

---

a) Co وسل ابرى, O وسليرى. *b*) O om. *c*) Ita Co; O الفاقرة. *d*) Co بخاصه (i. e. بخاصّة). *e*) O add. واموالهم. *f*) O اطفت. *g*) O واطعنا. *h*) O مباكرة (مناكرة?). *i*) Co وبرل, O وتول. *k*) O شذاذهم. *l*) O والاخاديد.

على الناس بمكّة وكتب لحارث ابن ابى ربيعة الى المهلّب أمّا بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه نصر الله ايّاك وظفر المسلمين فهنيئًا لك يا اخا الأزد بشرف الدنيا وعزّها وثواب الآخرة وفضلها والسلام عليك ورحمة الله، فلمّا قرأ المهلّب كتابه ضحك *ثمّ قال a اما تظنّونه يعرفنى الّا بأخى الأزد ما اهل مكّة الّا اعرابٌ*، قال ابو مخنف فحدّثنى b ابو المُخارق الراسبىّ ان ابا عَلْقمة اليَحْمَدىّ قاتل يوم سلّى وسلّبرى c قتالا لم يقاتله احدٌ من الناس وأتنه اخذ ينادى فى شباب الأزد وفتيان اليَحْمَد أعيرونا d جماجمكم ساعةً من نهار فأخذ فتيان منهم يكرّون فيقاتلون ثمّ يرجعون اليه e يضحكون ويقولون يابا علقمة القدورُ تُستعار فلمّا *ظهر المهلّب ورأى من بلائه ما راى وفّاه f مائة الف*، وقد g قيل ان اهل البصرة قد كانوا سألوا الأحنف قبل المهلّب ان يقاتل الأزارقة وأشار h عليهم بالمهلّب وقال هو اقوى على حربهم منّى، وان المهلّب اذ اجابهم الى قتالهم شرط على اهل البصرة ان ما غلب عليه من الأرض i فهو له ولمن خفّ معه من قومه وغيرهم ثلاثَ سنين وانه ليس لمن تخلّف عنه منه شىء فأجابوه k الى ذلك وكتب *بذلك عليهم l كتابا وأوفدوا بذلك وفدا الى ابن الزبير وان ابن الزبير امضى تلك الشروط

a) O وقال. b) O c. و. c) Co وسل ابرى, O وسلّيرى.
d) O اعيرونى; cf. Mobarrad, ٦٩٠, 15. e) O om. f) O راى
المهلب ما راى من بلائه وفاه رزقه. g) In O praec. قال محمّد بن جرير. h) O c. ف. i) O ارض. k) O فاجابوا. l) O عليهم بذلك.

كلّها للمهلّب وأجازها له، وان المهلّب لمّا أُجيب الى ما سأل وجّه ابنه حبيبا فى ستّمائة فارس الى عَمْرو القَنَا وهو معسكر خلف الجِسْر الأصغر *فى ستّمائة فارسٍ فأمر المهلّب بعقد الجسر الأصغر a فقطع حبيب الجسر الى عمرو ومَن معه فقاتلهم حتى نفاهم عما بين الجسرين وانهزموا حتى صاروا من ناحية الفرات وتجهّز المهلّب فيمن خفّ *من قومه معه b وهم اثنا عشر الف رجل ومن سائر الناس سبعون رجلا وسار المهلّب حتى نزل الجسر الأكبر وعمرو القنا بازائه فى ستّمائة c فبعث المغيرة بن المهلّب فى الخيل والرجّالة فهزمتهم الرجّالة بالنبل واتّبعتهم الخيل وأمر المهلّب بالجسر فعُقد فعبر d هو وأصحابه فلحق عمرو القنا حينئذ بآبن الماحوز وأصحابه وهو بالمَفْتَح فأخبروهم الخبر فساروا فعسكروا e دون الأهواز بثمانية فراسخ وأقام f المهلّب بقيّة سنته فجبى g كُوَر دِجْلة ورَزَقَ اصحابه وأتاه المدد من اهل البصرة لمّا h بلغهم ذلك فأثبتهم d فى الديوان وأعطاهم حتى صاروا ثلثين الفا، قال ابو جعفر فعلى قول هؤلاء كانت الوقعة التى كانت فيها هزيمة الأزارقة وارتحالهم عن نواحى البصرة والأهواز a الى ناحية اصبهان وكرمان فى سنة ٦٦، وقيل انهم ارتحلوا حين ارتحلوا عن الأهواز وهم ثلثة آلاف وانه قُتل منهم فى الوقعة التى كانت بينهم وبين المهلّب بسلّى وسلّبرى i سبعة آلاف ❊

a) O om. b) O معه من قومه. c) O inser. رجل. d) O c. و. e) Q فعسكر. f) O c. ف. g) Co فجبى. h) O فلما.

i) Co وسل اسرى, O وسلّبيرى. Post اسرى Co addit verbum, cuius non nisi prima littera ز vel ن nunc dignosci potest; fortasse supplendum est نحو vel نحو من.

قال ابو جعفر *a* وفى هذه السنة وجّه مروان بن الحكم قبل مهلكه ابنه محمّدا الى الجزيرة *b* وذلك قبل مسيره الى مصر ✿

وفى هذه السنة عزل *عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولّاها *c* عبد الله بن مطيع ونزع عن المدينة اخاه عبيدة بن الزبير وولّاها اخاه مصعب بن الزبير، وكان سبب عزله اخاه عبيدة عنها انه فيما ذكر الواقدىّ خطب الناس فقال لهم قد *رايتم ما صُنع *d* بقوم فى ناقة قيمتها *خمس مائة درهم *e* فسُمّى مقوِّمَ الناقة وبلغ ذلك ابن الزبير فقال انّ هذا لهو التكلّف ✿

وفى *f* هذه السنة بنى عبد الله بن الزبير البيت الحرام فأدخل *g* *الحِجْر فيه *h*، ثنا اسحاق بن ابى اسرائيل قال حدّثنى *i* عبد العزيز بن خالد بن رستم *الصنعانىّ ابو محمّد، قال حدّثنى زياد بن جِبيل *k* انه كان بمكّة يومَ غُلب ابن الزبير فسمعه يقول ان أُمّى اسماء بنت ابى بكر حدّثتنى ان رسول الله صلّعم قال لعائشة لولا حداثة عهد قومك بالكفر رددت الكعبة على اساس ابراهيم فأزيد فى الكعبة من الحِجْر فأمر به ابن الزبير فحُفر فوجدوا قلاعا امثال الابل فحرّكوا منها صخرة فبرقت بارقة فقال أَقِرّوها على اساسها فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يُدْخل من احدهما ويُخرج من الآخر ✿

---

a) O inser. محمد بن جرير. *b*) Co الحيرة. *c*) O om. *d*) O تروا ما قد صنع الله. *e*) IA خمس دراهم. *f*) In Co praec. قال ابو جعفر.. *g*) O c. و. *h*) O فيه الحجر. *i*) O حدثنا. *k*) Co et O حبل. Vid. *Moschtabih* ٨٨.

قال ابو جعفر وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة اخوه مصعب بن الزبير وعلى الكوفة فى آخر السنة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة *الحارث بن عبد الله *a* ابن ابى ربيعة المخزومىّ وهو *b* الذى يقال له القُباع وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم ۞

وفى هذه السنة خالف مَنْ كان بخراسان من بنى تميم عبدَ الله ابن خازم حتى وقعت بينهم حروب

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان *c* السبب فى ذلك فيما ذُكر ان مَنْ كان بخراسان من بنى تميم اعانوا عبد الله بن خازم على مَنْ كان بها من ربيعة وعلى حرب أَوْس بن تَعْلَبة حتّى قتل من قتل منهم وظفر به وصفا له خراسان *فلمّا صفا له *b* ولم ينازِعْه به *d* احد جفاهم وكان قد ضمّ هَرَاةَ الى ابنه محمّد واستعمله عليها وجعل بُكَيْر بن وِشاح *e* على شرطته وضمّ اليه شَمّاس بن دِثار العُطارِدىّ وكانت امُّ ابنه محمّد امرأةً من *f* تميم تدعى صَفِيّة فلمّا جفا ابنُ خازم بنى تميم اتوا ابنه محمّدا بهَرَاة فكتب ابن خازم الى بكير وشمّاس *g* يأمرهما بمنع *h* بنى تميم من دخول هراة فأمّا شمّاس بن دثار فأبى ذلك وخرج من هراة فصار *i* مع بنى تميم وأما بكير فمنعهم من

---

a) Co et O عبد الله بن الحارث. *b*) O om. *c*) In O praec. قال ابو جعفر. *d*) O بها. *e*) Ita Co; O وساج. Hujus nominis forma in altera codicum familia (Pet., C, P, o et antiq. parte Co) plerumque est وشاح, cf. Belâdh., ۴۱۶, ann. *a*, in altera vero (O, B, et recent. parte Co) وساج (cf. *Kâmûs* s. v.). *f*) O inser. بنى. *g*) O inser. بن دثار. *h*) O منع. *i*) O وصار.

الدخول، فذكر علىّ بن محمّد ان زهير بن الهُنَيْد حدّثه عن اشياخ من قومه ان بُكَيْر بن وِشّاح لمّا منع بنى تميم من دخول هراة اقاموا ببلاد هراة وخرج اليهم شمّاس بن دثار فأرسل بكير *a* الى شمّاس انى أُعطيك ثلثين الفا وأُعطى كلّ رجل من بنى تميم الفا على ان ينصرفوا فأبوا فدخلوا المدينة *b* وقتلوا محمّد ابن عبد الله بن خازم، قال علىّ فأخبرنا الحسن بن رُشيد عن محمّد بن عزيز *c* الكندىّ قال خرج محمّد بن عبد الله بن خازم يتصيّد بهراة وقد منع بنى تميم من دخولها فرصدوه فأخذوه فشدّوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعل *d* كلّما اراد رجل منهم البول بال *e* عليه فقال لهم شمّاس بن دثار اما اذ بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبَيْكما اللذين قتلهما بالسياط قال *f* وقد كان اخذ قُبَيل *g* ذلك رجلين من بنى تميم فضربهما بالسياط حتى ماتا قال فقتلوه قال *f* فزعم لنا عن من شهد قتله من شيوخهم ان جَيْهان *h* بن مَشْجَعَة الضبّىّ نهاهم عن قتله وألقى نفسه عليه فشكر له *f* ابن خازم ذلك فلم يقتله فيمن قتل يوم فَرْتَنَا *i*، قال فزعم عامر بن ابى عمر انه سمع اشياخهم من بنى تميم يزعمون ان الذى ولى قتل محمّد بن عبد الله بن خازم رجلان من بنى مالك بن سعد يقال لأحدهما عجلة وللآخر كُسيب فقال ابن

a) O add. بن وساج. *b*) O inser. وولّوا احدهم. *c*) Co عُزير, O عَزير. *d*) O وجعلوا. *e*) O بالوا. *f*) O om. *g*) O قبل. *h*) O, IA حيان (sed alibi, IV, ٢١٠ seq., recte scribitur جيهان). *i*) Co فرتبا, O هرتبا. Cf. Djauharî, s. v. فرتنى, cujus verba describit Jâc. III, ٨٦٨.

خازم بئس ما اكتسب كسيبٌ لقومه ولقد عجّل تجلّةً لقومه شرّا ، قال علىّ وحدّثنا ابو الذيّال زهير بن هُنَيد *a* العدوىّ قال لمّا قتل بنو تميم محمّد بن عبد الله بن خازم انصرفوا الى مَرْو فطلبهم بُكَير بن وِشَاح *b* فأدرك رجلا من بنى عُطارد يقال له شُمَيْخ *c* فقتله وأقبل شمّاس وأصحابه الى مَرْو *d* فقالوا لبنى سعد قد ادركنا لكم بثأركم قتلنا محمّد بن عبد الله بن خازم بالجُشَمىّ الذى أُصيبَ بمَرْو فأجمعوا على قتال ابن خازم وولّوا عليهم الحَرِيش بن هلال القُرَيْعىّ ، قال فأخبرنى ابو الفوارس عن طُفيل بن مِرْداس قال اجمع اكثر بنى تميم على قتال عبد الله ابن خازم قال وكان مع الحَرِيش فرسان لم يدرك مثلهم انما الرجل منهم كتيبة منهم شمّاس بن دثار وبَحير بن ورقاء *e* الصُّرَيمىّ وشُعْبة بن ظَهير النَّهْشلىّ * ووَرْد بن الفلق العَنْبرىّ *f* والحجّاج ابن ناشب العدوىّ وكان من أرمى الناس وعاصم بن حبيب العدوىّ. فقاتل الحَرِيش بن هلال عبدَ الله بن خازم سنتين ، قال فلمّا طالت الحرب والشرّ بينهم ضجروا قال فخرج الحريش

---

a) O محمد. *b*) Co وشاح, O وساج; vid. supra. *c*) Co شمح, O سمبح. *d*) O inser. قال. *e*) Co بحير بن وفا, O باجير بن ورقا et sic deinde codd. Tab. modo بحير (بجير) بن وفا, modo بحير (بجير) بن ورقاء, habent, atque unus idemque codex in nominis scriptione non sibi constat. Ita etiam Belâdh. p. ٤١٥ et ann. *c*; cf. *Moschtabih* ٥٤٨ seq. IA praescribit بَحير بن ورقاء. Abu'l-Mah. habet بخير بن ورقاء, quod tamen non باجير sed بحير emendandum videtur; etenim, ni fallor, Abu'l-M. describit eo loco (I, ٢٢٤) IA. *f*) O والغلف بن العنبرى.

فنادى ابن خازم فخرج اليه فقال قد طالت الحرب بيننا فعلامَ تقتل قومى وقومك ابرزْ لى فأيُّنا قتل صاحبه صارت الأرض له. فقال ابن خازم وأبيك لقدْ انصفتنى فبرز له فتصاولا a تصاوُل الفحلين لا يقدر احد منهما على ما يريد وتغفّل ابن خازم غفلة وضربه b الحريش على رأسه فرمى بفَرْوة رأسه على وجهه وانقطع ركابا الحريش وانتزع السيف قال فلزم ابن خازم عنق فرسه راجعا الى اصحابه وبه ضربة قد اخذت من رأسه ثم غاداهم القتال فمكثوا بذلك بعد الضربة اياما ثم ملّ الفريقان فتفرّقوا ثلث فرقٍ فمضى بَحير بن ورقاء c الى ابْرَشَهْر d فى جماعة وتوجّه شمّاس بن دثار العطاردىّ ناحيةً اخرى وقيل اتى سجستان وأخذ عثمان بن بشر *بن المحتفز e الى فَرْتَنَا f فنزل قصرا بها ومضى الحريش الى ناحية مَرْو الرُّوذ فاتّبعه ابن خازم فلحقه بقرية من قراها يقال لها قرية الملحمة او قصر الملحمة والحريش *بن هلال e فى اثنى عشر رجلا وقد تفرّق عنه اصحابه فهم فى خربة وقد نصب رماحا كانت معه وتَرسة، قال وانتهى اليه ابن خازم فخرج اليه g فى اصحابه ومع ابن خازم مولى له شديد البأس فحمل على الحريش فضربه فلم يصنع شيئا فقال رجل من بنى ضبّة للحريش اما ترى ما يصنع h العبد فقال له الحريش عليه سلاح كثير وسيفى

---

a) O فتضاربا وتصاولا. *b*) O فيضربه. *c*) Co بحير بن وقا O بحير بن ورقاء, v. supra. *d*) Ita Co; cf. Belâdh. ٤١٥. O ايران شهر. IA substituit نيسابور, quod aeque et pro ابرشهر et pro ايرانشهر scribunt. *e*) O om. *f*) Codd. فرنبا; v. supra. *g*) O add. الحريش. *h*) O صنع.

لا يعمل فى سلاحه ولكن أَنْظُرْ لى خشبة ثقيلة فقطع له عودا ثقيلا من عنّاب ويقال اصابه فى القصر فأعطاه ايّاه فحمل به a على مولى ابن خازم فضربه فسقط وقيذا ثمّ اقبل على ابن خازم فقال ما تريد الىّ وقد خلّيتُك والبلادَ قال انك تعود اليها قال فانى b لا أَعود فصالحه على ان يخرج له من خُراسان ولا يعود الى قتاله فوصله ابن خازم بأربعين الفا قالَ وفتح له الحريش باب القصر فدخل ابن خازم فوصله وضمن له قضاء c دَيْنه وتحدّثا طويلا قالَ a وطارت قُطْنة كانت على رأس ابن خازم مُلصقة على الضربة التى كان الحريش ضربه فقام الحريش فتناولها فوضعها على رأسه فقال له a ابن خازم مسُّك اليوم يابا قُدامة أَلْيَن من مسّك امس قال معذرة الى الله واليك اما والله لولا ان ركابىّ انقطعا لخالط السيف اضراسك فضحك ابن خازم وانصرف عنه وتفرّق جمع بنى تميم، فقال بعض شعراء بنى تميم

لو كُنْتُمُ مِثْلَ الحَرِيشِ صَبَرْتُمُ ... وكُنْتُمْ بقَصْرِ المِلْحِ خَيْرَ فَوَارِسِ
اذًا لَسَقَيْتُمْ بالعَوالى آبْنَ خَازِمٍ ... سِجالَ دَمٍ يُورِثْنَ طُولَ وَسَاوِسِ

قالَ وكان الأَشْعث بن ذُوَيب اخو زهير بن ذُوَيب العَدَوىّ قُتل فى تلك الحرب فقال له اخوه زهير وبه رمق مَنْ قتلك قال لا ادرى طعننى رجل على برذون اصفر قالَ a فكان زهير لا يرى احدا على برذون اصفر الّا حمل عليه فمنهم مَن يقتله ومنهم من يهرب فتحامى * اهل العسكر d البراذين الصفر فكانت مخلّاة فى العسكر لا يركبها احد، وقال الحريش فى قتاله ابنَ خازم

a) O om. b) O انى. c) O وفاء. d) O الناس.

أَزالَ عَظْمَ يَمِينى *a* عَنْ مُرَكَّبِهِ
حَمْلُ الرُّدَيْنِيِّ فى ٱلادْلاجِ والسَّحَرِ *b*
حَوْلَيْنِ ما اغْتَمَضَتْ عَيْنى بِمَنْزِلَةٍ
الّا وكَفّى وِسادٌ لى على حَجَرِ
بَزِّى *c* الحديدُ وسِرْبالى اذا هَجَعَتْ
عنّى العُيُونُ مِجَلٌّ القارح *d* الذَّكَرِ

ثم دخلت سنة ستّ وستّين

ذكر الخبر عن الكائن *e* كان فيها من الأُمور الجليلة

فمما *f* كان فيها من ذلك وثوب المُخْتار بن ابى عُبَيْد بالكوفة طالبا بدم الحُسين بن علىّ بن ابى طالب *g* وإخراجه منها عاملَ ابن الزبير عَبْدَ الله بن مُطيع العدوىّ،

ذكر الخبر عن ما كان من امرهما فى ذلك وظهور المختار للدعوة الى ما دعا اليه الشيعةَ بالكوفة

ذكر هشام بن محمّد *h* عن ابى مِخْنف *i* ان فُضيل بن خَديج حدّثه عن عُبيدة بن عمرو واسماعيل بن كَثير من بنى هند ان اصحاب سليمان بن صُرَد لمّا قدموا كتب اليهم المختارُ امّا بعدُ فانّ الله *اعظم لكم الأجر *k* وحطّ عنكم الوزر بمفارقة

---

a) IA ١٧٣ ذراعى. *b*) IA بالسحر. *c*) Co برى. *d*) Codd. مجال القادح. *e*) O inser. الذى et om. الجليلة. *f*) In O praecedit قال ابو جعفر. *g*) O om. verba بن ابى طالب sed add. رضوان الله عليهما. *h*) O add. الكلبىّ. *i*) O inser. لوط بن يحيى. *k*) O om. haec verba et seq. copulam, sed addit سبحانه.

القاسطين وجهاد المُحِلّين انّكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة *a* ولم تخطوا خَطْوة الّا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة الى ما *لا يحصيه *b* الّا الله *c* من التضعيف فابْشروا فانى لو قد خرجت اليكم قد *d* جرّدت فيما بين المشرق والمغرب *فى عدوّكم السيف *e* باذن الله فجعلتهم *باذن الله *f* رُكاما، وقتلتهم فذّا وتُؤاما، فرحّب الله بمَنْ قارب منكم واهتدى، ولا يبعد الله الّا من عصى وأبى، والسلام يا اهل الهدى، فجاءهم بهذا الكتاب سيحان *g* بن عمرو من بنى ليث من عبد القيس قد ادخله فى قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رِفاعة بن شدّاد والمُثنّى بن مُخرّبة العبدىّ وسَعْد بن حُذيفة ابن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شُمَيْط الأحْمَسىّ وعبد الله بن شدّاد البَجَلىّ وعبد الله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا اليه ابن كامل *h* فقالوا له قل له قد قرأنا الكتاب *i* ونحن حيث يسرّك فان شئت ان نأتيك حتى نخرجك فعلنا، فأتاه فدخل عليه السجن فأخبره *k* بما أُرسل اليه به فسُرّ باجتماع الشيعة له وقال *l* لهم لا تريدوا هذا فانى اخرج فى ايّامى هذه، قال وكان المختار قد بعث غلاما يدعى زِرْبِيّا *m* الى عبد الله بن

---

a) O واديا. *b*) O لم يحصه. *c*) O add. عزّ وجلّ. *d*) O لقد. *e*) O فى عدوّكم السيف; Co من pro فى. *f*) O om.. *g*) Co et O s. p. *h*) Co inser. فاتاه. *i*) O كتابك. *k*) O c. و. *l*) O c. ف. *m*) Co زربنا, O زربنا vel زرنيا. Infra nomen hujus famuli Mokhtâri perspicue scribitur ut recepi.

عمر بن الخطّاب وكتب اليه اما بعد فانى قد حُبست مظلوما وظنّ بى الولاةُ ظنونا كاذبة فاكتبْ فىّ يرحمك الله الى هذين الظالمين كتابا لطيفا عسى الله ان يخلّصنى من ايديهما بلطفك وبركتك وبمنّك a والسلام عليك، فكتب اليهما عبد الله بن عُمر اما بعد فقد علمتما الذى بينى وبين المختار بن ابى عُبيد من الصهر والذى بينى وبينكما من الودّ فأقسمت عليكما بحقّ ما بينى وبينكما لَمّا خَلّيْتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمة الله، فلمّا اتى عبدَ الله بن يزيد وابراهيمَ ابن محمّد بن طلحة كتابُ عبد الله بن عمر دعوا للمختار b بكفلاء يضمنونه c بنفسه فأتاه اناس من اصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث ابن يزيد بن رُوَيْم لعبد الله بن يزيد ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّنْه عشرةً منهم أشرافا معروفين ودعْ سائرهم ففعل ذلك، فلمّا ضمنوه دعا به عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة فحلّفاه بالله الذى لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه الفُ بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكُه كلّهم ذَكَرُهم وأُنثاهم احرارٌ فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها، قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن ابى عيسى عن حميد ابن مسلم قال سمعت المختار *بعد ذلك يقول d قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون انى أَفِى لهم بأَيْمانهم هذه امّا حلفى لهم بالله فانّه ينبغى لى اذا حلفت على يمين فرايت ما هو خير منها ان

---

a) O om. b) Codd. المختار. c) Co inser. فضمنوه. d) O يقول بعد ذلك.

ادع ما[a] حلفت عليه وآتى الذى هو خير واكفّرا[b] يمينى وخروجى عليهم خير من كفّى عنهم واكفّرُ يمينى واما هَدْىُ الف بدنة فهو أَهْوَنُ علىّ من بصقة وما ثمنُ الف بدنة فيهولنى وأمّا عتق مماليكى فوالله لوددت انه قد استتبّ لى امرى ثمّ لم املك مملوكا[c] ابدا، قال ولمّا نزل المختار داره عند[d] خروجه من السجن اختلف اليه[e] الشيعة واجتمعت عليه واتّفق رأيها[f] على الرضى به وكان الذى يبايع[g] له الناس وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الأشعرىّ ويزيد بن أَنَس وأحمر بن شُميط ورِفاعة بن شدّاد الفِتْيانىّ[h] وعبد الله بن شدّاد الجُشَمىّ، قال فلم تزل اصحابه يكثرون وأمره يقوى ويشتدّ حتى عزل ابنُ الزبير عبدَ الله بن يزيد وابراهيمَ بن محمّد بن طلحة وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما الى الكوفة، قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبد الله بن مطيع اخا بنى عدىّ بن كعب والحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة *المخزومىّ فبعث عبد الله ابن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة[i] على البصرة قال فبلغ ذلك بَحيرَ بن رَيْسان[k] الحميرىّ فلقيهما فقال لهما يا هذان انّ القمر الليلةَ بالناطح فلا تسيرا فأمّا ابن ابى

---

a) O inser. قد. b) O inser. عن sed paullo post etiam O habet واكفر يمينى pro عن يمينى. c) O add. بعدها; IA بعده, sed habet ante مملوكا. d) O بعد. e) O inser. عظماء. f) O رايهم. g) O دمابع vel دبادع. h) O القينى; cf. Ibn Dor. ٣٠٤. i) Co om. k) Cf. *Moschtabih* ٢٥.

ربيعة فأطاعه فأقام *a* يسيرا * ثمّ شخص *b* الى عمله فسلم وأمّا عبد الله بن مطيع فقال له *c* وهل نطلب الّا النطح قال فلقى والله نطحا وبَطْحا قال يقول *d* عمر والبلاء موكّل بالقول، قال عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بلغ *e* عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير بعث عمّالا على البلاد فقال مَنْ بعث على البصرة فقيل بعث عليها الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة قال لا حُرَّ بوادى عَوْف بعث عوفا وجلس *f* ثمّ قال مَنْ بعث على الكوفة قالوا عبدَ الله بن مطيع قال حازم وكثيرا ما يسقط وشجاع وما يكره ان يفرّ *g* قال من بعث على المدينة قالوا بعث اخاه مصعب * ابن الزبير *e* قال ذاك الليث النهد وهو رجل اهل بيته، قال هشام قال ابو مخنف وقدم عبد الله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنةَ ٦٥ يوم الخميس لخمس بقين من شهر *e* رمضان فقال لعبد الله بن يزيد إنْ احببتَ ان تقيم معى احسنتُ صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمير المؤمنين عبدِ الله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى مَنْ قبله من المسلمين وقال لابراهيم بن محمّد بن طلحة آلحقْ بأمير المؤمنين، فخرج ابراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج وقال انما كانت فتنة فكفّ عنه * ابن الزبير *e*، قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته إيَاسَ بن مُضارِب العِجْلىّ وأمره ان يُحْسن السيرة

---

a) O c. و. *b*) O وشخص. *c*) O om. *d*) O وقال. Cf. Freytag, *Prov.* I, 19 (Meid. ed. Bul. I, ١۴). *e*) O وبلغ. *f*) Ita codex uterque Co et O. Prior pars proverbii notissima est, vid. Freytag, *Prov.*, II, 531, 831 (Meid. ed. Bul. II, ١٥٧, ٢٧٧), Ibn Doreid, ٢١٥, cet. *g*) O يفر.

والشدّة على المريب، قال ابو مخنف فحدّثنى حَصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدىّ وكان قد ادرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال انى لشاهد المسجد حيث قدم عبد الله بن مطيع فصعد *a* المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال *b* اما بعد فان أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثنى على مصركم وثغوركم وأمرنى بجباية فيئكم وأن لا احمل فضل فيئكم عنكم الّا برضى منكم *c* ووصيّة عمر بن الخطّاب التى اوصى بها عند وفاته وبسيرة *d* عثمان بن عفّان *e* التى سار بها فى المسلمين فاتّقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدى سفهائكم والّا تفعلوا فلوموا انفسكم ولا تلومونى فوالله لأُوقعنّ بالسقيم العاصى ولأُقيمنّ درأ الأَصْعر المرتاب، فقام اليه السائب ابن مالك الأَشْعرىّ فقال امّا امر ابن الزبير ايّاك ان لا تحمل فضل فيئنا عنّا *f* الّا برضانا فانّا نشهدك *g* انّا لا نرضى ان تحمل فضل فيئنا * عنّا وان لا يقسم الّا فينا *c* وان لا يسار فينا *h* الّا بسيرة علىّ بن ابى طالب *i* التى سار بها فى بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجةَ لنا فى سيرة عثمان فى فيئنا ولا فى انفسنا فانّها انما كانت اثرةً وهوى ولا فى سيرة عمر بن الخطّاب فى فيئنا وإن كانت أَهْون السيرتين علينا ضرّا وقد كان لا يألُ الناس خيرا، فقال يزيد بن أَنَس صدق السائب بن مالك

---

a) O c. و. *b*) O ثمّ قال. *c*) O om. (sed habet IA). *d*) O وسيرة. *e*) O inser. رحمه الله. *f*) O om. *g*) O نشهد. *h*) Co om. *i*) O inser. صلوات الله عليه.

وبشّر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكلّ سيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل، فقال يزيد بن أَنَس الأسديّ ذهبتَ بفضلها يا سائب لا يعدمْك المسلمون اما والله لقد قمت وانى لأريد ان اقوم فأقول له نحوًا من مقالتك وما احبّ ان الله a ولّى الردّ عليه رجلا من اهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب ابن مالك من رؤوس اصحاب المختار ولست آمنُ المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسه فى سجنك حتى يستقيم امر الناس فانّ عيونى قد اتتنى فخبّرتنى ان امره قد استجمع له وكأنّه قد وثب بالمصر، قال فبعث اليه ابنُ مطيع زائدةَ بن قُدامة وحُسين بن عبد الله البُرْسُمىّ من هَمْدان فدخلا عليه فقالا أَجِب الأمير فدعا بثيابه وأمر باسراج دابّته وتخشخش للذهاب معهما فلمّا راى زائدةُ بن قدامة ذلك قرأ قول الله * تبارك وتعالى b وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ ففهمها المختار فجلس ثم ألقى ثيابه عنه ثم قال ألقوا علىّ القطيفة ما ارانى الّا قد وعكت انّى لأجد قفقفةً شديدة ثم تمثّل قول عبد العُزّى ابن صُهَل c الأزدىّ

اذا مَا مَعْشَرٌ تَرَكُوا نَدَاهُمْ d وَلَمْ يَأْتُوا الكَرِيهَةَ لَمْ يُهَابُوا

ارْجعا الى ابن مطيع فأعلماه حالى التى انا عليها فقال له زائدة * ابن قدامة e اما انا ففاعل وأنت يا اخا همدان فاعذرْنى عنده

---

a) O inser. قد. b) O عزّ وجلّ. Vid. Kor. 8 vs. 30.
c) O صهل. d) O ندام. e) O om.

فانه خير لك، قال ابو مخنف فحدّثنى اسماعيل بن نُعيم الهمدانىّ عن حسين بن عبد الله قال قلت فى نفسى والله إن انا لم أُبلغ عن هذا ما يُرضيه ما انا بآمن من ان يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا اصنع *a* عند ابن مطيع عذرك وأُبلغه كلّ ما تحبّ فخرجنا من عنده فاذا اصحابه على بابه وفى داره منهم جماعة كثيرة، قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة ابن قدامة اما انى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية وعلمت ما اردت بها وقد علمت انها هى ثبطته *b* عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسرج دابّته وعلمت حين تمثّل البيت الذى تمثّل انما اراد يخبرك انه قد فهم عنك ما اردت ان تُفهمه وأنه لن يأتيه قال *c* فجاحدنى ان يكون اراد شيئا من ذلك فقلت له لا تحلف فوالله ما كنت لأُبلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقد *d* علمت انك مشفق عليه تجد *e* له ما يجد *f* المرء لأبن عمّه *g* فأقبلنا إلى ابن مطيع فأخبرناه بعلّته وشكواه فصدّقنا ولها عنه، قال وبعث المختار الى اصحابه فأخذ يجمعهم فى الدور حوله وأراد ان يثب بالكوفة *h* فى المحرّم فجاء رجل من اصحابه من شِبام *i* وكان عظيم الشرف يقال له عبد الرحمان بن شُريح فلقى سعيد بن مُنْقذ الثورىّ وسِعْر بن ابى سِعْر الحنفىّ والأسْود بن جَرَادٍ الكندىّ وقُدامة بن مالك الجشمىّ فاجتمعوا فى منزل سعر

a) Co اضع. *b*) O تثبطه. *c*) O om. *d*) O وقد. *e*) O تحب. *f*) O يحبه. *g*) O inser. قال. *h*) O فى الكوفة. *i*) O et IA inser. وشبام حىّ من همدان.

الحنفىّ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانّ المختار يريد ان يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندرى أرسله الينا ابن الحنفيّة ام لا فانهضوا بنا الى ابن الحنفيّة فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا اليه فان رخّص لنا فى اتّباعه اتّبعناه وإن نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغى ان يكون شىء من امر الدنيا آثرَ عندنا من سلامة ديننا فقالوا a له ارشدك الله فقد اصبت ووفّقت b اخرجْ بنا اذا شئت فأجمع رأيهم على ان يخرجوا من ايّامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفيّة وكان امامَهم عبدُ الرحمان بن شريح فلمّا قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبّروه عن حالهم وما هم عليه، قال ابو مخنف فحدّثنى خَليفة بن وَرْقاء عن الأَسْود بن جَراد الكندىّ قال قلنا لابن الحنفيّة إنّ لنا اليك حاجةً قال فسرّ c هى ام علانية قال قلنا لا بل d سرّ قال فرويدا اذًا قال فمكث قليلا ثمّ تنحّى جانبا فدعانا فقمنا اليه فبدأ عبد الرحمان بن شريح فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانّكم اهل بيت خصّكم الله بالفضيلة وشرّفكم بالنبوّة وعظّم حقّكم على هذه الأُمّة فلا يجهل حقّكم الّا مغبون الرأى مخسوس النصيب قد أُصبتم بحُسَيْن رحمة الله عليه عظُمت مصيبة *ما قد خصّكم بها فقد عُمّ e بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن ابى عبيد يزعم لنا b انه قد جاءنا من تلقائكم *وقد دعانا f الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه والطلب بدماء g اهل البيت والدفع عن

---

a) O قالوا. b) O om. c) O افسرّ. d) O inser. هى. e) O اختصصتم بها وعمّ. f) O ودعانا. g) O بدم.

الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انّا راينا ان نأتيك فنذكر لك *a*. ما دعانا اليه *وندبنا له *a* فإن امرْتنا بآتّباعه اتّبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلّمنا واحدا واحدا بنحوٍ مما تكلّم به صاحبنا وهو يسمع حتى اذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّى الله عليه ثم قال امّا بعد فأمّا ما ذكرتم مما خصّصنا *b* الله به من فضل فإنّ ٱللَّهَ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ *c* فللّه الحمد وأمّا ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين *d* فإن ذلك كان فى الذكر الحكيم وهى ملحمة كُتبت عليه وكرامة اهداها *الله له رفع بها *e* كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين *f* وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا *g* وأمّا ما ذكرتم من دعاء مَنْ دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت ان الله انتصر لنا من عدوّنا بمَنْ شاء من خلقه اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم، قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال لوددت ان الله انتصر لنا *من عدوّنا *h* بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا، قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا *i* ممّن كنّا قد اعلمناه بمخرجنا وأَطْلعناه على ذات انفسنا ممّن كان على رأينا من اخواننا، وقد كان بلغ المختارَ مخرَجُنا فشقّ ذلك عليه وخشى ان نأتيه بأمر يخذّل *k* الشيعة عنه

---

a) O om. *b*) O خصّنا. *c*) Cf. Kor. 3 vs. 66 et 67, 57 vs. 21 et 29, 62 vs. 4. *d*) O بالحسين رحه الله. *e*) O رفع الله بها ما له. *f*) O اخرى. *g*) Cf. Kor. 33 vs. 37 et 38. *h*) Co om. *i*) Supplevi ل, quae litera in Co prorsus evanuit; O ينتظرونا ان نقدم عليهم. *k*) O منا نخذل.

فكان قد ارادهم على ان ينهض بهم قبل قدومنا a فلم يتهيّأ * ذلك له b فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتحيّروا وخابوا فإن هم اصابوا اقبلوا وأنابوا وان هم كبوا c وهابوا وٱعترضوا وٱنجابوا فقد ثبروا وخابوا، فلم يكن * الّا شهرا d وزيادة شىء حتى * اقبل القوم e على * رواحلهم حتى دخلوا f على المختار قبل * دخولهم الى رحالهم g فقال لهم h ما وراءكم فقد فتنتم وٱرتبتم فقالوا له قد أُمرنا بنصرتك فقال الله اكبر انا أبو اسحاق اجمعوا الىّ الشيعة فجمع له منهم من كان منه i قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا منكم احبّوا ان يعلموا مصداق ما جئتُ به فرحلوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبىّ المجتبى فسألوه عما قدمت به عليكم k فنبّأهم انى وزيره وظهيره ورسوله وخليله وأمركم بٱتّباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلّين والطلب * بدماء اهل l بيت نبيّكم المصطفين فقام عبد الرحمان بن شريح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد يا معشر الشيعة فانا m قد كنّا احببنا ان نستثبت لأنفسنا خاصّة ولجميع اخواننا عامّة فقدمنا على المهدىّ ابن علىّ فسألناه عن حربنا هذه وعن ما دعانا اليه i المختار منها فأمرنا بمظاهرته وموازرته واجابته الى ما دعانا اليه فأقبلنا طيّبةً انفسُنا منشرحة صدورنا قد اذهب الله منها الشكّ والغلّ والريب وٱستقامت

a) O مقدمنا. b) O له ذلك. c) O نكصوا. d) O غير شهر. e) O قدمنا عليه. f) O رواحلنا فدخلنا. g) O دخولنا على رحلنا. h) O inser. المختار. i) O om. k) O اليكم. l) O بدم اهل البيت (sed IA بدماء). m) Co انا.

لنا بصيرتنا فى قتال عدوّنا فليبلغْ ذلك شاهدُكم غائبَكم وٱستعدّوا وتأهّبوا ثمّ جلس وقمنا رجالا فرجلا *a* فتكلّمنا بنحو من كلامه فاستجمعت *له الشيعة *b* وحدبت عليه، قال ابو مخنف فحدّثنى نُمَيْر بن وَعْلة والمَشْرِقىّ *c* عن عامر الشَعْبىّ قال كنت انا وأبى اوّل من اجاب المختار قال فلمّا تهيّأ امره ودنا خروجه قال له أَحْمر بن شُميط ويزيد بن أَنَس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شدّاد انّ اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك *d* مع ابن مطيع فإن جامعنا على امرنا ابراهيمُ بن الأَشْتر رجونا باذن الله القوّة على عدوّنا وأن لا يضرّنا خلافُ مَن خالفنا فانه فتى بئيس *e* وأبن رجل شريف بعيد الصيت وله *f* عشيرة ذات عزّ وعدد قال *g* لهم المختار فٱلقَوْه فٱدعوه وأَعلموه الذى أُمرنا به من الطلب بدم الحسين وأهل بيته، قال الشعبىّ فخرجوا اليه وأنا فيهم وأَبى فتكلّم يزيد بن انس فقال له انّا قد اتيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فإن قبلته كان خيرا لك وإن تركته فقد ادّينا اليك فيه *h* النصيحة ونحن نحبّ ان يكون عندك مستورا فقال لهم ابراهيم بن الأَشْتر وإنّ *i* مثلى لا تُخاف غائلته ولا سعايتُه ولا التقرّب الى سلطانه باغتياب الناس انما اولئك الصغارُ الأخطارِ الدقاق همما فقال *k* له انما ندعوك الى امر قد اجمع عليه رأى الملأ من الشيعة الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه

---

a) O رجلا. *b*) O لنا الشيعة وله. *c*) Co et O والشرفى. Est الضحاك بن قيس, supra ٣٢٠, 15 et saepe. *d*) O قتالكم. *e*) O et IA رئيس. *f*) O له. *g*) O فقال. *h*) O om. *i*) O ان. *k*) O قالوا.

والطلب بدماء اهل البيت وقتال المحلّين والدفع عن الضعفاء، قال ثم تكلّم احمر بن شميط فقال له انى لك ناصح ولحظّك محبّ وانّ اباك قد هلك وهو سيّد وفيك منه ان رعيت حقّ الله خَلَفٌ قد دعوناك الى امر ان أجبْتَنا اليه عادت لك a منزلة ابيك فى الناس وأحييت من ذلك امرا قد مات انما يكفى مثلك اليسيرُ حتى تبلغ الغاية التى لا مذهب وراءها انه قد بنى لك اوّلك، فتحرّى b وأقبل القوم * كلّهم عليه c يدعونه d الى امرهم ويرغّبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الأشتر فانى قد اجبتكم الى ما دعوتمونى اليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تولّونى الأمر فقالوا انت لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا * المختار قد جاءنا من قِبَل المهدىّ وهو الرسول e والمأمور بالقتال وقد أُمرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الأشتر ولم f يجبْهم فانصرفنا من عنده الى المختار فأخبرناه بما ردّ علينا، قال فغبر g ثلثا ثم انّ المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال h الشعبىّ انا وأبى فيهم قال فسار بنا ومضى أمامنا يقُدّ بنا بيوت الكوفة قدّا لا ندرى اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم بن الأشتر فاستأذنّا عليه فأذن لنا وأُلقيت لنا وسائدُ فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله وأشهد ان لا اله الا الله وصلّى الله على محمّد والسلام عليه اما بعد فإنّ هذا

---

a) O om. *b*) Co فاتحزا (?), O فتنجّزا. *c*) O عليه كلهم. *d*) O يدعوه. *e*) O add. والمأمون. *f*) O فلم. *g*) Codd. فعبر. *h*) O وقال.

كتاب اليك a من المهدىّ محمّد ابن b امير المؤمنين الوصىّ وهو خير اهل الأرض اليومَ وأبن خير اهل الأرض كلّها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا c فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حُجّة عليك وسيُغنى الله * المهدىَّ محمّدا d وأولياءه عنك قال الشعبىّ وكان المختار قد دفع الكتاب الىّ حين خرج من منزله فلمّا قضى كلامه قال لى أدفع الكتاب اليه فدفعته اليه فدعا بالمصباح وفضّ خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرّحمان الرحيم من محمّد المهدىّ الى ابراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك فانّى احمد اليك الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فانى قد بعثت اليكم بوزيرى وأمينى ونجيبى الذى ارتضيته لنفسى * وقد امرته e بقتال عدوّى والطلب بدماء اهل بيتى فانهضْ معه f بنفسك وعشيرتك ومَنْ اطاعك فانك ان نصرتنى وأجبت دعوتى وساعدت وزيرى كانت لك * عندى بذلك g فضيلة ولك بذلك اعنّة الخيل وكلّ جيش غاز وكلّ مصر ومنبر وثغر ظهرْتَ عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد اهل الشأم على الوفاء بذلك على عهد الله فان فعلت ذلك نلت به عند الله افضل الكرامة وان ابيت هلكت هلاكا لا تستقيله ابدا والسلام عليك، فلمّا قضى ابراهيمُ قراءة الكتاب قال قد كتب الىّ ابن الحنفيّة * وقد كتبت h اليه قبل اليوم فما كان يكتب الىّ الّا

---

a) O om. b) O inser. علىّ. c) O وتنوزرنا. d) O محمدا المهدىّ. e) O وامرته. f) O معهم. g) O بذلك عندى. h) O وكتبت.

بآسمه وآسم ابيه قال له المختار انّ a ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم فمَن يعلم ان هذا b كتاب ابن الحنفيّة اليّ فقال له يزيد بن انس وأحْمر بن شُميط وعبد الله بن كامل وجماعتهم قال الشعبىّ الّا انا وأبى فقالوا نشهد ان هذا كتاب محمّد بن علىّ اليك فتأخّر ابراهيم * عند ذلك c عن صدر الفراش فأجلس d المختارَ عليه فقال ابسطْ يدك ابايعْك فبسط المختار يده فبايعه ابراهيم ودعا لنا بفاكهة فأصبنا منها ودعا لنا بشراب من عسل فشربنا ثمّ نهضنا وخرج معنا ابن الأشْتر فركب مع المختار حتى دخل رحله، فلمّا رجع ابراهيم منصرفا اخذ بيدى فقال انصرفْ بنا يا شعبىّ قال فانصرفت معه ومضى بى c حتى دخل بى رحله فقال يا شعبىّ انى قد c حفظت انّك لم تشهد انت ولا ابوك افترى هؤلاء شهدوا على حقّ قال قلت له قد شهدوا على ما رايت وهم سادة القُرّاء ومشيخة المصر وفرسان العرب ولا ارى مثل هؤلاء يقولون الّا حقّا قال فقلت له هذه المقالة وأنا والله لهم على شهادتهم متّهمٌ غيرَ أنى e يعجبنى الخروج وأنا ارى رأى القوم وأُحبّ تمام ذلك الأمر f فلم اطلعْه على ما فى نفسى من ذلك فقال لى ابن الأشْتر اكتبْ لى اسماءهم فانى ليس كلّهم اعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما شهد عليه السائب بن مالك الأشْعرىّ ويزيد بن انس الأسدىّ وأحْمر بن شميط الأحْمسىّ ومالك بن عمرو النهدىّ

---

a) O وان (sed IA ان). b) O inser. الكتاب. c) O om. d) O c. و. e) O انه. f) O لهم.

حتى اتى على اسماء القوم ثم كتب شهدوا ان محمّد بن علىّ كتب الى ابراهيم بن الأشتر يأمره بموازرة المختار ومظاهرته على قتال المحلّين والطلب بدماء اهل البيت وشهد على *a* هؤلاء النفر *b* الذين شهدوا على *c* هذه الشهادة شراحيل بن عبيد وهو ابو عامر الشعبىّ الفقيه وعبد الرحمان بن عبد الله النخعىّ وعامر ابن شراحيل الشعبىّ فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال *d* دعه يكون، قال ودعا ابراهيم عشيرته واخوانه ومَنْ اطاعه وأقبل يختلف الى المختار، *e* قال هشام بن محمّد قال ابو مخنف حدّثنى *f* يحيى بن ابى عيسى الأزدىّ قال كان حميد بن مُسْلم الأسدىّ *c* صديقا لابراهيم بن الأشتر وكان يختلف اليه ويذهب به معه وكان ابراهيم يروح فى كلّ عشيّة عند المساء فيأتى المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبّرون امورهم حتى اجتمع *g* رأيهم على *c* ان يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأوّل سنة ٦٦ ووطّن على ذلك شيعتهم ومَن اجابهم، فلمّا كان عند غروب الشمس قام ابراهيم بن الأشتر فأذّن ثم انه استقدم فصلّى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قُلْتُ اخوك أَوِ الذئبُ *h* وهو يريد المختار فأقبلنا علينا

---

a) O inser. شهادة. *b*) O inser. الثلثة. *c*) O om. *d*) O قال. *e*) Co add. الجزء التاسع والعشرين من اجزاء النسخ (التاريخ؟) ذكر الخبر عن الكاين من الامور الجليلة فى سنة ستّ وستّين ذكر باقى الخبر عن المختار وابن مطيع بالكوفة فى هذه السنة. *f*) O وحدثنى. *g*) O اجمع. *h*) Cf. supra II, ٤٤٠, 17 et Freytag, *Prov.* I, 75 et 90 (Meidânî ed. Bûl. I, ٤٣).

السلاحُ وقد اتى اياسُ بن مضارب عبدَ الله بن مطيع فقال إن المختار خارج عليك احدى الليلتين قال فخرج اياس فى الشرط a * فبعث ابنه راشدا الى الكُنَاسة وأقبل يسير حول السوق فى الشرط b ثم ان اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له انى قد بعثت ابنى الى الكُناسة فلو بعثت فى كلّ جبّانة بالكوفة عظيمة رجلا من اصحابك فى جماعة من اهل الطاعة هاب المريبُ الخروج عليك قال b فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الى جبّانة السَّبيع وقال اكفنى قومك لا c أُوتيَنّ من قِبَلك وأَحْكِمْ امر الجبّانة التى وجّهتك اليها لا يحدثنّ بها حدث فأُوليَك d العجز والوهن وبعث كعب بن ابى كعب الخَثْعمىّ الى جبّانة بِشْر وبعث زَحْر بن قيس الى جبّانة * كِنْدة وبعث شَمِرَ ابن ذى الجَوْشَن الى جبّانة سالم وبعث عبد الرحمان بن مخنف ابن سُليم الى جبّانة الصائديّين e وبعث يزيد بن الحارث ابن رُوَيم ابا حَوْشب الى جبّانة مُراد وأوصى كلّ رجل ان يكفيه قومه * وان لا يؤتى f من قِبَله وان يُحْكم الوجه الذى وجّهه فيه وبعث شَبَث بن رِبْعىّ الى السَّبَخة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجّهْ نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج ابراهيم بن الأشتر من رحله بعد المغرب يريد اتيان

a) O الشرطة. *b*) O om. *c*) O ولا. *d*) O فاولينك. *e*) O سالم وبعث عبد الرحمان بن مخنف بن سليم الى جبّانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن الضبابىّ الى جبانة سالم. Variam hanc codicis O lectionem erratum esse tam ex re ipsa quam ex IA apparet. *f*) O ولا يوتين.

المختار وقد بلغه ان الجبابين قد حُشيت رجالا وان الشرط قد احاطت بالسوق والقصر، قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن ابى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيمَ من منزله بعد المغرب ليلة الثلثاء حتى مررنا بدار عَمْرو بن حُرَيْث ونحن مع ابن الأشْتر كتيبةٌ نحوٌ من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالأقْبِيَة ونحن متقلّدو السيوف *ليس معنا سلاح الّا السّيوف فى عواتقنا[a] والدروع قد سترناها بأقبيتنا[b] فلمّا مررنا بدار سعيد بن قيس فجُزْناها الى دار أُسامة قلنا مُرَّ بنا على دار خالد ابن عُرْفُطة ثمّ امض بنا الى بَجيلة فلنمرّ فى دورهم حتى نخرج الى دار المختار وكان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره ان يلقاهم فقال والله لأمرّنّ على دار عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولأرعبنّ به عدوّنا ولأُرينّهم هوانَهم علينا، قال فأخذنا على باب الفيل[c] على دار هبّار ثمّ أخذ[d] ذات اليمين على دار عمرو ابن حريث حتى اذا جاوزها الفينا اياس بن مضارب فى الشرط[e] مظهرين السلاح فقال لنا مَنْ انتم ما[f] أنتم *فقال له[g] ابراهيم انا ابراهيم بن الأشْتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله انّ امرك لمريب وقد بلغنى انك تمرّ كلّ عشيّة ههنا وما انا بتاركك حتى آتى بك الأمير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم لا ابا لغيرك خلّ سبيلنا فقال[g] كلّا والله لا افعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو قَطَن كان يكون[a] مع امرة

---

a) O om. b) O بالاقبية. c) Co القبل. d) O اخذنا. e) O الشرطة. f) O وما. g) O قال.

الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لأبن الأشتر صديقا فقال له ابن الأشتر يابا قَطَن ادنُ منّى ومع ابى قَطَن رمح له طويل فدنا منه ابو قطن ومعه الرمح وهو يرى ان ابن الاشتر يطلب اليه ان يشفع له الى ابن مضارب ليُخلّى سبيله فقال ابراهيم وتناول الرمح *من يده a إن رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه وقال لرجل من قومه انزلْ b فآحتزّ رأسه فنزل اليه فاحتزّ رأسه وتفرّق اصحابه ورجعوا الى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنَهُ *راشدَ بن اياس مكان ابيه c على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس الى الكُناسة تلك الليلة سُوَيد ابن عبد الرحمان المُنقَرِىّ ابا القعقاع بن سُويد، وأقبل ابراهيم ابن الأشتر الى المختار ليلة الأربعاء فدخل عليه فقال له ابراهيم انّا اتّعدنا للخروج للقابلة *ليلة الخميس d وقد حدث امر لا بدّ من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى اياسُ بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع اصحابى على الباب فقال e المختار فبشّرك الله بخير فهذا طير صالح وهذا اوّل الفتح ان شاء الله فقال f المختار قمْ يا سعيدَ بن مُنْقذ فآشعلْ فى الهرادىّ النيران ثم ارفعْها للمسلمين وقمْ انت يا عبد الله بن شدّاد فناد يا منصور أَمِتْ وقم انت يا سفيان بن ليل g وأنت يا قُدامة بن مالك فناد يا لثارات الحسين ثم قال المختار عنّى بدرعى وسلاحى فأتنى به فأخذ يلبس سلاحه ويقول

a) O بيده. b) O add. اليه. c) O راشدا مكان ابيه اياس.
d) O om. e) O قال. f) O ثم قال. g) Ita O et Co; IA ليلى.

قَدْ عَلِمَتْ بَيْضَاء حَسْناء الطَّلَلْ وَاضِحَةُ الخَدَّيْنِ عَجْزاء الْكَفَلْ
أنّى غَدَاةَ الرَّوْعِ مِقْدامٌ بَطَلْ

ثمّ ان ابراهيم قال للمختار انّ هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيّقون عليهم فلو أنى خرجت بمَن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كلُّ مَن قد *a* بايعنى من قومى ثمّ سرت بهم فى نواحى الكوفة ودعوت بشعارنا فخَرج الىّ *b* من اراد الخروج الينا *a* ومَنْ قدر على اتيانك من الناس فمَنْ اتاك حَبَسته عندك الى من معك ولم تفرّقهم فان عوجلت فأُتيت كان معك من تمتنع به وأنا لو قد فرغت من هذا الأمر عجلت اليك فى الخيل والرجال قال له امّالى *c* فاْعجلْ وايّاك ان تسير الى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وأنت تستطيع ان لا تقاتل واْحفظْ ما اوصيتك *d* به الّا ان يبدأك احد بقتال، فخرج ابراهيم بن الاشتر من عنده فى *e* الكتيبة التى اقبل فيها حتى اتى قومه واجتمع اليه جلُّ مَن كان بايعه وأجابه ثمّ انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنّب السكك التى فيها الأمراء فجاء الى الذين معهم الجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبابين وأفواه الطرق العظام حتى انتهى الى مسجد السَّكون وعجلت اليه خيل مِن خيل زَحْر بن قيس الجُعْفىّ ليس لهم قائد ولا عليهم امير فشدّ عليهم ابراهيم بن الأشتر وأصحابه * فكشفوهم حتى دخلوا جبّانة كندة فقال ابراهيم مَنْ

---

a) O om. *b*) O الينا. *c*) O امالا. *d*) O اوصيك. *e*) O الى.

صدحب الخيل فى جبّانة كندة فشدّ ابراهيم وأصحابه عليهم *a* وهو يقول اللهمّ انك تعلم انّا غضبنا لأهل بيت نبيّك وثرنا لهم فانصرْنا عليهم وتمّمْ لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو وأصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زَحْرُ بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب *b* بعضهم بعضا كلّما لقيهم زقاق دخل *c* منهم طائفة فانصرفوا يسيرون، ثمّ خرج ابراهيم يسير حتى انتهى الى جبّانة أُثَيْر فوقف فيها طويلا ونادى اصحابه بشعارهم فبلغ سُويدَ بن عبد الرحمان المنقرىّ مكانهم *d* فى جبّانة أُثَير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الأشتر الّا وهم *e* معه فى الجبّانة فلمّا راى ذلك ابن الأشتر قال لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فانّكم أولى بالنصر من الله من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا *f* دماء اهل بيت رسول الله *صلّى الله عليه *g* فنزلوا ثمّ شدّ عليهم ابراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء وولّوا منهزمين يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم انّ هذا لأمر يراد ما يلقون لنا جماعةً الّا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكُناسة وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعْهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله الى من ندعو *h* وما نطلب والى من *i* يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا الى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون *من امره *a* على علم ويعلم هو ايضا ما كان من عَنائنا *k* فيزداد هو واصحابه قوّةً وبصيرة الى قوّتهم وبصيرتهم مع انّى لا

---

a) O om. *b*) Co نركب. *c*) O add. فيه. *d*) O حديثهم ومكانهم. *e*) O وهو. *f*) O inser. فى. *g*) O صلعم. *h*) Codd. s. p. *i*) O ما. *k*) Forte leg. غنائنا.

امن ان يكون قد أُتى، فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مرّ بمسجد الأشعث فوقف به *a* ساعة ثمّ مضى حتى اتى دار المختار فوجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شَبَث بن رِبْعىّ من قِبَل السبخة فعبّى له المختار *يزيد بن انس وجاء حجّار بن أَبْجَر العجلىّ فجعل المختار فى وجهه احمر بن شُميط *b* فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قِبَل القصر فبلغ حجّارا وأصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرّقوا قبل ان يأتيهم ابراهيم وذهبوا فى الأزقّة والسكك وجاء قيس بن طَهْفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شَبَث ابن رِبْعىّ وهو يقاتل يزيد بن انس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا ثمّ ان شبث بن ربعىّ ترك لهم السكّة وأقبل حتى لقى ابن مطيع فقال ابعثْ الى امراء الجبابين فمرْهم فليأتوك فأجمع اليك جميع الناس ثمّ انهدْ الى هؤلاء القوم فقاتلْهم وابعث اليهم مَنْ تثق به فليكفك قتالهم فانّ امر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره، فلمّا بلغ ذلك المختار من مشورة *c* شبث بن ربعىّ على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من اصحابه حتى نزل فى ظهر دير هِنْد مما يلى بستان زائدة فى السبخة قال وخرج ابو عثمان النهدىّ فنادى فى شاكر وهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن ابى كعب الخثعمىّ منهم *a* وكان كعب فى جبّانة بِشْر فلمّا بلغه

---

a) O om. *b*) Haec in Co et O desiderantur. Supplevi ex IA ١٨٠. *c*) O مشورته يعنى.

ان شاكر *يخرج جاء يسيره a حتى نزل بالميدان b وأخذ عليهم بأفواه c سككهم وطرقهم قال فلمّا اتاهم. ابو عثمان النهدىّ فى عصابة من اصحابه نادى يا لثأرات الحسين يا منصور امت d يا ايّها الحىّ المهتدون الا ان امير آل محمّد e ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثنى اليكم داعيا ومبشّرا فأخرجوا اليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعَون يا لثأرات الحسين ثم ضاربوا كعب بن ابى كعب حتى خلّى لهم الطريق فأقبلوا الى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره، وخرج عبد الله بن قُراد f الخثعمىّ فى جماعة من خَثْعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب بن ابى كعب فصافّه فلمّا عرفهم وراى انهم قومه خلّى عنهم ولم يقاتلهم، وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا الى جبّانة مُراد فلمّا بلغ ذلك عبد الرحمن بن سعيد بن قيس بعث اليهم إن كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمرّوا على جبّانة السّبيع فلحقوا بالمختار، فتوافى الى المختار ثلثة آلاف وثمان مائة من اثنى عشر الفا كانوا بايعوه فاستجمعوا g له قبل انفجار الفجر فأصبح قد فرغ من تعبيته، قال ابو مخنف فحدّثنى الوالبىّ قال خرجت انا وحميد بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد الى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه الى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ

---

a) O يسير اليه جاء. b) Co بالميداين (?), O البستان. c) O افواه. d) O (et IA) امت امت. e) Co add. صلعم. f) O et IA hic habent عبد الله بن قدامة، sed deinde in utroque libro non nisi de عبد الله بن قراد sermo fit. g) O c. و.

من تعبيته فلمّا اصبح استقدم فصلّى بنا الغداة بغَلَس ثمّ قرأ وَٱلنَّازِعَاتِ a وعَبَسَ وتَوَلَّى b قال فما سمعنا اماما أمّ قوما افصح لهجةً منه، قال ابو مخنف حدّثنى حَصيرة بن عبد الله ان ابن مطيع بعث الى اهل c الجبّانين فأمرهم d ان ينضمّوا الى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مُضارب نادِ فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمّة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى e المسجد فلمّا اجتمعوا بعث ابن مطيع شَبَث ابن رِبْعىّ فى نحو من c ثلثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس فى اربعة آلاف من الشرط، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو الصلت التيمىّ عن ابى سعيد الصيقل قال لمّا صلّى المختار الغداة ثمّ انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سُليم وسكّة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار امّا لى f فألقِ سلاحك وٱنطلقْ حتى تدخلَ فيهم كأنّك نظّار ثمّ تأتينى g بخبرهم، قال ففعلت فلمّا دنوت منهم اذا مؤذّنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذا شَبَث ابن رِبْعىّ معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حُريث الضبّىّ وهو فى الرجّالة معه منهم كثرة، فلمّا اقام مؤذّنهم تقدّم فصلّى بأصحابه فقرأ h اذا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، فقلت فى نفسى اما والله انى لأرجو ان يزلزل الله بكم وقرأ i وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

---

a) Kor. 79. *b*) Kor. 80. *c*) O om. *d*) O c. و. *e*) O الى. *f*) O امالا. *g*) O اتنى. *h*) Kor. 99, vs. 1. *i*) O ثمّ قرأ. Vid. Kor. 100, vs. 1.

فقال له اناس من اصحابه لو كنت a قرأت سورتين هما اطول *من هاتين b شيئًا فقال شبث ترون الديلم قد نزلت بساحتكم وأنتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عِمْران قال وكانوا ثلثة آلاف، قال فأقبلت سريعا حتى اتيت المختار فأخبرته بخبر c شَبَث وأصحابه وأتاه معى ساعةَ اتينه d سعْدُ بن ابى سعر الحنفىّ يركض من قبَل مُراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلةَ خرج مخافةَ الحرس فلمّا اصبح اقبل على فرسه فمرّ e بجبّانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا *كما انت ومَنْ f انت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد وأخبرته g انا خبر شبث، قال فسرّح ابراهيمَ بن الأَشْتر قبَلَ راشد بن اياس فى تسع مائة ويقال h ستّمائة فارس وستّمائة راجل وبعث نُعيم بن هُبيرة اخا مَصْقَلة ابن هبيرة i فى ثلثمائة فارس وستّمائة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوّكما فاذا لقيتماهم k فأنزلا فى الرجال وعجّلا الفراغ l وابدأاهم m بالاقدام n ولا تستهدفا لهم فانّهم اكثر منكم ولا ترجعا الىّ حتى تظهرا او تُقتلا، فتوجّه ابراهيمُ الى راشد وقدّم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبث o فى تسع مائة امامه وتوجّه نعيم بن هبيرة قبَلَ شبث، قال *ابو مخنف قال a ابو سعيد الصيقل كنت انا فيمن توجّه مع نُعيم بن هُبيرة الى

---

a) O om. b) O منهما. c) O خبر. d) O وافينه. e) O c. و. f) O له من. g) O وخبّرته. h) O inser. فى. i) Excidisse videtur قبل شبث, vel الى شبث, cf. lin. 10 et 17. k) O لقيتموهم. l) Ita codd. O et Co; IA تعجيل القتال; legit itaque النزاع pro الفراغ. m) Co وابداهما. n) O بالاستقدام. o) O inser. بن ربعى.

شبث ومعى سِعْر بن ابى سعر الحنفىّ فلمّا انتهينا اليه قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيمُ *بن هبيرة a سعرَ بن ابى سعر الحنفىّ a على الخيل ومشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى اشرقت الشمس وانبسطت فضربناهم حتى ادخلناهم البيوت ثمّ انّ شبث بن ربعىّ ناداهم يا حماة السوء بئس فرسانُ الحقائق b انتم أمِنْ عبيدكم تهربون c ، قال فثابت اليه *منهم جماعة d فشدّ علينا وقد تفرّقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقُتل ونزل معه سعر فأُسر وأُسرت انا وخُليد مولى حسّان بن بحدج e فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما مَنْ انت فقال f خليد g مولى حسّان بن بحدج h الذهلىّ فقال له شبث يا آبن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكُناسة وكان جزاء من أعتقك i ان تعدو عليه بسيفك k تضرب رقابه l آضربوا عنقه فقُتل ، ورأى سعرا الحنفىّ فعرفه فقال اخو بنى حَنيفة *فقال له f نعم فقال ويحك ما اردت الى اتّباع هذه السبائيّة قبح الله رأيك دعوا ذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربىّ ان علم والله انى مولى قتلنى فلمّا عُرضت عليه قال مَنْ انت فقلت m من بنى تيم الله قال n اعربىّ انت او o مولى فقلت لا بل عربىّ انا من آل زياد بن خصفة p فقال بخٍ بخٍ k ذكرت الشريف المعروف q الحقْ بأهلك ، قال فأقبلت حتى انتهيت الى

---

a) O om. b) O الحقيقة. c) O تفرّون. d) O جماعةً منهم.
e) O بحدج الذهلى, Co hic حديج sed paullo infra بحدج. Fort. l. بَحْدَج. f) O قال. g) O inser. انا. h) O بحدج.
i) Co et O اعتقل. k) Co om. l) Co رقابهم, O وجهه. m) O قلت. n) O فقال. o) O ام. p) Codd. حصفة. O inser. قال.
q) Incipit hic cod. Berol. Petermann II, 635 = Pet.

الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت الى المختار وقلت *فى نفسى a والله لآتينّ اصحابى فلأواسينّهم b بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم سعر الحنفىّ وأقبلت اليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة فدخل *من ذلك اصحاب المختار c امر كبير' قال فدنوت من المختار فأخبرته بالذى كان من امرى فقال لى d اسكتْ فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى احاط بالمختار وبيزيد بن أنس وبعث ابنُ مطيع يزيد بن الحارث بن رويم فى الفين من قبل سكّة لحّام جرير فوقفوا فى افواه تلك السكك وولّى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو فى الرجّالة، قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ والبة الأزد قال حملت علينا خيل شَبَث ابن رِبْعىّ حملتين فما يزول منّا *رجل من e مكانه فقال يزيد بن انس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تُقتلون وتُقطع ايديكم وأرجلكم وتُسمل اعينكم وتُرفعون على جذوع النخل فى حبّ اهل بيت نبيّكم وأنتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوّكم فما ظنّكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم اليوم اذًا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلُنّكم صبرا ولترونّ منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منه f الّا الصدق والصبر والطعن الصائب فى اعينهم والضرب الدرّاك g على هامهم فتيسّروا للشدّة وتهيّأوا للحملة فاذا حرّكت رايتى مرّتين فاحملوا' قال

a) Co om. b) O c. و. c) O على المختار من ذلك. d) O om. e) O احد عن. f) O منها, IA منهم. g) IA الدارك.

الحارث فتهيّأنا ونيسّرنا وجئونا على الرُكَب وانتظرنا امره». قال ابو مخنف وحدّثنى فُضيل بن خَديج الكندىّ ان ابراهيم بن الأشتر كان حين توجّه الى راشد بن اياس مضى *a* حتى لقيه فى مُراد فاذا معه اربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يهولنّكم *b* كثرة هؤلاء فوالله لربّ رجل خير من عشرة ولرُبَّ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ قَدْ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ *c* ثم قال يا خُزيمة بن نصر سرْ اليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرجال ورايته مع مُزاحم بن طُفيل فأخذ ابراهيم يقول له ازدلف برايتك امض بها قَدَمًا قَدَمًا، واقتتل الناس فاشتدّ قتالهم وبصُر *خزيمة بن نصر *d* العبسىّ براشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا وربّ الكعبة وانهزم اصحاب راشد، واقبل ابراهيم *بن الأشتر *e* وخزيمة بن نصر ومن كان معهم *f* بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن ابى الجعد يبشّر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد فلمّا ان جاءهم البشير بذلك كبّروا واشتدّت انفسهم ودخل اصحاب ابن مطيع الفشلُ وسرّح ابن مطيع حسّان بن فائد بن بكير العبسىّ فى جيش كثيف نحو من الفين فاعترض ابراهيمَ بن الاشتر فُويق الحمراء ليردّه عن من فى السبخة من اصحاب ابن مطيع فقدّم ابراهيمُ خزيمةَ بن نصر الى حسّان بن فائد فى الخيل ومشى ابراهيم نحوه فى الرجال *فقال والله *g* ما اطّعنّا برمح ولا اضطربنا بسيف حتى انهزموا وتخلّف حسّان بن فائد فى

---

a) O inser. اليه. *b*) O inser. ما ترون من. *c*) Kor. 2 vs. 250. *d*) Codd. نصر بن خزيمة cf. IA ١٨٣, 7, ٣١٦, 2. *e*) O om. *f*) Ita codd. pro معهما. *g*) Pet. قال فوالله.

اخريات الناس بجميعهم وحمل عليه خزيمة بن نصر فلمّا رآه عرفه فقال له يا حسّانُ بن فائد اماه a والله لولا القرابة لعرفتُ انى سألتمس b قتلك بجهدي ولكن النجاء فعثر بحسّان فرسُه فوقع فقال تعسًا لك ابا عبد الله وابتدره الناس فأحاطوا به فضاربهم ساعة بسيفه فناداه خزيمة بن نصر قال c انّك آمن يابا عبد الله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عنه ومرّ به ابراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمّى وقد آمنته فقال له ابراهيم أحسنتَ فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى أُتى به فحمله عليه وقال الحَقْ بأهلك، قال وأقبل ابراهيم نحو المختار وشبثٌ محيط بالمختار ويزيدَ بن انس فلمّا رآه يزيد بن الحارث وهو على افواه سكك الكوفة التى تلى السبخة وابراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصدّه عن شبث وأصحابه فبعث ابراهيم طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر فقال أَغْنِ d عنّا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقيّة اصحابه نحو شبث بن ربعىّ، قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث بن كعب ان ابراهيم لمّا اقبل نحونا رأينا شبثا وأصحابه ينكصون وراءهم رويدا a رويدا فلمّا دنا ابراهيم من شبث وأصحابه حمل عليهم وأمرنا e يزيد بن انس بالحملة عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا الى ابيات الكوفة وحمل خزيمةُ بن نصر على يزيد بن الحارث بن رويم فهزمه وازدحموا على افواه السكك *وقد كان يزيد بن الحارث وضع رامية على افواه السكك a فوق البيوت وأقبل المختار فى جماعة الناس الى يزيد بن الحارث فلمّا انتهى

a) O om. b) O التمس. c) O فقال. d) Co et O اعن, Pet. اعز. e) O وامر.

اصحابُ المختار الى افواه السكك رَمَتْه تلك الرامية a بالنبل فصدّوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فأُسقط فى يده،

قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن هانئ قال قال عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ لابن مطيع ايّها الرجل لا يسقط فى خَلَدك ولا تلقِ بيدك اخرج b الى الناس فاندبهم c الى عدوّك فاغزهم d فان الناس كثير عددهم وكلّهم معك الّا هذه الطاغية التى e خرجت على الناس والله مُخْزِيها ومهلكها وأنا اوّل منتدب فاندب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايّها الناس انّ من اعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليلٍ عددُها خبيثٍ دينها ضالّة مضلّة اخرجوا اليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم والّا والله ليشاركنّكم فى فيئكم مَن لا حقّ له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمس مائة رجل من محرّريكم عليهم امير منهم وانّما ذهابُ عزّكم وسلطانكم وتغيُّر دينكم حين يكثرون ثم نزل، قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على f الجبّانة ثم ارتفع الى g البيوت بيوت مُزَينة وأَحْمَس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذّة منفردة h من بيوت اهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى اصحابه وأبى المختار ان يشرب قال فظنّ اصحابه انه صائم وقال احمر بن

---

a) O et Pet. المرامية. b) O واخرج. c) O c. و. d) O om. e) O inser. قد. f) Co et Pet. الى. g) O et Co على. h) O مفردة.

هديج *a* من هَمْدان لأبن كامل اترى الأمير صائما * فقال له *b* نعم هو صائم فقال له فلو *c* انه * كان فى هذا اليوم *d* مفطرا كان اقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال له صدقت أستغفر الله، وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا فقال له ابراهيم بن الأشتر قد هزمهم الله وفلّهم *e* وأدخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سر بنا فوالله ما دون القصر احد * يمنع ولا *f* يمتنع كبير امتناع، فقال المختار ليقمْ ههنا كلُّ شيخ ضعيف وذى علّة وضعوا *g* ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا الى عدوّنا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم ابا عثمان النهدىّ وقدّم ابراهيم ابن الأشتر امامه وعبّى اصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة، قال وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجّاج فى الفى رجل فخرج عليهم من سكّة الثوريّين فبعث المختار الى ابراهيم أن آطْوِه ولا تقم عليه فطواه ابراهيم ودعا المختار يزيدَ ابن أَنَس فأمره ان يصمد لعمرو بن الحجّاج فمضى نحوه وذهب المختار فى اثر ابراهيم فمضوا جميعا حتى اذا انتهى المختار الى موضع مصلّى خالد بن عبد الله وقف وأمر ابراهيم ان يمضىَ على وجهه حتى يدخلَ الكوفة من قبَل الكناسة، فمضى فخرج اليه من سكّة ابن مُحْرِز وأقبل شَمِر بن ذى الجَوْشَن *h* فى الفين فسرّح المختار اليه *i* سعيد بن مُنْقذ الهمْدانىّ فواقعه وبعث الى

---

a) Co هديح vel هويح, O هويج, Pet. هذيم; sed infra omnes codd. scribunt هديج. IA male شميط. *b*) O قال. *c*) O لو. *d*) O كان اليوم هذا فى. *e*) وقتلهم. *f*) Co et Pet. om. *g*) O inser. كلّ. *h*) O inser. الضبابىّ. *i*) O om.

ابراهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكّة شبث واذا *a* نوفل بن مُساحق بن عبد الله بن مَخْرمة فى نحو من * الفين او قال *b* خمسة آلاف * وهو الصحيح *b* وقد امر ابن مطيع سُويد بن عبد الرحمان فنادى فى الناس أن الحقوا بابن مساحق قال واستخلف شَبَث بن ربعىّ على القصر وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة ، قال ابو مخنف *c* حدّثنى حَصيرة ابن عبد الله قال انّى لأنظر الى ابن الأَشْتر حين أقبل فى اصحابه حتى اذا دنا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قرّبوا *d* خيولكم بعضها الى بعض ثم امشوا اليهم مصلتين بالسيوف ولا يهولنّكم ان يقال جاءكم شبث بن ربعىّ وآل عُتيبة *e* بن النهّاس وآل الأشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث قال فسمّى * بيوتات من *f* بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو قد وجدوا لهم *f* حرّ السيوف * قد انصفقوا *g* عن ابن مطيع انصفاق المِعْزى عن الذئب، قال حَصيرة فانّى لأنظر اليه والى اصحابه حين قرّبوا *h* خيولهم وحين اخذ ابن الأَشْتر اسفل قبائه فرفعه *f* فأدخله فى منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شدّ بها على القباء وقد كفّر بالقباء على الدرع ثم قال لأصحابه شُدّوا عليهم فدًى لكم عمّى وخالى قال فوالله ما لبّثهم ان هزمهم فركب بعضهم بعضا على فم السكّة *i* وازدحموا وانتهى ابن الأشتر الى ابن مُساحق فأخذ بلجام دابّته ورفع

---

a) O فاذا. *b*) Co et Pet. om. *c*) O inser. لوط بن يحيى.
d) Co فرنوا. *e*) O et Pet. عسنه, Co عتيبه; cf. Ibn Dor. ٢٠٨.
f) O om. *g*) O لانصعقوا. *h*) Co فرنوا. *i*) O السكك.

السيف عليه فقال له ابن مساحق يابن الأشتر انشدك الله اتطلبنى بثأر هل بينى وبينك من احْنة فخلّى ابن الأشتر سبيله وقال له آذكرْها فكان بَعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابْن الأشتر، وأقبلوا يسيرون حتى دخلوا الكناسة فى آثار القوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلثا، قال ابو مخنف وحدّثنى النَّضْر بن صالح ان ابن مطيع مكث ثلثا يرزق اصحابه فى القصر حيث حُصر الدقيق ومعه اشراف الناس الّا ما كان من عمرو بن حُريث فانّه اتى داره ولم يُلزم نفسَه الحصارَ ثم خرج حتى نزل البرّ، وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولّى حصار القصر ابراهيم بن الأشْتر ويزيد بن أنَس وأحْمر بن شُميط فكان ابن الأشْتر مما يلى المسجد وباب القصر ويزيدُ بن انس مما يلى *بنى حُذيفة وسكّة دار الروميّين وأحمر بن شميط مما يلى دار عمارة ودار ابى موسى a، فلمّا اشتدّ الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلّمه الأشراف فقام اليه شَبَث b فقال له c اصلح الله الأمير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا عن انفسهم، قال d ابن مطيع هاتوا أشيروا علىّ برأيكم قال d شَبَث b الرأى ان تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولا تهلك نفسك ومَن معك قال ابن مطيع والله انّى لأكره ان آخذ منه امانا والأمور e مستقيمة لأمير المؤمنين بالحجاز كلّه وبأرض البصرة

---

a) O دار عمارة ودار ابى موسى واحمر بن شميط مما يلى بنى حذيفة وسكّة دار الروميّين. *b*) O inser. بن ربعىّ. *c*) O om. *d*) O فقال. *e*) Co et Pet. inser. هاهنا.

قال فتخرج لا يشعر بك احد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند مَنْ تستنصحه وتثق به ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك[a]، فقال لأسماء بن خارجة وعبد الرحمن بن مخنف وعبد الرحمان بن سعيد بن قيس وأشراف اهل الكوفة ما ترون فى هذا الرأى الذى اشار به علىّ شَبَث فقالوا[b] ما نرى الرأى الّا ما اشار به عليك قال فرويدًا حتى أُمسى، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو المغلّس الليثىّ ان عبد الله بن عبد الله الليثىّ أشرف على اصحاب[c] المختار من القصر من[d] العشىّ يشتمهم وينتحى له مالك بن عمرو ابو نمر النهدىّ بسهم فيمرّ بحلقه فقطع جلدةً من حلقه فمال فوقع قال ثم انه قام وبرأ[e] بعدُ وقال النهدىّ حين اصابه خُذْها من مالك من فاعل كذا، قال ابو مخنف وحدّثنى[f] النضر بن صالح عن حسّان بن فائد بن بكير قال لمّا أمسينا *فى القصر[g] فى اليوم الثالث *دعانا ابن مطيع[h] فذكر الله[i] بما هو اهله وصلّى على نبيّه[k] صلّعم *وقال اما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم *مَن هم[l] وقد علمت انما هم اراذلكم *وسفهاؤكم وطغامكم[l] وأخسّاؤكم ما عدا الرجل او الرجلين وان اشرافكم وأهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وأنا مبلغ ذلك صاحبى ومُعْلمه طاعتكم

---

a) Co باصحابك. b) O inser. له. c) O اصحابه اعنى اصحاب. d) O عند. e) O فبرأ. f) O c. ف. g) Co et Pet. om. h) O دعا ابن مطيع بنا. i) Pet. inser. عزّ وجلّ. k) O inser. محمد, Pet. om. صلعم. l) O om.

وجهادكم عدوّه حتى كان الله الغالب على امره وقد كان من رأيكم وما اشرتم به علىّ ما قد علمتم وقد رايت ان اخرج الساعة، فقال له شبث جزاك الله من امير خيرا فقد والله عففتَ عن اموالنا وأكرمت اشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك والله ما كنّا لنفارقك ابدا الّا ونحن منك فى اذْن فقال جزاكم الله خيرا أخذ امرؤ حيث احبّ، ثم خرج من نحو درب الروميّين حتى اتى دار ابى موسى وخلّى القصر وفتح اصحابُه الباب فقالوا يابن الأشْتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار، قال ابو مخنف فحدّثنى موسى بن عامر العدوىّ من عدىّ جُهَيْنة وهو ابو الأشْعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به وأصبح اشرافُ الناس فى المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليَّهُ النصرَ وعدوّه الخسرَ وجعله فيه الى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيّا وقد خاب من افترى ايّها الناس انّه *a* رُفعت لنا رايةٌ ومُدّ *b* لنا غاية فقيل لنا فى الراية أن ٱرفعوها ولا تَضَعوها، وفى الغاية أن أجْروا اليها ولا تَعْدُوها» فسمعنا دعوة الداعى ومقالة الواعى فكَم من ناعٍ وناعيه، نقتلى فى الواعيه» وبُعْدا لمن طغى وأدبر وعصى وكذب وتولّى الا فٱدخلوا ايّها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذى جعل السماء سقفا مكفوفا والأرض فجاجًا سُبُلا *c* ما بايعتم بعد بيعة علىّ بن ابى طالب وآل علىّ *d* أهْدى منها، ثم نزل فدخل ودخلنا عليه

---

a) O انّا. *b*) O ومدّت. *c*) Cf. Kor. 21 vs. 32, 33. *d*) O inser. عليهم السلام.

وأشراف الناس فبسط يده وابتدره *a* الناس * فبايعوه وجعل *b* يقول تبايعونى على كتاب الله وسنّة نبيّه *c* والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المُحلّين والدفع عن الضعفاء وقتال مَن قاتلنا وسِلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم فاذا قال الرجل *d* نعم بايعه، قال فكأنى والله انظر الى المنذر بن حسّان بن ضرار الضبّى *e* اذ اتاه حتى سلّم عليه بالامرة ثم بايعه وانصرف عنه فلمّا خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورىّ فى عصابة من الشيعة واقفا عند المصطبة فلمّا رأوه ومعه ابنه حيّان *f* بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبّارين فشدّوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعيد بن منقذ لا تعجلوا لا تعجلوا حتى ننظر ما *d* رأى اميركم فيه قال وبلغ المختارَ ذلك فكرهه حتى رُئى ذلك فى وجهه وأقبل المختار يمنّى الناس ويستجرّ مودّتهم ومودّة الأشراف ويُحسن السيرة جُهْدَه، قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أَعَلمتَ ان ابن مطيع فى دار ابى موسى فلم يُجِبْه بشىء فأعادها عليه ثلث مرّات فلم يجبه * ثم اعادها فلم يجبه *d* فظنّ ابن كامل ان ذلك لا يوافقه وكان ابن مطيع قبلُ للمختار صديقا فلمّا امسى بعث الى ابن مطيع بمائة الف درهم فقال له *d* تجهّزْ بهذه واخرج فانى قد شعرت بمكانك وقد ظننت انه لم *e* يمنعك من الخروج الّا انه ليس فى يديك ما

a) O ثم ابتدره. *b*) O فجعل. *c*) O inser. صلّعم. *d*) O om. *e*) Cf. Belâdh. ٣١٧, ann. *d* (et p. ٢٥٤). *f*) Ita O et Pet, Co حبان vel حبار, IA حسان pro qua lectione facit quod avus حسان appellabatur. *e*) O ليس.

يقوّيك على الخروج، وأصاب المختار تسعة آلاف الف فى بيت مال الكوفة فأعطى اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلثة آلاف وثمان *a* مائة رجل * كلّ رجل *b* خمس مائة درهم خمس مائة درهم وأعطى ستّة آلاف من اصحابه اتوه بعد ما احاط بالقصر فأقاموا معه تلك * الليلة وتلك *c* الثلثة الأيّام حتى دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومنّاهم العدل وحُسن السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحُدّاثه *d* واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكرىّ وعلى حرسه كيسان ابا عَمْرة مولى عُرَينة فقام ذات يوم على رأسه فرأى الأشرافَ يحدّثونه ورآه قد اقبل بوجهه وحديثه عليهم فقال لأبى عَمْرة بعضُ اصحابه من الموالى اما ترى ابا اسحاق قد اقبل على العرب ما ينظر الينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك اولئك الذين رأيتُهم يكلّمونك فقال له وأسرّ اليه شقّ عليهم اصلحك الله صرفك وجْهَك عنهم الى العرب فقال له قُل لهم لا يشقّنّ ذلك عليكم فأنتم منّى وأنا منكم * ثمّ سكت *e* طويلا ثمّ قرأ *f* إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ، قال فحدّثنى ابو الأشعر موسى بن عامر قال ما هو الّا ان سمعها الموالى منه فقال بعضهم لبعض ابشروا كأنّكم والله به *a* قد قتلهم،،

قال ابو مخنف حدّثنى حَصيرة بن عبد الله الأزدىّ وفُضيل ابن خَديج الكندىّ والنَّضْر بن صالح العبسىّ قالوا اوّل رجل عقد له المختار رايةً عبدُ الله بن الحارث اخو الأشْتر عقد له على

---

a) O وخمس. *b*) O om. *c*) Co om.; Pet. om. verba: فأقاموا — القصر. *d*) Ita Co; Pet. وخزانه, O وحُدّانه. *e*) O وسكت. *f*) Kor. 32 vs. 22.

أرمينية وبعث محمّد بن عُمير بن عُطارد على آذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جُوخَى وبعث قُدامة بن ابى عيسى بن ربيعة النصرىّ a وهو حليف لثقيف على بِهْقُباذ b الأعلى وبعث محمّد بن كعب بن قَرَظة على بهقباذ الأوسط وبعث حبيب بن منقذ الثورىّ على بهقباذ الأسفل وبعث سعد ابن حُذيفة بن اليمان على حُلْوان وكان مع سعد بن حذيفة الفا فارس بحُلْوان c قال ورزقه الف درهم فى كلّ شهر وأمره بقتال الأكراد وباقامة الطرق وكتب الى عمّاله على الجبال يأمرهم c ان يحملوا اموال كُوَرهم الى سعد بن حذيفة بحلوان d، وكان عبد الله ابن الزبير قد بعث محمّد بن الأشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة غيرَ أن ابن مطيع لا يقدر على عزله الّا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك فى امارة عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد e منقطعا بامارة الموصل لا يكاتب احدا دون ابن الزبير، فلمّا قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار اميرا تنحّى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تَكْريت وأقام بها مع اناس من اشراف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس والى ما يصير امرهم ثم شخص الى المختار *فبايع له f ودخل فيما دخل فيه اهل بلده*،

قال ابو مخنف وحدّثنى صلة بن زهير النهدىّ عن مسلم بن

a) Pet. النصرى. b) Hic et deinde Co تهقباد, Pet. بقهباد. c) O om. d) O الى حلوان. e) O add. بن طلحة. f) O فبايعه.

عبد الله الضبابىّ قال لمّا ظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عُمّالَه اقبل يجلس للناس غدوةً *a* وعشيّةً فيقضى بين الخصمين ثمّ قال واللهِ انّ لى فيما ازاول وأُحاول لشغلا عن القضاء بين الناس ، *قال فأجلس للناس شُريحا وقضى بين الناس *b* ثمّ انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عُثْمانىّ وانه ممّن شهد على حُجْر بن عدىّ وانه لم يُبلغ عن هانئ بن عُرْوة ما ارسله به وقد كان علىّ بن ابى طالب *c* عزله عن القضاء فلمّا ان سمع بذلك ورآهم يذمّونه ويسندون اليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختارُ مكانَه عبدَ الله بن عُتْبة بن مسعود ثمّ ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائىّ قاضيا ، قال مسلم ابن عبد الله وكان عبد الله بن همّام سمع ابا عَمْرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفّان *d* فقنّعه بالسوط فلمّا ظهر المختار كان معتزلا حتى استأمَنَ له عبدُ الله بن شدّاد فجاء الى المختار ذات يوم فقال

أَلَا ٱنْتَسَأْتَ بِالْوُدّ عَنْكَ وأَدْبَرَتْ
مُعَالَنَةً بِٱلْهَجْرِ أُمُّ سَرِيعِ *e*
وَحَمَّلَهَا وَاشٍ سَعَى غَيْرُ مُؤْتَلٍ
فَأَبْتَتْ *f* بِهَمٍّ فى الفُؤَادِ جَمِيعِ *g*
فَخَفِّضْ عليكَ الشَأْنَ لا يُرْدِكَ ٱلهَوَى
فَلَيْسَ ٱنْتِقَالُ خَلَّةٍ *h* بِبَدِيعِ

---

a) O بكرة. *b*) O om. *c*) Pet. inser. صلوات الله عليه, O عليه السلام. *d*) Co inser. رحمه الله. *e*) O شريع. *f*) Co فاذنت. *g*) O وجبيع. *h*) Co حله, Pet. خلد, O منهم.

وفى *a* لَيْلَةِ المُخْتارِ ما يُذْهِلُ الفَتَى
وَيُلْهِيهِ عن رُودِ الشَّبابِ شَمُوعِ
دعا يا لَثَأْرَاتِ الحُسَيْنِ فأَقْبَلَتْ
كتائبُ مِنْ هَمْدانَ بعدَ هَزِيعِ
ومِن مَذْحِجٍ جاء الرئيسُ ابنُ مالكٍ
يقودُ جُمُوعًا عُبِّيَتْ *b* بِجُمُوعِ
ومِنْ أَسَدٍ وافَى يزيدُ لِنَصْرِهِ
بكُلِّ فَتًى حامِى الذِّمارِ مَنِيعِ
وجاء نُعَيْمٌ خَيْرُ شَيْبانَ كُلِّها
بأَمْرٍ لدى الهَيْجا أَحَذَّ *c* جميعِ
وما ٱبنُ شُمَيْطٍ اذْ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ
هناك بمَخْذُولٍ ولا بمُضِيعِ
ولا قَيْسُ نَهْدٍ لا ولا ٱبنُ هَوازِنٍ
وكُلٌّ اخو *d* اخْباتَةٍ وخُشُوعِ
وسار ابو النُّعْمانِ لِلّٰهِ سَعْيُهُ
الى ٱبنِ ايَاسٍ مُصْحِرًا *e* لِوُقُوعِ
بخَيْلٍ عليها يومَ هَيْجا دُرُوعُها
وأُخْرَى حُسُورًا غَيْرَ ذاتِ دُرُوعِ
فكَرَّ الخُيُولُ كَرَّةً ثَقَّفَتْهُمْ *f*
وشَدَّ بأُولاها على ٱبنِ مُطِيعِ

a) O ففى. *b*) Co عبيت, Pet. غيّبت, O عُبيت. *c*) Pet. اخذ, O احذ. *d*) O اخى. *e*) O مضمرا. *f*) Pet. اوقفهم, O انقفتهم vel انقفتهم (i. e. انقفتهم).

فَوَلَّى بِضَرْبٍ يَشْدَخُ الهَامَ وَقْعُهُ
وَطَعْنٍ غَدَاةَ السِّكَّتَيْنِ وَجِيعِ a
فَحُوصِرَ فِي دَارِ الامَارَةِ بَائِيًا b
بِذُلٍّ وَارْغَامٍ لَهُ وَخُضُوعِ
فَمَنَّ وَزِيرُ *ابْنِ الوَصِيِّ c عَلَيْهِمِ
وكان لَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرَ شَفِيعِ
وَآبَ الهُدَى حَقًّا الى مُسْتَقَرِّهِ
بِخَيْرِ ايَابٍ آبَهُ d وَرُجُوعِ
الى الهَاشِمِيِّ المُهْتَدِي المُهْتَدَى بِهِ
فَنَحْنُ لَهُ مِن سَامِعٍ وَمُطِيعِ e

قال فلمّا انشدها المختارَ قال المختار لأصحابه قد اثنى عليكم كما تسمعون وقد احسن الثناء عليكم فأَحْسنوا له الجزاء ثمّ قام المختار فدخل وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى اخرج اليكم، قال وقال عبد الله بن شدّاد الجُشَمىّ يابن همّام ان لك عندى فرسًا ومطْرفا وقال قيس بن طَهْفَة النهدىّ وكانت عنده الرباب بنت الأَشْعث فانّ f لك عندى فرسا ومطرفا واستحيا ان يعطيَه *صاحبُه

a) O فظيع. b) Co بايبا, Pet. بايبا (?), O نايبيا. c) Pet. وزير للوصىّ, O وزيرا للوصىّ. d) O آبه. e) In cod. Leidens. 791, f. 173 v. sex ex his versibus leguntur sed mendis adeo scatet scriptura, ut varietatem lectionis enotare inutile sit; postremo additur versus:

وجعفر فى القصر المَشيد صبيحة
ثلث ليال بايت مصروع

f) O وان.

شيئا لا يعطى مثله فقال *a* ليزيد بن انس ما تعطيه فقال يزيد ان كان ثوابَ الله اراد بقوله فما عند الله خيرٌ له وإن كان انما اعترى بهذا القول اموالَنا فوالله ما فى اموالنا ما يسعُه قد *b* كانت بقيت من عطائى بقيّةٌ فقوّيت بها اخوانى، فقال أَحْمَر بن شُميط مبادرا لهم قبل ان يكلّموه يابن همّام ان كنت اردت بهذا القول وجهَ الله فاطّلبْ ثوابك من *c* الله وإن كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلبَ اموالهم فاكْدِمِ الجندلَ فوالله ما مَنْ قال قولا لغير الله وفى غيرِ ذات الله بأهل ان يُنْحَل ولا يُوصل فقال له *d* عضضْتَ بأير ابيك فرفع يزيد بن انس السوط *e* وقال لابن شميط تقول هذا القول *f* يا فاسق وقال لابن شميط أَضربْه بالسيف فرفع ابن شميط *عليه السيف *g* ووثب ووثب *h* اصحابهما ينفلّتون على ابن همّام وأخذ بيده ابراهيمُ بن الأشْتر فألقاه وراءه وقال أنا له جارٌ لِمَ تأتون اليه ما ارى فوالله انّه لواصل الولاية راضٍ بما نحن عليه حَسَن الثناء فإن انتم لم تكافوه *i* بحُسْن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا اجارَهُ ابنُ الأَشْتر لا والله لا يُوصل اليه، قال وسمع *لغطهم المختار *k* فخرج اليهم وأومأ بيده اليهم أن اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذا قيل لكم خير فاقبلوه وان قدرتم

---

a) O. دون عطية صاحبه وقال. *b*) O وقد. *c*) O inser. عند. *d*) O inser. ابن همّام. *e*) O السيف. *f*) O om. *g*) O السيف عليه. *h*) O et Pet. om. *i*) O تكافئوه. *k*) O المختار لغطهم.

على مكافاة فأفعلوا وإن لم تقدروا على مكافاة فتنصّلوا وآتّقوا لسانَ الشاعر فإنّ شرّه حاضر وقوله فاجر وسَعْيه بائر a وهو بكم غدا غادر فقالوا b افلا نقتله قال لا انّا قد آمنّاه وأجرناه وقد اجاره اخوكم ابراهيم بن الأَشْتر فجلس مع الناس، قال ثم إنّ ابراهيم قام فانصرف الى منزله فأعطاه الفًا وفرسا ومِطْرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء ابدا وأقبلت هوازنُ وغضبت واجتمعت في المسجد غضبا لآبن همّام فبعث اليهم المختار فسألهم c ان يصفحوا عن ما اجتمعوا له ففعلوا d وقال ابن همّام لآبن الأَشْتر يمدحه

أَطْفَأَ عَنّى نَارَ كَلْبَيْنِ أَلَبَا
عَلَىَّ الكِلَابَ ذُو الفَعَالِ ٱبْنُ مَالِكِ
فَتًى حِينَ يَلْقَى الخَيْلَ يَفْرُقُ بَيْنَهَا
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ او بِضَرْبٍ مُوَاشِكِ
وَقَدْ غَضِبَتْ لِى مِنْ هَوَازِنَ عُصْبَةٌ
طِوَالُ الذُرى *فيها عِرَاضُ e المَبَارِكِ
اذا ٱبْنُ شُمَيْطٍ او يَزِيدُ تَعَرَّضَا
لَهَا وَقَعَا فى مُسْتَحَارِ f المَهَالِكِ
وَثَبْتُمْ علينا يا مَوَالِىَ طَيّئٍ
مع ٱبْنِ شُمَيْطٍ شَرِّ مَاشٍ ورَاتِكِ
وأَعْظَمِ دَيّارٍ على اللهِ فِرْيَةً g
وما *مُفْتَرٍ طَاغٍ h كآخَرَ نَاسِكِ

---

a) O ثايــر. b) O قالــوا. c) O c. و. d) O om. e) O فيهم عظيم. f) O موبقات. g) O فريه, Co قربه, Pet. قرده. h) Co مقمر طاع, Pet. مقتر طاع.

00048557